هو

الله تعالى شانه

اما هذا المجموع الكثير

الفوائد والعجاب لطيف الفرائد المتضمن

لانواع البديع المسمى بزهر الربيع قد اشتمل على

ما تستلذ به الاذن وتميل اليه الطباع ويروح الخاطر عند

طرو الملال ويشتاق لكل عروض الكلال من

حكايات انيقة معجبة ونوادر رائقة مطربة وغرائب حكم جواهرها

غالية الاثمان وامثال عقلت لجواهر دريه بقلائد العقيان واخبار تسر بها

الخواطر وتقر برؤيتها النواظر يا كرم الله عيون كرامها الطالبين لفنون اللطائف

الدقيقة والظرائف الانيقة قد بطبع هذا الكتاب المستطاب الذي

لم تبلغ الى ذيله ايدي اولوا الالباب الا بشق الانفس ومنه

الكتاب من تاليف العالم الفاضل والنحرير

الكامل المشهور في الافاق المنعقد على فضله

الاتفاق المحقق الرباني والمدقق الصمداني الوحيد

السني والبهي السيد نعمة الله

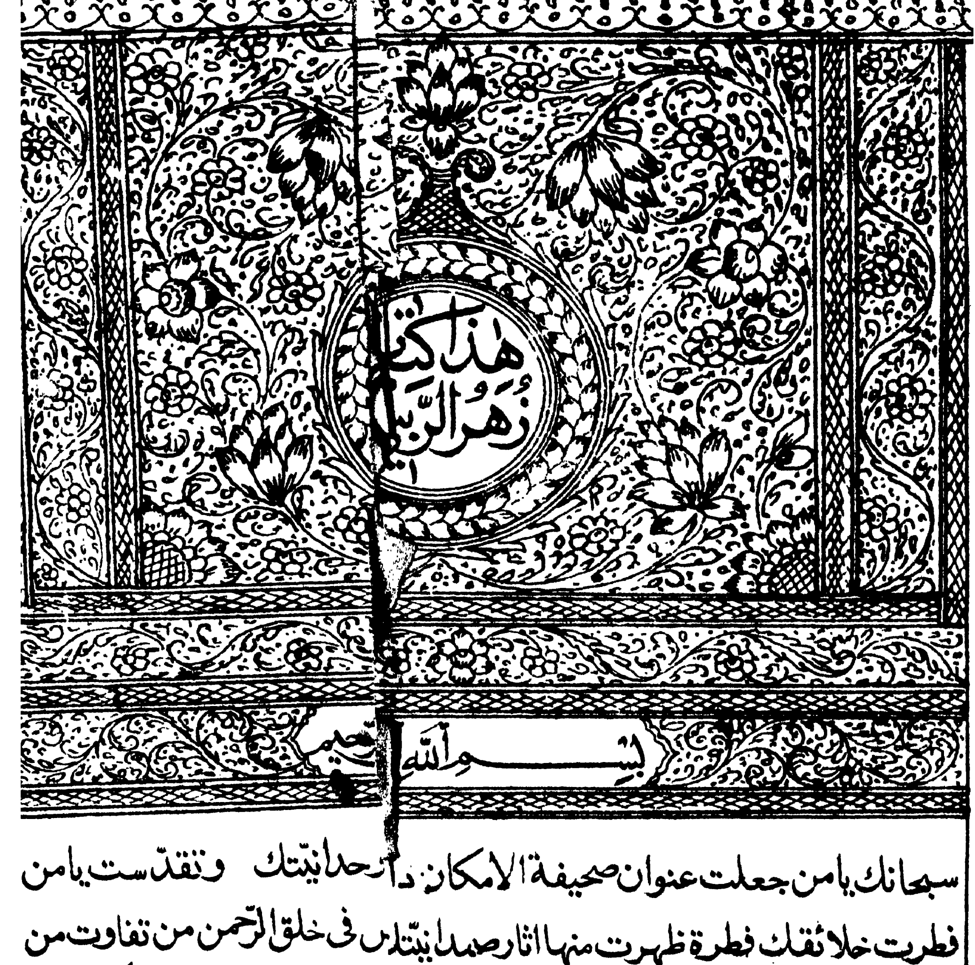
الجزائري طاب ثراه وجعل خطيرة

القدس مأواه

... و ...

... ناحية ...

... بجل ف...



سبحانك يا من جعلت عنوان صحيفة الامكان د ا رحدانيتك ونقدست يا من
فطرت خلائقك فطرة ظهرت منها اثار صمدانيتك فى خلق الرحمن من تفاوت من
اجل هذا البيان وان تخالفت درجات علومهم فى والنقصان فواحد يقول كل الناس
افقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال واخر ينطق بلو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فى مراتب الكمال
ونصلى على رسولك محمد الامين وعلى باب مدينة الـ وابن عمه امير المؤمنين واولاد الصفوة
المرسلين المعصومين وبعد فيقول المذنب الجانى ساعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوى
الحسينى الجزايرى وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل احواله خيرا من ماضيه لما فرغت
من اخر مؤلفاتى كتاب مقامات النجاة وكتاب مسكن فى حكم الفرار من الطاعون نظرت
قول الصادق المصدق ان الارواح تكل كما تكل الا تبتغوا لها طرايف الحكمة وما روى
عن مولينا سيد الموحدين امير المؤمنين سلام من الرحمن فان سلامى لا يليق ببابهم
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا الى النـ برت فدعوها وما روى عن رئيس

المفسرين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلاميذه حمضوا
حمضوا فيخوضون عند ذلك فى الاخبار والاشعار والظرايف والحكم فاردت ان اصنع كتابا مختصرا
يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمنا للظرايف الرقيقة والطرايف
الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والاثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشرى
والكشكول لبهاء الملة والدين العاملى وان كنا قد ذكرنا فصلا وافيا منه فى المجلد الثانى من كتاب الانوار
ونبذا منه فى مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها منقسمة على ما فيهما من الابواب والفنون
وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبناه على فصول وابواب وحررنا فيه كثيرا من فنون
الاداب فصل اعلم ان الانبياء والائمة ومن يليهم من علماء الدين وان كانوا على وقار النبوة
ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالطون الناس ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا
بشر مثلكم وقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم شامل له ايضا وكان يطايب اصحابه ويبسط لهم بضروب
الانبساط روى انه كان ياتى الرجل من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه امتحانا له فى المعرفة
ومطايبة منه وروى انه كان ياكل طعاما مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النوى قدام على
فلما فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا على انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول من
ياكل الرطب والنواة قال ابو الفتح افد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشىء من المزح
ولكن اذا اعطيته الملح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح قال وكان النبى يمزح على هذا
الوجه فمن مزاحه ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة فقال لها اما علمت ان
الجنة لا تدخلها العجايز فصرخت فتبسم رسول الله وقال لها اما قرات قول الله تعالى انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وروى انه اتته امرأة فى حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك
قالت فلان فقال الذى فى عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت
تتامل عينه فقال لها ما شانك فقالت اخبرنى رسول الله ان فى عينك بياضا فقال لها اما ترين
بياض عينى اكثر من سوادها وروى انه قال لصهيب بن سنان اتاكل التمر وبك رمد فقال
يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى قال الراغب فى المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها
متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمى عمر

التحميض التغيير والمراد هنا تغيير المذاقة

رائقى جمال العجيبى مجمع

حضنه عن حاجته حبسه ومنعا كاحتضنه ق

جم الفرس جما جماما ترك فلم يركب فعفا من تعبه والمراد منه هنا ليستراح الطبع من الق

بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فان فيه عمرو حرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب
وروى فی الاثر انه اجتمع محدث ونصرانی فی سفینة فصب النصرانی من زق شراب كان معه
وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غیر فكر ومبالاة فقال النصرانی انها خمر فقال من این
علمت ذلك قال اشتراها غلامی من یهودی فشربها المحدث علی عجل وقال للنصرانی ما رایت احمق
منك نحن اصحاب الحدیث نتكلم فی مثل سفیان ویزید بن هرون افنصدق نصرانیا عن غلامه
عن یهودی والله ما شربتها الا لضعف الاسناد وروی فی الاثر انه كان لرجل امرأة تخاصمه فلما
خاصمته قام الیها فواقعها فقالت له ویحك كلما تخاصمنا تاتینی بشفیع لا اقدر علی رده وروی
انه جاء رجل الی امیر المؤمنین فقال له ان لی امرأة كلما جامعتها تقول قتلتنی قتلتنی فقال اقتلها
بهذه القتلة وعلی اثمها وروی عن ابی عبد الله ان نبیا من الانبیاء مرض فقال لا اتداوی
حتی یكون الذی امرضنی هو یشفینی فاوحی الله الیه لا اشفیك حتی تتداوی فان الشفاء منی
وروی عن ابی وائل قال خرجت انا وابوذر الی سلمان الفارسی فجلسنا عنده فقال لولا ان
رسول الله نهی عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج فقال ابوذر لو كان لنا فی ملحنا
هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها علی سعتر فلما اكلنا قال ابوذر الحمد لله الذی قنعنا بما
رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتی مرهونة وفی الاثر ان ابن الجوزی
كان یعظ فی بغداد فانجر كلامه فی التصوف حتی انشد هذین البیتین اصبحت صبا اذا امر النسیم علی

زهر الریاض یكاد الوهم یولمنی ... من كل معنی لطیف احتسی قدحا ... وكل ناطقة فی الكون تطربنی

فقال له بعض الحاضرین یا شیخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزی اقول له یا حمار اسكت
اقول ونظیر هذه الحكایة حكایة بالفارسیة عن عبد الرحمن الجامی وهو انه انشد یوما بالفارسیة
بسكه در جان فكار وچشم بیدارم توئی ... هر كه پیدا میشود از دور پندارم توئی ... فقال له شخص اگر خری پیدا
شود فقال له الجامی پندارم توئی وعن ابن الجوزی ایضا انه كان یعظ علی المنبر فقام الیه
رجل فقال له یا ایها الشیخ ما تقول فی مرئیة بها داء الابنة فانشد یقولون لیلی بالعراق مریضة
فیا لیتنی كنت الطبیب المداویا ... وعن ابی عبد الله انه كان یقول ان الله وسع ارزاق الحمقی لیعتبر
العقلاء ویعلموا ان الدنیا لیس ینال ما فیها بعمل ولا حیلة وورد فی الاثر انه طول اعرابی

السائح بمعنی...
سعتر نبت معروف بالعراق بجمع
نید المرو شی... شیئا بعد شیء ق

صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه قيل لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وحكى بهاء الدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فبدرت منه بادرة فخجل فاراد ان يرفع الخجل عنه فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخرج الاعرابي يقبل سنته ويقول بابا استا يحط الخراج ويفك من القتل لا يحق المدح والثناء الا له فصل سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادري قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء وحكى ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل اليس هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شئ فلا مكان له وورد في الحديث ان مجوسيا استضاف ابرهيم فقال له بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغير دينه فمضى ابرهيم على اثره فاعتذر اليه فسئله المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي وفي الاثر انه كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لاحرمنك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك فغمضها ثمانين سنة وروى انه كان ليوسف زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب كلما اراد يعقوب ان يتبسم او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه يهدر فذكره عهد يوسف فكان يتنغص عيشه وحكى ان رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتريه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذ الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحرها فيحبك ثم قال لمولاه ان امرتك تخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجائت المراة بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها فقتلها فجاء اهل المراة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر وعن بعض الحكماء قال حججت فبينا انا اطوف واذا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول

اما تستحيي يا رب انك خلقتني ... انا جيك عريانا وانت كريم

هدر الحمام يهدر هدرا وهديرا صوت ق

الموسى آلة الحلق

تناوم اراى انه نوم من نفسه كاذبا كاستنام ۱۲

[illegible]

قال وحججت فی العام القابل فرایت الاعرابی وعلیه ثیاب وله حشم وغلمان فقلت له انت الذی
رایتک فی العام الماضی قال نعم خدعت کثیرا فانخدع وفی الآثار ان الجاحظ کان من العلماء النواصب وهو قبیح
الصورة حتی قال الشاعر   لو یمسخ الخنزیر مسخا ثانیا   ما کان الا دون قبح الجاحظ
قال یوما لتلامذته ما اخجلنی الا امراة اتت بی الی صائغ فقالت مثل هذا فبقیت حائرا فی کلامها
فلما ذهبت سالت الصائغ فقال استعملتنی لاصوغ لها صورة جنی فقلت لا ادری کیف صورته
فاتت بک وقال فی بخیل   قوم اذا اکلوا اخفوا کلامهم   واستوثقوا من رتاج الباب والدار
وقال الندیم عطشان وضیفک جائع   وکلبک نباح وبابک مغلق   شرابک مختوم وخبزک لا یری
ولحمک بین الفرقدین معلق   وعن الصادق وقد سئل عن الخصی فقال ما اقول فی شخص لم
یخرج من مسلم ولم یخرج منه مسلم لا ابا مؤمنا یعد ولا ابنا   خاب وجه الخصی یوم الفلاح
وحکی انه جلس بعض الاعراب مع امراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة ذکر معادا فاستعصم
وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بین رجلیک لقلیل معرفة
بالمساحة وحکی ان الحسن نظر الی ذی زی حسن فسال عنه فقیل هو ضارط یکسب بذلک المال
فقال ما طلب احد الدنیا بما تستحقه سواه قال علماء الادب ان اهجی بیت قالته العرب قول الاخطل
ما کنت احسب ان الدخن فاکهة   حتی مررت بوادی آل عمار   قوم اذا استنبح الاضیاف کلبهم
قالوا لامهم بولی علی النار   فضیقت فرجها بخلا ببولتها   ولم تبل لهم الا بمقدار
قال الصفدی اشتمل هذا البیت علی معایب الاول انهم لا یعطون للضیف شیئا حتی یرضی
بنباح کلابهم فیستنبح منها الثانی ان لهم نارا قلیلة تطفی ببول امراة الثالث ان امهم التی تخدمهم
لا خادم لهم غیرها الرابع انهم کسالی عن مباشرة امورهم حتی تقوم بها الخامس انهم عاقون
لوالدتهم بحیث انهم یمتهنونها فی الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم یخاطبون امهم بهذه المخاطبة
التی یستحی الکرام من الالتفات الیها السابع انهم یترکون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولی
ولم یقولوا لها قومی الی النار الثامن انهم جبناء لا یرقدون الا وهم یستیقظون بسماع الحس الخفی
من البعد التاسع انهم لا یتالمون مما یصعد من رائحة البول اذا وقع علی النار العاشر
التزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلک لوقت الحاجة الیه والا فما کل وقت یط

الجاحظ لقب عمرو بن بحر سمی به لجحوظ مقلتیه ١٢

استوثقوا استحکموا رتاج الباب غلقه ق

الدخن بالضم حب الجاورس او حب اصغر منه ق

الاراقة يجدها فتجد لذلك الماً من مشقة احتباس البول الحادي عشر افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفى به النار الثاني عشر انها تؤكد عداوة المجوس للعرب لان الذين يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها وروى في كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل رجل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سليمان فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبي الله اجعله قيما على الاوقاف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وعنه انه كان لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار اقول وذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفي الحديث ان المسيح لما رفعه الله تعالى الى السماء الرابعة زارته الملئكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فضجوا وقالوا الهنا اليس يساوي عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا في قميصه ابرة يرقع بها ما يخترق منه فقال تعالى وعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى السماء الثامنة اقول هذا روح الله وكلمته لم يرفع الى السماء السابعة بملكه الابرة والرجل من الصوفية يتوقع الرفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق الرفع الاعلى خشبة يصلب عليها او خشبة اخرى يقبح ذكرها وفي الاثار ان بشر الحافي قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد من طرف يقرأ القران ويخرج من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم في الحديث ان شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال اني مسلط على رجل اذا اكل او شرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولا وانت لم صرت سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية ياكل و يشرب ويأتي اهله غافلا فشاركته فيها كما قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الرواية ان الشيطان اتى الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من في الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان في صلبه فقال فرعون اتعرف

على وجه الارض اشر مني ومنك قال ابليس الحاسد اشر مني ومنك فان الحسد ياكل العمل كما تاكل النار الحطب وفي خبر اخر ان رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب ان يصيره له جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه باب الحجرة وبقي متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه فقال فرعون من بالباب فقال ابليس ضرطتي بلحية رب لا يدري من بالباب فدخل عليه والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود وقرء عليه اسما من الاسماء فانقلب جواهر كبارا فقال يا فرعون عليك بالانصاف انا في هذه العالمية والفضل طردوني واخرجوني من سلك العبيد وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى ثم خرج عنه وعن امير المؤمنين قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب اتى النبي ص فقال ادع لي بالمغفرة فقال له النبي خاب سعيك يا شيخ فلما ولى قال يا علي هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاخفقه فقال لي يا ابا الحسن لا تفعل فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ووالله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شاركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وذكر الثقة المسعودي ان من جملة بيوت النيران البيت الذي بني بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاجله من يتولى تلك المدينة وكان الموكل بسدانته يسمى البرموك وهو سمة عامة لكل من يلي سدانته و من اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان هذا البيت من اعلى البنيان حتى ان الريح طيرت شقة حرير من فوقه فوجدت على خمسين فرسخا وفي كتاب مقامات النجاة ان عاشقا قانعا من جهات العشق كان يقول

اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني
نعم واري الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وقال ايضا

الى الطائر النسر انظري كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فنشكو اليه ما تجن الضمائر

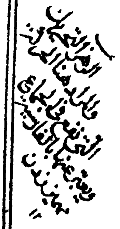
واين هذان في هذه المرتبة من ذلك الاحمق الجاهل الذي يقول

رايت العشق ليس له دواء سوى حك البطون على البطون
ورهز تدمع العينان منه واخذ بالمناكب والقرون

وحكى ابن الاثير في الكامل قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشر سنة نبت لها ذكر وخرجت لها لحية قال شيخنا بهاء الدين ره بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب ان بنتا كانت في

الحدب خروج الظهر ودخول الصدر ق

سدن سدانة وسدانة خدم الكعبة او بيت الصنم ق



ولاية قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوّجت فحصل لها ليلة الزفاف حكّة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده وفي الاثر انّه اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبر ليلى فلم يهدوه اليه فاخذ يشمّ تراب كل قبر يمرّ به حتى شمّ تراب قبرها فعرفه وانشد يقول

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبّها   وطيب تراب القبر دلّ على القبر

فما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاول ان الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يونانى معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا وللسكاكى فيه كتاب جليل القدر اقول ذكروا في الكتب المصنفة في غرايب البلدان انّ اوّل من وضع علم الطلسمات بليناس من حكماء اليونان وانّها ماخوذة من اجرام سماويّة واجرام ارضيّة في اوقات مخصوصة فصل عن النبيّ انه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد برّ وفاجر اقول ورد في غير حديث اصطناع المعروف الى اهله وجاء في اشعار العرب

ومصطنع المعروف في غير اهله   يلاقي كما لاقى مجير امّ عامر

امّ عامر اسم الضبعة وذلك انّ صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت اعرابى فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها وانامها فقامت في الليل الى صبى له فمزّقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلا وقال ابو الطيب

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى   مضرّ كوضع السيف في موضع الندى

وح فما وجه الجمع بين الاخبار وهو ممكن على وجهين احدهما انّ معظم الاخبار العامّة الامر باصطناع المعروف الى من يعرف بانه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لا انه يعرف بعدمه وفي قوله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله ارشاد اليه لانّ معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل له بقصدك الى احسانه وانه اهل لم وانما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفار واعداء المذهب ومعونة الظالمين حتى انّه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد و

المدارس ومنه يظهر ما رجحناه من تحريم معونة الظالمين مط وان لم يكن له مدخل في الظلم كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققنا في مواضع اخرى ان مطلق اعانتهم لها مدخل في ظلمهم وذلك ان الخياط مثلا لو ترك خياطة ثيابهم لاقلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل برّ و فاجر من ظهر انه برّ ومن ظهر انه فاجر وثانيهما ان الاصطناع الخير الى البرّ الفاجر خير وغير داخل في المعونة على الكفر والفسق والظلم وغيره بل ربما ادّى الى هدايته ورشده كما وقع في حديث المجوسي التي اضافه ابرهيم ع فكان سبب اسلامه وكما في احاديث النواصب الذين غلظوا القول على الامام زين العابدين فاغضى عنهم والآن لهم الكلام فكان سببا لدخولهم في المذهب وكك ما روى في اخبار العلماء الذين استمالوا الناس الى اعمال الخير باسداء المعروف والخير اليهم والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفي شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كل حالة فاختيارى ما كان فيه رضاكا ان الله تع ابتلاه بحصر البول فكان يطوف على مكاتب الصبيان ويقول يا اولاد ادعوا لعمّكم الكذّاب وفي كتب العشاق ان رجلا صنف كتابا في علم الفراسة وفي تمييز طبقات الناس من الاذكياء والاغبياء فكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلّمون في المكاتب فورد يوما الى معلم صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فرأى له نوع محاورة ومكالمة وفطنة فالتذّ من مجالسته والتردّد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من احوال ذلك المعلم فغاب عنه اياما ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسأل عنه بعض جيرانه فقالوا انّه صاحب عزاء ومصيبة بموت حبيبته فدخل عليه يعزّيه فوجده في غاية من الحزن والاسف فجلس اليه يصبّره فقال له يا اخى عظم الله اجرك هذا يدلّ على ان عشيقتك اجمل الخلق فقل لى من كانت وكيف جمالها فقال له المعلم ما رايتها فقال له الرجل الاذن تعشق قبل العين فلعلك سمعت بمحاسنها فعشقتها لذلك فقال المعلم ما سمعت باوصافها فقال يا اخى كيف عشقتها ولم ترها ولم تسمع بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبى فعبر علىّ رجل ينشد هذا الشعر

يا امّ عمرٍو جزاكِ الله مكرمةً رُدّى علىّ فؤادى اينما كانا

فقلت اذا كانت امّ عمرو تاخذ القلوب اليها وتردّها الى اهلها تكون من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على هذا دهرا طويلا ثم مرّ بى رجل في هذا الاسبوع فانشد لقد ذهب الحمار بامّ عمرٍو

فلا رجعت ولا رجع الحمار فعلمت انها ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له الرجل جزاك الله عن كتابي خيرا حيث صدقته ثم خرج عنه وقال الشاعر في وصف نفسه

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ولو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

وعنه ع الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين وعن الرضا ع الذي يسقط من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة في اللغة يطلق على الطعام وعلى الخوان الذي عليه الطعام فيجوز ان يراد من المائدة في الحديث الاول هذا المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور الحور العين الذي يسقط من الخوان والسفرة على الفراش او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان ويكون ذكر الخوان في الحديث الثاني اشارة الى احد الفردين وعلى التقديرين فاما ان يراد ان مهر الحور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام او الخوان من الذي يليه او كل ما اكل ولو حبة واحدة ونحوها ولعل هذا هو المتبادر وهو الاولى بالارادة وفي الاثار ان رجلا من العباد دخل على قوم وفيهم رجل مغشى عليه فقيل له انه سمع اية من القران فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فسالوه من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق

تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ذكر بهاء الدين ره في الكشكول ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثي وجد في مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه

انا در من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين

ووجدنا في نهر تستر صخرة صغيرة صفراء اخرجها الحفارون من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب بارض كربلا كتب دمه على ارض حصباء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى الاصمعي قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

ايا معشر العشاق بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا

فكيف يداري والهوى قاتل الفتى

وفی کل یوم رقعۃ یتقطع فکتبت تحتہ اذا لم یجد صبرًا لکتمان حبّہ فلیس لہ شیٔ سوی الموت انفع
فعدت فی الیوم الثالث فوجدت شابًا ملقی تحت ذلک الحجر میتًا وقد کتب ہذا الشعر علی الحجر
سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا سلامی علی من کان للوصل یمنع فہا انا مطروح من الوجد میتًا
لعل الذی بالقیمۃ یجمع وفی الحدیث انہ استاذن رجل علی رسول اللّٰہ صلعم فقال من
الرجل قال انا یا رسول اللّٰہ فغضب رسول اللّٰہ صلعم وجعل یقول انا وانا وہل ینبغی للمخلوق ان
یقول انا فلما دخل ورای الغضب علی وجہ رسول اللّٰہ صلعم قال اعوذ باللّٰہ من سخط اللّٰہ وسخط
رسولہ لماذا یا رسول اللّٰہ فقال ما علمت ان ہذہ اللفظۃ لا تلیق بالمخلوقین اما علمت ان
ابلیس لما قال انا خیر منہ لعن وطرد فقال یا رسول اللّٰہ استغفر اللّٰہ مما قلت ولا اعود لمثلہ
ابدا وقال ما من ادمی الا وفی راسہ سلسلتان سلسلۃ الی السماء السابعۃ وسلسلۃ
الی الارض السابعۃ فاذا تواضع رفعہ اللّٰہ الی السابعۃ واذا تکبر وضعہ اللّٰہ الی السابعۃ
رغیف ابی علی حل خوفًا من الاسنان میدان السماک اذا کسروا رغیف ابی علی
بکی یبکی بکاءً فہو باکی وقال جئتہ زائرًا فقال لی البواب مہلًا فانہ یتغدی
قلت سمعًا وقد سمعت قدیمًا خبزہ لا یموت ولا یتعدی وقال فواللّٰہ لا ابکی علی ساکن الثری
ولکننی ابکی علی المتزوج وقال لو عبر البحر بامواجہ فی لیلۃ مظلمۃ باردۃ
وکفہ مملوءۃ خردل لا ما سقطت من کفہ واحدۃ فی المحاضرات انہ قیل لرجل
من ابعد الناس سفرا قال من کان سفرہ فی طلب اخ صالح وسمع المامون ابا العتاہیۃ ینشد
وانی لمحتاج الی ظل صاحب یرق ویصفو ان کدرت علیہ فقال خذ منی الخلافۃ واعطنی
ہذا الصاحب وفی المحاضرات انہ رای رجل زنجیا یفجر برومیۃ فقیل لہ ما یفعل ذلک
قال یولج اللیل فی النہار وقیل لمضراط لا تضرط فان الضراط شوم قال فالشوم ان یرید ان اخرج
من بطنی ولا احملہ معی ومن المحاضرات قال یحیی بن اکثم لشیخ بالبصرۃ بمن اقتدیت فی
جواز المتعۃ قال بعمر بن الخطاب فقال کیف ہذا وعمر کان اشد الناس منعًا فیہا قال
لان الخبر الصحیح قد اتی انہ صعد المنبر فقال ان اللّٰہ ورسولہ احلا لکم متعتین وانا احرمہما
علیکم واعاقب علیہما فقبلنا شہادتہ ولم نقبل تحریمہ اقول المشہور بین الناس وذکرہ

صاحب كتاب حقائق الحق ان السبب فی تحریمه متعة النساء انه اضاف امیر المؤمنین
وانامه فی داره فلما اصبح قال له یا علی الست قد قلت من کان فی البلد لاینبغی له ان
یبیت عزبا فقال له اسئل اختك وکان قد تمتع بها فی تلك اللیلة فمنع المتعة کما منع حی علی
خیر العمل حین قال ان هذه الکلمة تدعوا الناس الی ترك الجهاد حیث یزعمون ان الصلوة
افضل من سائر الاعمال ولکن الداعی الحقیقی غیر هذا وهو ما روی عن الصادق ان عمر سمع من
النبی ان خیر العمل هو ولایة علی بن ابیطالب فموه علی الناس فی ترکه حتی یترك وفی المحاضرات ان الصابی
عاب رجلا زوج امه فقال ما فی الحلال باس فقال کذا ان یکون لغر من اشتهی ان تنال الله
وقیل لابن سبابه قد کرهتك امرئتك ومالت عنك فقال انما مالت الی الابدال لقلة المال
والله لو کنت فی سن نوح وشیبة ابلیس وخلقة منکر ونکیر ومعی مال لکنت احب الیها من
مقتر فی جمال یوسف وخلق داود وسن عیسی وجود حاتم وحلم احنف وفیه انه مرضت عجوز
فاتاها ابنها بطبیب فراها متزینة باثواب مصبوغه فعرف حالها فقال الطبیب ما احوجها
الی زوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ویحك الطبیب اعلم منك علی
کل حال وفیه ایضا انه قیل لابی علقمه فلان زوج ابنته وساق مهره واعطی الختن کذا
وکذا فالختن یکرمها فقال لو فعل هذا ابلیس ببناته لتنافست فیهن الملئکة المقربون
وقیل لفیلسوف ما الصدیق فقال اسم علی غیر معنی حیوان غیر موجود وفی الاثر ان حکیما
من حکماء الیونان قد ترك الدنیا فقیل له لم لا تتخذ بیتا فقال لی بیت اوسع من کل البیوت
السماء سقفه والارض سطحه فقیل له لم لا تتخذ امراة لعله یولد لك ولد یواریك فی حفرك
فقال اذا مت فکل من یتاذی بجیفتی یدفننی فقیل له لم سمیت کلبا غورس فقال
لان صفة الکلب فی لانی اذود حول الصدیق وانهش العدو وکان عظماء الترك یقولون
ینبغی للقائد فی الحرب ان یکون فیه اخلاق من البهائم شجاعة الدیك وقلب الاسد وحملة
الخنزیر وروغان الثعلب وصبر الکلاب علی الجراحة وفراسة الکرکی وحذر الغراب
وغارة الذئب وحکی ان امراة حسناء کانت قاعدة علی قبر وهی تبکی فقیل لها لم تبکین
علی میت تحت التراب فانشدت فان تسئلانی عن هوای فانه رهینة هذا القبر یا فتیان

الختن بالتحریك الصهر

المنافس الراغب

فانی لا ستحییه والترب بیننا   کما کنت استحییه وهو یرانی   وفی الحدیث انه لما خلقت

المراة نظر الیها ابلیس فقال انت سؤلی وموضع سری ونصف جندی وسهمی الذی ارمی

به فلا اخطی واذا اختصمت هی وزوجها فی البیت قام فی کل زاویة من زوایا البیت شیطان یصفق

ویقول فرح الله من فرحنی حتی اذا اصطلحا اخرجوا عمیا یتعادون یقولون ذهب الله نور

من ذهب بنورنا وقیل ان عرش الرحمن لیهتز عند افتراق الزوجین قال ابو الطیب

اتی الزمان بنوه فی شبیبته   فسرهم واتیناه علی الهرم   فاجابه بعض مشایخنا

هم علی کل حال ادرکوا هرما   ونحن جئناه بعد الموت فی العدم   وفی کتاب تعبیر الرؤیا

للکلینی ره انه جاء رجل الی الصادق فقال انی رایت فی بستانی کرما یحمل بطیخا فقال له

احفظ امراتک لا تحمل من غیرک واتاه رجل فقال کنت فی سفر فرایت کان کبشین ینتطحان

علی فرج امراتی وقد عزمت علی طلاقها لما رایت فقال امسک اهلک انها لما سمعت بقرب

قدومک ارادت نتف المکان فعالجته بالمقراض وروی ان الشریف المرتضی کان جالسا

فی قبة لها تشرف علی الطریق فمر به ابن مطرز الشاعر یجر نعلا له بالیة تنثر غبارا فامر

باحضاره وقال له انشد ابیاتک التی تقول فیها   اذا لم تبلغنی الیکم رکائبی

فلا وردت ماء ولا رعت العشبا   فانشده ایاها فلما انتهی الی هذا البیت اشار الشریف الی

نعله البالیة وقال اکانت هذه من رکائبک فقال لما عادت هبات سیدنا الشریف الی

مثل قوله وخذ النوم من جفونی فانی   قد خلعت الکری علی العشاق   عادت رکائبی

الی مثل ما تری لانک خلعت ما لا تملک علی من لا یقبل فاستحیی منه وامر له بجائزة واعطوه

وحکی ان ایاس بن معویة نظر الی ثلاث نسوة فزعن من شیء فقال هذه حامل وهذه

مرضع وهذه بکر فسئلن فکان الامر کذلک فقیل له من این لک هذا فقال لما فزعن

وضعت احدیهن یدها علی بطنها والاخری علی ثدیها والاخری علی فرجها قال المعری

والنجم تستصغر الابصار رؤیته   والذنب للطرف لا للنجم فی الصغر   وقال مسلم بن الولید

یمدح ابن مزید الشیبانی   تراه فی الامن فی درع مضاعفة   لا یامن الدهر ان یدعی علی عجل

لا یعبق الطیب خدیه ومفرقه   ولا یمسح عینیه من الکحل   یقال ان هرون الرشید

التصفیق القرب بالاخری الراحة علی الاخری ق

ثوب ممصّر كمعظم مصبوغ بالمصر وهو الطين الاحمر

لما سمع البيت الاول طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة ممصّرة فقال له الرشيد اكذبت شاعرك فی قوله تراه فی الامن فقال لا والله ما اكذبته وان الدرع علیّ ما فارقنی وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بان يحمل عليه خمسون الف دينار والی شاعره خمسة الاف قال الشريف الرضی ره يخاطب الطايع بالله مهلاً امير المؤمنين فاننا

فی دوحة العلياء لا نتفرّقُ ما بيننا يوم الفخار تفاوتٌ • ابداً كلانا فی السيادة معرقُ

الا الخلافة ميّزتك فانّنی انا عاطل منها وانت مطوّقُ

وقيل انه كان يوما عند الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الی انفه فقال له الطايع اظنك تشم بها رائحة الخلافة فقال لا بل رائحة النبوة وفی الكتب النحوية ان رجلا غاب عن زوجته فقدم وعندها ولد فقربت اليه فنحاها عنه ثم قال لتقعدنّ مقعد القصیّ منّی ذی القاذورة المقلیّ

او تحلفی بربّك العلیّ انّی ابو ذيالك الصبیّ فقالت فی جوابه لا والذی ردّك يا صفیّ

ما مسّنی بعدك من انسیّ غير غلام واحد صبیّ بعد امرءين من بنی تسلیّ

وآخرين من بنی عدیّ وخمسة كانوا علی الطویّ وستة جاؤا مع العشیّ

وغير تركیّ ونصرانیّ فقام اليها وسدّ فاها وقال اسكتی قبحك الله لولم اسدّ فاك لذكرت الجن والانس ومثل هذه المرأة الكردية التی نظم حالها بهاء الدين ره فی الكشكول

كان فی الاكراد شخص ذو سداد امّه ذات اشتهار بالفساد لم تجنّب من نوال طالبا

لم تكفّ عن وصال راغبا دارها مفتوحة للداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين

فهی مفعول بها فی كلّ حال فعلها تمييز افعال الرجال كان ظرفا مستقرّا وكرها

جاء زيد قام عمرو وذكرها جاءها بعض الليالی ذو امل فاعتراها الابن فی ذاك العمل

شقّ بالسكين فورا صدرها فی محاق الموت اخفی ذكرها مكّن الغيلان فی احشائها

خلّص الجيران من فحشائها قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الامّ يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولی يا فتی انّ قتل الامّ شیء ما اتی قال يا قوم اتركوا هذا العتاب

انّ قتل الامّ ادنی للصواب كنت لو ابقيتها فيما تريد كلّ يوم قاتلا شخصا جديد

انّها لوما تذق حدّ الحسام كان شغلی دائما قتل الانام ايّها الماسور فی قيد الذنوب

أيها المحرومون سنة العيون ... أنت في أسر الكلاب العاوية ... من قوى النفس النفوس الغاوية
كل صبح مع مساء لا ترى ... مع دواعي النفس في قيل وقال ... فاقتل النفس الكفور الجانية
قتل كردي لامرء زانية ... أيها الساقي أدر كأس المدام ... واجعلن في فمها عيشي مدام
خلص الارواح من قيد الهموم ... أطلق الاشباح من أسر الغموم ... فالبهائي الحزين الممتحن

من دواعي النفس في أسر المحن . وفي كتب الادب انه سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس

أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها ... أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك وفي الكتب ان شاعرا اتى الى معن بن زائدة فلم يتهيأ له الدخول عليه فقال لبعض خدامه اذا جلس الامير في البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة فالقاها في الماء فلما راها معن اخذها وقراها فاذا فيها

أيا جود معن ناج معنا بحاجتي ... فليس الى معن سواك شفيع

فطلب الرجل وامر له بمائة الف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني طلبه وقراها وامر له بماة الف درهم وهكذا الى خمسة ايام فخاف الرجل ان يندم فخرج بالمال فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنه وقد هممت والله ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار وكان اذن عاملا على العراق وقال قيس المجنون

فأما عن هوى ليلى وتركي ... زيارتها فإني لا أتوب

وقد استشكل اهل الادب قوله وتركي زيارتها لان ظاهره الفساد ومن اجل هذا غير وتركي زيارتها الى قوله حبي زيارتها ولكن المضبوط في نسخ ديوانه هو الاول وقد وجهوه بتوجيهات كثيرة اصوبها ما ذكره ابن الحاجب في ماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب منه ثم قال فاني لا اتوب مما يطلب مني تركه الا ترى انه لو قال واما عن هوى ليلى وتوبتي عن زيارتها فاني لا اتوب لكان مستقيما على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب مني التوبة

لين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة

منه لا على معنى فانّى لا اتوب من توبتى اذ لا فرق بين ان يقول وتركى زيارتها وتوبتى من زيارتها وقد ذكرنا له فى المجلد الثانى من كتاب الانوار معانى اخرى وقيل استعمل المنصور رجلا على خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة فى ظلامة فلم تر عنده غناء فقالت له اتدرى لِمَ ولاك امير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتمّ امر خراسان بلا والٍ وفى ربيع الابرار للزمخشرى ان من اقام بالاهواز حولا وجد فيه نقصانا وقال المنصور العباسى يوما لجنده صدق القائل اجع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك فيتبعه و يدعك **فصل** ورد فى الآثار انّ كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات فلم يجد والجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه من لا يردّه وابصره من لا ينمّ عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفى الآثار رجلا واعظا دخل على معاوية فوعظه واغلظ له فى القول فقال له معاوية نبىّ الله موسى واخوه هرون خير منك وانا خير من فرعون ولما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله وقولا له قولا لينا لعله يتذكّر او يخشى فاياك ان تغلّظ القول فى الموعظة سيّما الملوك والخلفاء

قُلْتُ لِنَحْوِيٍّ وَفِي بَطْنِهِ   قَرْقَرَةٌ مَا هٰذِهِ الْقَرْقَرَةُ   فَقَالَ يَا جَاهِلُ فِي نَحْوِنَا
هٰذِهِ تُسَمَّى الضَّرْطَةَ الْمُضْمَرَةَ   وقال الشيخ عبد على الحويزى   وَلَا تَعْجَبْ لِهَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ
قَرِيبِ الدَّارِ مَرْجُوِّ الْوِصَالِ   فَحُكْمُ الْجُمْلَتَيْنِ الْفَصْلُ قَطْعًا   وَبَيْنَهُمَا كَمَالُ الِاتِّصَالِ

كان فى قزوين رجل واهله فى بغداد فاراد ان يرسل لهم كتابة يشرح فيها احواله ولما كتبها فكّر فى انّ الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغى ان يوصلها الى منزلى الا انا فحملها ولمّا وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدومه وارادوا منه الدخول فى البيت فقال انّما اتيت لايصال الكتابة والا فليس هذا وقت مجيئ ثم رجع الى قزوين ونظير هذا الذى ما حكاه لى شيخنا العرموطى انّ رجلا من اقاربه من اهل الشام اتى اليه الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط فى ذلك الحمام فصحتُ

عليه فقال يا اخى نحن نضرط بلسان العربى وهؤلاء اعجام لا يفهمون لغتنا كما اننا نحن لا
نعقل كلامهم ونظيره ايضا ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال
له انتى بمقدار العرض فقدره بباعه وفتح يديه واتى الى النجار وهو فى عرض الطريق يدفع
الناس بصدره ويقول تنحوا عن الاندازه فدفعه رجل من قفاه فوقع الى الارض ويداه
مبسوطتان فقال لرجل يا اخى اقبضنى من ذقنى واقمنى حتى لا تخرب الاندازه فقبضه من
لحيته واقامه وروى الشهيد الثانى ره ان جابر بن عبد الله الانصارى رض ابتلى فى اخر
عمره بضعف الهرم والعجز فراه محمد بن على الباقر عليه السلام فساله عن حاله فقال انا فى
حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر ع
اما انا فان جعلنى الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلنى الله شابا احب الشبوبية وان
امرضنى احب المرض وان شفانى احب الشفاء والصحة وان اماتنى احب الموت وان ابقانى
احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله ص فانه قال
ستدرك لى ولدا اسمه اسمى يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمى باقر علم الاولين
والاخرين اى شاقه اقول ذكر شيوخنا المحدثون ان معنى المحيا والممات فى قوله ان صلاتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ما ورد فى هذا الحديث وما معناه وحاصله
ان حياتى ومماتى لا اريدهما الا لله يعنى لى اريد ما يريد وقد ذكر لهما فى كتب الدعاء
معانى اخرى كان الشريف الرضى ره امير الحجيج فما اتفق له سنة المضى الى مكة فلما
رجع الحاج خرج فى جماعة للاستقبال فلما راى ركب الحاج انشد

عارضا بى ركب الحجيج اسئله	متى عهده بايام جمع
ولا تكتباه الا بدمعى	واستملا حديث من سكن الخيف
فاتنى ان ارى الديار بطرفى	فلعلى ارى الديار بسمعى

وعنه ص اذا كان يوم القيامة
انبت الله لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون
كيف شاؤا فتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول هل جزتم
الصراط فتقول ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملئكة
من امة من انتم فيقولون من امة محمد ص فيقولون ناشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت

عما الكم فى الدنيا فيقولون خصلتان فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته
يقولون وما هما فيقولون اذا خلونا نستحيى ان نعصيه و نرضى باليسير مما قسم الله لنا
تقول الملئكة حق لكم هذا روى انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا
بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الى بعينين
ليستا فى راسك قال فكيف صادفته فى عفته قالت كما وصف نفسه

لا والذى تسجد الجباه له ما لى بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها
ما كان الا الحديث والنظر حكى ان رجلا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت
امراته رزقك الله حلالا طيبا تتركه وتمضى الى الزنا فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا
وحكى ايضا عن امراته كان لا يطأها فقالت له زوجته عندك ما عند الغلمان فقال نعم
ولكن له جار سوء وفى الحديث ان سليمان ع مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادنى منى
حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فاتا كبرنا فتعجب سليمان ع قال
هذه النية خير من مملكتى قيل لاعرابى ما بلغ من حبك لفلانة قال انى اذكرها وبينى
وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك قال ابو العيناء اضحكنى بائع رمان يقول

وقعت من فوق جبال الهوى الى بحار الحب طرطب فى الحديث ان سليمان ع سمع
عصفورا يقول لعصفورته لم تمنعينى نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقارى
فالقيتها فى البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعى بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك
فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام
على ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت
يا نبى الله انه ليس محبا ولكنه محب مدع لانه يحب معى غيرى فاثر كلام العصفورة
فى قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ
قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره وفى الحديث عنه ع انه بكى شعيب من حب
الله عز وجل حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عز وجل عليه بصره
فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا

رنا اليه رنوا ادام النظر ويقال رجل رناء للذى يديم النظر الى النساء
مجمع

الطرطب كقنفذ الصوت

من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهى وسيدى انت تعلم انى ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبى فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمى موسى بن عمران قال الصدوق ره يعنى بذلك لا ازال ابكى او اراك قد قبلتنى حبيبا اقول لا يحتاج الى هذا التاويل بل المراد انى لا اصبر عن البكاء حتى اراك اى الاتيك يعنى بعد الموت

رَاَى الْمَجْنُوْنُ فِی الْبَیْدَاءِ کَلْبًا ... فَجَرَّ لَهُ مِنَ الْاِحْسَانِ ذَیْلًا

فَلَامُوْهُ عَلٰی مَا صَارَ مِنْهُ ... وَقَالُوْا لِمْ اَنَلْتَ الْکَلْبَ نَیْلًا

فَقَالَ لَهُمْ دَعُوْا فَاِنَّ عَیْنِیْ ... رَاَتْهُ مَرَّةً فِیْ حَیِّ لَیْلٰی

نقل ابن الحديد فى الشرح ان معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى عمك ابا لهب فى النار قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح ام المنكوح وامرءة ابى لهب هى ام جميل بنت حرب عمة معاوية وفى الاثار ان بعض العلماء سمع رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت ونظيره ما حكى من ان اباحنيفة كان جالسا عند مؤمن الطاق فصاح رجل من راى الشاب الضال فقال مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن راينا الشايب المضل ووضع يده على ابى حنيفة وحكى ايضا ان اباحنيفة قال يوما لمؤمن الطاق انك تقول بالرجعة قال نعم قال فاقرضنى الف دينار على ان ارجعها اليك وقت الرجعة فقال اعطنى ضامنا انك ما ترجع بصورة كلب ولا خنزير فكيف اثق بك وحكى انه دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان ذميما فقال سليمان قبح الله رجلا اشركك فى خلافته فقال يا امير المؤمنين رايتنى والامر مدبر عنى ولو رايتنى وهو مقبل على لاستكبرت منى ما استصغرت فقال اترى الحجاج استقر فى قعر جهنم ام بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذاك فى الحجاج فانه وطأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابر وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار انجيا فحيث كانا كان وفى الحديث ان يهوديا مر بالمسلمين يوم وفاة النبى صلعم وهم مختلفون فى امر الخلافة فقال ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فاجابه امير المؤمنين ع انما اختلفنا عنه وما اختلفنا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم

تجهلون

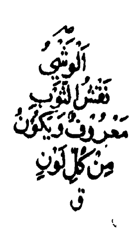
انتشه وطشه ق ... [illegible]

تجہلون وفی الاثران معاویۃ قال یوما لابی الاسود بلغنی ان علیا اراد ان یدخلک فی الحکومۃ فعزمت علیک ای شئ کنت تصنع فقال کنت اتی المدینۃ فاجمع الفا من المہاجرین والفا من الانصار فان لم اجدھم اتممھم من ابنائہم ثم استحلفہم باللہ العظیم المہاجرون احق ام الطلقاء فضحک معاویۃ ثم قال اذن واللہ ما اختلف علیک اثنان وروی ان عمر بن الخطاب کان فی زمن ولایتہ یعس بالمدینۃ لیلا فسمع صوت رجل فی بیتہ فارتاب بالحال فتسور الجدار فوجد عندہ امراۃ وخمرا فقال یا عدو اللہ اکنت تری ان اللہ عز وجل یسترک وانت علی معصیتہ فقال الرجل لا تعجل علی یا عمر ان کنت انا عصیت اللہ فی واحدۃ فقد عصیتہ انت فی ثلاث قال اللہ تعالی ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البیوت من ابوابہا وقد تسورت وقال اذا دخلتم فسلموا وما سلمت فقال عمر فہل عندک من خیر ان عفوت عنک قال بلی واللہ لئن عفوت عنی لا اعود الی مثلہا ابدا فعفا عنہ اقول لعل العفو ھنا ایضا غلط فی اجراء الاحکام والحدود فتکون رابعۃ وروی ان معاویۃ قال یوما لاھل الشام وعندہ عقیل بن ابی طالب ھذا ابو یزید عندنا لولا علم انی خیر لہ من اخیہ لما اقام عندنا فقال لہ عقیل اخی خیر لی فی دینی وانت خیر لی فی دنیای وقال لہ مرۃ عقیل معنا فیدل علی اننا علی الحق فقال ویوم بدر کنت معکم فصل فی الحدیث القدسی کذب من زعم انہ یحبنی وھو ینام طول لیلہ الیس کل حبیب یحب الخلوۃ مع حبیبہ یا ابن عمران لو رایت الذین یصلون فی الدجی وقد مثلت نفسی بین اعینہم یخاطبونی وقد جللت عن المشاھدۃ ویکلمونی وقد عززت عن الحضور یا ابن عمران ھب لی من عینک الدموع ومن قلبک الخشوع ثم ادعنی فی ظلم اللیالی تجدنی قریبا مجیبا وفی الاثران عبد اللہ بن عجلان الھذلی احد العشاق تزوجت عشیقتہ فرای اثر کفہا علی ثوب زوجہا فمات من ساعتہ وروی عن ذی النون المصری قال خرجت یوما من وادی کنعان فلما علوت الوادی اذا انا بسواد مقبل وھو یقول وبدا لہم من اللہ ما لم یکونوا یحتسبون و یبکی فلما قرب الی اذا ھی امراۃ علیہا جبۃ صوف وبیدھا رکوۃ فقالت من انت فقلت رجل غریب فقالت یا ھذا ھل یوجد مع اللہ غربۃ قال فبکیت من قولہا فقالت ما الذی

بفتح الطاء وفتح اللام والذین الذین خلی عنہم یوم فتح مکۃ واطلقہم ولم یسترقہم واحدھم طلیق فعیل بمعنی مفعول وھو الاسیر اذا اطلق سبیلہ قیل ان رسول اللہ حین فتح مکۃ قال یا معاشر قریش ما ترون انی فاعل بکم قالوا خیرا کریم وابن اخ کریم قال اذھبوا فانتم الطلقاء وکان فیہم معاویۃ وابو سفیان (مجمع)

ابكاك قلت قد وقع الدّواء على داء قد قرح فاسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت يرحمك الله الصّادق لا يبكى قالت لا وذلك انّ البكاء راحة القلب قال فبقيت متحيّرًا
من قولها وروى انّ عزة دخلت على امّ البنين بنت عبد العزيز فقالت لها اقسمت عليك
باىّ شىء وعدت كثيّرا حين يقول   قَضٰى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفّٰى غَرِيمَهُ   وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا
قالت وعدته قُبْلَةً فمطلته سنة فلمّا الحّ بالتقاضى هجرته سنة فضمّنى وايّاه مضيق بعد
الحجّ فاستحييت منه فقلت حيّاك الله يا جمل فانشأ يقول   حَيَّتْكَ عَزَّةُ بَعْدَ الْحَجِّ وَانْصَرَفَتْ
فَحَيِّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ   لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِى فَاَشْكُرَهَا   مَكَانَ يَا جَمَلُ حُيِّيتَ يَا رَجُلُ
وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الّا قضيته وعلىّ اثمها ويقال انّها اعتقت اربعين
رقبة لاجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثيّر وما ارادها لئلّا تنتقص المحبّة كما
يحكى انّ قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثمّ دخل زوجها وضعته تحت ثيابها
فيغمض عينيه لئلّا يرى بدنها ويقول دخلت اعمى وخرجت اعمى وليس ذلك الّا لما
قلناه وفى الاثر انّه لقى ابو العيناء بعض اخوانه فى السّحر فجعل يتعجّب من بكوره ويقول
يا عبد الله اتركب فى مثل هذا الوقت فقال الرّجل ابو العيناء يشاركنى فى الفعل ويفردنى
بالتعجّب وحكى لى بعض الاصحاب انّ رجلا كان له ولد يلعب به الفسّاق فقيل له فى
ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلّة ليس لهم حياء وانا وجهى رقيق ونظيره انّ اماما عن
من اهل الخلاف كان فى العراق وكان له اولاد عليهم مَسْحَةٌ من الحسن وكان الفسّاق
يأخذونهم الى منازلهم ليلا فحكوا لابيهم حال اولاده فقال ما يعطى احدهم ليلة فقيل
له درهمين فقال اعطيتم الانصاف لمّا كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلته الطّويلة بربع
درهم فاذا اعطى احدهم ليلته درهمين فما ينتفعون بالبطالة وحكى انّه تزوّج رجل
بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السّادس واشرف على الموت فقالت الى من
تكلنى فقال الى السّابع الشّقى وفى الاثر انّه دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى
الوليد عمامة وَشْيٍ فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام
عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انّها لاكرم اطرافى وقد اشتريت

عليه مسحة من جمال أو هو أثر شيء منه ق



انت

انت جاریة بعشرة الاف لاخس اطرافك وفی الاثر انه تظلم اهل الکوفة الی المامون من عامل ولاه علیهم فقال المامون ما علمت فی عمالی اعدل منه فقام رجل من القوم فقال یا امیر المؤمنین ما احد اولی بالعدل والانصاف منك فاذا کان عاملنا بهذه الصفة فینبغی ان تساوی به اهل الامصار حتی یلحق کل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعلت ذلك امیر المؤمنین فلا یصیبنا منه اکثر من ثلث سنین فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابی امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال یا هذه انك لمعزولة فقالت هذا الی اولحقنی ببیتك و نظر رجل الی امراتین یتلاعنان فقال اقصر العنکما الله فانکن صویحبات یوسف فقالت احدیهما یا عمی فمن رمی به فی الجب نحن او انتم وجائت امراة الی عدی به ارطاة تشکو من زوجها انه عنین فقال عدی انی لاستحی ان المراة تذکر مثل هذا فقالت لم لا ارغب فیما رغبت فیه امك فلعل الله تعالی یرزقنی ولدا مثلك وحکی ان رجلا قال لزوجته کیف لا تبکین عند الجماع قالت انه ما یوجعنی فکیف اکذب علی ربی فقال لها نعم انت واسعة فقالت لا بل ایرك کنواة التمر فصاح باعلی صوته یا خلق الله ایر مثل ایر الحمار وهی تقول کنواة التمر وحکی ان رجلا من الترك سمع واعظا یقول من جامع امراته مرة واحدة اسست له الملئکة قصرا فی الجنة فاذا جامعها مرة اخری بنت علیه طوفا اخر وهکذا حتی یتم بناء القصر فاتی امراته وحکی لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء اللیل جامعها فنام فایقظته وقالت قم حتی تبنی لنا الملئکة فوق الاساس طوفا فجامعها ونام وصارت توقظه کل لحظة حتی عجز فقال ایتها المراة ان الطین اخضر لم یجف بعد فنخاف ان ینهدم قصرنا لسرعة البناء قبل الجفاف کما هو المعروف عند البنائین فتخلص منها بهذه الحیلة فصل ورد فی الحدیث ان من صلی رکعتین بحضور القلب قبل الله منه جمیع صلواته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد العلوی علی مشرفه افضل التحیات امضی الی مسجد الکوفة واصلی رکعتین بحضور القلب فی ذلك المحراب الشریف لعدم الشاغل قال فلما کبرت للاحرام خطر بخاطری ان کل مسجد عظیم له منارة وهذا المسجد لیس له منارة فقلت فی نفسی ان الجص والنورة یمکن ان یؤتی به من مقام النبی یونس والحجارة من الموضع

الفلانی والنبأ من اصفهان فاخذت فی بنائها وماشعرت الا وقد تمت المنارة وبتمامها
تمت الصلوة فرمیت عمامتی من فوق راسی وقلت کانی جئت لبناء المنارة وقد اعترض
بعض علماء النواصب انکم تقولون اذا دخل امیر المؤمنین فی صلاته استغرق فکره فی
عالم الملکوت فما یحس وما یشعر بهذا العالم ومن ثم کانوا یخرجون النصول من بدنه
اذا اخذ فی الصلوة فکیف شعر بالسائل حتی اعطاه خاتمه وهو فی الرکوع فانشد ابن الجوزی
یَسْقِی وَیَشْرَبُ لَاتُلْهِیهِ سَکْرَتُهُ عَنِ النَّدِیمِ وَلَایُلْهُوْ عَنِ الْکَاسِ اَطَاعَهُ سُکْرُهُ حَتّٰی تَمَکَّنَ مِنْ
فِعْلِ الصُّحَاةِ فَهٰذَا اَعْظَمُ النَّاسِ وتحقیق الجواب انه علیه السلام قد انتقل عن طاعة العبادة
الی طاعة الصدقة فهو فی الخدمة دائما فلا یقدح فی استغراق فکره فی عالم القدس
ومن ثم انزل فیه قرانا یتلی علی صفحات الدهور انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا
الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون وفی الحدیث ان ذلک الخاتم الذی
اعطاه السائل کان خاتم سلیمان الذی ملک به مشارق الارض ومغاربها وقد بعث
النبی ص من اشتریه من ذلک السائل بمائتی درهم ثم دفعه الی امیر المؤمنین لانه من تراث
الانبیاء وهو الان کغیره من المواریث فی خزانة مولانا صاحب الامر والائمة کلهم
تصدقوا اوقات الصلوة فدخلوا تحت عموم الایة قال ابوبکر لقد تصدقت بسبعین خاتما
وانا فی الصلوة لینزل فی ما نزل بعلی ابن ابی طالب فما نزل وتحقیق هذا الجواب ما روی
انه اهدی الی النبی ص ناقتان فقال من صلی رکعتین بحضور القلب اعطیه ناقة فلم یجب
احد من الناس غیر امیر المؤمنین ع فقام وصلی رکعتین فلما فرغ طلب الناقة فقال له
النبی ص انه خطر ببالک ان ای الناقتین اسمن حتی اخذها فبینما هم فی الکلام اذا اتی
جبرئیل ع فقال یا رسول الله ان الله یامرک ان تدفع الی علی ع الناقة لانه خطر بقلبه من
السمینة منهما حتی انحرها للمساکین والفقراء یعنی ان هذا الخاطر لاینافی الاقبال و
الحضور لطیفة حکی لی بعض اخوانی قال کنت جالسا فی بعض الایام عند قاضی بغداد
الحنفی فسمعنا سائلا یقرأ قصیدة التصدق بالخاتم فقال لی اسمع هؤلاء الروافض کیف
نظموا القصائد فی مدح علی بن ابی طالب علی تصدقه بخاتم ما تبلغ قیمته اربعة دراهم

وابوبکر الصدّیق تصدق بجمیع ماله ولم یذکره احد فی نظم ولانثر فقلت له اصلح الله اقاضی
لیس للرّوافض ذنب فی هذا المعنی ان کان شئ فهو من عالم الملکوت لانّه انزل فی ذلک
الخاتم قرانا یتلی الی یوم القیمة ولم ینزل فی شان ابی بکر ایة ولاسورة مع تصدقه بالمال
الجزیل فحرّک یده وقال یا اخی خطر هذا فی بالی ایضا ولکن کیف الحیلة وفی الاثار انّ الحجاج
اتی الیه بامراة من الخوارج فقال لمن حضره ماترون فیها قالوا اقتلها فقالت جلساء اخیک
خیر من جلسائک قال ومن اخی قالت فرعون لما شاور جلسائه فی موسی قالوا ارجه و
اخاه وابعث فی المدائن حاشرین وحکی انّ المعتصم عاد ابا الفتح بن خاقان والفتح صغیر
فقال له داری احسن ام دار ابیک فقال یا امیر المؤمنین دار ابی مادمت انت فیها وفی
الامثال انه صحب ذئب وثعلب اسدًا فاصطادوا عیرًا وظبیا وارنبا فقال الاسد للذئب
اقسم هذا بیننا فقال العیر لک والظبی لی والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذئب
حتی قطع راسه فقال للثعلب قسم انت فقال العیر لغدائک والظبی لعشائک والارنب
تتفکه به فی اللیل فقال من علمک هذه القسمة العادلة فقال راس الذئب الذی بین
یدیک ومن جملة مسائل الشیخ صالح بن حسن مع الشیخ الاجل بهاء الملّة والدین ما قول
سیدی وسندی فی هذه الابیات لبعض النواصب فالمامول ان تشرفوا خادمکم بجواب
منظوم یکسر سورته

اَهْوٰی عَلِیًّا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ وَلَا	اَرْضٰی بِسَبِّ اَبِیْ بَکْرٍ وَلَا عُمَرَا	
وَلَا اَقُوْلُ اِذَا لَمْ یُعْطِیَا فَدَکًا	بِنْتَ النَّبِیِّ رَسُوْلِ اللّٰهِ قَدْ کَفَرَا	اَللّٰهُ یَعْلَمُ مَاذَا یَاْتِیَانِ بِهِ
یَوْمَ الْقِیٰمَةِ مِنْ عُذْرٍ اِذَا اعْتَذَرَا		

فاجابه الشیخ التمست ایها الاخ الافضل الصفی الوفی اطال
الله بقاک وادام فی معارج العز ارتقاک الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسک
بالقبول وطفقت اقول

یَا اَیُّهَا الْمُدَّعِیْ حُبَّ الْوَصِیِّ وَلَمْ	تَسْمَحْ بِسَبِّ اَبِیْ بَکْرٍ وَلَا عُمَرَا
کَذَبْتَ وَاللّٰهِ فِیْ دَعْوٰی مَحَبَّتِهِ	تَبَّتْ یَدَاکَ سَتَصْلٰی فِیْ غَدٍ سَقَرَا
فَکَیْفَ تَهْوٰی اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ وَقَدْ	اَرَاکَ فِیْ سَبِّ مَنْ عَادَاهُ مُفْتَکِرَا
فَاِنْ تَکُنْ صَادِقًا فِیْمَا نَطَقْتَ بِهٖ	فَابْرَأْ اِلَی اللّٰهِ مِمَّنْ خَانَ اَوْ غَدَرَا
وَاَنْکَرَ النَّصَّ فِیْ خُمٍّ وَبَیْعَتِهٖ	وَقَالَ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ قَدْ هَجَرَا
اَتَیْتَ تَبْغِیْ قِیَامَ الْعُذْرِ فِیْ فَدَکٍ	اَتَحْسَبُ الْاَمْرَ بِالتَّمْوِیْهِ مُسْتَتِرَا
اِنْ کَانَ فِیْ غَصْبِ حَقِّ الطُّهْرِ فَاطِمَةٍ	سَیُقْبَلُ الْعُذْرُ مِمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِرَا

العبد الجاد الیوحنی

فكل ذنب له عذر غداة غد * وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا
فلا تقولوا لمن ايامه صرفت * في سب شيخكم قد ضل او كفرا
بل سامحوه وقولوا لا نؤاخذه * عسى يكون له عذر اذا اعتذرا
فكيف في العذر مثل الشمس اذ بزغت * والامر متضح كالصبح اذ ظهرا
لكن ابليس اغواكم وصيركم * عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا

في الامثال انه اصطحب الديك والكلب حتى خرجا الى البرية فلما جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر اذن الديك كما هي عادته فسمعه ابن آوى فاتى الشجرة وناداه يا مؤذن انزل حتى نصلي جماعة فقال له الديك ان امام الجماعة نائم تحت الشجرة فاوقظه للوضوء فاتى اليه فاحس به الكلب وتبعه فصاح به الديك الى اين تمضي فقال اجدد الوضوء ونظيره ان ابا نواس كان ليلة ماطرة نائما تحت سرير هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان وقت السحر اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه وكانت هي التي قضت الحاجة فاراد الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابي نواس فسئله ما بقي من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين اسأل المؤذن الذي نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرت انا في كتاب مقامات النجاة مباحثة جرت بيني وبين بعض علماء العامة فكان من جملتها انه سالني عن مذهب الشيطان في الاصول والفروع لانه من اهل العلم فقلت له مذهبه في الاصول مذهب الاشعري وفي الفروع مذهب الحنفية فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لان كتاب الله الصادق اخبر به اما في الاصول فقوله تعـ فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تعـ واما في الفروع فاباؤه عن السجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث انه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين ان قياس الشيطان كان من باب قياس الاولوية وقياس ابي حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التفاوت وان اشتركا في عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وفي احاديث العشاق ان عزة قالت لبثينة تصدي لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فدنا منها ثم قال

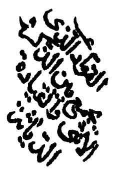
رمتني على فوت بثينة بعدما * تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما * لنوء الثريا لاستهل سحابها

الفلاة... النوء والنجم... سقوط المنزل... النوء... النجم... طلوع النوء... (marginal gloss)

فكشفت

فكشفت عزّة عن وجهها فبادرها الكلام ثمّ قال ــــــ ولكنّما ترمين نفسًا مريضةً
لِعزّة منها صفوها ولبابها فضحكت ثمّ قالت اولى لك بها نجوت وانصرفت تتضاحكان
وروى انّ كثيرًا لمّا مات اُتى الباقر عليه السّلام الى جنازته ورفعها وفى الاثر انّ نصر بن سيّار
قال لاعرابىّ هل اتّخمت قطّ قال امّا من طعامك وطعام ابيك فلا فقال انّ نصرًا احمّ من هذا
الجواب يا ماوقال ليتنى خرست ولم افُهُ بسؤال هذا الشيطان ع وروى انّه لمّا مات الصّادق ع
قال ابوحنيفة لمؤمن الطّاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقال رجل لبشّار لمّا ذهبت عيناه ما الّذى عوّضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوّج
اعمى امراة فقالت لو رايت حسنى وبياضى لعجبت فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ما تركك
البصراء وفى الاثر انّه نظر حكيم الى معلّم ردىّ الكتابة فقال له لِمَ لا تعلّم الصّراع قال لا احسنه
قال هو ذا انت تعلّم الكتابة ولا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين ع انّ الله يكره
البخيل فى حياته والكريم فى مماته وقد قيل فيه معان منها انّ الله سبحانه يكره حيات
البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبّة منصرفان الى القيد ومنها انّ الظّرف اعنى
قوله فى مماته متعلّق بالكريم يعنى الّذى يكون كريمًا فى وقت موته لعلمه بانّه يموت فيكون
كالمضطرّ الى ذلك الكرم كما هو المشاهد فى كثير من البخلاء المانعين حقوق المال الواجبة
وكذلك كثير من النّاس يتكرّمون وقت الموت بما يزيد على الثّلث ويقرّون بالاقرارات المتّهمة
ويحابّون بالبيع والشّراء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه فى المجلّد الثّانى من كتاب الانوار وهو انّه
سبحانه يكره الّذى يبخل بحياته ويرجّحها على الموت ويحرص عليها دائمًا وكذلك الكريم فى
موته يعنى انّ الّذى يحبّ الموت على الحياة وحاصله انّ المؤمن ينبغى ان يكون ارادته تابعة
لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجّحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما مرّ
فى حديث الباقر ع فى تعليمه لجابر الانصارى وروى عن ابى العينا قال قال لى المتوكّل هل رايت
طالبيًّا حسن الوجه قطّ قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدًا قال تجده كان يواجر و
كنت تقود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغى ادع موالىّ مع كثرتهم واقود
على الغرباء فقال المتوكّل للفتح اردت ان اشتفى منهم فاشتفى لهم منّى وفى الكتاب انّه قد الى

ص
الصّراع
المصارعة



ئدة عليها ابو هفان وابو العينا فالوذج فقال بو هفان لهذه احزّ من مكانك في جهنم فقال
ابو العينا ان كانت حارّة فبرّدها بشعرك وعن ابي العينا انه ادخل على المتوكل رجل قد تنبأ
ال له ما علامة نبوّتك قال ان يدفع الي احدكم امرأة فاني احبلها في الحال فقال يا ابا العينا
ل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من لم يصدق بنبوته وانا اول من صدّق
ه فضحك وخلّاه ومرّت جارية بقوم ومعها طبق مغطّى فقال لها بعضهم اي شئ معك
في الطبق قالت فلم غطيناه وحكى انّ امرأة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة
من الله تعالى والاخرى منك رفع مزيد معه الى المدينة زقّا فارغا فامر الامير بضربه فقال
له لم تضربني قال لانّ معك آلة الخمر قال وانت اعزك الله معك آلة الزنا قال الرشيد يوما للبهلول
من احبّ الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبّني قال الحب بالنسية لا
يكون ضرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان
عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحرّاني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم يباع البغل
فقال لا يباع بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له
اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فردّه وقال قل له لو قبلت حمالتنا لقبلنا صلتك بنى بعض
اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا فبذل في قيمته مائتي
دينار فلم تبعه فقيل لها انّ القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيّعت مائتي دينار لما
يساوي عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين وفي الاثر
انّ رجلا كان في بغداد اسمه رويم فعرض عليه القضا فتولّاه فلقيه الجنيد يوما فقال
من اراد ان يستودع سرّه من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حبّ الدنيا اربعين سنة
حتى قدر عليها وحكى انه حضر منجّم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال السموات
فبلغه في المجلس انّ امرأته وجدت مع شخص يزني بها فانشد بعض الظرفاء

يُخْبِرُ عَنْ حَادِثَاتِ السَّمَاءِ	حَدِيثُ الْمُنَجِّمِ فِي حُكْمِهِ
يَحِلُّ لَدَيْنَا مَحَلَّ الْحَدَثِ	وَيَجْهَلُ فِي بَيْتِهِ مَا حَدَثْ

قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا
فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها

القرنان الذي يقود على امرأته او غيرها من ارحامه

لم تحصل منها ما تريد فكيف التى لم تطلبها وحكى ان بعض الارقاء كان عند مالك ياكل
الخبز الخاص ويطعمه الخشكار اى الخبز الاسود فاستنكف العبد من ذلك فطلب البيع
فباعه وشراه من يطعمه النخاله فطلب البيع فباعه فاشتراه من لايطعمه شيئا وحلق راسه
وكان يضع السراج فوقه ليلا فلم يطلب البيع فقيل له فى ذلك فقال اخاف ان يشترينى
من يضع الفتيلة فى عينى عوضا عن السراج حكى انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف
فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغنى انها عوراء
فقال ابوه وددت انها عمياء حتى لاترى سماجة وجهك كان بالبصرة رجل اسمه حوصله
وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصله ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة
يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصله المقد حة ببغداد قال بعض العلوية لابى
العينا اتبغضنى ولا تصح صلاتك الا بالصلاة علىّ اذا قلت اللهم صل على محمد واله قال ابو
العينا انا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم حكى ان مزيد سكر يوما فقالت امراته
اسئل الله ان يبغض النبيذ اليك قال والرجال اليكِ وقيل ان امراة مزيد كانت حبلى و
نظرت الى قبح وجهه فقالت الويل لى ان كان الذى فى بطنى يشبهك فقال لها الويل لى
ان كان الذى فى بطنك لايشبهنى وحكى انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها
فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتنى انثى قط
الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها
فى الاثر انه تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له
من انت قال موسى بن عمران قال واين عصاك التى صارت ثعبانا قال قل انا ربكم
الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبأت امراة على عهد
المامون فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبية قال لها المامون تؤمنين
بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبى بعدى قالت صدق فهل قال لا نبية بعدى
قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى
وجهه وفى رواية اخرى انه تنبأ اخر فى ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبى

الاغلف غير المختون مجمع

قال نعم قال الى من بُعِثتَ قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشیٔ وحكی انه تنبأ رجل فی خلافة المامون فقال له ما انت قال انا نبی قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك انی حداد قلت انا نبی فضحك المامون واستتابه واعطاه

وَحَقِّكَ مَا خَضَبْتُ مَشِيْبَ رَاسِی رَجَاءَ اَنْ يَعُوْدَ لِیَ الشَّبَابُ

وَلٰكِنِّی خَشِيْتُ يُرَادُ مِنِّی عُقُوْلُ ذَوِی الْمَشِيْبِ فَلَا يُصَابُ

قرء بعض المغفلين فی بيوت اذن الله بالرفع فقال له شخص انما هو بالجر فقال له يا جاهل اذا كان الله تعالى يقول فی بيوت اذن الله ان ترفع بجرها انت لماذا وسئل رجل مغفل رجلا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال له لغوی قال اخطات فی ضم اللام انما الصحيح بما جاء فی القران انك لغوی مبين وحكی الشريف ابو معلی قال ولقد كنا ليلة باصبهان فی دار الوزارة فی جماعة من الشعراء فلما ناموا اسمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص ينيك ابا علی الشاعر وذلك يستغيث ويقول انی شيخ اعمی فما يحملك علی نيكی وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر فقام قائلا انی كنت تمنی ان انيك ابا العلاء المعری لكفره والحاده ففاتنی فلما رايتك شيخا اعمی فاضلا نكتك لاجله وحكی ان الاشعب مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا فمر الصبيان يعدون فعدا الاشعب معهم وقال ما يدرينی لعله يكون حقا فی الاثر ان رجلا كان راكب حمار فقال له اخر اردفنی فردفه فقال ما افره حمارك ثم سار ساعة فقال ما افره حمارنا فقال له صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره حماری فما رايت اطمع منك حكی ان بعض الفساق دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعی انه هو الفاعل فقيل له فی ذلك فقال

فسدت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين عدلين

مَا عَايَنَتْ عَيْنَایَ فِی عَطْلَتِی اَقَلَّ مِنْ حَظِّی وَمِنْ بَخْتِی

قَدْ بِعْتُ عَبْدِی وَحِمَارِی وَقَدْ اَصْبَحْتُ لَا فَوْقِی وَلَا تَحْتِی

حكی ان رجلا يقال له بصله قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضات فلما خرجت تعلق بی السقاء وقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خل الان سبيلی فقد نقضت وضوئی فضحك

فرّ الدابة ای نشطت ۱۲

فضحكت

وخلانى ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجه به الى المهدى قال له
اطلقنى حتى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال
بل اصنع ما هو انفع لك حتى تفلت من يدى وحكى انه حمل بعض الصوفية طعاما الى
طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك قال
فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك
واسلم لدينك وحكى ان الشعبى دخل الحمام وفيه رجل مشكف فغمض عينيه فقال
له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رايت بخط شيخنا بهاء الملة
والدين والشعر له

وَثَوْرَيْنِ اَحَاطَا بِهٰذَا الْوَرٰى ... فَثَوْرُ الثُّرَيَّا وَثَوْرُ الثَّرٰى
وَهُمْ تَحْتَ هٰذَا وَمِنْ فَوْقِ ذَا ... حَمِيْرٌ مُسَرَّحَةٌ فِى قُرٰى

فى الاثر ان رجلا اعترض
المامون فقال انا يا امير المؤمنين رجل من العرب قال ليس بعجب قال وانى اريد
الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لى نفقة قال سقط الفرض عنك قال انى
جئتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضى
فقال اصلح الله القاضى زوجتنى هذه العجوز امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت
اعز الله القاضى زوجته امراة يجامعها ام زوجته حمارة يحج عليها حكى انه قيل لامراة ظريفة
ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد حكى عن ابى العيناء قال خطبت امراة فاستقبحتنى فكتبت اليها

فَاِنْ تَنْفِرِىْ عَنْ قُبْحِ وَجْهِىْ فَاِنَّنِىْ ... اَرِيْبٌ اَدِيْبٌ لَا عَيِىٌّ وَلَا فَدْمٌ

فاجابت ليس لديوان الرسائل
اريدك حكى ان امراة فاسقة خرجت ليلا فى جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين
فى هذا الوقت قالت ولا ابالى ان لقينى شيطان فانا فى طاعته وان لقينى رجل فانا
فى طلبه وفى الاثر انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت هى
غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت وما علمت ان الرحى الى
بغلين احوج من البغل الى رحويين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك دخل ابو
نوس فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال له ما تقول فى رجل اشترى شاة فضرطت فوثبت
من استها بعرة ففقات عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة فى استها

الفدم العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق ق

منجنيق فلم يبرئ من العهدة فى التواريخ كان ذو الرياستين يبعث احداثا اهله الى شيخ
عالم بخراسان ليتعلموا منه الحكمة فقال لهم الشيخ يوما قد سمعتم الحكمة فهل فيكم عاشق
قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح العيّ ويذكي البليد ويسخي البخيل و
يبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا سالهم ذو الرياستين عما استفادوه
فقالوا كان كذا وكذا فقال نعم ما قال اخذ ذلك مما روى ان بهرام جور كان له ابن اهله
للملك بعده وكان الابن ساقط الهمة ردى النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل به من
يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه يوما كنا نرجوه على حال فحدث من امره ما ائيسنا منه
وهو انه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت فلاحه ثم دعا ابا الجارية وقال
انى مسرّ اليك سرا فلا يعد دونك اعلم ان ابنى عشق بنتك واريد ان ازوجها منه ولكن
مرها لتطمعه من غير ان يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة ادبه
ثم قال للمعلم خوفه بى وشجعه على مراسلة المراة ففعلت المراة ما امرت فقال الغلام فى
نفسه انا اجتهد فى تحصيل ما اصل به اليها فاخذ فى التادب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه
للمؤدب شجعه على انهاء امرها الىّ ومسالتى ان ازوجها منه فزوجها من ابنه وقال لا
تثريبنّ بها فى مراسلتها اليك فانى كنت امرتها بذلك وانّ من صار سببا لعقلك فهو من
اعظم الناس بركة عليك وفى الاثر انه غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر به
فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك استك هذه حتى اجترات
علىّ هذه الجراة وساريك هوانها علىّ فقال الغلام طالما غرتك هذه الاست حتى اجترأت
على الله وسوف ترى هوانك عليه قال سعيد فورد علىّ من جوابه ماحيّرنى فسقط السوط
عن يدى سال اعرابى عبد الملك فقال سل الله تعالى فقال الاعرابى قد سالته
فاحالنى عليك فضحك واعطاه وحكى انه دخل اعرابى المخرج فخرج منه صوت فجعل
فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا فى غير موضعه وحكى
ان ابن ابى البغل قال لرجل وُلِدَ لى مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ما
شئت دخل كلب مسجدا خرابا فبال على المحراب وفى المسجد قرد نائم فقال للكلب اما تخاف

ازنكى باغيه ادخل عليه عيا ق
بطح القاه على وجهه

الله تبول فی المحراب فقال الکلب ما احسن ما خلقك الله حتی تتعصب له وحکی ان خروفا وقف فوق سطح یشتم ذئبا فی الارض فقال له الذئب لست الذی تشتمنی و لکن مکانك یفعل ذلك وقیل انه عدا کلب خلف ظبی فقال له الظبی انك لا تلحقنی لانی اعدو لنفسی وانت تعدو لغیرك وقف مطیع بن ایاس علی رجل یقال له ابو العمیر فجعل یمازحه ویقول

الا ابلغ لدیك ابا العمیر . ارانی الله فی استك نصف ایر

فقال له ابو العمیر یا ابا سلمی لو جدت بالایر کله لاحد جدت لی به لما بیننا من الصداقة ولکن لحبك له لا تریده کله الا لك فافحمه وکان مطیع یرمی بالابنة حکی عن الاصمعی قال تزوجت اعرابیة بغلام من الحی فمکثت معه ایاما فوقع بینهما جدال فخرج ینادی بالحی ویقول یا واسعة یعیرها بذلك فانشأت

انی تنقلت من بعد الخلیل فتی . مزرئا ماله عقل ولا باه
ما غرنی فیه الا حسن بنیته . ومنطق لنساء الحی تیاه
فقال لما خلا بی انت واسعة . وذاك من خجل منی تغشاه
فقلت لما اعاد القول ثانیة . انت الفداء لمن قد کان یملاه

جلس بعض الاعراب یبول وسط الطریق بالبصرة فقیل له یا اعرابی تبول فی طریق المسلمین فقال وانا من المسلمین بلت فی حقی من الطریق وقال ابو زید النحوی مر رجل من قیس ومعه ابنه بابی علقمة المعتوه فقال للغلام یا ابا علقمة ما بال لحی قیس قلیلة خفیفة المؤنة ولحی الیمن کثیرة عریضة شدیدة المؤنة قال من قول الله تعالی والبلد الطیب یخرج نباته باذن ربه والذی خبث لا یخرج الا نکدا مثل لحیة ابیك فجذب القیسی یده من ید ابنه ودخل فی غمار الناس خجلا وحیاء وحکی انه سئل رجل عن اسمه فقال اسمی بحر قال ابو من قال ابو الفیض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ینبغی لصدیقك ان یزورك الا بسفینة ونظیر هذا ان رجلا من اصدقائنا فی العراق کان من اهل بیت رزقهم الله تعالی الاستبصار بعد ما کانوا من اهل الخلاف وبقیت علیهم تلك الاسماء سأله رجل عن اسم ابیه فقال عثمان وعن امه فقال عایشة وعن عمه فقال بکر فقیل واسمك فقال رجل اخر اسمه شمر وحکی ان عبد الله بن علی قدم الیه بعض الامویین فامر بقتله فجرد السیاف السیف لقتله فضرط الاموی فانزعج السیاف فالقی

عه انه ری باخیط دخلی علیه علیبا او رجل بزراء بن یری یعل الناس ۲

السيف من يده فضحك عبد الله ابن علي وامر بحله فقال الاموي هذا ايضا من الادبار كنا
ندفع الموت باسيافنا ونحن الان ندفعه باستاهنا دخل اللصوص على رجل فقير ليس في
بيته شيء فجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل فراهم فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه
بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده حكي انه دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئا الا دواة فكتب
على الحائط عز علي فقركم وغنائي كان رجل فقير لم يجد ما يلبس فاتاه رجل فقال يا اخي في
الحديث ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الاخرة فقال ان كان هذا الذي تقول
حقا لاكونن بزازا يوم القيمة وفي الاثار ان الرشيد سال جعفر البرمكي عن جواريه فقال
يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسان
فتناومت عنهما لانظر صنيعهما احدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها
الى ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا
احق لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من احيا ارضا
ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه و
اله انه قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن قبضه فوجدت سندي الحديثين
كما قالتا فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره فقال من تسلو منهما فقال جعفر هما و
مولاهما بحكمك يا امير المؤمنين فحملهما اليه وحكي ان بعض السؤال اجتاز بقوم ياكلون
فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له اتقول انا بخلاء فقال كذبوني بكسيرة وحكي ان
بنات حبيبة المدنية اجتمعن عندها فقالت للكبرى ما تشتهين فقالت يا اماه يقدم
زوجي من سفر فيدخل الحمام ثم ياتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى
الستر فياتي ما ارومه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا فقالت للوسطى فقالت ان يقدم
زوجي من سفر فيضع ثيابه واتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيات ثم اخذني
على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر و
كان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد نزع سرواله فيدخل علي ويغلق الباب فيدخل
ايره في فرجي ولسانه في فمي واصبعه في استي فناكني في ثلث مواضع فقالت اسكتي فامك

بتول

بتول الساعة من الشهوة وقيل ان الحجاج خرج متنكرا فراته امراة فعرفته واستطعمته فاطعمها فقال لها هل لك ان تصلحيني مع امراتي فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما وفي الحديث انه ظهر ابليس للمسيح ع فقال الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر به وحكى ان اعرابيا سال خالد بن الوليد والح في سؤاله فقال خالد اعطوه بدرة يضعها في فرج امه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى فارغة فضحك وامر له بها ايضا نظر ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار وقيل انه سال بعض المغاربة الجراوي الشاعر اي بروج السماء لك فقال واعجبا منك مالي بيت في الارض فكيف لي برج في السماء فضحك وامر له بدار وحكى ان امراة لقيت المهلب وقد قدم من الحرب فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما وتهب لي جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ماربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا وحكى انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسألني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة في صدره وغرا في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شئ مما يستحب فانا اكره ان اطول عليهم لكني اقول لهم قد مات حكى ان زياد نظر الى رجل على مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا اجمل هن وهن آكل مني ففرض زياد لهن فرضا كان سبب غناه سال ابو العينا احمد بن صالح حاجة فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي اذن صيفية وقف سائل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع

الله بك اصنع فقال السائل يا ابن البظر اكنت تصبر حتى تسمع كلامي عسى جئت ان ادعوك الى دعوة وحكى انه وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا على فانى جايع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعد قال فشربة ماء فانى عطشان قالوا ما اتانا السقا بعد قال فيسير دهن اضعه على راسى قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا قوموا واسئلوا معى حكى انه قيل لبعض الخلفا انى لابغض فلانا فقال له بعض الحاضرين اوله خيرا تحبه فانعم عليه فما لبث ان صار من جلسائه سئل بعضهم عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فقال له رجل لناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا خطب معوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل نعم اعجابك بها وفى الاثران الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فبتن بجانبى مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق اقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله دفع عنى الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه ومن هذا اخذ صفى الدين قوله نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن وفد حاجب بن زرارة على انوشيروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان من انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال انى كنت كذلك ولما اكرمنى الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا حكى ان رجلا دعا اخر الى منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينا هما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده لما تعرضت له وقف اعرابى على قوم يسالهم فقال احدهم بورك فيك وقال اخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابى ترانا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر وفى الاثر انه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه فى حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا

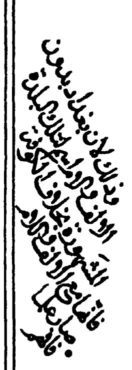
البظر
الطاعى

فهر: زجره

رجع ساله فقال حنطة اوشعير فان قضيت قال حنطة والا قال شعير فبعثه يوما
فی حاجة فلما رجع قال له حنطه اوشعیر فقال حزا قال ویلك وكیف ذاك قال لانهم
لم یقضوا الحاجة وضربونی وشتمونی قال مطیع بن ایاس عبرت جسر بغداد علی بغلتی
فاعترضنی رجل اعمی وحسبنی من الجند فقال اللهم سخر الخلیفه ان یعطی الجند ارزاقهم
فیشتروا من التجار الامتعة فتربح التجار علیهم فتكثر اموالهم فتجب فیها الزكوة فیتصدقوا
علی منها فقلت له یا اعمی سل الله ان یرزقك ولا تجعل بینك وبینه هذه الحوالات
ونظیر هذا ان سائلا اتی الی رجل من اغنیاء اصفهان فسال شیئا فسمعه ذلك الرجل
فقال لعبده یا مبارك قل لقنبر وقنبر یقل لجوهر وجوهر یقل لیاقوت ویاقوت یقل
لهذا السائل یفتح الله علیك فسمعه السائل فرفع یدیه وقال یا رب قل لجبرئیل وجبرئیل
یقل لاسرافیل واسرافیل یقل لمیكائیل ومیكائیل یقل لعزرائیل ان یقبض روح
هذا البخیل حدث الاصمعی عن یونس قال صرت الی حی بنی یربوع فلم اجد الا النساء
واضر بی الجوع فقلت لهن هل لكن فی صلاة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدمتهن و
قرات سورة الحمد ثم قلت یا ایها الذین امنوا اذا نزل بكم الضیف فلتقم صاحبة البیت
فتملا قعبا زبدا وقعبا تمرا فان ذلك خیر واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلاتی الا
وصحاف لقوم حولی فاكلت حتی شبعت فجاء رجال الحی فسمعت امراة وهی تقول لزوجها
یا فلان ما سمعت قرانا مثل القران الذی قراه ضیفنا الیوم فقرانه له فقال لها زوجها
تبارك ربنا انه لیامرنا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمر بطریق فعثرت
به الفرس وقام سالما فرای رجلا فی ذلك الطریق فقال هذا رجل مشوم لما رایته عثرت
بی الفرس اضربوا عنقه فتقدم الیه الرجل وقال ایها الملك علیك بالانصاف رایتنی و
عثرت فرسك وقمت سالما وانا رایتك وهذا القتل قد قرب منی فاینا اشام واسوء
وجها وفالا فضحك وخلاه واعطی بعض الملوك جاریة لبعض خواصه وكانت واسعة
الفرج ومن اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها كما ان من عظم منخره كبر ذكره فارادت
تستخبر الحال بان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقالت له یوما عد علی عیوبی

القعب القدح الضخم ق

وانا اعدّ عليك عيوبك فلمّا فرغت من تعديد عيوبه قال لها انا اعدّ ايضا عيوبك فقال لها فمك وسيع فقولي اثنان فافحمت كان بعض الاكاسرة يوما راكبا فوصل الى طريق مضيق واذا كلب قد وثب من سطح الى اخر فخرجت منه ريح فى وثبته فقال الملك لرجل مزاح معه لمن يكون هذه الضرطة من اهل هذين السطحين فقال ايها الملك هذا هواء وقع فى الهواء والبلاد هواء كله للسلطان فضحك منه واجازه وحكى ان بعض الملوك كان يحرث فى بستانه الذى فى جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال ما يزرع مولانا الملك فقال ازرع ابورة الحمير فصاح به ذلك الرجل لا يرفع الملك صوته كيلا تسمع النساء فيبادرن الى قلعه قبل الاخضرار وكان فى العراق رجل فقير سعى فى تحصيل مهر فتزوج امرأة فلمّا ماتت ضرب على راسه وكان يقول يا من ضيعت مالى كله فيها قاصد اللدراهم والناس يضحكون منه قال الزمخشرى فى ربيع الابرار مرّ رجل باديب فقال من اين طريق البغداد فقال من هنا ثمّ مرّ به اخر فقال من اين طريق كوفة فقال من هنا ثمّ قال له ان ذلك المارّ قد سرق منك لفا ولاما فاذهب اليه وخذ هما منه فانه لا يحتاج اليهما قال بعضهم الدّنيا مدوّرة ومدارها على ثلث مدوّرات الدّرهم والدّينار والرّغيف وجد يهوديّ رجلا مسلما ياكل لحما مشويا فى شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم انّ ذبيحتنا لا تحلّ لليهود فقال انا فى اليهود مثلك فى المسلمين من كلام العلماء الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزّنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت امرأتك يا فلان من كتاب المدهش فى حوادث ٤٣٨ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشّمس الى الفجر وفى السّنة الّتى بعدها رجمت التسويد اوهى ناحية من نواحى مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الرّىّ وجرجان و طبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها النّاس اتقوا الله ثمّ طار واتى من الغد ففعل ذلك ثمّ ما راى بعدها وفيه ايضا انه مات فى بعض كور الاهواز رجل فسقط



طاير على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته و
حكى ان رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكي عند رجليها فقيل له لم
تبكي على هذه المراة والنساء كثيرة فقال ماهذه زوجة انها كانت ام بكسر الهمزة كما
هو في لغتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال ما رابنا خيرا الا من عند رجليها سقط
رجل من فوق مرتفع الى الارض فقالت زوجته ماهذه الطقة قال عباتي سقطت
قالت انها ثقيلة قال انا فيها قال رجل لامراته نمضي اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما قريبا
من الفرسخ فقال له امراته ربما لقينا اللص في الطريق فقال اقتله بعصا هذه فلما توسطا
الطريق اذا فتى يمشي وخلفه نخلة فنظر الى تلك المراة فقال لزوجها بخشونة امسك عليك
النخلة فامسكها واخذ الشاب المراة الى موضع يراها زوجها فواقعها فلما فرغ اخذ نخلته
ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انى اقتل بعصاى من اراد نا بسوء فكيف امسكت
عن الرجل وانت تراه معي فقال ماربح على هو كان معك وانا كنت نيك نخلته وقد قطعت
سفلها من النيك ما سمعتيها تمعمع فقالت نعم قال ثم احرقت كبده بكلمة اخرى وذلك
انى ناديته من خلفه يافتى تفكر لنفسك بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج تغتد و
عليه وتزوج تمتع رجل امراة فلما اصبح سُئل عنها فقال ان فيها خصلتين من خصال الجنة
البرد والسعة يعني انها باردة وسيعة قال ولد الاحنف لجارية ابيه يازانية فقالت لو
كنت زانية اتيت بمثلك وقيل انه لما قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات
الكرم والجود والفضل والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال من شقوتي و
ميلي الى هواى وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود ولما سمع فيه قولي

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللُّؤْمَ حَشْوُ إِهَابِهِ
وَلَسْتُ وَ ذَا الطُّنُبْتُ فِي مَدْحِ جَعْفَرٍ ... بِأَوَّلِ إِنْسَانٍ خَرِي فِي ثِيَابِهِ

بعث الى بعشرين الف درهم وقال اغسل ثيابك بها قال
رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه واله قال و
كيف ذاك يا احمق فقال لان الله تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح حولك مدح بعض الشعراء اميرا بخيلا فقال لا اعطيك

من مالی شیأ ولکن اجن جنایة حتی لا اعاقبك قال ابو العینا انجلنی ابن صغیر لعبد
الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لی بنا مثلك فقال هذا بیدك احمل ابی علی
امراتك تلد لك مثلی السبب فی تسمیة الایام التی فی اخر البرد ایام العجوز وهو ما یحکی
ان عجوزا کاهنة کانت فی العرب تخبر قومها بِبرد یقع وهم لا یبالون بقولها حتی جاء
فاهلك زرعهم وضرعهم فقیل ایام برد العجوز وقال جار الله فی کتاب ربیع الابرار
قیل الصواب انها ایام العجز ای اخر ایام البرد وقیل ان عجوزا طلبت من اولادها انهم
یزوجوها فشرطوا علیها ان تبرز الی الهوی سبع لیال ففعلت فماتت ادعت سجاح
بنت الحارث النبوة فی ایام مسیلمه وقصدت حربه فاهدی الیها مالا واستامنها
حتی امنته وامنها فجاء الیها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها
لعلها تذکر الباه ففعلوا فلما اتت قال له اعرض ما عندك حتی نتدارس فلما خلت
معه فی القبة قالت اقرأ علی ما یاتیك به جبرئیل فقال اسمعی هذه الایة انکن معاشر
النساء خلقن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فیکن ایلاجا ثم نخرجه منکن اخراجا
قالت صدقت انك نبی مرسل فقال هل لك ان اتزوجك فیقال نبی تزوج نبیة فقالت
افعل ما بدا لك فقال لها الا قومی الی المخدع فقد هیئ لك المضجع
فان شئت فملقاة وان شئت علی الاربع وان شئت بثلثیه
وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلثا
وخرجت الی قومها فقالوا کیف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا و
انی قد تزوجته فقال قومها ومثلك یتزوج بغیر مهر فقال مسیلمة مهرها انی
قد رفعت عنکم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة فی بنی تغلب
ثم اسلمت فحسن اسلامها ومن مزخرفات مسیلمة فی قرانه والزارعات زرعا
والحاصدات حصدا والذاریات ذروا والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا
فالاکلات اکلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاریات خروا ومن مصحفه ایضا ان
الذین یغسلون ثیابهم ولا یجدون ما یلبسون اولئك هم المفلسون اقول مسیلمة

هذا هو الذی قتله عساکر الاسلام فی ایام خلافة ابی بکر قتله الوحشی وکان یقول قتلت خیر خلق الله حمزة وقتلت شر خلق الله مسیلمة دخل رجل من البحرین الی البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان یعبث به فقال له کیف مخنثوا اهل البحرین اقلیلون ام کثیرون فقال قد ماتوا وانیت لی البصرة احمل سفینة من مخانیثها الی البحرین کان شاب حسن الصورة جالسا فی السوق فمرت به امراة فاراد ان یعبث بها فقال لها ایتها المراة کیف یباع الفرج والدبر عندکم فقالت اما الفرج فلا یباع بالموازین واما الدبر فانت اعلم فی الحکایات ان ابن الراوندی وقف عند رجل یبیع الباقلاء فنظر الی رجل غنی فی المال اشتری منه باقلاء واکل لبها ورمی قشرها ومضی من غیر حمد لله ولا شکر فاتی بعده رجل فقیر فکان یلتقط القشور ویاکلها حامدا لله وشاکرا له فقرب الیه ابن الراوندی وصفعه صفعة محرقة وقال ما تجزئ الله علینا معاشر المساکین الا منک ومن امثالک ذا علم منکر الشکر علی اکل القشور وفی الحکایات ایضا ان ابن الراوندی لم یکن له قلنسوة فجلس یوما تحت جدار فسئل الله ان یعطیه قلنسوة فاتفق ان کناسا کان یکنس کنیفا وراء الجدار وفی ذلک الکنیف خلق قلنسوة بین النجاسة فرماها بمسحاته فوقعت علی راس ابن الراوندی فلما راها رمی بها فی الهوی وقال ضع هذه القلنسوة علی راس جبرئیلک فان راسی مکشوف تمتع رجل امراة فجامعها خمس مرات ولم یکن عنده دراهم الاجارة فشکت الی اصحابه فقال یا اصحابی جامعتها خمس مرات وها انا مستلق لها لتجامعنی سبع مرات فرات ان الربح له ایضا فمضت عنه وقد تمتع رجل من اصحابنا امراة فی شدة حر الصیف فاعطاها محمدیة واوقعت لها صیغة التمتع ورقیت سطح المدرسة للنوم فلما قارب انتصاف اللیل سمعت المراة تصیح باعلی صوتها عباد الله هلموا الی فلقد قطع الموضع فنزلت الیها وقلت لها ما شانک قالت انه الی الان جامعنی عشرین مرة وما قدرت علی الاقامة معه الی الصباح فقلت له ما تقول فی کلامها فقال هی کاذبة فادخلنی حجرته وکان یخط المرات علی الجدار فعددتها فنقصت عن العشرین مرتین فقلت له یا اخی ما کان فی خاطرک قال بلغ الاربعین واحاسبها کل مرة بنصف غازی فلما

صفعه
ضرب القفاء
بجمیع کفه
ق

ید الطین
ویتشوق و یتبخر
منها اکثره و حرقوه
المستنجا بالاسر ما
یجی
ق

سمعت سلمت اليه المحمدية وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل فى بعض الايام مريضا
فقال لى ابعث الى امراة تحجمنى فلما ارادت المراة تحجمه قال لى انه لا يحل لها النظر الى بدنى
ولكن اقرأ بيننا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت واخذت المراة بالحجامة ومضيت انا
الى السوق فلما رجعت رايت باب الحجرة مقفلا من داخله والمراة تصيح الى ربها فصحت
عليه فلما حل الباب سالت المراة فقالت جامعنى اربع مرات ونظير هذه الحكايات
عن هذا الرجل وعن كثرة اكله كثيرة لا نطول الكتاب بها فى المحاضرات نظرت امراة
من البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وزوجها قبيح الصورة فقالت له انى
لارجو ان ندخل الجنة انا وانت لانى ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله سبحانه
انعم بى عليك فشكرت فى الاثر لما تزوج المهلب بديعة المطرية اراد الدخول بها
فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصمنى من الماء فقالت
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس الى القاضى بن فريعة فتوى ما يقول
القاضى ادام الله ايامه فى يهودى زنا بنصرانية فولدت له ولدا جسمه كالبشر ووجهه
كالبقر فما يرى القاضى فى ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم
اشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق على اليهودى راس
العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما
ظلمات بعضها فوق بعض قال احمد بن على بن الحسين المؤمن

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس
يحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس
وقال قد بلينا بامير ظلم الناس وسبح ... فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

قال جار الله فى كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الا فنا
واحدا من العلم ينبغى ان يسمى خصى العلماء حضرت الحطيئة الوفاة فقيل له اوص للمساكين
بشئ من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور اتى بعض الزهاد
الى تاجر ليشترى منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه
فغضب الزاهد فقال جئنا لنشترى بالاثمان لا بالاديان هلكت ابل اعرابى باجمعها

فى

فی یوم ففرح وقال ان موتاً تخطانی الی ابلی لعظیم النعمة قیل للبهلول تعد مجانین بلدك قال هذا شیٔ یطول ولکن اعد العقلاء ضل اعرابی بعیرا فحلف ان وجده ان یبیعه بدرهم واحد فوجده فلم یحتمل قلبه ان یبیعه بذلك الثمن فعمد الی سنور وعلقه فی عنقه واخذ ینادی علیه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابیعهما الا معا فمر بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة فی المحاضرات ادعی رجل علی اخر طنبورا عند بعض القضاة فانکر المدعی علیه وتوجه الیمین علیه فقال القاضی قل ان کانت الطنبور عندی فایری فی حر اختی فقال وای یمین هذه فقال القاضی هذه یمین الدعوی اذا کان طنبورا قال بعض الخلفا لبعض الزهاد انك لعظیم الزهد فقال انك ازهد منی لانك زهدت فی نعیم الاخرة وهو نعیم دائم عظیم وزهدت انا فی نعیم الدنیا الحقیر المنقطع قالوا ان الماة سنة من التاریخ تسمی حمارا ویسمی مروان الحمار لانه کان علی راس الماة من دولة بنی امیة قیل للحسن البصری هلا تصلی فان اهل السوق قد صلوا فقال اولئك قوم ان نفعت سوقهم اخروا الصلوة وان کسدت عجلوها کان بعضهم فی ایام صغره اشد منه ورعا فی ایام کبره فقال

عصیت هوی نفسی صغیرا وعندما ... اتتنی اللیالی بالمشیب وبالکبر
اطعت الهوی عکس القضیة لیتنی ... خلقت کبیرا ثم عدت الی الصغر

تمتع رجل امراة لم یر وجهها فلما اراد الخلوة بها واذا هی من اهل السفینة ولا تتکلم الا بالدرادر فقال فی نفسه ضاعت دراهمی ثم انه احضر شیئا من الدهن دهن به راسه حتی صار براقا فقال لها اضطجعی علی برکات الله فقالت له لم دهنت راسك فقال عادة بلادنا یجامعون نسائهم برؤسهم فصاحت المراة ودفعت الیه دراهمه ومثلها حتی خلاها وقد جری مثل هذا علی رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج ولف علی احلیله قطع الخرق حتی صار کالجاون الصغیر فلما تکشف لها قالت ما هذا قال ان بی داء البشل وامرنی الطبیب بجماع عجوز الفظ التم بها فصاحت ودفعت الیه دراهمه ومثلها جاء رجل الی مجلس واعظ فسمع ان من جامع امراته کان ثوابه ثواب من قتل کافرا فجاء الی امراته واخبرها فازد فرحها فلما اتی اللیل جامعها مرة ونام فایقظته

ای سفینة نوح

الدردر بالضم محل الاسنان قبل نباتها وبعد سقوطها جمعه درادر ١٢

وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت توقظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه وقال ايتها المراة اتقى الله فى دمى سيف امير المؤمنين على ابن ابى طالب لم يحط بقتل الكفار فى مدة ستين سنة وتريدين منى ان اقتل جميع الكفار فى ليلة واحدة قال بعضهم شهد جماعة عند ابن شبرمة على قراح نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندرى فرد شهادتهم فقال واحد منهم كم لك تقضى فى هذا المسجد فقال ثلثون سنة قال كم فيه من سطوانة فخجل و قبل شهادتهم وشهد عنده رجل فرد شهادته وقال بلغنى ان جارية غنت فقلت لها احسنت فقال قلت ذلك حين ابتدات وحين سكتت قال حين سكتت فقال انما استحسنت سكوتها فقبل شهادته كان سائل يسأل وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة ويقول يذهبون بك ياسيدى الى بيت ليس فيه وطآء ولا غطآء ولا غداء ولا عشاء فقال يا ابتا ياخذونه الى بيتنا قيل لابى العينا ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال قوم يبدؤنى بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عنى فكنت احب ان اعلم لاقطع كلامى عنه رمى المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له وزيره احسنت ياسيدى فقال اتهزئ بى قال احسنت الى العصفور كان عند رجل من اهل البصرة هرة تفسد عليهم الطعام فعمد الى لوح وقيد عليها يديها ورجليها وتركها فى شط العرب فاخذها الماء وقد اتفق ان سلطان البصرة كان فى سفينة فى الشط فسمع صوتها فامر بها وبلوحها فلما اتى البلد كتب حكما يتضمن ان يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر بان يعلق فى عنقها فتركت حتى اتت الى منزل صاحبها فقرا حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع الهرة الى حضرة السلطان فقال يامولاى هذه مفاتيح دارى مر بدفعها الى هذه الهرة ليكون المنزل لها لانها كانت من غير حكم السلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم السلطان فى عنقها وضحك واجازه دخل لص دار رجل يسرق طحينا فى الليل فبسط رداءه ومضى الى الطحين ففطن به صاحب المنزل ومد يده وجر الرداء اليه فاتى اللص بالطحين و وضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو فى الارض فصاح به صاحب الدار سارق سارق فانفلت اللص هاربا وهو يقول قد علم ايُنا السارق انا او انت كان رجل فقير ليس له شئ ينام عليه

الاحصير وكان اذا واقع اهله ربما نخس الحصير فقال لها يوما عندنا خلق قباء اذا اردنا الحاجة افرشيه تحتنا فقالت نعم فقالت نضعه الليلة قال بلى فجامعها ثم انها اتت ليلة اليوم الثاني و استامرته فى وضع القباء وهكذا الحال فى تلك الايام حتى عجز الرجل فصاح الرجل وشكى الى ربه وقال ايتها المراة قلت اذا عرضت لحاجة افرشيه ولم اقل كل ليلة قال نحوى لصبى من الصبيان فى اى باب من ابواب النحو انت قال فى باب الفاعل والمفعول به فقال انت فى باب ابويك اذن وقالت له قينة يا اعمى فقال ما استعين على قبح وجهك بشئ انفع منه

فصل من كلام الحكما اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قيل لاعرابى ما تسمون المرق قال السخين قال فاذا برد قال نحن لا نتركه ان يبرد كان اعرابى على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو ياكل منه فقيل له ما شبع احد من هذا الا مات فامسك يده ساعة ثم ضرب بالخمس وقال اوصيكم بعيالى خير احكى الاصمعى قال نزلت فى بعض الاحياء فنظرت الى قطع من القديد منظومة فى خيط فاكلتها فجائت المراة وقالت اين ما كان فى الخيط قلت اكلته قالت ليس هذا مما يؤكل فانى اخفض الجوارى وكلما خفضت جارية علقت خفضتها فى هذا الخيط قال اعرابى لاخر اقرضنى عشرين درهما واجلنى الى شهر قال اما الدراهم فليست عندى واما الاجل فقد اجلتك سنة حكى ان عسكرا من الروم غاروا على حى من العرب فانهزم النساء وبقى عجوز فاتى اليها بعضهم وعدوا اسنانها وجامعوها بكل سن مرة فلما ركبوا خيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا قوم قد بقى من الاسنان رحى تخطيتموها وقت العد فنزل منهم وقاربها مرة فلما مضوا نادتهم ثانية قد اخطاتم هذا الضرس المكسور وبقيت معهم على هذا المنوال فانهزموا عنها قيل للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء فى الاغانى ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال هذا ابى كان يشرب من ضرع العنز مخافة ان يسمع صوت الحلب احد فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين

العمش بالتحريك فى العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها مجمع

شاعراً وقارعهم فغلبهم جميعا ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له يا شيخ ما تقول في الحجاج قال ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تع وقبح من استعمله قال تعرف من انا ويحك انا الحجاج فقال له اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين فضحك وامر له بصلة وفي الاثر ان شريك بن الاعور دخل على معاوية وكان ذميما فقال له معويه انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك لالاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية وما معاوية في اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر و انك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول ايشتمني معاوية ابن حرب وسيفي صارم ومعي لساني قال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه خطب معاوية يوما فقال ان الله تع يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموني فقال له الاحنف ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزل الله من خزائنه وجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه في الاثر ان بعض الاكابر مر بامراة من بعض احياء الاعراب فقال لها ممن المراة فقالت من بني فلان فقال اتكتنون فقالت نعم نكتني فقال لها معاذ الله و لو فعلته لاغتسلت فاجابته على الفور وقالت دع ذا احسن العروض قال نعم قالت قطع حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب قال حولوا عن فاعلات نا كنى فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله اكبر ان للباغي مصرعا قيل انه مر بابي بكر رجل و معه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت ويرحمك الله اقول اعتراض ابي بكر كما قيل غير وارد على ذلك الرجل

عوى الكلب صاح واستعوى استغاث

بكسر النون على لغة من كسر حرف المضارعة

لاحتمال

لاحتمال ان يكون قصده من قوله لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الاصمعي دخلت البادية
ومعي كيس فاودعته امراة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ فاقامت على انكارها
فقال ليس عليها الا يمين فقلت كانك لم تسمع قوله تعالى ولا تقبل لسارقة يمينا
ولو حلفت برب العالمينا فقال صدقت ثم تهددها فاقرت فرددت الى مالى ثم
التفت الى الشيخ وقال فى اى سورة تلك الاية فقلت فى سورة الا هبى بصحنك فاصبحينا
ولا تبقى خمور الاندرينا فقال سبحان الله لقد كنت اظنها فى سورة انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتى به اسيرا عرفنى اى اصحابى اشد اقداما فى
الحرب فقال انى لا اعرفهم بوجوههم فانى لم ار فى الحرب الا اقفاهم سئل شقيق البلخى رجلا
كيف يفعل فقراؤكم قال ان وجدوا اكلوا وان فقدوا اصبروا قال كل كلاب بلخ هكذا
قال فانتم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى شبع
عوقب بثلث القى الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه اكل رجل من
العرب عند معاوية فراى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال و
انت كنت تلاحظنى ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر
مع معاوية وجعل يمزق جديا على الخوان تمزيقا عنيفا وياكله اكلا ذريعا فقال له معاوية
انك لحرد عليه كان امه نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قيل لفيثا
غورس ما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتى الاغنياء ابواب العلماء فقال
لمعرفة العلماء بفضل الغنا وجهل الاغنياء بفضل العلم طول عائد عند مريض فقال
له ما تشتكى فقال طول جلوسك فى بعض التواريخ ان بعض الاعراب فى البادية اصابه
حمى فى ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر فتعرى فى شديد الحر وطلى بدنه بزيت و
جعل يتقلب فى الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك بمن ابتليت
عدلت عن الامراء واهل الثروة ونزلت بى وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه و
قام فسمع فى اليوم الثانى قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابى انى بعثتها اليه ثم
ولى هاربا عرض على ابى مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس

ذريعا اى سريعا ١٢٠
حرد كلم حرد و حرودا كضرب سمع غضب فهو حارد وحرد ق

فقالوا اللغز وفقال انما يصلح لان يركبه الانسان ويفرّ به من جار السّوء لبعضهم

لوضرط الموسر في مجلس ... قالوا له يرحمك الله ... اوعطس المفلس في مجلس

سبّ وقالوا فيه واساءه ... فضرط المفلس عرنينه ... ومعطس الموسر مفساه

قال بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال يحاسبهم الله تعالى

فقال الاعرابي نجونا اذن ورب الكعبة لان الكريم لا يدقّق في الحساب قد رفع قوم غريمهم

الى الوالي وادّعوا عليه بالف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادّعوا الكن

اسئلهم ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقالوا ايّها الوالي ليس عنده

ممّا يقول فقال ايّها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني فامر باطلاقه

كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي ان لا يقرضه احد

شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه

الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلمّا نزل عن

البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وفي اي شئ كنّا من الصّباح الى

هذا الوقت يا احمق فصل قال الرّشيد لمسكين سائل الحاجة ما بال الملوك وعندهم

الاطبّاء لا يطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة فيأكلون وارزاقنا

تاتينا من خرت الابرة فنأكلها شيئا فشيئا فنبقى حتّى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه

عشرة الاف درهم فما اتت عليه ايّام حتّى مات فقال له الرّشيد جمعنا له رزقه فمات

جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدّم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم

فلم يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرّجل فقال انّ القصير لا يظلمه احد فقال

الّذي ظلمني اقصر منّي قال حائك للاعمش ما تقول في الصّلوة خلف الحائك قال لا

باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه مضى رجل

من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد الرّحمن الجامي الفاضل المشهور

ثمّ انّ العراقي تمكّن وتردّى وصار امام جماعة في المسجد فترك النّاس الصّلاة مع الملّا

عبد الرّحمن ومالوا الى الشّيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئته للصّلاة فعظم الامر

ولا يعرفون بالكبير الالف ق

على الملا جامى فقال يا قوم هذا العربى جاهل و لا يجوز الاقتداء به فقالوا نجمعكما للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العربى اسئلك عن كلمة وكانا يتكلمان بالعربية فقال اسئل فقال ما معنى قول العرب لا اعلم فقال معناه نميدانم فلما سمع الحاضرون هذه الكلمة اخذوا فى الوجد والرقص وقالوا ان الشيخ غلب الملا جامى فعرف الملا ان الشيخ احتال عليه بذلك السؤال وصدقه عوام القرية فاقام اياما ثم خرج من قريته فخرج معه جماعة للمشايعة فلما وصل خارج البلد وقف وقال ايها القوم انى ظلمت الشيخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتقصير واريد ان يرجع منكم واحد ويأخذ لى برائة الذمة منه ويخبره بانى اريد اتبرك بشعرة من لحيته يكون معى حرزا فى السفر فرجع منهم رجل الى الشيخ وحكى له صورة الحال واعطاه شعرة من لحيته فلما اتى بها الى المولى عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها على عينه وجعلها فى حرز هيكله ومضى ثم ان خبر الشعرة شاع فى تلك القرية فاتى اليه رجال القرية يطلبون منه كل واحد شعرة لليمن والبركة فما مضى يومان او ثلثة الا والشيخ ليس له لحية

كما يُدِينُ الفتى يومًا يُدانُ بِهِ من يَزرَعِ الثُّومَ لا يَجنيه ريحانا

تنازع رجل من الشيعة و اخر من اهل السنة فى الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه واله فحكما اول طالع عليهما فرأيا رجلا فقربا اليه فقال له الشيعى حاكم بيننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله على بن ابى طالب فقال وما يقول هذا ولد الزنا فافحم ذلك الرجل قد يشد الانسان فى اصبعه او يده خيطا ليتذكر به ويسمى الرتيمة فهل فى جسدك عرق او شعرة الا و هى تذكرك الخالق فما هذا النسيان البارد

إذا لم نكن حاجاتنا فى نفوسكم فليس بمغنٍ عنه عقد الرتائم

ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف

ما ابيضَّ وجهُ المرءِ فى طلبِ العلى حتى تسوَّدَ وجههُ فى البيدِ

رأت فارة جملا فجرت خطامه فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان الحال اما ان تتخذى دارا تليق بمحبوبك او محبوبا تليق بدارك وانت اما ان تصلى صلوة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلاتك

وقف اعرابى على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ما لقينا

بعدك فقال الاعرابي اما لو انه نطق لاخبرك انه لقي اشد مما لقيتم

يا كاسبا من غير حل درهما ولعله في اجرة الحفار

اذا اصب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم ترتفع علي فيقول الزيت انت كنت تجري في الانهار على طريق السلامة وانا صبرت على العصر وطحن الرحى وبالصبر يرفع القدر فيقول الماء الا اني انا الاصل فيقول الزيت استر عيبك فانك لو توليت المصباح لانطفى كان داود عليه السلم يقول في مناجاته الهي خرجت اسأل اطباء عبادك ان يداووا الي جرح خطيئتي وكلهم عليك دلني قال رجل لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك كان لابن الجوزي امراة كانت تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرتان امامها وحجبتاها عنه فانشد مشيرا الى تينك المراتين

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

وقالت ليلى

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي

فاذا كانت القيامة نودي من قتيل الهوى تقدم متي وحدي

كان بعض الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها انا لجلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا فلم يعطه بكى قال البازي للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك لانه اخذوك اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا امهدك حجورهم وموائدتك كفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال له الديك لم تر بازيا مشويا في سفود وكم قد رايت في سفود من ديك قال البحتري

ولا ذا تكامل الفتى من عمره

البطر الطغيان بالنعمة

السفود كتنور حديدة يشوى بها

خمسون وهو الى التقى لايجنح عكفت عليه الخزيات فماله متاخر عنها ولا متزحزح
فاذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح كان بياع لبن يخلط اللبن
بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت
سيلا رأى رجل فى طريق مكة امرأة فتبعها فقالت مالك قال قد سلب حبك قلبى قالت
فلو رايت اختى هذه فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب فى دعواه لو صدقت
ما التفت قال الحسن عليه السلم لمولانا على بن ابى طالب اماترى حب الناس للدنيا قال
هم اولادها افيلام المرأ على حب امه قيل للحسن يا اباسعيد ما رويت عن النبى انه
لايزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لابد للناس من تنفيس
بات الفرزدق عند ديرانية نصرانية فاكل لحمها لحم الخنزير وشرب خمرها وفجر بها و
سرق كساها ثم قال الله در جرير حيث يقول وكنت اذا نزلت بدار قوم
رحلت بخزية وتركت عارا نظر اعرابى الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله
فقد فعل نظر رجل حجازى الى هلال شهر رمضان فقال لقد جئتنى بقربك قطع الله اجلى
ان لم اقطعك بالاسفار قيل لاعرابى ما علمك بالنجوم قال من الذى لا يعلم اجذاع
بيته قال لاعرابى ما اعددت للبرد قال طول الرعدة كان لابن اسحق الموصلى غلام
يستقى له فقال له يوما يا فتح ما خبرك قال خبرى انى لا ارى احدا فى الدار اشقى منك
ومنى قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه استطاب
اسمعيل بن احمد نيشابور ثم قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغى ان يكون مياهها
التى فى باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها الايوان من بغداد
على مرحلة بناه كسرى فى نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين فى
سمك مائة ولما بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبنى بنقضه فاستشار خالد بن
برمك فيها فقال هو اية الاسلام ومن بناه علم ان من هذا بناؤه لايزيل امره الا نبى
وهو مصلى على بن ابى طالب والمؤنة فى نقضه اكثر من الارتفاق به فقال ابيت الا

ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقه عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الان اشين بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل فصل قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضى اصحاب الصدقات عن رسول الله صلعم حتى انزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون فكيف يرضون عنى فاستضحك المامون وقال له احسن النظر فى امورهم دعى الرشيد بابى يوسف ليلا فسأله عن مسئلة فافتاه بها فامر له بمائة الف درهم فقال ان راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان الخازن فى بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت فى بيتى والابواب مغلقة فحين دعى بى فتحت كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل فى بنى قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا والله ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما اخطانى كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه فى المذهب فاودعه مالا فجحده فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق على بن ابى طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير هذا الرجل صديقى وهو اعز على واجل من ان احلف له بالبراءة من مختلف فى ولايته وايمانه ولكن احلف له بالبراءة من متفق على ايمانهما وولايتهما ابى بكر وعمر فضحك محمد بن سليمان والتزم المال وخلى عن الرجل اتى عتاب بن ورقاء بامرءة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ قالت يا عدو الله اخرجنى قلة معرفتك بكتاب الله قال الحجاج لبعض الخوارج والله انى ابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة خفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال لانه لم يخالطها رياء قال رجل لجاوسيس الصقلى انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمنى العار من قبل بلدى واما انت فيلزم العار اهل بلدك منك وفى المثل ابخل من مادر وهو رجل من هلال

بن

بن عامر كان يسقى ابله فى حوض فلما بقى فى اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا
يشربه غيره فى المثل ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيًا باحد عشر
درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب
الظبى من يده اسرع من نكاح ام خارجة وهى عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب
فتقول نكح اى كل من يخطبها نكحها اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فاثرهم
بالماء ومات عطشا انا اجبن من صافر هو طاير يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من
الخوف ان يصاد فيصفر الى السحر احمق من عجل بن وايل قيل له ما سميت فرسك ففقا
عينه وقال سميته الاعور احذر من الغراب وصى الغراب ولده فقال يا بنى اذا رميت فتلوص
قال انا اتلوص قبل ان ارمى احذر من ذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احير من ضب لانه اذا فارق جحره لا يهتدى اليه ازنى من ظلمة وهى امراة زنت اربعين
سنة واستحنثت اربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيسا وعنزا فقيل لها فى ذلك فقالت
لاسمع اصوات الجماع اشأم من البسوس امراة كانت لها ناقة فراها كليب ترعى فى حماه وقد
كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس الى كليب فقتله فهاجت
الحرب بين بكر وتغلب بن وايل اربعين سنة اشأم من رغيف الحولاء هى خبازة كانت فى
بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات النحيين هى
امراة من يتم كانت تبيع السمن فى الجاهلية فاتاها رجل من الانصار يشترى منها سمنا فساومها
فحلت نحيا مملوا فنظر اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتحت له اخر فقال امسكيه
فمسكت النحيين فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته و
هرب اعتل شابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما
تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب
وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنقى من علته قيل لحكيم
اى الاوقات احمد للاكل قال من قدر فاذا اشتهى ولما من لم يقدر فاذا وجد قيل لمدنى
بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة قيل لابى الحرث ما تقول فى الفالوذج قال

تلوص: تلوى وتقلب.

جساس بن مرة قاتل كليب بن وايل.

وددت انها وملك الموت قد اعتلجا فى صدرى والله لو ان موسى لقى فرعون بها لو نجر
لامن ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابى العيناء سوء الحال فقال له ابشر فان الله رزقك
الاسلام والعافية فقال اجل ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى طبيب وجع
البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت فى هذا والا فارم بنفسك
من راس جبل اشترى اعرابى غلاما فقيل انه يبول فى الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل
عليه راشدا ظريفة قال ناصبى لشيعى اتحب ام المؤمنين قال لا قال ولم قال القول النبى
لم تجد امراة غير امراتى تحبها مالى ولزوجة النبى افترضى ان احب امراتك قال رجل احملنى
يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الابل
الا النوق واستدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشترى هذا العبد يعنى
انه عبد الله وقال صلى الله عليه واله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين ورأى جملا يمشى وعليه
حنطة فقال تمشى الهريسة جاء اعرابى فقال يا رسول الله بلغنا ان الدجال ياتى الناس
بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا افترى بابى انت وامى ان اكف عن ثريده تعففا وتزهدا
فضحك رسول الله ثم قال بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين وقبل خالد القسرى
خد امراة فشكت الى النبى فارسل اليه فاعترف وقال ان شائت ان تقتص فلتقتص
فان من دينك القصاص فتبسم رسول الله واصحابه وقال ولا تعود فقال لا والله يا رسول
الله فعفا عنه كان نعيمان البدرى مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
الا رجل يقودنى حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال ههنا بل
فبال فصيح به فقال من قادنى قيل نعيمان قال لله على ان اضربه بعصاى هذه فبلغ
نعيمان فقال هل لك فى نعيمان قال نعم قال قم فقام فاتى به عثمان وهو يصلى فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال من
قادنى قال نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا ورأى نعيمان مع اعرابى عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبى وقال خذوها يوهم انها هدية ومضى نعيمان
وبقى الاعرابى على الباب فقال يا هؤلاء ردوها على ان لم تحضر واقيمتها فعلم رسول

العكة بالضم انية السمن اصغر من القربة ق

الله ص القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رايت رسول الله يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك النبي ص ولم يظهر له نكرا وقال صلى الله عليه واله انى لامزح ولا اقول الا حقا فصـل فى المثل احجم من حجام ساباط كان يحجم الجند فاذا بطل حجم امه حتى لايقال انه فارغ فمازال يحجم امه حتى سرق دمها فماتت اكبر من عجوز بنى اسرائيل وهى التى دلت موسى ع على تابوت يوسف ع وهى من ولد اسحق ع وعاشت اربع مائة سنة الأم من اسلم كان امير خراسان فقيل له ان الفرس كانت اذا مات لهم ميت جعلوا فى فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك الأم من راضع اللبن هو رجل من بنى تميم كان يرتضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمعه احد اندم من الكسعى هو محارب بن قيس من بنى كسع كان يرعى بلا بواد معشب فراى نبقة على صخرة فاعجبته فقطعها واتخذ منها قوسا فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عشيرا فانفذها واخرج السهم منها فاصاب الجبل فارى نارا فظن انه اخطأ ثم قطيع اخر فرماه كالاول وفعل ذلك مرارا فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم وعض ابهامه فقطعها اقول ونظير هذه الحكاية ما وقع من رجل رايته انا وكانت قريته قريبة من قريتنا وهى انه اشترى له ابوه قوسا من البصرة لا يستطيع احد جذبه وكان ذلك الرجل شابا قويا فخرج ليلة الى شط الفرات لينام هناك خوفا من البق فبينا هو نائم اذا ازيز السبع قال فانتبهت واذا هى لبوة ومعها ستة من الاسود فرميه ولحد فرماه وسمعه يجوز الا انه سمع للنشابة قصبا فى اعالى القصب فظن انه اخطاه وفعل بباقى الاسود كالاول فعمد الى قوسه وكسره واتى الى ابيه مغموما وحكى له فقال ابوه تعدوا الى محل الرمى فاتوا واذا السباع كلها موتى فندم على قوسه وانا رايته فى اواخر الشيخوخة وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا حاضرها وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله ولا تسع الاوراق سطره قال رجل لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخرأة فقال بلى وابيك انى لحاذق بعد الاثر واعد

اللبوة و الاسد

المدر واستقبل الشيخ واستدبر الريح واقعى اقعاء الظبي واجفل اجفال النعام استاجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه شتم اعرابي ابطيه فقطب وقال اخرجني الله من بينكما وفي ربيع الابرار ان مخنثا لقي آخر وقد تاب فقال ومن اين معاشك فقال بقيت بقية من الكسب القديم فقال له ان لحم الخنزير طريا خير من قديده يقال ان السلطان ظل الله في الارض حكى لي ان سلطان الهند قال يوما للامير ابو القاسم الفندسكي اصحيح ما يقال ان النبي صلعم ليس له ظل فقال نعم وليت الله سبحانه لم يكن له ظل فخجل السلطان قيل لاعرابي كيف حزنك على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لي حزنا مر سكران بمؤذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس فقال ما ابالي برداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لابي العيناء هل بقي في دهرنا من يلقى قال نعم ولكن في البئر قال رجل لابن سيرين اتنا نال منك فاجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم مر رجل بابي الحارث فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالايماء فرددت عليه بالضمير كان رجل في بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه في مقبرة المسلمين فاتصل الخبر بالقاضي فحكم عليه بالاحراق فقال لي كلمة الى القاضي فاتى به اليه فقال اعز الله مولانا القاضي ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص بقطيع الغنم لمن شئت فاشار الى منزل مولانا القاضي فلما سمع القاضي بالوصية قال يا هذا ما كانت علة المرحوم امض سالما ونفذ وصاياه اخلف الله عليك بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن مالي عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه

جلد به
اسقطه

برماكم

ماله قال المفلس كان فی اصفهان اخوان فکتب السلطان بالقضاء لاحدهما فلم یقبل و
قبله الاخر من غیر تکلیف فقال الوزیر یوما للسلطان ان فلانا له همة عظیمة حیث
ترك القضاء وجلالة هذا المنصب لعظیم فقال اخوه اعظم منه همة لان هذا ترك الدنیا و
ذاك ترك الاخرة قد کان بین رجلین مخاصمة فاتیا الی القاضی وقد کان احدهما ارسل
الی بیت القاضی ظرفا من اللبن علم به القاضی والاخر ارسل کبشا سمینا لا یعلم به
فلما تداعیا جعل الحق مع صاحب اللبن فاتی الیه غلامه یخبره بالکبش فقال ان اهل
المنزل یریدون لبنا للغداء لان الکبش کفی الاناء الذی فیه اللبن ففهم القاضی ما
قال فقال اعیدوا وادعوا کم فقد کان قلبی مشغولا عنکم فلما اعادا دعواهما جعل الحق
مع صاحب الکبش وفی المحاضرات قلة المعاتبة دلیل علی قلة الاکتراث بالصدیق
والمعاتبة تزیل الموجدة واو کذا المحبة ما کان بعد المعتبة اتی رجل الی الوزیر الذی
بیده القضا فطلب منه ان یولیه قضاء بلد من البلدان واتی الیه بدبة کبیرة ملأها
من الخرق ووضع فوق راسها شیئا من الدهن فکتب له الوزیر کتابا علی القضاء فمضی
الی تلك البلاد ثم انهم ارادوا دهنا من الدبة فوجدوها مملوا من الخرق فارسل الوزیر
الی القاضی ان ارسل الینا کتاب القضاء حتی نصلحه فان فیه غلط من الکاتب فارسل
الیه اصلح الله الوزیر ان کان غلط فهو فی الدبة والا فکتابکم خال من الغلط کان هذا
الوزیر کثیر العزل والنصب للقضاة لان من اجزل العطیة نصبه وعزل من تقدمه
فاعطی مرة القضاء لرجل فلما اراد السفر اتی الیه مع المکاری فقال اعز الله مولینا الوزیر
هذا المکاری حاضر فمرنی هل استکری منه راسا او راسین فضحك وعرف ما اراد
وحکی ان بعض الاکاسرة عرض بجنده فرای شابا احسن الصورة نقی الثیاب فسأله
عن مرسومه فکان قلیلا فقال یا صبی هذا المرسوم لا یقوم بما انت فیه فلعلك تواجر
نفسك لیلا فقال اعز الله السلطان ان عبید الاتراك واولادهم لم یدعوا لاحد فی هذه
التجارة نصیبا فضحك واجازه وحکی ایضا ان ذلك الملك خرج لیلة متنکرا فاتی الی بقال
وقال عندی نصف فلس ارید منك شمعة تشتعل الی الصباح حتی لا انام فقال

نصف فلس لا یحصل فیه شمعة کما تقول ولکنی اعطیك راساً کبیراً من الثوم تضعه فی دبرك ویحرقك حرقاً شدیداً الا تنام منه الی الصبح فلما صار النهار وجلس علی سریر ملکه طلبه فعرفه البقال وخافه فامن علیه واجزل عطیته وهکذا کان حال الفصل روی فی ربیع الابرار ان امیر المؤمنین راٰی اعرابیاً قد خفف صلاته فعلاه بالدرة لیضربه فاعاد الاعرابی تلك الصلاة بتاٰن فقال له امیر المؤمنین هذه الصلاة احسن ام تلك فقال یا امیر المؤمنین الاولی خیر من الثانیة لان الاولی صلیتها خوفاً من ربی واما الثانیة فصلیتها خوفاً منك فضحك وفی الاثر ان ابن الاشعث کان یصلی خلف مروان بن عثمان فی الصف الاول فضرط مروان فقطع بن الاشعث صلاته وانصرف حتی ظن الناس ان تلك الضرطة منه وبقی مروان یصلی فلما فرغ وانصرف الی منزله اتی الیه ابن الاشعث فقال له اعطنی دیة الضرطة التی جعلتها علی نفسی والا اخبرت اهل المسجد وفضحتك بینهم فاعطاه ما اراد وفی کتب السیر ان السلطان هلاکو لما دخل الحلة من ارض بابل انهزم الناس وبقی رجل قاعداً فی بقعة فدخلها هلاکو وقال له من انت فقال انا اله الارض ما سمعت فی السماء اله وفی الارض اله فقال له السلطان انت تقدر علی کل شیء قال نعم وکان مع السلطان صبی فقال فم هذا الصبی ضیق فان قدرت فوسعه قال اقدر ولکنی تعاهدت مع اله السماء ان کل شیء یتعلق باعالی البدن فتوسیعه الیه وکل شیء یکون فی اسافل البدن فتوسیعه الی فان اردت هذا فانا قادر فی ساعتك هذه فضحك وانصرف عنه دخل اعرابی الی بلد فاطعمه رجل فالوذجاً فلما وضعه فی فمه امسك علی دبره فقیل له فی ذلك فقال خوفاً من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن اسمه فقال اظن هذا هو الصراط المستقیم لنعومته وقدم الیه صدیقه عنباً فجعل یأکله عنقوداً عنقوداً فقیل له ان النبی امر باکله اثنتین اثنتین فقال ذاك الباذنجان وذاك الزقی حکی الفاضل التفتازانی قال سمعت ان بعض البغالین کان یسوق بغلة فی سوق بغداد وکان بعض عدول دار القضاء حاضراً فاضرطت البغلة فقال البغال علی ما هو دابهم بلحیة العدل بکسر العین یعنی احد شقی الوقر فقال بعض الظرفاء افتح العین فان

المولى حاضر ثم قال وممّا يناسب هذا المقام ان بعض اصحابی ممن الغالب علی لهجتهم اما ل
الحرکات نحو الفتحة اتانی بکتاب فقلت له لمن هو قال لمولانا عمر بفتح العین فضحك
الحاضرون فنظر الیّ کالمتعرّف سبب ضحکهم المسترشد لطریق الصواب فرمزت الیه
بغض الجفن وضمّ العین فتفطّن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون کان رجل بجرانی
عنده امراة سلیطة فقدّمت الیه طعاما کان مالحا فقال هذا الطعام ما ولم یتمّ
الکلمة فرفعت المغرفة وشجّت راسه فسال الدّم علی لحیته فوثب متباعدا عنها ثم قال
نحن ما نترك شجر تنا من رؤسنا الطّعام مالح مالح وفی بعض الکتب ان امراة من بنات
الملوك غضبت علی رجل فامرت بحلق لحیته فاتاه الحالق فقال له انفخ شدقیك حتی
احلق لحیتك فقال امروك بحلق لحیتی او بان تعلمنی لعب الزّمر فقال هکذا یکون حلق
الشّعر فقال اذا حلقت امراتك مثل ذلك الموضع من ینفخ لها طرفی شعرتها لحکوا لها فخلت
عنه فی الاثر ان ابا العلاء المعرّی کان یتعصّب لابی الطّیب فحضر یوما مجلس المرتضی
فذکر ابو الطّیب فاخذ المرتضی فی ذمّه والازراء علیه فقال المعرّی لو لم یکن له من الشّعر
الّا قصیدته اللامیة وهی لك یا منازل فی القلوب منازل اقفرت انت وهنّ منك اواهل
لکفی فی فضله فغضب المرتضی وامر بسحب المعرّی فسحب وضرب فلما اخرج قال المرتضی
لمن بحضرته هل تدرون ما عنی الاعمی عنی قول المتنبّی فی اثناء قصیدته
واذا اتتك مذمّتی من ناقص فهی الشّهادة لی بانّی کامل ولما بلغ الخبر الی ابی العلا
قال قاتله الله ما اشدّ فهمه وذکاه والله ما عنیت غیره وفی کتاب المحاضرات ان رجلا
رای شیخا ینیك اتانا یوم الجمعة وهی تضرط والشیخ یصلّی علی النبیّ فقال له رجل ویحك
تفعل هذا یوم الجمعة ومع ذلك تصلّی علی النبیّ فقال ما یجوز ان اشکر الله تعا علی ایر
یضرط الاتان وفی الاثر انه سئل الاحنف ما بال استاه الرّجال علیها الشّعر اکثر من استاه
النساء فقال ان استاه الرّجال حمی وان استاه النساء مرعی وفی المحاضرات انه قال ابو زید
للکتاف بقیت زمانا لا اجد امراة تستوعب ما عندی فظفرت یوما بواحدة فکنت اولج
فیها شیئا بعد شیء حتی استوعبت فقلت تاذنین فی الاخراج فقد دخلت فقالت سقطت

الشعر فی الکبر

وهل کفرخ ضعف وفزع ونهو وهل کتف فی

الشعر الجرهلی وجه الارض

بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت النخلة ماشعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل يجامعها ويبطى الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لوضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه ان رجلا رأى رجلا يبول وكان معه اير كاير حمار فقال يا هذا كيف تحمل هذا الاير فقال الكبير هو قال نعم قال ان امراتي تستصغره وشكى رجل الى امراة كان يحبها كثرة شعرها فنتفتها وكتبت الى حبيبها

فَدَيْتُكَ سَهَّلْتُ السَّبِيلَ لِّذِي اشْتَكَى ... جَوادُكَ فِيهِ الْجَفَا مِنْ خُشُونَتِهٖ
فَاِنْ كُنْتَ تَهْوَى اَنْ تَزُوْرَ جَنَابَنَا ... فَلَا تُبْطِ عَنَّا فَالْهِلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهٖ

قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغالب النساء يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابوجعفر الباقرؑ افرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقرؑ يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت اليه امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابوجعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرر النار فقال لها الباقرؑ انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله فقال انت امنة فقالت دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان ارؤف به فقال الباقرؑ لله درك لن تغالب امراة الاغلبت ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابوجعفر ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها وقد تزوج الثعالبي امراة عجوزا وذلك انه راها محلاة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف له سوء حالها فقال

عَجُوْزٌ تَشْتَهِي اَنْ تَكُوْنَ فَتِيَّةً ... وَقَدْ يَبِسَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَرُوْحُ اِلَى الْعَطَّارِ تُصْلِحُ شَبَابَهَا ... وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا اَفْسَدَ الدَّهْرُ
وَمَا غَرَّنِي اِلَّا الْخِضَابُ بِكَفِّهَا ... وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَاَثْوَابُهَا الصُّفْرُ
بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ ... فَكَانَ مُحَاقًا كُلُّهُ ذٰلِكَ الشَّهْرُ

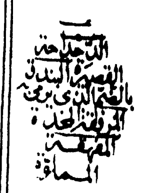
فصل قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لي عن وجه كانه الشن

اليالى واما الاضراس كلها فلراسك السلامة ذهبت من اعوام كثيرة قال فغمضت عينى وقبضت على انفى واصبت منها مرة فلما فرغت اردت طريق النجوة فهربت الى حل الباب فقبضت على يدى وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السبيل فهذا السبيل الاخر مسلوك فاسلكه قال فصرخت حتى تانى اصحابى واخذ وا بيدى من ذلك البلاء العظيم وكان ايضا لنا صاحب فى شيراز فتمتع با مراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة طويلة فقام واتى بسكين صغير يقال له قلم تراش فما شعرت الا وقد قطعها فصارت مختونة فنازعته فى دية الجراحة وادعى عليها اجرة الختان فحكم له قاضى المدرسة فحملها اجرة لا من جنس الدراهم والدنانير وكان فى مجلس بعض الاكاسرة مضحك فقامت امراة من القينات ان تعبث به فاتت نحوه وكشفت عن ذلك الموضع فقالت هذه المزرعة اذا حرثت ورمى فيها بذر الحنطة كم يكون حاصلها فقام ناعظا ذكره وكشف عنه فقال ان كان كل سنبلة من الحاصل على هذا المقدار فمن البذر حاصله ماة من وان كانت اصغر مقدارا فالحاصل قليل وقيل لامرة بصرية اى الرجال تشتهين فقالت ما ادرى غير انى اعلم ان الاول داء والثانى دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسى له الفداء وفى المحاضرات ان الحسن بن على عم كان مطلاقا مذواقا فقيل له فى ذلك فقال رايت الله علق بها الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال فى موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وفيه ايضا قال ابو التمقمق لبعض من اراد التزويج تزوج بقحبة فقال ما هذا الكلام فقال اسمع القحبة تكون املح واحرى بانها تكون عالمة بما يحبه الرجال وتاخذ نفسها بالتنظف ومتى قلت لها زانية لم تاثم ولانها تجتهد ان لا تاتيك بولد ثم انها تعلم انك تعرفها فلا تتكبر عليك وفيه ايضا انه كان رجل عنده امراة تفجر وتنفق عليه فطلقها وتزوج بعفيفة فطلب منها ما كانت تاتى به الاولى فعاد يوما الى داره وقدمت المراة اليه طعاما طيبا فقال من اين قالت جاءنى فلان وحمل طعاما وشرابا وحلواء فاكلنا وجامعنى وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت هذا فاياك واخبارى

القلفة الجلدة التى تقطع فى الختان مصباح

القينة الامة البيضاء مصباح

بتفاصيل ما يجرى فانى غيور وفيه ايضا انه وقع بين مزيد ورجل خصومة فقال الرجل اتخاصمنى وقد نكتُ امراتك كذا مرة فعاد مزيد الى داره وقال يافلانة اتعرفين فلانا فقالت اى والله ابو عُيَيْنَة فقال ناكك ورب الكعبة اسالك عن اسمه فتجيبينى من كنيته حملت بغية فلما وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقال سمّ لى هذا الولد فقال اسمه ابن كثير تزوّج رجل بامراة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه سمه فقال اسمه شاطر على لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر كان صفى الدين الحلى مع جماعة فضرط بينهم فضحكوا منه وشاع حاله فخرج الى نواحى البلدان ولما مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى الحلة فاتى الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك من سنة قالت لا اعلم الا انه تولد سنة ضرطة صفى الدين فقال ياسبحان اذا صارت تاريخا كيف تنسى فرجع ولم يدخل وفى ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطأ ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغى لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضى حاجتين ثم مرض فامره ان ياتى بطبيب فاتى به وبرجل اخر فقال من هذا الاخر قال حفار وانت امرتنى ان اقضى حاجتين بحاجة فان طبت فحسن والا فيكون الحفار حاضرا فى امالى الزجاج قال تزوّج دعبل امراة فخلاها من ليلتها فقيل له فى ذلك



قال رأيتُ عجوزًا وقد اقبلت | فابدت لعينى عن مبصقةٍ | قُصيرة الخَلق دحداحة
تُدحرجُ فى المشى كالبندقة | تخطط حاجبها بالمداد | وتربطُ فى عجزها مرفقة
وثديان ثدى كبلوطةٍ | واخر كالقربة المفهقة

وكان فى مجلس بعض الاكاسرة بساط عالى القيمة فقال لمضحكة له ان خروت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام وخرى خروة كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعز الله الملك انت خذ مثقالك والباقى للحاضرين كيلا يعتبوا فضحك واعطاه البساط وفى الاثار ان رجلا غاب عن زوجته فتزوجت بعده واتت باولاد فلما جاء الزوج الاوّل حاكمته الى قاضى الحنفية فحكم عليه بلحوق الاولاد به فلما نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم قال اعز الله مولانا القاضى انا رجل فقير وليس لى ما يقوت به هؤلاء الاولاد فقال نعم فنظر الى من حضر المجلس

فقال

فقال ليأخذ كل واحد منكم ولداً يربيه حتى يبلغ رغبة في الثواب وكان في المجلس رجل خصي فأعطاه ولداً فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأله رجل ما هذا الولد قال نعم كنا في مجلس القاضي وفرّق أولاد الزنا على الحاضرين فكان حصتي هذا الولد وروى انه قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينيه فقال ما رأيت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وفي الحديث ان آدم لما اهبط الى الدنيا وطلب الغذا احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحداً على الالف وهو ان يبرده ثم يأكله فصل عن رابعة العدوية

أحبك حبين حب الهوى ... وحباً لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ... فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهل له ... فكشفك للحجب حتى اراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

وعن ابي عبد الله ؑ فقال اتى النبي ؐ رجل فقال يا رسول الله اني احمل اعظم ما يحمل الرجال فهل يصلح لي ان اتى بعض مالي من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندي فقال رسول الله ؐ ان الله تبارك وتعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحتملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث ان اعاد الى رسول الله ؐ فقال له مثل مقالته في اول مرة فقال له رسول الله ؐ اين انت من السمراء العنطنطة قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقاً اني قد طلبت من امرتني به فوقعت على شكلي ممن يحتملني وقد اقنعني ذلك وروى عن عبيد بن زرارة قال كان لنا شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها ثلثين الف درهم وكان لا يبلغ منها ما تريد كانت تقول اجعل يدك كذا بين شفريّ فاني اجد لذلك لذة وكان يكره ان يفعل ذلك فقال له زرارة سل الامام ؑ عن هذا فساله فقال لا باس ان يستعين بكل شئ من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله ؑ الرجل له جوارى فلا يقدر على ان يطأهن يعمل لهن شيئا يلذذهن به قال اما ما كان من جسده فلا باس في حكمة آل داود امراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضى الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء

لقد كنت محتاجاً الى موت زوجتي ... ولكن قرين السوء باق معمّر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلاً

السمراء هي بنت نهيك العنطنطة الطويلة

الفارهة المليحة

[illegible]

وعذبها فيه نكير ومنكر وقال داود المراة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ
الكبير والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما راها اقرت عينه وعنه من بات
سكرانا بات عروسا للشيطان وروى عنه انه قال سياتى على امتى زمان تحمل المراة
زوجها والولد اباه على طرق الحرام فاذا كان كذلك حلت العزوبة فوالله لا ابكى على ساكن
الثرى ولكننى ابكى على المتزوج روى عنى لما كنت فى شيراز لتحصيل العلوم العقلية
اتيت الى شيخنا الفاضل البحرانى الشيخ جعفر فقلت له ما تقول فى تفسير الشيخ عبد على الحويزى
نور الثقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اول من فسر القران بالاخبار فى عصرنا
هذا فاجابنى ما دام الشيخ عبد على حيا فلا يساوى تفسيره فلسا واحدا اما اذا مات فاول
من يكتبه انا ثم انشد تَرَى الفتى يُنكِرُ فضلَ الفتى ما دامَ حيًّا فاِذا ما ذهب
لَجَّ بِهِ الحِرصُ على نُكتةٍ يَكتُبُها عنهُ بِماءِ الذَّهَبِ وحدثنى من اثق به ان المولى
احمد الاردبيلى عطر الله ضريحه لما كان فى المشهد العلوى على مشرفه السلام التجا اليه
رجل من امرا السلطان العادل الشاه عباس الاول قد قصر فى الخدمة فالتمس من المولى
احمد ان يكتب اليه كتابة يطلب العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا بانى ملك عارية عباس
بداند چه اگر این مرد اول ظالم بود اکنون مظلوم مینماید چنانچه از تقصیر او بگذری شاید
حق سبحانه وتعالى پارهٔ از تقصیرات تو بگذرد کتبه بندهٔ شاه ولایت احمد الاردبیلی جواب
بعرض میرساند عباس که خدماتی فرموده بودند بجان منت دانسته بتقدیم رسانید
که این محب را از دعای خیر فراموش نکنند کتبه کلب استان علی عباس وحدثنى بعض
من اثق به انه طاب ثراه كتب الى الشاه طهماسب انار الله برهانه كتابة لبعض السادة فلما
وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبله ووضعه على عينه وراسه وقضى ما فيه
على الوجه الاكمل ثم نظر واذا فى بعض الفاظ الكتاب ايها الاخ فامر السلطان باحضار كفنه
وقال لخواصه ضعوا هذه الكتابة معى فى قبرى لاحتج بها على منكر ونكير واقول لهما هذا
المولى احمد قبلنى بالاخوة والتحقق من هذا انه لا عذاب على وقد فعل به كما امر فى الحديث
ان على بن الحسين عليهما السلام بقى بعد ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى حتى

يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين حتى بعث المختار
براس عبيد الله بن زياد اليها
تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوب
فللسيف اعوال وللرمح رنة ... وللخيل من بعد الصهيل نحيب
وغارت نجوم واقشعر كواكب ... وهتك استار وشق جيوب
وعنه تزوج الكسل بالتوانى فاولد بينهما الفاقة
فان التوانى انكح العجز بنته ... وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكى ... فانكما الابد ان تلدا فقرا
فى المثل لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب
كان حال المهلبى قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيفة فبينما هو فى سفر مع رفيق له اذ انشد
الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه
فرق له رفيقه واحضر له بدرهم ما سد رمقه وتفارقا ثم
ترقى المهلبى الى الوزارة واحوج الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه فكتب اليه رقعة
الا قل للوزير فدته نفسى ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه
فامر له بسبعماة درهم ورقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قلده
عملا يرتزق منه وذكرنا فى كتاب المقامات انه اذا تكدر عليك صاحبك من غير ذنب
واضح ولا مت مكاتبته فان كان من اخوان الدنيا فاكتب اليه ومن صد عنا حسبه الصد والقلا
ومن فاتنا يكفيه انا نفوته ... وان كان من اخوان الاخرة فاكتب اليه
اخلاى انتم احسن الدهر لباسا ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
وعنه ما من عبد الا وبه
ملك موكل يلوى عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك
انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغى للعبد ان يقول اللهم ارزقنى الحلال
وجنبنى الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته
فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكمة عدو العقل بعض الحكماء اذا قيل
لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون
على ما انت عليه صحب رجل رجلا شهرين فما راه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان

رفع اعوله صوته بالبكاء و الصياح
فى
[illegible]
عمر
النحيب اشد البكاء

عجايب القران اطرن نومى ما اخرج من اعجوبة الا اقع فى اخرى … لا الحجو ان كنت من رفقائه

عذل المحب يزيد فى اغرائه … ودع الهوى يقضى عليه بحكمه … ماشاء فهو مسلم لقضائه

فشقائه فيما يراد نعيمه … ونعيمه فى ذاك عين شقائه … كحلت ماقيه بطول سهاده

وحنت اضالعه على برحائه … دنف بابل جسمه وفؤاده … بالخيف واعجبا لطول بقائه

روى جبلة بن الاسود قال خرجت فى طلب ضالة لى فوقعت على راع عنده غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا فى كهف فسالته الضيافة فرحب بى وذبح لى شاة وجعل يهوى ويقدم الى ويحادثنى فلما جن الليل اذا بفتاة احسن ما تكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت وانا سالته الذهاب فابى وقال الضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشد

مابال مية لا تاتى كعادتها … اعاقها طرب ام صدها شغل

لكن قلبى عنكم ليس يشغله … حتى الممات ومالى غيركم امل

لو تعلمين الذى بى من فراقكم … لما اعتذرت ولا طابت لك العلل

نفسى فداؤك قد احللت بى سقما … تكاد من حره الاعضاء تنفصل

لو ان غادية منه على جبل … لماد وانهد من اركانه الجبل

فسالته عن شانه فقال هذه ابنة عمى وانا احبها فخطبتها من عمى فابى على لفقرى وزوجها من رجل وقد حملها الى هذا الحى فخرجت عن مالى وصرت راعيا لهم فهى تاتينى على غفلة من زوجها فانظر اليها ونتحادث ليس غيره والان قد قلقت بفوات ميعادها وفى الطريق اسد مشوم واخاف ان يكون اصابها الاسد فطرحها فعلى حالك حتى اعود اليك واخذ السيف ومضى قليلا ثم عاد يحملها وقد اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع يجر الاسد مقتولا فطرحه وانكب يقبلها ويبكى ثم قال سئلك بالله الا مادفنتنى واياها فى هذا الثوب وكتبت على القبر هذا الشعر ثم انه حفر معى القبر ثم جمع العظام وما بقى من الاسد ونام فى القبر محتضنا تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا والا قمت اليك وقتلتك فطرحت التراب عليهما حتى ساوى الارض والشعر الذى اوصى به هو هذا

كنا على ظهرها والدهر فى مهل … والعيش يجمعنا والدار والوطن

ففرق الدهر بالتصريف الفتنا … واليوم يجمعنا فى بطنها الكفن

فاخذت الغنم ومضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما يا عبد

لاتلحه: اى لاتلمه ١٢

برحاء: الحمى وغيرها شدة الاذى ق

العلل: محركة الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب ق

ماد الجبل: اضطرب ١٢

الهوى لنت بخت نصرّ فى المعنى وتكره لفظه وذلك ان نصرّ با لتشديد بوزن بقم اسم
لصنم وبخت معناه الولد فبخت نصرّ معناه ولد الصنم سمّى به لانه وجد وهو صغير ملقى
عند ذلك الصنم واما انت فقد نصبت هواك صنما تعبده فيما امر وتنقاد له فيما اراد فانت
عبد الصنم وهو ولد الصنم فاذن هو افضل منك فى هذا المعنى قال ابو العينا رايت
جارية مع النخاس وهى تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسألتها عن ذلك فقالت يا سيدى
انه يواقعنى من قيام ويصلى قاعدا ويشتمنى باعراب ويلحن فى القرائة ويصوم الخميس و
الاثنين ويفطر فى رمضان ويصلى فى الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثر الله فى المسلمين
امثاله فصــــل الناس تقاسمت حظوظهم من قصيدة الفاضل الطغرائى ومن عجائب
هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ ساير الناس على تكثرهم فمنهم من يستنكف عن
الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقولـــــ ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى ومنهم من طال عمره حتى وقع الزمان فى دولة السفلة
واراذل الخلق فهو ينشد ما كنت احسب ان يمتد بى زمنى حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
ومنهم من طلب الحياة ورجحها على الممات فبلغ الى حالة يؤثر الموت على الحياة فهو يقول
هذا جزاء امرء اقرانه ذهبت من قبله فتمنى فسحة الاجل ومنهم من تقدمت عليه
الجماعة التى كان اقوى منهم باسا واعلى مراسا فهو يقولـــ تقدمتنى اناس كان مشيهم
وراء خطوى لو امشى على مهل ومن الناس من لقى من احبابه الغدر وعدم الوفاء فهو
يتحسر من الم الزمان ويقولـــ غاض الوفاء وفاض الغدر واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل
ومنهم صاحب الكمال لكنه عديم المال فهو يفخر عند نفسه ويسليها بقوله
اصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل ومن الناس من
يؤثر السفر على الاقامة فهو يتمثل مستشهدا بقولـــه لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى
ما زالت الشمس يوما دارة الحمل الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة لابيات
القصيدة وقالـــ دخلت على اسحق يوما ازوره فالفيته تحت الغلائل مهددا
فقلت له ماذا الفعال فقال لى لكل امرء من دهره ما تعودا وقال تقيبت لما اعلموا ان خطات الملتبس

فَيَا لَيْتَنِي قَدْ مِتُّ قَبْلَ التَّزَوُّجِ فَوَاللّٰهِ لَا أَبْكِي عَلَى سَاكِنِ الثَّرَى وَلٰكِنَّنِي أَبْكِي عَلَى الْمُتَزَوِّجِ

دخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين انك لو منعت شربة ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها قال بالنصف الاخر فقال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يزيد على ملك الرشيد ومع هذا تدعى الفقر ونظير هذا ما روى ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق ع وزعم انه فقير فقال ع العجب منك تدعى الفقر والاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو قال ع افترى لو اعطيت ملاء الارض ذهبا ان تزول عن حبنا وتدخل في محبة غيرنا اكنت فاعلا فقال والله لو اعطيت ملأ السموات والارض وملك الدنيا ان ابيع حبكم ولا أكم بولاء غيركم ما فعلت فقال ع اذن كيف تدعى الفقر ثم وصله بصلة جزيلة دعت امراة للرشيد يوما فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال لجلسائه ما ارادت هذه قالوا خيرا قال انها تدعو علي فان قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَرَقَّبْ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ

وقولها وزادك رفعة تريد قول الشاعر

مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ

وقولها لقد عدلت فاقسطت تريد قوله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم استفسرها فاقرت فقال وما ذنبي اليك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من انت قالت من بنى برمك قال اما الرجال فقد فاتوا واما المال فياتيك ورده اليها وقال ابو نواس في الدواليب التي تعمل في مدينة تستر لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعه

وَدُولَابِ رَوْضٍ بَعْدَ مَا كَانَ أَغْصُنًا تَمِيسُ فَلَمَّا مَزَّقَتْهُ يَدُ الدَّهْرِ تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالرِّيَاضِ فَكُلُّهَا عُيُونٌ عَلَى أَيَّامِ عَصْرِ الصِّبَا تَجْرِي

فصل وقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممن عاصرناه زلازل عظيمة في نواحى شيروان وما والاها حتى هلك بها عالم كثير وحكى لي جماعة من الثقاة انها نقلت بعض القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها الى الملك كان استادنا العلامة المحقق الكاشاني صاحب كتاب الوافي ونحوه من المصنفات التي بلغ عددها ماتى كتاب بل يزيد على ذلك حاضرا

فی المجلس فسأله عن السبب فی ذلک فقال هذا من جور القضاة لانهم یحکمون بما یوافق
ارائهم وما تدعوا الیه البراطیل والرشا وینسبون تلک الاحکام الی رسول الله والی امیر
المؤمنین واولاده الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فقال ینبغی ان نقرر
فی کل بلد مجتهدا من المجتهدین اذا رجعنا من هذا السفر الی اصفهان وکان ذلک الوقت
فی نواحی خراسان وعزم اذا رجع ان یجعل المولی محمد باقر الخراسانی قاضیا فی اصفهان لانه
فقیه عادل ثم قال للفاضل الکاشانی ان المولی محمد باقر اذا لم یقبل کیف نصنع معه فقال
نعم یجب علیه ان لا یقبل ویجب علیک ان تجبره علی ذلک حتی یتعین علیه القبول فعزم
السلطان علی ذلک ثم انتقل فی ذلک السفر الی جوار الله سبحانه فلم یتفق له ما اراده نعم
اتفق لولده السلطان المؤید الشاه سلیمان نصره الله تعالی الی اخر الزمان فانه عین فی هذا
الوقت شیخنا المحقق المحدث صاحب بحار الانوار المشتمل علی ما یقرب من ثلثین مجلدا
شیخ الاسلام ورجعت الیه الاحکام الشرعیة فقام بها وبالامر بالمعروف والنهی عن المنکر
فکسر الاصنام التی کانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشیشة ونحوها من المحرمات والحمد
لله علی رجوع الامر الی اهله بعد تمادی السنین والاعوام فائدة عندی بخط السید الجلیل
السید علی بن طاوس قدس الله ضریحه قال الربیع لقب المنصور بابی الدوانیق لانه لما اراد
حفر الخندق بالکوفة قسط علی کل رجل دانق فضة واحد واخذه وصرفه فی حفر الخندق
وفی خطه ایضا ان اول من اتخذ المنابر فی المساجد عمر بن عبد العزیز واول من دعی
له علی المنابر عبد الملک لطیفة دخلت علی عالم ظریف لاعوده فی مرضه فقلت له یا فلان
اشکر الله تعالی واحمده فقال کیف اشکره وقد قال لئن شکرتم لازیدنکم فاخاف ان اشکره
فیزید فی مرضی وذکر المسعودی فی التاریخ ان المنصور العباسی قد کان ضم ابن المقطع
الی ابنه المهدی بان یعلمه مکارم اخلاق العرب ودراسة ایامها فحکی له لیلة انه کان
فی ملوک الحیرة ملک له ندیمان وکانا لا یفارقانه فغلب علیه الشراب لیلة فقتلهما فلما
اصبح ندم علی فعله فبنی علی قبریهما وسن ان لا یمر بهما احد الا سجد لهما وکان اذا سن الملک
منهم سنة توارثوها واحیوا ذکرها وجعلوها علیهم حکما واجبا فصار السجود لقبریهما کالفریضة

وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم فى خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كان قال فمر بهما يوما قصار ومعه كارة ثياب وفيها مدقته فقال الموكلون بالقبرين اسجد فابى ان يفعل فقالوا انك مقتول لا محالة فرفعوه الى الملك فقال ما منعك ان تسجد قال سجدت ولكن كذبوا على قال فاحتكم فى خصلتين فانك مجاب اليهما وانى قاتلك بعد ذلك قال فانى احتكم ان اضرب رقبة الملك بمدقتى هذه فقال لوزرائه ما ترون فيما حكم به هذا الجاهل قالوا هذه سنة انت سننتها وفى نقض السنن العار والبوار قال فاطلبوا الى القصار ان يحكم بما شاء ويعفينى من هذه قال ما احتكم الا فى ضرب رقبة الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما واحضر القصار فادنى منه مدقته وضرب بها عنق الملك ضربة ازاله عن سريره وخر مغشيا عليه فاقام مريضا ستة اشهر حتى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سئل عن القصار فقيل انه محبوس فامر باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة فاحتكم فانى قاتلك لا محاله قال القصار فانا احتكم ان اضرب الجانب الاخر من رقبتك ضربة اخرى فلما سمع الملك خر على وجهه من الجزع ثم قال الملك لوزرائه ما تقولون قالوا نقول تموت على السنة اصلح لك فلما راى ما قد اشرف عليه قال للقصار اخبرنى لم اكن سمعتك تقول يوم اتى بك الموكلون بالقبرين انك قد سجدت وانهم كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدق قال فكنت سجدت قال نعم فوثب الملك عن مجلسه فقبل راسه وقال اشهد انك اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا عليك وقد وليتك امرهما فى تاديبهما فضحك المهدى حتى فحص برجليه وحكى ايضا فى كتاب مروج الذهب انه كان فى بغداد رجل على الطريق يقص على الناس نوادر ومضاحك يعرف بابن المغازلى وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه الا وضحك قال ابن المغازلى فوقفت يوما فى خلافة المعتضد على باب الخاصة فحضر حلقتى بعض خدام المعتضد فاخذت فى الحكايات فاعجب الخادم ثم انصرف عنى فلم يلبث ان اعاد فاخذ بيدى وقال انى اخبرت المعتضد عن نوادرك وانها تضحك الثكلى وقد امرنى باحضارك ولى نصف جائزتك فقلت له يا سيدى انى ضعيف وعلى عيلة فما عليك ان اخذت نسد سها او

ربعها فابى الا النصف فقنعتُ به فادخلنى عليه فسلمت فردّ علىّ السلام فقال قد بلغنى
انك تحكى وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال هات ما عندك فان اضحكتنى اجزتك
بخمسماة درهم وان لم اضحك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت فى نفسى ملك
لا يصفع الا بشئ خفيف ثم التفت فاذا بجراب ادم ناعم فى زاوية البيت فقلت فى نفسى
ما عسى ان يكون من جراب فيه ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات
بجراب منفوخ ثم اخذت فى النوادر والحكايات فلم اترك حكاية اعرابى ولا بحرى ولا
مخنث ولا سندى ولا نحوى ولا نادرة ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع ما عندى
وتصدع راسى ولا بقى خادم الا هرب من الضحك فقلت يا امير المؤمنين قد نفد والله
ما عندى وتصدع راسى وذهب معاشى ولا رايت قط مثلك وما بقيت الا نادرة واحدة
فقال هاتها فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعنى عشرا وتجعلها مكان الجائزة
فاسالك ان تضعف الجائزة وتزيد ليها عشرا فاراد ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام
خذ بيده فمدّ دنى على قفاى وصُفعتُ بالجراب صفعة كانما سقط على قفاى جبل
واذا فيه حصى مدور وكانه صنجاة فصفعت به عشرة كاد ينكسر عنقى وطنت اذناى و
قدح الشرار من عينى فلما استوفيت العشرة صحت يا سيدى نصيحة فقال وما هى قلت
انه ليس فى الديانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذى ادخلنى
عليك نصف هذه الجائزة على قلتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاه بفضله
وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقى لخادمك نصفها فضحك حتى استلقى
على قفاه واستغرق ما كان سمعه منى اولا وصبر عليه حتى اذا سكن ضحكه قال على بفلان
الخادم فاتى به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتى فقلت له
هذه جائزتى وانت شريكى وقد استوفيت نصفها وبقى نصيبك منها فلما اخذه الصفع اقبلت
عليه اقول له قلت لك انى ضعيف معيل وشكوت ليك الحاجة والمسكنة وقلت يا سيدى
لا تاخذ نصفها لك سدسها لك ربعها وانت تقول ما اخذ الا نصفها ولو علمت ان امير المؤمنين
اطال الله بقاه جوائزه الصفع وهبتها كلها لك فعاد الى الضحك من قول الخادم وعتابى

له فلما استوفى صفعه وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من مكانه صرة فيها خمسماة
درهم فقسمها بيننا فقلت يا امير المؤمنين وددت انك تدفعها كلها اليه وتصفعه مع
العشرة عشرة اخرى فازداد ضحكه وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا قال
اذن تستوى لانها مقلوبة سمع رجل امراة تنشد إنّ النساء رياحين خلقن لكم
وكلكم يشتهي شم الرياحين فاجابها ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
وفي الاثر ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت في المنام كان بيدى خاتما وانا اختم به فروج
الناس وافواههم فقال ينبغي ان تكون مؤذنا اخر الليل في شهر رمضان فاذا سمع الناس
اذانك كفوا عن الاكل والجماع وكان كما قال وفي حديث اخر انه جاء رجل الى احد الائمة
فقال يا ابن رسول الله رايت في النوم كان كرم بستانى يحمل بطيخا فقال ان امراتك حملت
من غيرك فاستكشف الحال فكان كما قال وفي الاثر ان رجلا من اهل البحرين لعن الثلاثة
فامر الحاكم ان يركب على حمار ويطاف به في البلد اهانة له فبينما هو يطاف به اذ سال
رجل فقال ما ذنب هذا الرجل فقال رجل من الحاضرين انه سب ابا بكر فقال البحريني لا
تنس عمر وعثمان وفي كامل البهائى ان معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط
ضرطة عظيمة فعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذى خلق
ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة فربما انفلتت في غير وقتها فلا
جناح على من جاء منه ذلك والسلام فقام اليه صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل
فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة ولكن جعل ارسالها في الكنيف راحة وعلى المنبر
بدعة وقباحة ثم قال قوموا يا اهل الشام فقد خرا اميركم فلا صلاة له ولا لكم ثم توجه الى
المدينه قال ابو العلاء المعرى إذا وصف الطائى بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء ترفعا وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدى ان دهرك هازل
المنامات هرون الرشيد جاء ابنه الامين الى عمته محسنة ليزنى بها وكانت بكرا فوجدها
ثيبا فسالها عن حالها فقالت ابوك هرون ما ترك بكرا في بغداد حتى يتركني انا وقد سبقه

عه الخاتم الثاني يا اثار بني ... البعد ... الاتكال ... [illegible]

الشهب كتب الدراري ق

بهذه الفضيلة يزيد بن معاوية بالنسبة الى عمته وانها اعتذرت بمعاوية وانه افتض بكارتها فصـــل قال القاضى نور الله التسترى طاب ثراه ومن بدائع اهل السنة انهم قرروا مع انفسهم ان لا ينظروا الى مصنفات الشيعة ولا يناظروا مع علمائهم حتى لا تؤدى بهم الدلايل القطعية الموجودة عندهم الى ما هو الحق من بطلان خلافة الثلثة ونظايره بل لو وقع نظرهم اتفاقا على شئ من مصنفاتهم غمضوا العين عن النظر فى تفاصيله وطرحوه فى الماء او النار وليت شعرى ان طالب الحق كيف يطمئن قلبه فى مطلب يظن ان هناك كلاما اخر فوق ما حصله ما لم يصل اليه ذلك الكلام ولا ينظر فى صحته وفساده بقدر الامكان وهل حالهم فى ذلك الا كحال القلندر الذى سمع من اهل الشرع ان وجوب صوم رمضان يتعلق بالمكلف عند رؤية الهلال فقرر على نفسه ان لا ينظر الى هلال رمضان حتى لا يجب عليه الصيام ثم اتفق خوضه فى ايام رمضان عند حوض من الماء فرأى عكس الهلال فى الماء فاضطرب وخاطب عكس الهلال بانك لو دخلت فى عينى لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزى قيل من قرابتك يا رسول الله الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة والحسن و الحسين وفى وصفهم انزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يا حسين فاذا كنت غصن هذه الشجرة وشعاع هذه الجوهرة المطهرة كيف يباح دمك فقال يا قوم قضى الامر وجف القلم وعدل الحاكم فيما حكم فاولياؤه وخواصه قد خصوا فى هذه الدار بالبلاء والنقم والعناء والسقم صب عليهم من البلاء ما لو صب على جبل لانهدم او ركن لانثلم ومن اشبه اباه فما ظلم ابى قتل مظلوما و جدى مات مسموما فلو لم اسلك سبيلهم لكنت فيهم ملوما فنحن السعداء فى الحياة والشهداء فى المماة ولولا شرف الابوة ما الحقت درجة النبوة اما رمى فى النار ابرهيم الخليل اما اضطجع للذبح اسمعيل اما اضنى بالبلاء ايوب اما عمى بالبكاء يعقوب اما ناح نوح حتى ثوى اما بكى داود حتى ذوى اما نشر بالمنشار زكريا اما ذبح الحصور يحيى فكيف لا اسالك سبيل الانبياء وطريق الاولياء ونحن اهل بيت خصصنا

نفى عرض مرضنا ميلا زنيا حتى اشرف على الموت مجمع المتناهيات ذوى ذبل

بالبلاء كان جدّی كلما اكرّ عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امّی تقول واكرباه
لكربك يا ابتاه فكان يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة
فكنت كلما اكرّ بلاء فی كربلاء اقول لا كرب ولا حزن اما والّذی لدمی حللا وخصص
اهل الولا بالبلاء لان ذقت فيك كؤس الحمام لما قال قلبی لساقيه لا ولا كنت ممن تشكی
الجوی ولو قدّنی مفصلا مفصلا رضيت وحقك كل الرضا اناكان يرضيك ان اقتلا
انا ابن البتول وسبط الرّسول وجدّی فيكم بحبل علا انا ابن الفتی الهاشمی الّذی
لمرحب فی خيبر جدّلا فلا غرو ان متّ موت الكرام كما مات فی الحبّ من قد خلا
اينكر بين الملأ قتلتی وراسی يطاف به فی الملا فيا حبّذا حين صلّی علیّ صلاة الشهيد
علی كربلا فمتّ كما مات اهل الهوی كذا رسم الحبّ ان يفعلا مضت سنة الله فی خلقه
بانّ الحبيب هو المبتلی يقول لهم عند بلواهم اليس لی الحكم قالوا بلی فكم فی الهوی من
فتی عاشق علی مركب الموت قد عوّلا ومزّق بالشوق استاره وخالف فی حبّه العذّلا
ونادی علی نفسه جهرة كذا من يحبّ والّا فلا روی عن البهلول رحمه الله انه مرّ
علی جماعة يتذاكرون الحديث ويروون عن عايشة انها قالت لو ادركتُ ليلة القدر
لما سألتُ ربّی الّا العفو والعافية فقال البهلول والظفر علی علیّ بن ابی طالب يعنی
انّ الظّفر علی علیّ بن ابی طالب كان من اعظم مسؤلات عايشه فكان ينبغی ان يضمّ
ههنا الی العفو والعافية قال اهل التسنن يجب ان يعتقد فضل الصّحابة ويحسن الظّن
بجميعهم علی ما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار اقول انّ هذا محال فی العقول
لانه ورد فی رواياتهم عن نبيّهم انه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون عليه
الحوض فيذادون عنه فيقولّ هؤلاء اصحابی فيقال له ماتدری ما احدثوا بعدك فيقول
سُحقاً سُحقاً وفی طريق اخر انه يسالهم ماصنعتم بعدی بالثقلين فيقولون امّا الاكبر
فحرّفناه وامّا الاصغر فقتلناه ثمّ يذادون عن الحوض كما تذاد غريبة الابل علی انّا نقول
انّ امير المؤمنين علیّ بن ابی طالبؑ من اعظم الصّحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان
سلام الله عليهما وهم نصّوا علی فسق من تقدّم بغصب الخلافة بل علی كفره واستحلّوا

دمجماعة من الصحابة فی حرب الناکثین والقاسطین والمارقین واستحلال دمائهم من افوی
الدلایل علی کفرهم مضافا الی تصریحهم به فنحن معاشر الشیعة قد عملنا فی هذا الباب علی
فتواکم بان احسنا الظن به وبولدیه وصدقناهم فیما اخبروا به وتبعناهم علی ما فعلوا وهذا
نظیر ما اجاب به المرتضی طاب ثراه لما تناظر فی جماعة منهم وبین لهم ان الاخبار التی وردها
فی فضایل مشایخهم کلها موضوعة فقالوا من یقدر ان یکذب علی رسول الله ص فقال لهم
قد ورد فی الروایة عنه انه قال فی حیاته ستکثر علی الکذابة بعد موتی فمن کذب علی
متعمدا فلیتبوء مقعده من النار فهذا الحدیث اما صدق او کذب وعلی التقدیرین یحصل
المطلوب ونظیره ایضا ان طائفة منهم ناظروا شیخنا بهاء الملة والدین ره فقال کیف
تجوزون قتل عثمان مع ما ورد من قوله ص اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم فقال
جوزنا قتله لهذا الحدیث لان بعض الصحابة افتی بقتله وبعضهم باشر قتله وقد ذکر
صاحب کتاب احقاق الحق ان علماء ما وراء النهر اجمعوا فی زمن دولة الامیر الاعظم
تیمور کورکان علی کتابة محضر مشتمل علی انه یجب علی جمیع الناس ان یبغضوا علی بن
ابی طالب ولو بمقدار شعیرة لانه رضی بقتل عثمان وکلفوا الامیر ان یروج ذلک فی
ممالکه فاوقف الامیر ذلک علی موافقة الشیخ العالم زین الدین التایبادی فلما ارسلوا
الیه ذلک المحضر کتب علی ظهره ویل لعثمان ان افتی علی المرتضی بدمه وفی الاثر
ان رابعة العدویة کانت تصلی فی الیوم واللیلة الف رکعة وتقول ما ارید بها ثوابا
ولکن لیسر رسول الله ویقول للانبیاء الی امراة من امتی هذا عملها فی الیوم واللیلة و
فی الحدیث اذا نودی للصلاة ادبر الشیطان وله ضراط حتی لا یسمع الاذان جاء فی الحدیث
عن النبی ص ان الله وعد هذا البیت ان یحجه کل سنة ستماة الف فاذا نقصوا اکملهم
الله تع بالملئکة وان الکعبة تحشر کالعروس المزفوفة وکل من حجها یتعلق باستارها و
یسعون حولها حتی تدخل الجنة فیدخلون معها قیل لبعض الحکماء بم یعرف عقل الرجل
قال باحدی ثلثة اما برسوله واما بکتابه واما بهدیته فان رسوله قائم مقام نفسه وکتابه
یصف نطق لسانه وهدیته عنوان همته فبقدر ما یکون فیها من نقص یحکم علی

صاحبه قال الاصمعی رایت بالبصرة شیخا له منظر حسن وعلیه ثیاب فاخرة فاردت ان اختبر عقله فسلمت علیه وقلت له ما کنیة سیدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحیم مالک یوم الدین فضحکت منه وعلمت قلة عقله وفی الاثر انه لما مات بعض الخلفاء جمعت الروم ملوکها وقالوا الأن یشتغل المسلمون بعضهم ببعض فنسیر الی بلادهم ونفتحها وکان فیهم رجل صاحب عقل ورای فنهاهم فلما اصبحوا غدوا علیه فامر باحضار کلبین عظیمین قدامهما ثم حرش بینهما فتهارشا حتی سالت دماؤهما فلما بلغ الغایة فتح باب بیت عنده وارسل علی الکلبین ذئبا قد اعده فلما ابصراه ترکا ما کانا علیه وتالفت قلوبهما ووثبا جمیعا علی الذئب فقتلاه فاقبل ذلک الرجل علی الجمیع من الروم وقال مثلکم علی المسلمین مثل هذا الذئب مع الکلاب لایزال الهرج من المسلمین ما لم یظهر لهم عدو من غیرهم فاذا ظهر لهم العدو من غیرهم ترکوا العداوة بینهم وتالفوا علی العدو فقبلوا قوله فصـل قال الحکماء یستدل علی صفة الاحمق من حیث الصورة بطول اللحیة لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحیته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق اصطحب الاحمقان فی طریق فقال احدهما للاخر تمن فان الطریق یقطع بالحدیث فقال احدهما للاخر انا اتمنی قطائع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال الاخر وانا اتمنی قطائع ذئب ارسلها علی غنمک حتی لاتترک منها شیئا فقال ویحک هذا حق الصحبة فتصایحا واشتدت الخصومة بینهما ورضیا باول من طلع علیهما یکون حکما بینهما فطلع علیهما شیخ بحمار علیه زقان من عسل فحدثاه بحدیثهما فانزل الزقین وفتحهما حتی سالا علی الارض ثم قال صب الله دمی مثل هذا العسل ان لم تکونا احمقین حکی ان ابن الراوندی اشتری دقیقا من السوق وشده بمندیل وقصد منزله ففکر فی الطریق فیما علیه من الدین والطلب فقال اللهم حل مشکلی فاذا المندیل قد انحل ووقع الدقیق علی الارض والتراب فقال یا رب طلبت منک حل المشکل لاحل الطحین قیل لعالم طبیب هذه الامة والدنیا داؤها فاذا کان الطبیب یطلب الداء فمتی یبرئ غیره وسئل الشعبی عن مسئلة فقال لاعلم لی بها فقال الا تستحی فقال ولم استحی مما

التحریش الاغراء بین القوم والکلاب ق

الهارشة تحریش بعض الکلاب علی بعض ق

لا استحت منه الملئكة حين قالت لا علم لنا وفي الاثران مزيد نظر الى امراته وهي صاعدة
الى السلم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت نفسها
الى الارض فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم
وروى ان معاوية قال للاحنف بن قيس لتصعدن على المنبر فتسب علي بن ابي طالب
فقال والله لانصفنك واقول ايها الناس ان معاوية امرني ان اسب عليا الا وان معاوية
وعليا اقتتلا واختلفا فادعى كل واحد منهما انه مبغى عليه وعلى فئته فاذا دعوت
فامنوا يرحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملئكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله فقال معاوية
اذا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان عليا قد قطعك وانا وصلتك
ولا يرضيني منك الا ان تسبه على المنبر فقال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد الحمد و
الصلاة ايها الناس قد امرني ان العن علي بن ابي طالب امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان
فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين من لعنته بينه فقال والله
لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا والكلام الى نية المتكلم ودخلت امراة من ال برمك على
هرون بعد ان قتل رجالهم فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك
لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين قالت من ال برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم
فامر برد مالها ثم التفت الى الحاضرين فقال ما قالت هذه المراة قالوا ما نراها قالت الا
خيرا فقال ما اراكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اي اسكنها عن الحركة واذا سكنت
عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما اعطاك فاخذته من قول الله عز وجل حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا فاستقروها فاقرت وحكى ان بعض الملوك نظر من فوق قصره
الى مراة اعجبته فقيل له انها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتابا وارسله الى بعض النواحي
فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنه نسي الكتاب واما الملك فانه لما توجه
فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امراته وقال انا السلطان اتيت زائرا فقالت اعوذ

بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعراً من الاوايل وهو هذا
ساترك ماءكم من غير ورد ... وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدى ونفسى تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء ... اذا كان الكلاب لطعن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن ... ولا يرضى مشاهدة السفيه
ثم قالت تاتى ايها الملك الى موضع شرب كلبك تشرب منه
فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسى نعله واما ما كان من فيروز فانه لما فقد الكتاب فى عرض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره ووجد نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك فى رساله فلما رجع من سفره دفع اليه الملك ماة دينار فاشترى بها شيا واوفعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت عندهم ثم ان اخاها قال له ماسبب غضبك عليها فحاكمه الى القاضى وكان القاضى عند الملك فقال اخو الزوجة ايد الله القاضى انى اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية واشجار مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروز ايها القاضى قد سلمت اليه البستان احسن ما كان فقال اخ الزوجة قل له اى شئ السبب فى رده قال يا مولاى ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت ان يغتالنى فحرمت دخول البستان اكراما للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس فوالله ما راى الاسد مثل بستانك ولا اشد احتراسا من حيطانه على شجره فرجع فيروز الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضى ولا غيره شيئا من ذلك وحكى عن ابن الجوزى انه سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنة وشيعة فقيل له من افضل الخلق بعد رسول الله ابو بكر او على بن ابى طالب فقال افضلهما بعده من كانت ابنته تحته فاوهم على الحاضرين ولم يعرفوا مذهبه فقالوا انسأله غير هذا فقالوا كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم وفى الحديث ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا فقال يا ابن رسول الله ان

فلانا من شيعتك صار سنيا رايته فى سوق بغداد والناس معه يطوفون به فى
الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادى عليه المنادى الا ايها الناس ان هذا الرجل كان
رافضيا فتاب ثم يقال له تكلم فيقول ايها الناس ان خير الخلق بعد رسول الله ابابكر ففعل
هذا مرارا فقال اذا خلوت فاعد على هذا الكلام فلما خلا المجلس اعدت عليه الكلام فقال
لم يقل ذلك الرجل الاخير الا انه لو قال ابو بكر لكان قد فضله على امير المؤمنين وانما قال ابا
بكر على النداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله على بن ابى طالب يا ابا بكر فقال هذا
دفعا لوقوع الضرب به وفى الحديث ايضا ان رجلا من خواص هرون الرشيد قال لرجل
من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر امام وامير المؤمنين الرشيد غير امام فقال
اما انا فازعم ان موسى بن جعفر غير امام ومن زعم غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قوله
ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكيا على ذلك الرجل عند الامام موسى
بن جعفر وحكى له قول ذلك الرجل فقال انه اثبت امامتى بذلك القول اقول وذلك انه
نصب لفظة غير فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسى بن جعفر
يغاير غير امام يعنى يغاير من هو غير امام وهو هرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا
كان موسى مغايرا لهم يكون هو الامام وهذا من الفاظ التقية واغرب التورية و
اعلم ان اصرح لفظ عندهم فى التسنن ان يقول الرجل ان ابا بكر بن ابى قحافة احق من
على بن ابى طالب بالخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل فى دينهم
وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطررت اليها وذلك لان الالف واللام فى الخلافة
للعهد والمراد منها الخلافة التى وقع عليها ابو بكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب
بيعة عمر ونحوه له ولا شك ان ابا بكر احق بهذه الخلافة من على لانه احق بالخلافة
التى ثبتت له بنص من الله ورسوله يوم الغدير ولما اذا سألوك عن المذهب فان شئت
فقل شافعى لان المذهب شافع لصاحبه وكذلك ان تقول مالكى لان الدين الحق
يملك صاحبه وان شئت فقل حنفى لان معنى الحنف الميل من الباطل الى الحق كما
قال الخليل حنيفا مسلما ولا تقل مذهبى حنبلى لانه مذهب مكروه عند الكل و

فى الكتب ان البادية قحطت فى ايام هشام فدخلت عليه العرب وهابوه ان يكلموه
وكان بينهم درواس بن حبيب وهو صبى فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان
للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما فى طيه الا بنشره فان اذن لى امير المؤمنين ان انشره
نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون
ثلثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفى ايديكم فضول مال
فان كانت لله ففرقوها فى عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم
فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام فى
واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادى بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له
اما لك حاجة فقال ما لى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المسلمين فخرج من عنده
وهو من اجل القوم فصل حكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة
من خواصه واهل مسامرته وقال ايكم ياتينى بحروف المعجم فى بدنه وله على ما يتمناه
فقام اليه سويد بن غفلة وقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال انف بطن
ترقوه ثغر جمجمه حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفه صدر ضلع
طحال ظهر عين غبب فم قفا كف لسان منخر نغنوغ وجه هامة يد فهذه
احرف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها
من جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال قال نعم
اصلح الله امير المؤمنين انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تمناه فقال
انف اسنان اذن بطن بنصر برة ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدى جمجمه جنب جبهة
حلق حنك حاجب خد خنصره خاصره دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة راس
ركبة زند زبرد مة زب فهنالك ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ثم قال
سويد ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس
طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبب غلصمة غنة فم فك فواد قلب
قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نى هامة هيئة

هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدى عبد الملك فاعطاه عبد الملك ماتمناه وفى مروج الذهب للمسعودى ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل الثدى وفى الحديث ان ابليس تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه واطلوا به وجهه وبدنه ففعلوا به ذلك فقبل الثدى فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته فى سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره و احصى من قتل بامره سوى من قتل فى حربه فكانوا ماة الف وعشرين الفا ووجد فى سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة ولم يجب على احد منهم قتل ولا قطع و كان يحبس الرجال والنساء فى موضع واحد وقيل لو جائت كل امة بخبيثها وفاسقها وفاجرها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكى عن الاصمعى قال مررت فى يوم شديد المطر ببعض الطرقات فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد غمره فقلت لاصحابى لا اضحككم على هذا الاعرابى قالوا نعم فقلت له تدرى كيف انت يا اعرابى

قال لا فقلت — كانك كعكة فى وسط نش — اصابك الرش رش بعد رش

فقال لى اتدرى كيف انت قلت لا قال — كانك بعرة فى ثقب كبش — مدلدلة وذاك الكبش يمشى

فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيئا من شعر العرب قال بل العرب تحفظ من شعرى فقلت له انشدنى شيئا من شعرك فقال على اى قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية الواو المجزوم فقال

الواو المجزوم فقال	قوم بخاقان عهدناهم	سقاهم الله من النو
قلت نو ماذا فقال	نو السما كين ورياهما	برق ترى ايماضه ضو
قلت ضو ماذا فقال	ضو تلالا فى دجى ليلة	مظلمة مغيمة لو
قلت لو ماذا فقال	لو مر فيها سائر مدلج	على هضيم الكشح منطو
قلت منطو ماذا فقال	منطوى الظهر هضيم الحشا	كالباز ينقض من الجو
قلت جو ماذا فقال	جو السما والريح تهوى به	مثل رجال الحى يدعو
قلت يدعو ماذا فقال	يدعو جميعا والقنا شرعا	كفيت ما الاقوا ويلقوا

الكعك خبز معروف

الهضيم اللطيف

قلت بلغو ماذا فقال — إن كنت لا تفهم ما قلته — فإن عندى صنعة البق
قلت بو ماذا فقال — وقد قبض مقبض سيفه — البق لا يحجب عن امه
يا الف قرنان تقمراق — قال الاصمعى فسكت فاخذته الى منزلى فذبحت اربع
دجاجات فلما انضجن جئت بهن اليه فقلت له اقسمهن على وعليك وعلى زوجتى وولدى
فقال اقسمهن زوجا او فردا فقلت زوجا فقال انت وولدك وزوجتك ودجاجتان اربعة
والاربعة زوج وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذت الدجاجة ومضيت
فلما كان فى الليلة الثانية اتيت اليه بثلث دجاجات وقلت ورد على ولد اخر فاقسمهن
فردا فقال ولدان وانت وامهما ودجاجة خمسة والخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلثة
الثلاثة فرد فاخذت الدجاجة ومضيت فلما كان فى الليلة الثالثة احضرت اليه دجاجة
فقال الجناحان للجناحين وناولهما للولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس وانت
راس يا اصمعى والصدر للصدر فلما كان وقت الانصراف خرجت لاودعه فقال لى
ارجع فخذ ما تركته مكانى فرجعت فوجدته قد ترك لى دنانير كثيرة فاخذتها وقيل لى
بعد ذلك انه من اولاد الحسين بن على بن ابى طالب وفى الاثران هند بنت النعمان
كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط لها بعد الصداق مائتى الف درهم
فاقامت عنده ما شاء الله ثم دخل عليها فى بعض الايام وهى تنظر فى المرأة وتقول شعرا
وما هند الا مهرة عربية — سليلة افراس تحللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها — وان ولدت بغلا فجاء به البغل
فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن
علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مائتى الف درهم وقال يا ابن طاهر طلقها
بكلمتين فدخل عليها عبد الله بن طاهر فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه
المائتا الف درهم باقى صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه
المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصى من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك
بن مروان وصف له جمالها فارسل اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد
التحية ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما اقرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها

يقول اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا احدهن بالتراب فاغسلى الاناء
يحل الاستعمال فكتبت اليه انى وجدت بشرط وهو ان يقود الحجاج محملى من المعرة ببلدك
الى بلدك التى انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التى كان عليها اولا فلما قرأ عبد
الملك الكتاب ضحك وارسل الى الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت فى محملها
وركب حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع
الهيفاء دايتها ثم انها قالت للهيفاء يا داية اكشفى لى سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها
فى وجه الحجاج فضحكت عليه فانشأ يقول   فَإِنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَا طُولَ لَيْلَةٍ
تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمُفَرَّجِ   فاجابته تقول   وَمَا نُبَالِي إِذَا أَرْوَاحُنَا سَلِمَتْ
بِمَا فَقَدْنَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبٍ   فَالْمَالُ مُكْتَسَبٌ وَالْعِزُّ مُرْتَجَعٌ   إِذَا النُّفُوسُ وَقَاهَا اللهُ مِنْ عَطَبٍ
ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على
الارض ونادى يا جمال سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا
دينارا فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فخجل الحجاج
وسكت وفى الكتب ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتأملها وقال لمولاها
خذ جاريتك فلولا كلف فى وجهها وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت
مَا سَلِمَ الظَّبْيُ عَلَى حُسْنِهِ   كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِي يُوصَفُ   الظَّبْيُ فِيهِ خَنَسٌ بَيِّنٌ
وَالْبَدْرُ فِيهِ كَلَفٌ يُعْرَفُ   فعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها وفى التاريخ
ان طائفة من بنى تميم كانوا يكسرون اول الفعل فمرت منهم فتاة جميلة المنظر
على جماعة فناداها شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم فقال هل تكتنون
قالت نعم نكتنى وكسرت اول الفعل فضحك عليها وقال لو فعلته لاغتسلت
فخجلت من قوله وقالت له يا هذا اتحسن العروض قال نعم قالت قطع
حَوْلُوا عَنَّا كَنِيسَتَكُمْ . يَا بَنِي حَمَّالَةِ الْحَطَبِ   قال حولوا عن فاعلات
ناكنى فاعل فضحكت وقالت من الفاعل ولكن الباغى مصروع فضحك منه
اصحابه فقال ويحك لم تبرحى حتى اخذت بثارك حديث المتكلمة بالقرآن قال عبد

النشب: المال الاصيل من الناطق والصامت
العطب: الهلاك
[illegible]
الخنس: محركة تأخر الانف مع ارتفاع قليل فى الارنبة

الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا فى بعض الطريق اذا انا بسواد
يلوح فاذا هى عجوز فقلت السلام عليك فقالت سَلٰمٌ قَوْلًا مِّنْ رَّبٍّ رَّحِيْمٍ فقلت لها
يرحمك الله ماذا تصنعين فى هذا المكان قالت وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهٗ فعلمت
انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ
لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس
فقلت لها انت منذ كم فى هذا الموضع فقالت ثَلٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا قلت ما ارى معك
طعاما تاكلين قالت هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ قلت فباى شئ تتوضين قالت فَاِنْ
لَمْ تَجِدُوْا مَآءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا قلت ان معى طعاما فهل تاكلين قالت ثُمَّ اَتِمُّوا الصِّيَامَ
اِلَى الَّيْلِ قلت ليس هذا شهر رمضان قالت وَمَنْ تَطَوَّعَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ قلت قد ابيح لنا
الافطار فى السفر قالت وَاَنْ تَصُوْمُوْا خَيْرٌ لَّكُمْ قلت فلم لا تتكلمين مثل كلامى قالت مَا
يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ قلت من اى الناس انت قالت وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ
بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا قلت قد اخطات فاجعلينى
فى حل قالت لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ قلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى
القافلة قالت وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ يَّعْلَمْهُ اللّٰهُ فانخت ناقتى فقالت قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا
مِنْ اَبْصَارِهِمْ فغضضت بصرى عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها
فقالت وَمَآ اَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْكُمْ فقلت لها اصبرى حتى اعقلها قالت
فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ فشددت لها الناقة وقلت اركبى فركبت وقالت سُبْحٰنَ الَّذِيْ سَخَّرَ
لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهٗ مُقْرِنِيْنَ وَاِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت
اسعى واصيح فقالت وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فجعلت امشى رويدا
واترنم بالشعر فقالت فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ فقلت لها لَقَدْ اُوْتِيْتِ خَيْرًا كَثِيْرًا
قالت وَمَا يَذَّكَّرُ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يٰٓا
اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَسْئَلُوْا عَنْ اَشْيَآءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ فسرت حتى ادركت القافلة
فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فعلمت

ان لها اولاداقلت فماشانهم فى الحج قالت وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوْسٰى تَكْلِيْمًا يَا يَحْيٰى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ فناديت ياموسى يا ابراهيم يايحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فَابْعَثُوْا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَزْكٰى طَعَامًا فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه فقالت كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓئًا بِمَآ اَسْلَفْتُمْ فِى الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ فقلت الان طعامكم حرام على حتى تخبرونى بامرها فقالوا انها امنا ولها منذ اربعين سنة لاتتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فصل كان الحجاج كثيرا مايسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ماقبل قوله تعالى اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ اٰنَآءَ اللَّيْلِ فقال قوله تعالى قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلًا اِنَّكَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ فماسال احدا بعدها دخل يزيد بن ابى مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واولاك امانته فقال ياخليفة رايتنى والامر لك وهو عنى مدبر فلو رايتنى والامر على مقبل لاستكبرت منى مااستصغرت ولاستعظمت منى مااستحقرت فقال سليمان اترى الحجاج استقر فى جهنم فقال ياامير المؤمنين لاتقل ذلك فان الحجاج وطألكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجئ يوم القيامة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ماكانا كان قال يهودى لعلى بن ابى طالب مالكم لم تلبثوا بعد نبيكم الاخمسة عشر سنة حتى تقاتلتم فقال ولم انتم لم يجف اقدامكم من البلل بعد هلاك عدوكم فرعون حتى قلتم يَا مُوْسَى اجْعَلْ لَّنَآ اِلٰهًا كَمَا لَهُمْ اٰلِهَةٌ ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلًا اِنَّكَ مِنْ اَصْحَابِ النَّارِ فكتب تحته قُلْ مُوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ قال معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وَاَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ ونحن عشيرته الاقربون وقال تعالى وَاِنَّهٗ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ونحن قومه وقال تعالى لِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ اِيْلٰفِهِمْ ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وانتم قومه وقال وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوْنَ

العماريّة الكجاوة مصباح

اى خصهم

وانتم قومه وقال تعرقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرأ شيئا من القران فقرأ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس كذلك بل هى يدخلون فى دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الان يخرجون بسببك فضحك واعطاه خطب امير المؤمنين فقال فى خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم ادرككم معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النار الا انه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا ان وراء ذلك اليوما يوما اشد منه نار حرها شديد يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الاوان وراء ذلك اليوم ما هو اشد منه فيه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الاوان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم كان رسول الله يتمثل كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه الشعر وما ينبغى له دخل ابو العتاهية على الرشيد فقال ان محمد بن مناذر يقول فى كل سنة قصيدة وانا اقول فى السنة مائتى قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما الذى يقول ابا العتاهية فقال لو كنت اقول كما يقول

الا يا عتبة الساعة | أموت الساعة الساعة

لقلت كثيرا ولكنى اقول

إن عبد الحميد لما توفى | هد ركنا ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملوه | ما على النعش من عفاف وجود

فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت هما واسفا قال ابو عبد الله الزبيرى اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبى اشعر فحكموا السيدة سكينه بنت الحسين

بينهم

بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فقصدوها واستاذنوا عليها وذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير
اليس صاحبك الذی يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعی بسلام
وای ساعة احلی من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلی بسلام
ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذی يقول يقر بعينی ما يقر بعينها
واحسن شیء ما به العين قرت وليس شیء اقر بعينها من النكاح ايحب صاحبك ان ينكح
قبحه الله وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذی يقول فلو تركت عقلی معی ما طلبتها
ولكن طلابيها لما فات من عقلی فما اراه هواها وانما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت للراوية نصيب اليس صاحبك الذی يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت
فواحزنی من ذا يهيم بها بعدی فماله همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا
قال اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد لذی خلة بعدی ثم قالت لراوية الاحوص
اليس صاحبك الذی يقول من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا

باتا بانعم ليلة والذها حتی اذا وضح الصباح تفرقا قبحه الله وقبح شعره هلا
قال حتی اذا وضح الصباح تعانقا فلم تثن علی احد منهم واحجم رواتهم عن جوابها اوحی الله
تعالی الی موسی بن عمران علی نبينا واله وعليه السلام اتدری لم رزقت الاحمق قال
لا يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال وفی الحديث ان امير المومنين
دخل المسجد يوما وقال لرجل مسك علی بغلتی فاخذ الرجل لجامها ومضی وترك البغلة
فخرج وفی يده درهمان ليكافی الرجل علی مساك دابته فوجد البغلة واقفة بغير لجام
فركبها ومضی ودفع لغلامه الدرهمين يشتری بهما لجاما فوجد الغلام اللجام فی السوق
قد باعه السارق بدرهمين فقال ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا
يزداد علی ما قدر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الی فيه وقال الذی خلق الرحا يانتها
بالطحين صلی معروف الكرخی خلف امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من
اين تاكل قال اصبر حتی اعيد صلاتی خلفك لان من شك فی رزقه شك فی خالقه قال
بعضهم هی القناعة فالزمها تعش ملكا لو لم يكن منك الا راحة البدن وانظر لمن ملك

الدُّنيا بِأَجمَعِها هَل رَاحَ مِنها بِغَيرِ القُطنِ وَالكَفَنِ وقال شَطَّ المَزارُ بِسُعدى وَانتَهى الأَمَلُ فَلا خِيالٌ وَلا رَسمٌ وَلا طَلَلُ إِلّا رَجاءٌ فَما نَدري أَنُدرِكُهُ أَم يَستَمِرُّ فَيَأتي دُونَهُ الأَجَلُ وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزرائهم على امر يستشيرونهم فيه وانما يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الآخر به وذلك لمعان شتى منها لئلا يقع بين المشاورين منافسة فيذهب اصابة الرأى لانّ من طباع المشتركين فى الامر التنافس والطّعن من بعضهم على بعض وربّما سبق احدهم بالرّاى الصّواب فحسدوه وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا على المشورة تعريض السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع السّر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكلّ عاقبهم بذنب واحد وان عفا عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له وحكى فى الكتب انّ نوح بن مروان قاضى مرو لمّا اراد ان يزوج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله النّاس يستفتونك وانت تستفتينى قال لابدّ ان تشير علىّ فقال انّ رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ورئيس الرّوم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النّسب ورئيسكم محمّد صلعم كان يختار الدّين فانظر لنفسك بمن تقتدى قال محمّد بن حرب اوّل من عمل الصّابون سليمان واوّل من عمل السّويق ذو القرنين واوّل من عمل القراطيس يوسف واوّل من كتب فى القراطيس وبنى المدائن فى الاسلام الحجّاج قيل لرجل عالم انّ فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا رطبا فاتى اليه الرّجل فقال اغتبتك فاهديت الىّ فقال نعم اهديت الىّ حسناتك فاردتُ ان اكافيك قال رسول الله صلعم انّ العبد اذا لعن شيئا صعدت اللّعنة الى السّماء فتغلق ابواب السّماء دونها ثمّ تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الّذى لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الّذى قالها فى الكتب لمّا دنت وفاة هرمز وامرأته حامل عقد التاج على بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتّى ولد له ولد فتملك واغار العرب على نواحى فارس فى صباه فلمّا ادرك ركب وانتخب من اهل النجدة فرسانا واغار على العرب فانهتكهم بالقتل ثمّ خلع اكتاف سبعين الفا فسمّى ذو الاكتاف

وامر العرب بارخاء الشعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا
الخيل الا عراة وروى ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فقال يا
امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها
فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتى تجعلى فى صداق ابنتى ماة ضيعة
خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا والينا سلمه الله تعالى
سنة واحدة فعلتُ ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للظالم وانصف الناس وروى
ان اعرابيا جاء الى النبى وهو متغير بفكرة اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا
اعرابى فانا ننكر لونه فقال دعونى والذى بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال
يا رسول الله ان الدجال ياتى الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى لى بابى انت وامى
ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها ام اضرب فى ثريده حتى اذا تضلعت شبعا امنت بالله
وكفرت به فضحك حتى بدت نواجده ثم قال بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين و
فى الحديث انه كان بين الحسين واخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال
انى سمعت جدى يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضا الاخر كان سابقه
الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخى الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكى ان بهرام
الملك خرج يوما للصيد فراى صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمر براع تحت شجرة فنزل
ليبول وقال للراعى احفظ على فرسى فعمد الراعى الى عنانه الذهب وقطع اطرافه فوقع
نظر بهرام عليه فاستحى واطرق واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام
واضعا يديه على عينيه يقول للراعى قدم الى فرسى فقد دخل فى عينى من سافى
الريح فما استطيع فتحها فركب وسار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف
اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها احدا كان رجل من الصحابة اذا راى احدا من عبيده
يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون الصلاة مراياة له فكان يعتقهم
فقيل له فى ذلك فقال من خدعنا الله انخدعنا له وروى ان اباعثمان الزاهد اجتاز
ببعض الشوارع فى وقت الهاجرة فالقى عليه من سطح طشت من رماد فتغير اصحابه

فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم الادهم هل فرحت فى الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علىّ والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعنى وحكى ان اباعثمان الحيرى ناداه انسان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا استاد ليس لى فى وجه دخولك فانصرف فلما عاد الى منزله اتاه الرجل وقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره ففعل معه هكذا اربع مرات وقال يا استاد انما اردت اختبارك فى الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمن لا تمدحنى على خُلق تجده فى الكلاب فان الكلب اذا دُعى حضر واذا زجر انزجر فصل قال الاوزاعى الصاحب للصاحب كالرقعة فى الثوب ان لم تكن مثله شانته فى المثل الجليس الحسن كالعطار ان لم يصبك من عطره اصبت من ريحه وجليس السوء كالحداد ان لم يحرق ثوبك بشرره اذاك بدخانه وروى عن الصادق اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلها ما خلا الجلوس فى الصدر وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير مسمّى وحيوان غير موجود قال الشاعر

سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَمَا نَرَاهُ ... عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِى الْاَنَامِ
وَاَحْسِبُهُ مُحَالًا نَمَّقُوْهُ ... عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ

وقال الصادق لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك ماة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال

اَزُوْرُ بُيُوْتًا لَاصِقَاتٍ بِبَيْتِهَا ... وَقَلْبِى فِى الْبَيْتِ الَّذِى لَا اَزُوْرُهُ

وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها

شَفِيعِى اِلَيْكَ اللّٰهُ لَا شَئَ غَيْرُهُ ... وَلَيْسَ اِلَى رَدِّ الشَّفِيعِ سَبِيْلُ

فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه

وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالْمُصْطَفٰى مُتَشَفِّعًا ... وَمَا خَابَ مَنْ بِالْمُصْطَفٰى يَتَشَفَّعُ

وكان لبعض الاولياء فص فوقع منه يوما فى الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعى به عادت فدعا به فوجد الفص وسط اوراقه وصورة الدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان حج بعض الاولياء فلما رای مكة شرفها الله تعالى وقف مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول

هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الآماق

لما مرض بشر الحافی مرضه الذی مات فيه قال له اهله نرفع ماءك الى الطبيب قال نابعين الطبيب يفعل مايريد فالحوا عليه فقال لاخته ادفعي اليهم الماء فدفعته في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصرانی فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافی لان ما فی زمانه اخوف منه قالوا هو ماء بشر الحافی فقال النصرانی اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم من عندی نوديت يا بشر ببركة ماءك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل بقوله

وما حملونی الضيم الا حملته لانی محب والمحب حمول

ولبعضهم

حلف الزمان لياتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

ولبعضهم

يا نسيما هب من وادی قبا خبرينی كيف حال الغربا

كم سالت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا عليه فابی

حكی انه زنی رجل بامراة فاحبلها فقال له الناس هلا عزلت عنها حتی لا تحبل قال سمعت من الفقهاء ان العزل مكروه فقالوا اما سمعت ان الزنا حرام قال امير المؤمنين اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا له قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم

ومن يحلم وليس له سفيه يلاقی المعضلات من الرجال

ولما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع عليه رقعة فعل به بما فيها فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت ابالی بالقتل لولا امّ لی وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان فی رقعتی الجلد ولا امّ لی فخذ رقعتی و

الغوغاء الاداني من الناس ١٢

اعطنی رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتی وتخلص ذلك الرجل حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق شعره فجاؤه بحلاق فلما حلق شعره امر له بخمسة آلاف درهم فدهش الحلاق وقال امضی الی زوجتی اخبرها انی استغنيت فقال اعطوه خمسة آلاف اخری فقال امراتی طالق ان احلق راس احد بعدك قيل ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب فی خراج وجب عليه مقداره ماة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره فی السجن فلما ابصره قال

اباخالد ضاقت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فما قطرت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود
وما لسرور بعد عزك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه الماة الف التی جمعت لنا ودع الحجاج ولحمی يفعل فيه ما يشاء. وفی محمد بن يحيی البرمكی يقول القايل

سألت الندا والجود ما لی اراكما تبدلتما عزا بذل مؤبد
وما بال ركن المجد امسی مهدما فقالا اصبنا بابن يحيی محمد
فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه فی كل مشهد
فقالا اقمنا كی نعزی بفقده مسافة يوم ثم نتلوه فی غد

وقال امير المؤمنين رض من كانت له الی حاجة فليرفعها الی فی كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه اعرابی فقال يا امير المؤمنين ان لی اليك حاجة الحياء يمنعنی ان اذكرها فقال خطها فی الارض فكتب انی فقير فقال يا قنبر اكسه حلتی فقال الاعرابی شعرا

كسوتنی حلة تبلی محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان الثناء ليحيی ذكر صاحبه كالغيث يحيی نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر فی عرف بدأت به كل امرء سوف يجزی بالذی فعلا

فقال يا قنبر زده ماة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها فی المسلمين لاصلحت بها من شانهم فقال مه يا قنبر فانی سمعت رسول الله صلعم يقول اشكروا لمن اثنی عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروی عن الهيثم بن عدی قال تنازع ثلاثة نفر فی الاجواد فقال رجل اسخی الناس فی عصرنا عبد الله بن جعفر رض وقال الاخر عرابة الاوسی فقال الثالث قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم رجل فليمض كل واحد منكم الی صاحبه يساله ثم يرجع حتی ننظر ما يعطيه ونحكم علی العيان فقام صاحب بن جعفر فراه واضعا رجله فی الركاب يريد ضيعة له

فقال یاابن عم رسول الله ابن سبیل منقطع قال فاخرج رجله من الرکاب وقال ضع رجلك واستو علی الناقة وخذ ما فی الحقیبة وکان فیها مطارف خز واربعة الاف دینار ومضی صاحب قیس فوجده نائما فقالت له جاریته ما حاجتك فقال ابن سبیل منقطع فقالت له الجاریة حاجتك اهون من ایقاظه هذا کیس فیه سبعماة دینار مافی دار قیس الیوم غیره وامض الی معاطن الابل بعلامة کذا الی من فیها فخذ راحلة من رواحله ومایصلحها وعبدا وامض لشانك ولذا ما انتبه ولکن صنیعی فاختبروه من الغلمان ومضی صاحب عرابة فوجده کف بصره وقد خرج من منزله یرید الصلاة ومعه عبدان یقودانه فقال یاعرابة ابن سبیل منقطع فصفق بیده الیمنی علی الیسری فقال اواه فقال والله ماترکت لی الحقوق مالا ولکن خذ هذین العبدین فقال الرجل والله ماکنت الذی اقص جناحیك فقال ان اخذتهما والا فهما حران فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم رولی یخبط الحائط فاخذ الرجل العبدین ومضی فلما رجعوا وذکروا القصة حکموا العرابة لانه اعطی جهده وفی الاثران حاتم الطائی اتته امراة عجوز ولیس عنده غیر فرس کریمة وقناة فعمد الی الفرس فذبحها وکسر القناة وامر العبد بشواء اللحم علی حطب القناة ویطعم العجوز ومن یرد من الضیوف وکانت لیلة شاتیة فصار العبد یقد قلیلا قلیلا خشیة ان یراه احد ولیس عنده حطب فانشده حاتم

اوقد فان اللیل لیل قر ... واللیل یاسالم لیل قر
والریح یاواقد ریح صر ... عسی یراها طارق یمر
ان جلبت ضیفا فانت حر

فصل قیل ان شاعرا قصد خالد بن یزید فانشده

سالت الندی والجود حران انتما ... فقالا یقینا اننا لعبید
فقلت فمن مولاکما فتطاولا ... الی وقالا خالد بن یزید

فقال یاغلام اعطه ماة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

کریم کریم الامهات مهذب ... تدفق کفاه الندی وشمائله
هو البحر من ای النواحی اتیته ... فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسیط الکف حتی لو انه ... دعاها لقبض لم تجبه اناملہ

فقال یاغلام اعطه ماة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشده

تبرعت لی بالجود حتی نعشتنی

القرس شدة البرد
القر بالضم البرد

اعطیتنی حتی حسبتک تلعب   فانت الندی وابن الندی واخو الندی   حلیف الندی ما للندی عنک مذهب
فقال یا غلام اعطہ مأۃ الف درھم وقل لہ ان زدتنا زدناک قال حسب الامیر ما سمع
حسبی ما اخذت وکان حاتم طی من الاجواد وبعد موتہ ارسل النبی ؐ خیلا یقدمہا
علی بن ابی طالبؓ فغار واعلی قبیلۃ طی وھرب عدی بن حاتم واھلہ الی الشام و
خلف اختہ فاسرھا امیر المؤمنینؑ مع اموالھم وذراریھم فلما دخلت المدینۃ وحضرت
بین یدی النبیؐ قالت یا محمد ھلک الوالد وغاب الرافد فان رایت ان تخلی عنی ولا
تشمت بی احیاء العرب فان ابی کان یفک العانی ویحفظ الجار ویطعم الطعام ویفشی
السلام ویعین علی نوائب الدھر فقال یا جاریۃ ھذہ صفۃ المؤمنین حقا لو کان
ابوک مسلما لترحمنا علیہ خلوا عنہا فان اباھا کان یحب مکارم الاخلاق وقال فیہا ارحموا
عزیزا ذل وغنیا افتقر وعالما ضاع بین جہال فاطلقہا ومن معہا فدعت لہ وقالت
اصاب اللہ ببرک مواقعہ ولا جعل لک الی لئیم حاجۃ ولا سلب نعمۃ عن کریم قوم الا
جعلک سببا لردھا علیہ فرجعت الی اخیہا عدی فقالت لیت ابیت ھذا الرجل قبل ان
تعلقک حبائلہ فانی رایت خصالا تعجبنی یحب الفقیر ویفک الاسیر ویرحم
الصغیر ویعرف قدر الکبیر فقدم علی النبیؐ فالقی لہ وسادۃ محشوۃ لیفا و
جلس النبیؐ علی الارض فاسلم عدی واسلمت اختہ وروی ان الطلاق فی الجاھلیۃ
کان الی النساء وکان طلاقہن للرجال ان یغیرن ابواب البیوت من المشرق الی
المغرب فقال ابن عم لزوجۃ حاتم طلقی حاتما فانہ یترک اولادک عالۃ فقراء فغیرت
باب الخباء ولما اتی حاتم علم انہا طلقتہ فاخذ ابنہ وھبط بطن الوادی وجاء ضیفانہ
فنزلوا علی باب الخباء کما ھی عادتہم ولم یعلموا بالطلاق فضاقت بہم امراۃ حاتم وقالت
لجاریتہا اذھبی الی ابن عمی الذی یرید ان یتزوج بی فقولی ان اضیافا لحاتم نزلوا بنا
فارسل الینا بشیٔ نقریھم ولبن نسقیہم فلما قالت لہ لطم راسہ بیدہ وقال ھذا الذی
امرتک ان تطلقی حاتما لاجلہ فرجعت الجاریۃ واخبرتہا فقالت اذھبی الی حاتم واعلمیہ
بالاضیاف فارسل الیہا ناقتین ولبنا للاضیاف ونحر الناقتین عندھا وحکت ماریۃ

امراة حاتم قالت اصاب البادية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحي شيء وعلل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشد ناجوعاً فنام ورقدت له لما به من الجوع فسكت وهو غير نائم ونظر فى فناء الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقلت له يا حاتم بمَ ذا تشبعهم وانت واولادك من اشد الناس جوعاً فلما جاءت المراة اخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجج ناراً ودفع اليها شفرة وقال قطعي واشوي وكلي واطعمي صبيانك فلما شبعت المراة واولادها ايقظتُ اولادي فاكلوا ومضى الى الحي بيتاً بيتاً يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع حاتم بكسائه وجلس ناحية فاكلوا الفرس كلها ولا والله ماذاقها وانه لاشدهم جوعاً ومن شعره

اَمَارِيُّ اِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ۔۔۔ وَيَبْقٰى مِنَ الْمَالِ الْاَحَادِيْثُ وَالذِّكْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْاَقْوَامُ لَوْ اَنَّ حَاتِمًا ۔۔۔ اَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهٗ وَفْرٌ

وروى ان قوما اغاروا على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى عشيرته فلقي القوم وهزمهم فقال كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ماجواب من يقول هب لي وروى انه لما مات حاتم ادعى اخوه انه يخلفه فقالت له امه هيهات شتان والله مابين خلقتيكما وضعته فبقي والله سبعة ايام لايرضع حتى القمتُ احدى ثديي طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا ويداك على الاخر فانى لك ذلك

يَعِيْشُ النَّدٰى مَاعَاشَ حَاتِمُ طَيِّئٍ ۔۔۔ وَاِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَاٰتِمُ

كان العرب اذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تشب النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي وربطوها الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال وتاتي الاضياف على نباحها فصل ومن البخلاء الحطيئة مر به انسان وهو على باب داره وبيده عصاة فقال انا ضيف فاشار الى العصاة فقال لكعاب الضيفان اعددتها ومنهم خالد بن صفوان كان يقول للدرهم اذا وقع بيده ياعيار كم تعير وكم تطير لاطيلن ضجعتك ثم يطرحه فى الصندوق ويقفل عليه واستاذن رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى

اصله ماريه رخمت بالنداء وهي زوجة حاتم كما سبق ۱۲

عرق وكان عمرو بن يزيد الاسدي بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه في الطشت فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطشت واسرج به وكان المنصور الخليفة شديد البخل جدا امر به مسلم الحادي في طريق الحج فحدا له يوما بقول الشاعر اغر بين الحاجبين نوره يزينه حياته وخيره ومسكه يشوبه كافوره اذا تغدى رفعت ستوره حتى طرب المنصور ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال مسلم يا امير المؤمنين لقد حدوت لهشام فامر لي بثلثين الف درهم فقال تاخذ من بيت المال ثلثين الف درهم يا ربيع خذ منه المال فما زال الربيع يلتمس حتى وقع الرضا ان مسلم يحدوله في الذهاب و الاياب بغير شيء في المستطرف واما اهل مرو فانهم موصوفون بالبخل و من عادتهم اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم و يشكها في خيط و يجمعون اللحم كله في قدر و يمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه و اكل لحمه و يتقاسمون المرق وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه و لا تنشق مرارته قيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال لي والله لو كان له بيت مملو ابرا وجائه يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملئكة ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها فكيف يكسوني لو ان دارك انبتت لك واحتشت ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل وكان المتنبي بخيلا جدا امدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت منا على مدحك قال عشرة دنانير فقال والله لو نذفت قطن الارض بقوس السماء على جباه الملئكة ما دفعت لك دانقا قال دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما فلن نبرح حتى كادنموت من الجوع فقال ويلك يا غلام اتنا غداءنا فاتي بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس قال رميته قال والله اني لاكره من يرمي برجله فكيف براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه

فرقه الذى يتبرك به وعينه الذى يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظماً اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك
ظننت انى لا آكله اما قلت عنده من ياكله انظر فى اى مكان رميته فاتنى به فقال
الغلام والله ما ادرى اين رميته قال لكنى اعرف اين رميته رميته فى بطنك الله
حسيبك اشتكى رجل مروزى صدره من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستثقل
النفقه ورأى الصبر على الوجع اخف عليه فاتاه بعض اصدقائه فدله على ماء النخالة
وانها يجلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره ووجده يعصم
فكان يتغدى ولا يتعشى فقال لامراته اطبخى لاهل بيتنا النخالة فانه يعصم و
يجلى الصدر فهو دواء وغذاء اشترى رجل من البخلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه
سائل فقال فتح الله عليك ثم وقف ثان وثالث فقال لهما ذلك القول ثم التفت الى
ابنته فقال لها ما اكثر السؤال فى هذا المكان فقالت يا ابت ما دمت متمسكا
لهم بهذه الكلمة ما نبالى كثروا ام قلوا قال اعرابى لنزيل نزل به نزلت بواد غير ممطور
ورجل بك غير مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم زففت الى نبهان من صفو فكرتى
عروساً غدا بطن الكتاب لها صداً فقبلها عشراً وهام بحبها فلما ذكرت المهر طلقها عشراً
قال اصحاب محمد بن الجهم له انا نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت
لنا علامة نقوم عليها فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغداء وقال عمر بن
ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال
احدهما ان صديقا لى زارنى فاشتهى راسا فاشتريته وتغدينا فاخذت عظامه
فوضعته على باب دارى اتجمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها على باب داره
يوهم الناس انه الذى اشترى الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لى
لحما فاشتروه فامر بطبخه فاكله جميعه حتى لم يبق الا عظمه وعيون اولاده ترمقه فقال
ما اعطى احدا منكم هذا العظم حتى يحسن وصف اكله فقال ولده الاكبر امشمشها
وامصها حتى لا يبقى للذر فيها مقيل قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابة

والحسبها حتى لا يدرى احد هى لعامٍ او لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابت تطفها ثم ازدادتها واسقها سقفا قال انت صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزما و وقف اعرابى على ابى الاسود وهو يتغدى فسلم عليه فرد السلام ثم اقبل على الاكل و لم يعزم عليه فقال له الاعرابى اما انى مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال فامرأتك حبلى قال كذلك كان عهدى بها قال ولدت قال لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال كانت ماتقدر على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال كان مايبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل ذلك اكلته وحدى والله لاذقته يا اعرابى خرج اعرابى وقد ولاه الحجاج بعض النواحى فورد عليه اعرابى من حيه وقدم له الطعام وسأله عن اهله وابنه وامرأته وداره وكلبه وجمله فقال طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابى فاعاد عليه السؤال فقال ماحال كلبى ايقاع قال مات قال وما الذى اماته قال اختنق بعظم من عظام جملك زريق فمات قال اومات زريق قال نعم لكثرة نقله الماء الى قبر ام عمير قال وماتت ام عمير قال نعم قال وما الذى اماته قال كثرة بكائها على عمير قال ومات عمير قال نعم قال وما الذى اماته قال سقطت عليه الدار قال وسقطت الدار قال نعم فقام له بالعصا ضاربا فولى هاربا اختلف الرشيد وام جعفر فى الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فحضر ابو يوسف القاضى فساله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المؤمنين لا يقضى على غائب فاحضرهما فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المؤمنين فضحك الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الا دينارا حضر اعرابى على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف هذا قال هذا وحياتك الصراط المستقيم قيل لابى الحارث ماتقول فى الفالوذجة قال وددت لوانها وملك الموت اعتلجا فى صدرى والله لو ان موسى لقى فرعون بفالوذجة لامن ولكن لقيه بعصى وكانت العرب لاتعرف الالوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم

صعد واعظ على المنبر فقال ورد فی الحدیث انّ من لاط بغلام جاء یوم القیامة حاملا له علی کتفه فصاح رجل ترکی یا ویلی کم احمل من غلام فقال له رجل لا تخف وانت لك من یحملك یوم القیمة عمر بن العاص امّه کانت بغیة عند عبد الله بن جدعان فوطأها فی طهر واحد ابو لهب وامیّة بن خلف وابو سفیان بن حرب والعاص بن وائل فولدت عمر فادّعاه کلهم فحکّموا فیه امّه فقالت هو للعاص لانّ العاص کان ینفق علیها وکان اشبه النّاس بابی سفیان قال رجل لمعویة ما اشبه استك باست امك قال ذاك الذی ولجها بیت ابی سفیان فصــــل کان النّعمان بن المنذر قد جعل له یومین یوم بؤس من صادفه فیه قتله وارداه ویوم نعیم من لقیه فیه احسن الیه واغناه وکان رجل من طیّ قد خرج لیطلب الرّزق لاولاده فصادفه النّعمان فی یوم بؤسه فعلم الطّائی انّه مقتول فقال حیّا الله الملك انّ لی صبیة صغارا ولم یتفاوت الحال فی قتلی بین اوّل النّهار واخره فانّ رای الملك ان اوصل الیهم هذا القوت واوصی بهم اهل المروّة من الحیّ ثمّ اعود للملك فقال له النّعمان لا آذن لك الّا ان یضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وکان شریك بن عدیّ ندیم النّعمان معه فقال ایّها الملك انا اضمنه فمضی الطّائی مسرعا وصار النّعمان یقول لشریك جاء وقت فتاهب للقتل فقال لیس للملك علیّ سبیل حتّی یاتی المسا فلمّا قرب المسا قال النّعمان تاهب للقتل فقال شریك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجوا ان یکون الطّائی فلمّا قرب اذا هو الطّائی قد اشتدّ فی عدوه مسرعا حتّی وصل فقال خشیت ان ینقضی النّهار قبل وصولی فعدوت ثمّ قال ایّها الملك مر بامرك فاطرق النّعمان ثمّ رفع راسه فقال ما رایت اعجب منکما امّا انت یا طائی فما ترکت لاحد فی الوفاء مقاما یفتخر به وامّا انت یا شریك فما ترکت لکریم سماحة یذکر بها فی الکرماء فلا اکون انا الأم الثّلثة الا وانی قد رفعت یوم بؤسی عن النّاس ونقضت عادتی کرما لوفاء الطّائی وکرم شریك فقال النّعمان ما حملك علی الوفاء وفیه تلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دین له فاحسن الیه النّعمان ووصله بما اغناه قیل انّ واعظا قال فی موعظته انّ الله تعالی یرسل الی المرأة ملکا حا

ولادتها فيوسّع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلاحم الفرج
ويضيقه حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام
ان الملك الثانى ما دخل الى منزلى فضحك الناس وقع فى بعض العساكر عجمى من اهل
خراسان الى دابته ليلجمها فصير اللجام فى الذنب فقال يخاطب الفرس هب
ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت قال رجل لولده وهو فى المكتب فى اىّ
سورة انت فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالدى بلا ولد فقال لعمرى من كنت
انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشترى له حبلا طويلا للبئر طوله عشرون
ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا فى عرض كم قال فى
عرض مصيبتى فيك يا بنىّ كان رجل قبيح الوجه فرأه رجل وهو يستغفر الله فقال اما
ارى لك ان تخل بهذا الوجه على جهنم بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص
خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمتُ عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلتها
فى بطن الف جايع واستعملت خاتما من ورق فضة ونقشت عليه رحم الله امرأ
عرف قدره فلم يتعدّ طوره اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية
فساله كم انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فسمّيت بذلك وحكى فى حماقة
اهل قزوين ان رجلا منهم كان عنده امرتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره فقال له الطبيب
ائتنى بمائهما غدًا فوضع الماء ان فى قارورة واحدة وشدّ وسط القارورة خيطا فلما اتى
الطبيب قال هذه القارورة مائهما وهذا الخيط الحدّ بين المائين فقال له رجل لم
لا شددت الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال سهوت وقال عبد الملك
بن عمير رايت راس الحسينؑ بين يدى ابن زياد فى قصر الامارة ثم رايت راس ابن
زياد لعنه الله بين يدى المختار ثم رايت راس المختار بين يدى مصعب بن الزبير ثم رايت
راس مصعب بين يدى عبد الملك وذلك فى اثنتى عشرة سنة وجاء رجل الى
سليمانؑ فقال يا نبى الله ان لى جيرانا يسرقون اوزّى ولا اعرف السارق فنادى
الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال فى خطبته وان احدكم ليسرق اوزّ جاره ثم يدخل

المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم
وروى ان الأيّل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات وربما لسعته فتسيل
دموعه تحت محاجر عينه حتّى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثمّ تجمد تلك الدّموع
فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء السّمّ وهو الّذى يسمى بالباد زهر الحيوانى و
اجوده الاصفر واكثر مايوجد فى بلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع
الحيات برأها وان وضعه الملسوع فى فيه نفعه البرغوث كنيته ابو وثاب وهو
يثب الى ورائه ويقال انه على صورة الفيل قيل انّ دبيبها اشدّ من عضها وهو
ليس بدبيب ولكنّ البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه
فيزعزع بها فيظن من لا علم له انه يمشى تحت جنبه وكان ابو هريرة يفلى ثوبه
فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقيل له فى ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اثنّى بالرّجالة
وانشد اعرابى

لَابَارَكَ اللّٰهُ فِى لَيْلِ الْبَرَاغِيثِ ... لَيْلُ الْبَرَاغِيثِ لَيْلٌ لَانَفَادَ لَهُ
قُضَاةُ سُوْءٍ عَلٰى مَالِ الْمَوَارِيثِ ... كَاَنَّهُنَّ بِجِسْمِى اِذْ خَلَوْنَ بِهِ

روى عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم انه سمع
رجلا يسبّ البرغوث فقال صلّى الله عليه وسلّم لا تسبه فانّه ايقظ نبيًّا لصلاته فصــــل عن علىّ بن
ابى طالب رضى الله عنه انّ البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيم عليه السلام لانّها كانت تسرع فى نقل
الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها حكى انّ رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها
بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابت انّ
المياه التى كنّا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت وغرقتها والثّور الّذى يحمل الارض اسمه
كيوثاء واسم الحوت الّتى تحت الارض يهموت قال هرمس اذا اخذت قلب البومة و
جعلته على اليد اليسرى من المراة وهى نائمة فانها تحدّث بجميع ما فعلت فى يومها
فى كتاب عجايب الحيوانات التمساح على صورة الضّب وظهره كالسّلحفاة ولا يعمل
الحديد فيه وطوله فى الغالب ستة اذرع الى عشرة فى عرض ذراعين او ذراع
ويقيم فى البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك فى زمن الشّتاء ويتغوط من فيه
فيحصل فى فيه الدّود فيؤذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فياتى اليه طير يقال له القطقاط

الايل بفتح الهمزة
وكسر الياء المثناة التحتية المشددة
مفتوحة ومضمومة [illegible]
الباء ذكر الاوعال وهو
التيس الجبلى

قليت
راسى قليا من
باب رمى نقيته
من القمل
مصباح

فيدخل فيه فيلتقط الدود فيكون له غذاء وللتمساح استراحة ويبيض ستين بيضة وهو يحضن في البرّ فاذا افرخ فما صعد الجبل صار وَرَلاً وما نزل البحر صار تمساحا وفكّه الاسفل لا يستطيع تحريكه لانّ فيه عظما متّصلا بصدره وقد سلط الله عليه كلب الماء يقال انّه يلطخ جسمه بالطين ويغافل التمساح ويثب في فمه فيبتلعه لنعومته فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيقطع امعائه ومراق بطنه فيقتله ويخرج الثّعلب من ظريف امره انّه اذا تسلّطت عليه البراغيث حملها وجاء الى الماء وقطع قطعة من صوفه وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا حتى تجتمع في تلك الصّوفة فيغمس راسه في الماء ثمّ يخرج في حلية الاولياء انّ الاسد مرض فعادته السّباع والوحوش ما خلا الثّعلب فنمّ عليه الذّئب فقال له الاسد اذا حضر فاعلمني فلمّا حضر الثّعلب علمه الذّئب بذلك فقال الاسد يا ابا الفوارس اين كنت قال كنت اطلب لك الدّواء قال فايّ شئ اصبته فقال قيل لي انّ خرزة توجد بعرقوب ابي جعدة فضرب الاسد بيده في ساق الذّئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجليه وانسلّ الثّعلب فمرّ به الذّئب فناداه يا صاحب الخفّ الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج منك فانّ المجالس بالامانات حكي انّ ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدّمي الاكراد فاتي على سماطه بحجلتين مشويّتين فلمّا راهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنتُ اقطع الطّريق في عنفوان شبابي فمرّ بي تاجر فاخذته فلمّا اردتُ قتله النفت فراى حجلتين فقال اشهدا لي انّه قاتلي ظلما فقتلته فلمّا رايت هاتين الحجلتين تذكّرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا للرّجل ثمّ امر به فضربت عنقه في الحديث انّ النبيّ صلعم لمّا فتح خيبرا اصاب حمارا اسود فكلّمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدّي ستّين حمارا كلّها لا يركبها الا نبيّ وكنت اتوقّعك لتركبني لانّه لم يبق من نسل جدّي غيري ولا من الانبياء غيرك وانّي عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري وكنت اعثر به عمدًا فسمّاه النبيّ صلعم يعفورا وكان يركبه في حوائجه فلمّا مات النبيّ صلعم ذهب

الورل محرّكة دابّة كالضبّ ق

الى بئر فتردى بها جزعا عليه وكانت قبره حكى انه كان بالبادية رجل وله حمار وكلب
وديك فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذانام والحمار يحمل ثاثه اذا رحل فجاء
الثعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال
عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال لاحول ولاقوة الا بالله عسى
ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الحى اغير عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم
وقد خلت فقال انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن
عرف لطف الله رضى بفعله روى ان خطافا وقف على قبة سليمان وتكلم مع
خطافة وراودها عن نفسها فامتنعت منه فقال تمنعين منى ولو شئت قلبت
هذه القبة فسمع سليمان ذلك فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله
العشاق لايؤاخذون باقوالهم حكى ان رجلا راى خنفساء فقال ما يصنع الله بهذا
فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطباء عنها فراه رجل وهو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء
فاتوه بها فاخذها وحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان
الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا قيل انما سميت الخيل خيلا لانها تختال فى مشيها وعنه
ان الله سبحانه خلق الخيل من الريح الجنوب الدجاجة كنيتها ام ناصر الدين وام
الوليد قال ابو الفتح

الم تر ان المرء طول حياته	معنى بامر لايزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائما	ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

قالوا ان البيت اذا بخر
بورق القرع هرب منه الذباب وكذلك قالوا ليس فى الارض سبع يعض على
عظم الا ولكسر العظم صوت بين لحييه الا الذئب فان لسانه يبرى العظم كبرى
السيف ولا يسمع له صوت الرخ طاير عظيم الخلقه يوجد بجزائر الصين ذكر الاندلسى
عن بعض المسافرين فى البحر انهم ارسوا بجزيرة فلما اصبحوا وجدوا فى طرفها لمعانا
وبريقا فاذا هو كهيئة القبة العظيمة على ماة ذراع فلما دنوا منها اذا هى بيضة
الرخ فضربوها بالمعاول فاذا فيها فرخ عظيم كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه
وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحركوا القدر بحطب من تلك الجزيرة وكان فيهم

مشايخ فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم ولم يشيبوا بعد ذلك من اكل
ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذى حركوا به القدر من عود الشباب
فلما اصبحوا جائهم الرخ فوجدهم صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب واتى فى رجليه
بحجر عظيم كالسحابة وتبعهم بعد ما ساروا والقاه على سفينتهم فسبقت السفينة ونجاهم الله تعـ وبقى معهم اصل ريشة من ريش فرخه كانوا يجعلون فيها الماء فتسع
تسع قرب ماء فى الامثال ان ثلثة من الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت الشتاء
فقالوا ينبغى ان نتخذ لنا حفرا نسكن فيه حتى يطيب الهوى فاتوا الى امراة فدخل
واحد فى حفر انفها والثانى فى فرجها والثالث فى دبرها فلما طاب الهوى خرجوا
فسألوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذى دخل حفر انفها كان منزلى منزلا
معطرا الا اشم منه الا رائحة الطيب وقال الذى منزله الفرج انا قاسيت شدايد الاهوال
لانه كان يدخل على فى كل حين فارس معتدل القامة على راسه تاج احمر فانزوى
عنه من زاوية الى زاوية وهو يطوف بى زوايا البيت ولا يدعنى انام ساعة واحدة
وقال الثالث ان ذلك الفارس الذى كان يدخل عليك كان يعلق خرجه على باب
منزلى وارى كل ساعة عينى خرجه تدلدل على باب دارى حتى يخرج من دارك
وكان ربما دخل دارى ايضا فصــل سنور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو اكبر
من هذا السنور لكنه على لونه وحضرت مع بعض الحكام فاتى اليه بسنورين فقلت
اريد انظر كيف ياخذ الزباد منه فطلب الخادم فرايته بعد علاج قد قبض على رجلى ذلك
السنور فقلبه واذا تحت فرجه فرج اخر شبيه به فكان يعصره والزباد يخرج منه حتى
اخذ ما احتاج اليه وكنا نسمع قبل ذلك ان الزباد من عرق ذلك السنور وكان غلطا
واما الصلاة فيه ففى صحتها اشكال لانه فضلة حيوان غير ماكول اللحم فى الكتب ان شاذ
هوار حيوان يوجد بارض الترك له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا
هبت الريح سمع له تصويت عجيب وفيه شعبة يورث سماعها البكاء والحزن واخرى
تورث الفرح والضحك وفى بعض الكتب ان من الحيوانات حيوان يوجد بالغياض فى

قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فتاتيه الحيوانات
لتستمعه فتدهش فيغفل بعضها من الطرب فيثب عليه فياخذه وياكله وهى
تعلم منه ذلك وتحترز ومن عجيب امر الضان اذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و
عند هبوب الريح اذا كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبية حملت انثى فى
الحديث ان الضفدع كانت تحمل الماء بفيها وتطفى به النار التى اوقدها النمرود
للخليل ع فمن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب
وتضرم النار على ابرهيم قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذى يتعاطاه
اهل البطالة من الصوفية اول من ابتدعه اصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه
الحالة هى حالة عبادة العجل قال ذو النون المصرى رايت عقربا على شاطئ بحر
النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فحملها على ظهره الى ذلك
الجانب قال فلحقتها حتى اتت الى شجرة فوجدت تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره
حية عظيمة فلسعت العقرب راس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبر
بها الماء فايقظت الغلام واخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا فى الحديث من
قال حين يمسى اَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ثلث مرات ثم قال سَلَامٌ
عَلٰى نُوْحٍ فِى الْعَالَمِيْنَ لم تضره العقرب ولا الحية والسر فى ذكر نوح ع دون غيره انه
لما ركب السفينة سالته الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران
من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك العنقاء طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه
من كل حيوان لون يبيض بيضا مثل الجبال سميت بذلك لان فى عنقها طوقا
ابيض وهى تختطف الفيل كما تختطف الحداة الفارة وكانت فى قديم الزمان بين
الناس الى ان خطفت عروسا بحليها فذهب اهلها الى خالد بن سنان نبى ذلك
الزمان فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء وهى
جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها فى الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل
خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب

فحمل عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فأنشد وما زال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ عرسي والخليل يخون فوا عجبا للخل يهتك حرمتي ووا عجبا للكلب كيف يصون
كان الجاحظ من النواصب وصورته اقبح من صور المسوخات قال ما خجلني الا صبي
صغير وذلك انا كنا في دار الوزير فجلس الى صبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت
له اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شيء لا يصير منك ولكن احمل ابي
على امراتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت وروى ان ابن سيرين كان ينشد
أنبئت أن فتاة كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول خرج المهدي
الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى وقع الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فاخرج له قرص شعير ولبنا ثم اتاه بنبيذ فلما شرب قال يا اخا العرب تدري من انا
قال لا قال انا من خدم الخليفة الخاصة ثم شرب اخرى فقال انا من قواد الخليفة ثم شرب
اخرى فقال يا اعرابي انا الخليفة فاخذ الاعرابي الركوة وصبها وقال والله لو شربت الرابعة
لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار
قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك فامر له بعطاء جزيل قيل لبعض الاعراب ان شهر
رمضان قد جاء قال والله لافرقنه بالاسفار وسمع اعرابي قاريا يقرأ الأعراب أشد
كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ ومن الأعراب من يؤمن
بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجا ومدح هجوت زهيرا ثم إني مدحته
وما زالت الأشراف تهجى وتمدح جلس اعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال
لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال الاعرابي لا حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال يعني
سواعدي فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب ان طنبا من اطنابك
قد انقطع ورأى اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد عقدة
فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اتيك حديث الغاشية فقال الاعرابي يا فقيه
لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذ واغاشيتكم فان وجهي

لا يخشع لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وحضر اعرابى مجلس قوم يتذاكرون
قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول وارجع
وانام وجاء اعرابى على مائدة الحجاج وكان عليه حلواء فاكل لقمة فقال الحجاج من
اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس وبقى الاعرابى ينظر الى الحجاج مرة
والى الحلواء مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باهلى خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج
وامر له بصلة دفع اعرابى ابنه الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال فى اى سورة انت فقال
فى قل يا ايها الكافرون قال بئس العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال فى اى سورة
اليوم انت فقال فى اذا جاءك المنافقون فقال ما تنقلب الا على وتادا الكفر عليك بغنمك
فارعها وقال الاصمعى كنت بالبادية فرايت اعرابية على قبر تبكى وتقول فمن للسؤال
ومن للمعالى ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة فقلت لها من هذا الذى مات هؤلاء
كلهم بموته قالت هذا ابو مالك الحجام صهرابى منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله ما
ظننت الا انه سيد من سادات العرب وسرق اعرابى صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد
يصلى وكان اسمه موسى فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ فقال والله انك لساحر
ثم رمى بالصرة وخرج ودخل اعرابى يصلى فى المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يَا مُوسَىٰ
إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فترك الصلوة وولى هاربا
فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قال هى عصاى
يا فقيه ان خرجت الى عندى عملت لك قبرا على باب المسجد وحكى الاصمعى قال خرجت
فى طلب ابل لى وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلون الظهر وبقربهم شيخ ملتف بكساء
من شدة البرد وهو يقول

ايا رب ان البرد اصبح كالحا	وانت بحالى عالم لا تعلم
فان كنت يوما فى جهنم مدخلى	ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

قال الاصمعى فقلت يا شيخ
ما تستحى ان تقطع الصلوة وانت شيخ كبير فانشأ يقول

ايطمع ربى ان اصلى عاريا	ويكسو غيرى كسوة البرد والحر
فوالله لا صليت ما دمت عاريا	عشاء ولا وقت المغيب ولا الفجر
ولا الظهر الا يوم شمس دفيئة	وان غيمت فالويل للظهر والعصر
وان يكسنى ربى قميصا وجبة	

كالحا اى شديدا

الدفأة نقيض حدة البرد

١٣

أصلي له نهما أعيش من الدهر فاعجبني شعره فنزعت قميصا وجبة ووهبتهما له وقلت
قم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا على غير وضوء فقلت له تصلي وأنت جالس
بلا وضوء فانشأ يقول إليك اعتذاري من صلاتي جالسا على غير طهر مومياً نحو قبلتي
فما لي ببرد الماء يا رب طاقة ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي
ولكنني أستغفر الله شاتيا وأقضيكها يا رب في وجه صيفتي
وإن أنا لم أفعل فأنت محكم بما شئت من صفع ومن نتف لحيتي
فضحكت منه وتركته وصلى أعرابي مع قوم فقرأ الإمام قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي
فقال الأعرابي أهلكك الله وحدك ايش كان للذين معك فقطع القوم الصلوة من شدة
الضحك فصل جلس بعض الأعراب يشرب خمرا فاحتاج إلى بيت الخلاء فلما دخلها
أكثر من الضراط فضحكوا عليه فأنشد إذا ما خلا الإنسان في بيت غائط تراخت بلا شك مصاريع فقحته
فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته وحكى الأصمعي أن
عجوزا من الأعراب جلست إلى فتيان يشربون نبيذا فسقوها ثم سقوها فتبسمت فقالت
خبروني عن نسائكم أيشربن النبيذ قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة قالت والله لئن
صدقتم فما منكم من يعرف أباه وصلى أعرابي خلف إمام فقرأ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه
ثم وقف وجعل يرددها فقال الأعرابي أرسل غيره يرحمك الله وأرحنا وأرح نفسك و
صلى آخر خلف إمام فقرأ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي فوقف وجعل يرددها
فقال الأعرابي يا فقيه إن لم يأذن لك أبوك في هذه الليلة نظل نحن وقوفا إلى الصباح
ثم تركه وانصرف وانفرد الرشيد يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى فإذا هما
بشيخ من الأعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل أدلك على دواء
لعينيك فقال ما أحوجني إلى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار الماء فصيره في قشر
بيض الذر واكتحل به ينفعك فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية فقال هذه أجرة دوائك
وإن زدتنا زدناك فضحك الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن
عسكره ثم إنه رأى رجلا معه حمار فقال له من أين إلى أين قال معي خيار في غير وقته
فقصدت به معن بن زائدة الكريم المشهور قال وكم أملت منه قال ألف دينار

الفقحة حلقة الدبر ق

قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثماة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا
اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير قال ادخل ربع قوائم حمارى فى فرج امراته وارجع
الى اهلى خائبا فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال لحاجبه اذا اتاك شيخ
على حمار بقثاء فادخله على فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له
ما الذى اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء على غيراوانه قال فكم املت
منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما على ثم قال خمسين دينار
قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابى انه صاحبه فقال يا سيدى
ان لم تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله
فقال اعطه الف دينار وخمسماة دينار وثلثماة دينار ومائتا دينار وماة دينار وخمسين
دينار وثلثين دينار ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابى وتسلم الالفى دينار وماة و
ثمانين دينارا جاء رجل الى فقيه فقال افطرتُ يوما فى رمضان فقال اقض يوما مكانه
فقال قضيت واتيت اهلى وقد عملوا هريسة فسبقتنى يدى اليها فاكلت منها فقال
وارى ان لا تصوم الا ويدك مغلولة الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل الفسوفى
ثيابى حتى تفوح روائحى فهل يجوز لى ان اصلى فى ثيابى فقال نعم لكن لا يكثر الله فى
المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل بعض الفقهاء ان يصلح
بينهما فدخل اليها فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدنّك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه و
ضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله فقد
اريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء فى بيت سقفه يفرقع فى كل
وقت فجاء صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يفرقع قال لا تخف
فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد لله احضر رجل ولده الى القاضى
فقال يا مولانا ان ولدى هذا يشرب الخمر ولا يصلى فانكر ولده ذلك فقال ابوه اتكون
صلاة بغير قراءة فقال الولد انى اقرأ القران واعرف القراءة فقال له القاضى اقرأ
حتى اسمع فقال — عَلِقَ الْقَلْبُ رُبَابَا بَعْدَ مَاشَابَتْ وَشَابَا

إنّ دينَ الله حقٌّ لا أرى فيه ارتيابا فقال له أبوه انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضى قاتلكم الله يتعلم احدكم القرآن ولا يعمل به وتقدم اثنان الى القاضى فادعى احدهما على الآخر طنبورا فانكر فقال للمدعى ألك بيّنة فاحضر رجلين شهدا له فقال المدعى عليه سلهما عن صناعتهما يا سيدى فاخبر احدهما انه خمار والآخر قواد فالتفت القاضى الى المدعى عليه وقال اتريد على طنبور اعدل من هذين الشاهدين ادفع اليه طنبوره تقدمت امرأة زوجها الى القاضى تبغى الفرقة وادّعت انه يبول فى الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضى يا سيدى لا تعجل علىّ حتى اقص لك انى ارى فى المنام كانى فى جزيرة فى البحر وفيها قصر عالى وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطأطأ راسه يشرب من البحر فاذا رايت ذلك بلتُ من شدة الخوف فلما سمع القاضى ذلك بال فى ثيابه وقال يا هذا انا اخذنى البول من هول حديثه فكيف بمن راى الامر عيانا وفى الكتب ان تاجرا دخل حمص فسمع مؤذننا يقول اشهد ان لا إله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال لامضين الى الخطيب واسأله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلاة وهو يصلى على رجل واحدة والاخرى ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو فى الجامع الفلانى يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه طشت مملو من الخمر وفى حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف انها خمر صرف ليس فيها ماء وقد ازدحمت الناس عليه وهو يبيع عليهم فقال والله لامضين الى القاضى واخبره فجاء القاضى ودفع الباب فانفتح فوجد القاضى نائما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قلب الله حمص واخبر القاضى بما راى فقال يا هذا اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذن لنا مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة خرج مسرعا فتلوثت رجله بالعذرة وضاق الوقت عليه فاخرج رجله من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا ويبيعه ويصرف ثمنه فى مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا

حمص بلد بالشام ١٢

كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعة شهد وا عندی انه بلغ فاردت امتحن بلوغه فخرج التاجر ولم يعد الى البلد وقف نحوى على بيّاع ارز بعسل وبقل بخل فقال بكم الارز بالاعسل والابقل بالاخلل فقال بالاصفع في الارؤس والاضرط في الاذقن ووقع نحوى فى كنيف فجائه كنّاس ليخرجه فصاح به الكنّاس ليعلم اهو حيّ ام لا فقال له النحوى يا اخى اطلب لى حبلا دقيقا وشدّ نى شدّا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال الكنّاس امرأتى طالق ان اخرجك فتركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوى يتقعّر فى كلامه فاعتلّ ابوه علّة شديدة اشرف على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا ندعو لك اخانا فلانا فقال لئن جاءنى قتلنى فقالوا نحن نوصيه ان لا يتقعّر فى الكلام فلما دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل بها الجنّة وتفوز بها من النار والله يا ابت ما شغلنى عنك الا فلان فانه دعانى بالامس فاهرس واعدس وسكبج وتهبج و افرج وابصل وامضر ولوزج وافلوذج فصاح ابوه غمّضونى فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحى عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذى تشكوه قال حمّى جاثية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية فصل قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة و عصاة قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت له ما هذه العدّة قال عندى صغار فى المكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى بضرطة فاضربه بالعصا القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدى فاضع الكرة فى الصولجان واضربه فاشجه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل فى عنقى والبوق فى فمى فاضرب الطبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعون الىّ ويخلصونى منهم وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبى خرج من باب دار فمسكه المعلم وجعل يلطمه ويسبه فقلت له عرفنى خبره فقال هذا صبى يكره التعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا اسمع صوتى ظن انه صوت الكلب فيخرج وامسكه

قوله تحت الحجر اى محجور عليه لكونه صغيرا ١٢

ادّعى رجل النبوة فى ايام الرّشيد فلمّا مثل بين يديه قال له ما الدليل على نبوّتك قال سل ماشئت قال اريد ان تجعل هذه المماليك المُرْد ملحى قال كيف يحلّ لى ان اغيّر هذه الاشكال الحسنة وانّما اجعل اصحاب اللحى مُرْدًا فى ساعة واحدة فضحك الرّشيد وعفا عنه ادّعى رجل فى ايام المامون انّه ابرهيم الخليل فقال له المامون انّ معجزة الخليل الالقاء فى النار فنحن نلقيك فيها لنرى حالك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فبرهان موسى وهو انّه القى العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علىّ من الاولى قال فبرهان عيسى احياء الموتى قال مكانك قد وصلت انا اضرب رقبة القاضى يحيى بن اكثم واحييه لكم فى الساعة فقال يحيى امّا انا فاوّل من امن وصدّق فضحك المامون واعطاه جائزة قال بعضهم رايت مؤذنا اذّن ثمّ نزل وجعل يركض فقلت له الى اين قال احببت ان اسمع اذانى الى اين يبلغ واختصم رجلان فى جارية فاودعاها عند مؤذن فلمّا اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الّا الله ذهبت الامانة من الناس فقيل له كيف قال انّ هذه الجارية التى وضعت عندى قيل انّها بكر فلمّا اتيتها وجدتها ثيّبا وشوهد مؤذن يؤذّن فى رقعة كتب الاذان فيها فقيل له اما تحفظ الاذان قال سلوا القاضى فاتوه فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترا وتصفّحه وقال وعليكم السلام فعذروا المؤذّن سمعت امراة انّ صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثمّ افطرت وقالت يكفينى كفارة ستّة اشهر واسلم مجوسى فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب وقعد ياكل فسمع ابنه حسّه فقال من هذا فقال ابوك الشقىّ ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس قيل للطفيلىّ اىّ سورة تعجبك من القران قال المائدة قيل فاىّ اية قال ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا قيل ثمّ ماذا قال اتنا غداءنا قيل ثمّ ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثمّ ماذا قال وما هم منها بمخرجين عرض الصداع لرجل من الاعاظم فامره الطبيب ان يضع قدميه فى الماء الحار فقال خصىّ عنده واين القدم من الراس فقال واين وجهك من خصيتك نزعتا فذهبت لحيتك صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجّه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغنى صداعك فضعها على راسك

المُرد جمع امرد وهو الغلام اذا لم ينبت لحيته



يسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن صداعه فتعجب المامون ثم امر بها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله فى عرق ساكن حمعسق لايصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولاحول ولا قوة الا بالله وفد على ابى دلف عشرة من اولاد على بن ابى طالبؑ فى العلة التى مات فيها فاقاموا اياما لا يؤذن لهم لشدة مرضه فافاق يوما فقال لخادمه بشر ان قلبى يحدثنى ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فادخلهم على فاول من دخل اليه آل على بن ابى طالب وابتدء بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال اصلحك الله انا من اهل بيت رسول اللهؐ وقد حطمتنا المصائب واجحفت بنا النوائب فان رايت ان تجبر كسيرا وتغنى فقيرا الا يملك قطميرا فافعل فقال للخادم خذنى واجلسنى ثم دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض منى الف دينار فلما ان كتبنا وضعنا الرقاع بين يديه فقال للخادم على بالمال فوزن لكل واحد منا الف دينار ثم قال لخادمه يا بشر اذا انامت فادرج هذه الرقاع فى كفنى فاذا لقيت محمدا صلى الله عليه وآله فى القيمة كانت حجة لى انى اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع لكل واحد منهم الف درهم ينفقها فى طريقه حتى لا ينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضعه فاخذناها وانصرفنا ثم مات رحمه الله فى الكتب انه دخل رجل على المامون فى مرض موته فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه فصل اعلم انه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة اقول هذه النعشة يسميها الناس صحوة الموت وفى الاخبار عن السادة الاطهارؑ ان الله تعالى يمتن على عبده عند الموت بهذه الصحوة ليكون حجة عليه بالوصية اخذا لها او تاركا واما الاطبا فذكروا السبب فيها ان الطبيعة تعارض المرض وتعترك معه فيكون المريض دائما فى الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور الى حاله وعن ميمون بن مهران

قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قيل ان الرشيد ماتت له جارية كان يحبها فجزع عليها جزعا شديدا فقال له مضحك وكان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال اما ترى ما ابتليت به ما احببت احدا الا مات فقال له احببني حتى اموت قال ويحك ان الحب ليس شئ يصنع انما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال قل انا احبك فقال له ذلك قال فحم ذلك المضحك ومات من ساعته لما قتل الفضل ابن سهل دخل المامون على امه يعزيها فيه فقال يا امه لا تحزني على الفضل فاني خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد عوضني خليفة مثلك فعجب المامون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلوب قال بعض الصحابة للخنسا اخبريني بافضل بيت قلت في اخيك فقالت هو

وكنت اعير الدمع قبلك من بكى	فانت على من مات بعدك شاغله

وقال الحسن بن مطير يرثي معن بن زائده

	هلما الى معن وقولا لقبره
سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا	فيا قبر معن كنت اول حفرة
من الارض خطت للسماحة مضجعا	ويا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا	بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا	فتى عيش في معروفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجراه مرتعا	ولما مضى معن مضى الجود وانقضى
واصبح عرنين المكارم اجدعا	

في الرواية انه لما اهبط الله ادم وحوا في الارض وجدا ريح الدنيا وفقدا ريح الاخرة غشى عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وعن ابن عباس رضه انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها في الحديث ان جماعة من الحكماء امر داود ان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام

أمر بان يأتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسألوه عن ذلك فقال هما الطيب شيئ اذا طابا واخبث شيئ اذا خبثا قيل فى مولانا امير المؤمنين ؑ

جُمِعَتْ فِى صِفَاتِكَ الْاَضْدَادُ ... فَلِهٰذَا عَزَّتْ لَكَ الْاَنْدَادُ
زَاهِدٌ حَاكِمٌ حَلِيْمٌ شُجَاعٌ ... فَاتِكٌ نَاسِكٌ فَقِيْرٌ جَوَادُ
ظَهَرَتْ مِنْكَ لِلْوَرٰى مَكْرُمَاتٌ ... فَاَقَرَّتْ بِفَضْلِكَ الْحُسَّادُ
لَوْ رَاىٰ مِثْلَكَ النَّبِىُّ لَاٰخَاهُ ... وَ اِلَّا فَاَخْطَاَ الْاِنْتِقَادُ
فِيْكُمْ يَا اَهْلَ النَّبِىِّ وَلَمْ ... يَلِفْ لَكُمْ خَامِسًا سِوَاهُ يُزَادُ
جَلَّ مَعْنَاكَ اَنْ يُحِيْطَ بِهِ الشِّعْرُ ... وَيُحْصِى صِفَاتِكَ النُّقَّادُ

عن الصادق ؑ ان آه اسم من اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله اقول فيه اشارة الى حصول الاستغاثة وان لم يعرف ان آه من اسمائه تع وعنه ؑ الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا فى التضرر بالوهم ما قاله محققو الحكماء انه لو لدغت حية رجلا فلم يرها واخبر انه لسعته زنبور حتى صح عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربما مات قالوا الوجه فيه انه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انها لدغ حية خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت المسام الى القلب حتى يكون هو العلة فى سرعة وصول السم الى القلب وسم الزنبور اذا توجه الى القلب يكفى فى موت ذلك الانسان واما اذا صح عنده انه لسعته زنبور قوى القلب وبقوته يقوى البدن فتصلب العظام و يشتد اللحم وتنسد الفرج و المسام فيشيع السم فى كل البدن و لا يصل منه الى القلب ما يقتله وهذا الحديث بهذا التذييل ينفعك فى موارد كثيرة وعن الصادق ؑ قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنه ؑ لا تستشير الحوكة ولا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم يعنى به نقصان عقولهم وذكر العالم الربانى الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى فى توجيهه ان المعلم عقله وحواسه متفرقة فى التوجه الى تدبير امور الصبيان فلم يبق له من العقل والتدبير ما يصرفه فى غيره وكذلك الحائك بالنسبة الى الخيوط المختلفة وصرف الفكر فيها مع ان مريم لما اتاها المخاض استرشدت الحوكة عن الطريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثروة والخيول

فدعت عليهم برذالة الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار الى البستان الذي فيه النخلة فدعت لهم بالغنا والبركة فی الکسب فصل خطب ابن ظبيان في البصرة خطبة اوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كثر الله لنا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدمه هذا الرجل ويا ليته قتل قبل هذا الهذيان يَابْنَ التُّرَابِ وَمَأْكُولَ التُّرَابِ غَدًا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ حكي ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال ياهذا ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام علي بن موسى الرضا قال ان الملك يعني بخت نصر قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ولد اشبه خلق الله بدانيال وعنه الامر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وتغميز الثديين لان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها في وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد هي منك ما تريده انت منها واما تغميز الثديين فطلبا لنزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف وقلة الحياء وكان العرب اذا ارادوا انتشار الاولاد بهم عمدوا الى مواقعة النساء وقت الرحيل لكثرة مشاغل نسائهم فلا يردن ذلك الامر والرجال تشتهيه فيكون الولد يشبه اباه مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ ورد في الحديث ان مولانا امير المؤمنين امام المتقين وقائد الغر المحجلين الغرة بياض في الجبهة والمحجل بيض اليدين والرجلين والمراد انه يوم القيمة تظهر انوار من اعضاء الوضو يقطعون بها ظلمات القيمة ويكون امير المؤمنين قائدهم الى الجنة واعلم ان الوضوء له ظاهر وباطن اما الظاهر فقد اُمِرتَ بغسل بعض الاعضاء ومسح بعضها لازالة الاقذار والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل الاقذار الحسية تحمل الاوساخ المعنوية فالوجه يشتمل على العينين واللسان وتلوث العينين باوساخ النظر المحرم واللسان باكل لحوم الناس ظاهر وقد جاء في الرواية

انه مايكب الناس على مناخرهم فى النار الاحصايد السنتهم واللسان يقول للاعضاء فى كل يوم كيف صبحتم فيقولون نحن بخير ان تركتنا واللسان كلب عقور ان لم تقيده بالسلاسل اكلك واما اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها متلوث بانواع المعاصى فينبغى للعبد اذا قصد اجراء هذا الماء الصورى على هذه الاعضاء ان يجرى ماء التوبة عليها لتطهر من نجاسة المعاصى كما طهرتها من الاوساخ الظاهرة ومن ثم ورد عنه ع اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش قوموا الى نيرانكم التى وقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم فصل وعنه ع لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان و عنه ع اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه اى اغمسوه فيه فان فى احدى جناحيه سما وفى الاخرى شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وروى سفيان عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة ان اعرابيا بال فى المسجد فقال النبى ص صبوا عليه سجالا من ماء او قال ذنوبا من ماء وروى عن حريز بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن عبد الله بن معقل انه قال فى قصة الاعرابى انه ع قال خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهرقوا على مكانه ماء قال الفاضل بن جمهور العمل على هذا الحديث لموافقته للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة على ما فى الاول لجواز اغفال الراوى الاول لتلك الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى ما شاهد فاذا روى الثانى معه زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا كانت الرواية للفعل واما ان كانت للقول فجائز ان يكون الراوى لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه الثانى فلا معارضة ايضا اقول هذه المسئلة عامة البلوى وهى ما اذا نجست الارض فهل تطهر بملاقاة الماء القليل ام لا المشهور بين علمائنا الثانى والشيخ ره فى بعض كتبه على الاول تعويلا على الحديث الاول الخالى من الزيادة والا فالنص فيها مفقود من طرق الامامية واولوا حديث الاعرابى على وجوه منها ان الذنوب هو الدلو الكبير فلعله كر ويقرب منه السجال ومنها ان الهوى لما نشف البول مر بالماء اهراق الدلو

لترجع الارض الى الرطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها ومنها ان الزيادة فى الحديث ان
كانت موجودة فلا كلام والا كانت مقصودة من لفظ الحديث فيكون صب الماء لرفع
الاستقذار ونحن قد حققنا فى شرحينا على التهذيب والاستبصار ان الاقوى هو ما
ذهب اليه الشيخ للزوم الحرج لو لم يطهرها القليل فى كثير من الموارد ولعموم الاخبار
الواردة فى تطهير القليل الشاملة للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابى مؤيدا لها و
اما التاويلات فلا يخفى بعدها عن اللفظ والاستدلال انما هو بالظواهر واما الزيادة
المذكورة فاكثر الموارد خالية عنها نعم رواها من اصحابنا صاحب غوالى اللآلى وقوله
انها موافقة للاصل غير مسلم لان الاصل فى الماء الطهارة لقوله تع ليطهركم به وقوله ماء
طهورا خرج ما خرج منه بالدليل فيبقى الباقى مندرجا تحت العموم وبالجملة فعموم الكتاب
والسنة عاضدان لما قلناه على ان من تتبع موارد الاخبار الواردة فى ازالة النجاسات
يرى ان مجالها اوسع من ذلك واما السبب فى ورود الاعرابى فهو ما روى من انه
جاء اعرابى الى باب المسجد والنبى ص مع الصحابة فيه فقال له يا رسول الله الحساب الى
من فقال ص الى الله فقال الاعرابى اذا كان الحساب الى كريم فما استوفى كريم بعض حقه
ورفع كساه وبال فى المسجد وخرج فارا فقال النبى ص انه مؤمن وفى لفظ اخر ان الصحابة
صاحوا عليه فقال ص لا تقطعوا على الاعرابى بوله وعن ابى ذر عن النبى ص قال سالته كم
الانبياء قال ماة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلثماة وثلثة عشر
اولهم ادم ثم قال اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك واول انبياء بنى اسرائيل
موسى واخرهم عيسى قلت كم كتابا انزل قال ماة كتب واربعة كتب انزل على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التورية
عشر صحايف وانزلت التورية والانجيل والزبور والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلها
امثالا ايها الملك المسلط المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكننى بعثتك لترد عنى
دعوة المظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر وصحف موسى كانت عبرانية كلها

ونهى رسول الله صلعم عن اكل الكراث وقال من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يغشانا فى مسجدنا فان الملئكة تتاذى بما يتاذى به الانسان وقال صلعم من اكل البصل والثوم او الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وعنه صلعم انه قال لاطيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وعنه صلعم مثل المؤمن مثل الفرس فى اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان اقول الاخية حبل يدفن فى الارض ليشد طرف رسن الفرس به فصــــل عنه صلعم قال الوضوء نصف الايمان والصوم نصف الصبر قال المحقق ابن جمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقى وهو رفع الاحداث المعنوية بالنسبة الى القلب واللسان والجوارح فيكون نصف الايمان لان الايمان عبارة عن التخلية والتحلية وهما نصفان فالوضوء الذى هو التخلية نصف والتحلية بالاعتقادات الحقة نصفه الاخر ومعنى التخلية خلع الخباثات الطبيعية من متعلقى الشهوة والغضب والتحلية بالحاء المهملة وهى اقتناء صفات المحبوب والمراد بالصوم الامساك عن الشهوات وانما كان نصف الصبر لانه منقسم الى صبر عن المعصية وصبر على الطاعة فالصوم يصير نصفا وقال صلعم امكنوا الطيور من اوكارها اقول ذكر المحققون له وجوها ثلثة احدها انه نهى عن صيد الطيور من اعشاشها فكانه قال اتركوها حتى تطير من الاوكار فصيدوها والنهى على الكراهة الثانى انه نهى عن عمل الجاهلية وهو زجر الطير للتفال به ويسمونه علم القيافة والزجر هو التفال بها فان احدهم كان اذا بكر فى الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طائرا يتفال به عمد الى طير فى وكره فاهاجه حتى يطير ليتفال به فى حاجته فانه يمضى فيها او يرد فنهى عن ذلك وقال امضوا فى حوائجكم واتركوا الطير فى اوكارها نهيا عن التخلق باخلاق الجاهلية وامرا بالاتكال على الله الثالث ان يراد من الطيور النفوس الناطقة ومن الاوكار الابدان وامكانها منها استعمالها بالتصرف فى ابدانها وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة فانها انما جعلت للتصرف فيه فعدم امكانها منه بالتعطيل مخالف للغرض المقصود منها وعنه صلعم اطلعت فى الجنة فرايت اكثر اهلها البله واطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها النساء اقول فى

حديث اخر اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون بوجوه منها ما قيل ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة يعني من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها في الدنيا واما المخلص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الا الجنة رضاه والبعد من نار سخطه كما قال عز شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله اكبر فهذا هو الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه نزلوا ما روى من قوله ع اشتياق الجنة الى سلمان ازيد من اشتياق سلمان اليها ومنها ان المراد بالنساء في الحديث الاول من لم يستوف حق الرجولية من الصنفين ومعناه كل من كان ميله الى القوتين الشهوية والغضبية اكثر حتى تصير رذائل الاخلاق له ملكة واما الرجولية فهي الميل الى متعلقات القوى العقلية حتى يكون الكمال ملكة له والقسم الاول هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثاني هو الرجولية الحقيقية المحضة وما بينهما مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاول ومنها ما يقرب الى الثاني وفي الحديث انه قدم رجل على النبي ص فاضافه فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل يده في جوانبها فاخذ النبي ص بيمينه بيساره ووضعها قدامه ثم قال كل مما يليك فانه طعام واحد فلما رفعت الجفنة اتى برطب فجعل ياكل من بين يديه وجعل رسول الله ص يجول في الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان عند النبي ص فسمت احدهما ولم يسمت الاخر فقيل يا رسول الله سمت هذا ولم تسمت هذا قال ان هذا حمد الله ولم يحمده الاخر وفي الحديث انه نهى عن القران الا ان يستاذن الرجل اخاه والقران ان يجمع بين التمرتين في الاكل وفيه ان رجلا سال النبي ص من احق الناس ببري يا رسول الله فقال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك اقول يستفاد منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر وللاب ربع واحد وعن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله ص سرية قبل اوطاس فغنموا نساء فتانف ناس من وطيهن لاجل ازواجهن فنادى فيهم رسول الله ص لا توطئ الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال ع الصدقة على اجزاء جزء الصدقة

اوطاس وادبديار هوازن ق

فيه بعشرة وهى الصدقة العامة وجزء الصدقة بسبعين وهى الصدقة على ذوى
العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعماة وهى الصدقة على ذوى الارحام وجزء الصدقة
فيه بسبعة الاف وهى الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعين الفا وهى
الصدقة على الموتى اقول فى هذا الحديث بيان وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة
فى تعدد كيفية الثواب وروى عنه انه قال من قتل الوزغ فى الضربة الاولى فله مأة
حسنة ومن قتله فى الثانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدل على انه ينبغى للمؤمن
ان يكون ذا قوة وعزيمة فى الدين فان الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغى لمن له قوة فى
الدين ان لا يقتله فى الضربة الاولى حتى يحتاج فى قتله الى ضربتين فانه يدل على
ضعف العزم وقال لا يورد ممرض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدل على
ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التى لا وباء فيها ولهذا كره الخروج
من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغى له الخروج لما يلزم من الاضرار
بالغير وكذا يكره الدخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه بتعرض نفسه
لحصوله لامكان علمه تعم بحصوله له عند دخوله انتهى وقد حررنا هذا المبحث فى كتابنا
الموسوم بمسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون وروى ان مسيلمة الكذاب
اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول
فى قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فى
قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقال اما الاول
فقد اخذ برخصة الله واما الثانى فقد صدع بالحق فهنيئا له وقال على ع لاصحابه انه
سيعرض لكم سبى والبراءة منى فاما السب فسبونى فانه لى زكاة ولكم نجاة واما البراءة
فلا تبرؤا منى فانى ولدت على الفطرة وفى رواية اخرى واما البراءة منى فمدوا دونها
الاعناق اقول فيه دلالة على ان ترك كلمة الكفر والصبر على القتل افضل من التقية
فيها خصوصا اذا كان هذا القايل ممن يقتدى به فى الدين فنهى على ع عن التبرى منه
وامره بمد الاعناق محمول على الافضلية وعلى استحباب ترك الرخصة لان حديث عمار

وتصويب النبيّ لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان في كلمة الكفر فصل
قال ينبغي للعاقل ان ينظر وجهه في المرأة فان كان حسناً فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين
القبيح والحسن وان كان قبيحا فيكون قد جمع بين القبيحين وعنه ما منكم احد الا
وله شيطان فقيل لم وانت يا رسول الله فقال وانا لكن اعانني الله عليه فاسلم وعنه ع
الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة قال بعض اهل الاشراق مراده ان الجنة
الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان في الجنة المعنوية فارغا
عن الجنة الصورية والجنة المعنوية هي التي ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور
ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد به الاشراقات
النورية الفائضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل الجنة المعنوية الساكنين في
رياض قدسه فانه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبهجة
لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى ورد في الحديث
ان البيت او المكان الذي يعصى الله فيه حق على الله ان يطهره للشمس حتى تطهره
من نجاسة الذنب يعني يصير خرابا حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين
الصورية والمعنوية وعن عاصم بن حميد قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هل
في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله تعالى رياحا فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها حسنا ثم قال هذا لمن ترك سماع الغناء في الدنيا مخافة الله وجاء
عن مولانا امير المؤمنين ان داود صاحب المزامير اي النغمات وقاري اهل الجنة و
في حديث اخر ان من حور العين من يتغنين كل واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها
واحدة الى الدنيا لما اطاقوا سماعها وماتوا عن اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدد
موارد الغناء وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة
فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله
ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة اقول قد تقدم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل

الدرجات المتفاوتة فی الجنة غیر قادح فی تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة یتلذذون فیها علی حسب اعمالهم وان کانوا جمیعا فی المکان الواحد ونظیره فی الدنیا جلوس الغنی والفقیر علی الطعام الواحد فان الفقیر یصیب من اللذة ازید من الغنی وکذا الحال فی الملبوس والمنکوح والمرکوب وغیر ذلک وعن ابن زینة قال کنا عند ابی عبد الله ع فذکرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فیه حدة فقال من علامة المؤمن ان یکون فیه حدة فقلنا له ان عامة اصحابنا فیهم فقال ان الله تبارک وتعالی فی وقت ما ذرئهم امر اصحاب الیمین وانتم هم ان یدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلک الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوکم ان یدخلوا النار فلم یفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار قال الصادق ع علی باب الجنة مکتوب القرض بثمانیة عشر والصدقة بعشرة وذلک ان القرض لا یکون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت فی ید غیر محتاج اقول وذکر له وجه اخر وهو ان درهم القرض یعود الی صاحبه فیقرضه مرة اخری ومرة اخری فهو یمکن ان یکون دائما فی قضاء الحاجة ولیس کذلک درهم الصدقة واما العلة فی انه ثمانیة عشر مع ان الوارد فی الاخبار هو ان درهم القرض مثلا درهم الصدقة فینبغی ان یکون درهم القرض بعشرین لان درهم الصدقة بعشرة فهی ان درهم القرض یکون بازاء عشرة دراهم الصدقة المضاعفة فیکون لکل درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الی صاحبه رجع معه سهمان فیکون الباقی له ثمانیة عشر فتامل فصل ذکر صاحب اللباب من الامثال النحویة قولهم دُوْنَ ذَاکَ یُنْفَقُ الْحِمَارُ واصل المثل ان انسانا اراد بیع حمار له فقال للدلال امدح حماری فی السوق ولک جُعْلٌ فلما دخل السوق قال له الدلال هذا حمارک الذی کنت تصید علیه الوحش واذا رکبته غزوت فظفرت فقال له الرجل دون ذاک وینفق الحمار ای الزم فوق لا غیر الذی تقول فان الحمار ینفق بدون هذا التنفیق وفی المثل أَتَمِیمِیًّا مَرَّةً وَقَیْسِیًّا أُخْرَی یضرب لمن یتحول من شیٔ الی اخر وفی المثل أَزْهَی مِنْ دِیکٍ لان الدیک اذا نظر الی حسن هیئته زهی وعجب بنفسه وفخر وکذلک الطاووس وفی المثل أَشْأَمُ مِنَ الْبَسُوسِ وهی خالة جساس بن مرة قاتل کلیب وکان للبسوس جار من قبیلة جرم یقال له

وفی الحدیث یطفی عنک وهج المعدة ای حرها والتقادها ١٢

الزهو ... عبارة عن ... الانسان ... من ... حسن ... ملتفتا ... [illegible]

سعد وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض العالية فلم يكن لاحد يرعاها الا ابل جساس بمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس لنقتلن غدا جملا اعظم من ناقة جارك ولم يزل يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا تلك المدة لا يامنون الا بالدروع والسيوف وفي المثل على اهلها تجني براقش وهو اسم كلبة سمعت وقع حوافر الخيل ليلا فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم وفي المثل عادت لعترها لميس العتر الاصل والعادة ولميس امراة رجعت الى الزنا بعد التوبة وفي المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له شأ الردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اي كل اليه الامر ولا تكرهه على فعله اذا رايت رشده وفي المثل رجع بخفي حنين واصله ما قال ابو عبيدة وهو ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة وفي المثل اصبح ليل اي صر صبحا يا ليل واصله ان امرء القيس بن حجر كان رجلا تبغضه النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيئ الافاقة فتزوج امراة من طي فابغضته وجعلت تقول هل صار الصباح فينظر هو الليل وهو بحاله فاخبرها فقالت اصبح ليل وفي المثل شتى تؤوب الحلبة واصله انهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاف اي تؤوب الحلبة متفرقين

العتر بالكسر الاصل وفي المثل عادت لعترها لميس اي رجعت الى اصلها يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه صحاح

الاسكاف الخفاف

وفی الروایة ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى ثم اخذ فاسه ورکب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس فی الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال شجرة تعبد من دون الله تعالى فعاهدت الله عهدا ان اركب حمارى واخذ فاسى واتوجه نحوها اقطعها فقال له ابليس مالك ولها دعها فلم يرجع فقال له ابليس ارجع وانا معطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتاخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئا ثم جاء يوم اخر فلم ير شيئا فاخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله على صورة انسان فقال له اين تريد قال شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها قال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك من غضبك لله تعالى فلو اجتمع اهل السماء والارض ما ردوك عنها واما الان فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم فان قدمت فلادقن عنقك وفی رواية اخرى ان العابد فی المرة الاولى صرع الشيطان وهو صرع العابد فی المرة الثانية فرجع الى بيته خائبا وترك الشجرة اقول ويؤيده ما روى فی تفسير قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اى غلب عليهم ان الشيطان سئل اى ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذت عليه قال اذا طاعنی المرة الاولى وفی الحديث ان يوسف لما خرج من السجن دعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار فی الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء فصــــل حديث ذكره العلامة طاب ثراه فی كتابه المسمى منهاج اليقين فی فضايل امير المؤمنين قال عمن رواه وقع فی بعض السنين قتال بقم وكان بها جماعة من العلويين فتفرق اهلها فی البلاد وكان فيها امراة علوية صالحة وكان لها اربع بنات صغار من ابن عمها وقد اصيب فی ذلك القتال فخرجت مع بناتها فقدمت الى بلخ ايام الشتا فبقيت متحيرة لا تدرى اين تذهب فقيل لها ان بالبلد رجلا من اكابرها معروفا بالايمان والصلاح يأوى اليه الغرباء فقصدته فلقيته جالسا على باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ايها الملك انی امراة علوية وانا وبناتی

قد منا هذه البلدة وليس لنا من ناوى اليه فقال ومن يعرف انك علوية ايتنى على ذلك بشهود فلما سمعت كلامه خرجت من عنده باكية فبقيت واقفة فى الطريق متحيرة فمر بها رجل سوقى فقال مالك ايتها المرأة واقفة والثلج يقع عليك وعلى هذه الاطفال معك فقالت انا امرأة غريبة فقال امضى خلفى حتى ادلك على الخان الذى يأوى اليه الغرباء فمضت خلفه وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسى فلما راى العلوية وكيف ردها الملك وطلب منها الشهود وقعت الرحمة فى قلبه فقام مسرعا فى طلبها فلحقها واخذها الى منزله فافرد لها بيتا من خيار بيوته وجاء لها بالنار والحطب وحدث امراته بقصتها مع الملك ولم تزل امراته وجواره يخدمنها فلما دخل وقت الصلاة قالت للمرأة الا تقومين الى قضاء الفرض فقالت انا امرأة مجوسية ولسنا على دينكم وبعلى مجوسى لكن وقع حبك فى قلبه لاجل اسم جدك فقالت العلوية اللهم بحق جدى وحرمته عند الله اسأله ان يوفق زوجك لدين جدى ثم قامت العلوية الى الصلوة والدعاء طول ليلها بان يهدى الله ذلك المجوسى لدين الاسلام فلما اخذ المجوسى مضجعه ونام مع اهله تلك الليلة راى فى منامه ان القيمة قد قامت والناس فى المحشر وقد اخذهم العطش والمجوسى فى اعظم ما يكون من ذلك فاتى الى النبى واهل بيته وهم يسقون من حوض الكوثر وعلى واقف على شفير الحوض وبيده الكاس والنبى جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسى منه الماء فقال له على انك لست على ديننا فنسقيك فقال النبى يا على اسقه انه اوى بنتك فلانا وبناتها فكنهم عن البرد واطعمهم من الجوع وها هى الان فى منزله مكرمة فقال على ادن منى فدنا منى قال فدنوت منه فناولنى الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبى فانتبه المجوسى وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا فقالت له زوجته ماشانك فحدثها بما راى واراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له يا هذا ان الله ساق اليك خيرا بما فعلت مع هذه المرأة الصالحة العلوية والاطفال العلويين فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد عين فقام الرجل من ساعته واسرج الشمع وخرج هو وزوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما راى فسجدت لله شكرا و

اى وقاهم وحفظهم

قالت والله انی لم ازل لیلتی هذه اطلب الی الله هدایتک للاسلام والحمد لله علی استجابۃ دعائی فیک فقال لها اعرضی علی الاسلام فعرضته علیه فاسلم هو وزوجته وجمیع من فی بیته ولما کان من امر الملک فانه رای فی تلک اللیلة مثل ما راه المجوسی وانه قد اقبل الی الکوثر فقال یا امیر المؤمنین اسقنی فانی ولی من اولیائک فقال له علی ع اطلب من رسول الله فانی لا اسقی احداً الا بامره فطلب من رسول الله ص الماء وقال انی ولی من اولیائکم فقال ایتنی بشهود علی ذالک فقال یا رسول الله کیف تطلب منی الشهود دون غیری من اولیائکم فقال ص وکیف طلبت الشهود من ابنتنا العلویة لما اتتک ثم انتبه وهو شدید الظما فوقع فی الحسرة والندامة علی ما فرط منه فی حق العلویة فلما اصبح رکب یطلب العلویة فقصدها الی دار المجوسی وطرق الباب فقال المجوسی من بالباب فقیل له الملک واقف ببابک یطلبک فخرج الیه مسرعا فلما راه الملک وجد علیه الاسلام ونوره فقال الرجل للملک ما سبب مجیئک الی منزلی فقال من اجل هذه المراة العلویة وقد جئت فی طلبها ولکن اخبرنی عن حال هذه الحلیة علیک فانی اراک قد صرت مسلما فقال نعم ببرکة هذه العلویة ودخولها منزلی فاسلمت انا وجمیع من فی منزلی فقال وما السبب فی ذلک فحدثه بحدیثه ثم قال وانت ایها الملک ما السبب فی حرصک علی التفتیش عنها بعد اعراضک عنها وطردک لها فحدثه الملک بما رای وما وقع له مع النبی ص ثم دخل الرجل علی العلویة واخبرها بحال الملک فبکت وخرت ساجدة لله علی ما عرفه من حقها فدخل علیها الملک وحدثها بما جری له مع جدها و سألها الانتقال الی منزله فابت فقال لها صاحب المنزل انی قد وهبتک هذا المنزل وما اعددت فیه من الاهبة وانا واهلی وبناتی کلنا فی خدمتک فاتی الملک بیته وارسل الیها ثیابا وهدایا کثیرة وجملة من المال فردت ذلک ولم تقبل منه شیئا

خلیلی قطاع الفیافی الی الحمی ... کثیر وان الواصلین قلیل

فصل الحدیث الثانی

ما رواه العلامة ایضا فی ذلک الکتاب باسناده الی عبد الله بن المبارک قال کنت ولعا بحج بیت الله الحرام شدید المداومة فی کل عام علی حضوره ففی بعض السنین لما قرب التاهب للحج تاهبت انا ایضا فقمت وشددت علی وسطی کیسا فیه خمسمائة دینار وخرجت

الی سوق الابل لاشتری جمالا للحج فلم یقع فی یدی ما یصلح للطریق فرجعت الی المنزل
فرایت فی الطریق امراة جلست علی مزبلة وقد اخذت دجاجة میتة کانت علی الکناسة
وهی تنتف ریشها من حیث لا یشعر بها احد فوقفت قریبا منها وقلت لم تفعلین هکذا
یا امة الله فقالت امض لشانك واترکنی فقلت سالتك بالله الا ما اعلمتنی بحالك فقالت
نعم اذ ناشدتنی بالله اعلم اننی امراة علویة ولی ثلث بنات علویات صغار وقد مات
قیمنا ولنا ثلث لیال بایامهن علی الطوی لم نطعم شیئا ولم نجده وقد خرجت عنهن وهن
یتضورن جوعا الا لتمس لهن شیئا فلم یقع بیدی غیر هذه الدجاجة المیتة فاردت
اصلاحها لناکلها فقد حلت لنا المیتة فلما سمعت ما قالت وقف شعری واقشعر جلدی
وقلت فی نفسی یا ابن المبارك ای حج اعظم من هذا فقلت لها اینها العلویة ان هذه الدجاجة
قد حرمت علیك وافتحی حجرك حتی اعطیك شیئا من النفقة ثم حللت الکیس وصببت
الدنانیر فی حجرها باجمعها فقامت مسرورة عجلة ثم دعت لی بخیر فرجعت الی منزلی و
نزع الله ارادة الحج من قلبی فلزمت منزلی واشتغلت بعبادة الله وخرجت القافلة الی
الحج فلما قدم الحاج من مکة خرجت للقاء الحجاج والاخوان فصافحتهم فکنت لم القی احدا
ممن یعرفنی الا وهو یقول لی یا ابن المبارك الم تکن معنا الم اشاهدك فی موضع کذا و
موقف کذا فعجبت من ذلك فلما رجعت الی منزلی وبت تلك اللیلة رایت فی منامی رسول الله ﷺ
وهو یقول یا ابن المبارك انك لما اعطیت الدنانیر لابنتنا وفرجت کربتها واصلحت شانها و
شان ایتامها بعث الله تعالی ملکا علی صورتك فهو یحج عنك فی کل عام ویجعل ثواب الحج
لك الی یوم القیمة فما علیك ان حججت بعد او لم تحج فان ذلك الملك لا یترك الحج عنك الی
یوم القیمة فانتبهت وانا احمد الله علی هذا التوفیق قال الراوی ولقد سمعت من کثیر
من المحدثین یذکرون ان الحجاج فی کل عام یشاهدون ابن المبارك بمکة یحج مع الحجاج
وانه لمقیم بالعراق فی الاثران رجلا سال ابن الجوزی کیف ینسب الناس الی یزید
انه قتل الحسینؓ مع ان یزید کان فی الشام والحسینؓ قتل بالعراق فانشد بیتا للسید
الرضی طاب ثراه   سهم اصاب ورامیه بذی سلم   من بالعراق لقد ابعدت مرماك

طوی کرسنی لم یاکل شیئا ۱۲

فی الخبر دخل علی امراة و هی تتضور من شدة الحمی ای تتلوی و تصیح وتتقلب ظهر البطن من التضور وهو الصیاح والتلوی عند الضرر او الجوع مجمع

اقول و هذا من قبیل قوله و الله ما قتل الحسین بکربلا و لا سبی ذریته الا اهل السقیفة و قد حملوا انفسهم ذلک الیوم اوزاراً تخف الجبال و هی ثقال ثم اتوا یستقیلون منها و تلک عثرة لا تقال قال فخر الدین الرازی عند تفسیر قوله تعالی ادعوا ربکم تضرعا و خفیة اتفق المتکلمون علی ان ایقاع العبادة لجلب الثواب و الخلوص من العقاب باطل اقول و شیخنا الشهید عطر الله مرقده ذکر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله علیهم فصارت المسئلة مما اتفق علی حکمها اجماع المسلمین و بعض المتاخرین کبهاء الملة و الدین طاب ثراه ناقشهم فی الحکم و الدعوی و نحن قوینا کلامه و اکثرنا من الدلائل علیه و علی ان قصد الثواب و الفرار من العقاب راجعان الی قصد وجه الله سبحانه و هما یحققانه لا ینافیانه لان من اراد الجنة تکون ارادته لها لان الدار داره و الجوار جواره و ملاجر الا بلیلی و اهلها اذا لم تکن لیلی فلا کان حاجر کان محبس الحجاج کالبریة الواسعة لکن علیها حائط و لیس لها سقف و ذکر الفاضل النیسابوری عند تفسیر قوله تعالی و لا تلمزوا انفسکم و لا تنابزوا بالالقاب ان من جملة ظلم الحجاج انه قتل ماة الف و عشرة الاف ثمانون الف من الرجال و ثلثون الف من النساء و مات فی حبسه من الجفا و الحر و البرد ستة عشر الفا اقول قد روینا فی الحدیث عن سید الساجدین سلام الله علیه ان شیطان الردهة من اعظم الشیاطین تصور بصورة یوسف الثقفی ابی الحجاج و جامع ام الحجاج فولدت به فلما تولد اعرض عن الرضاع فاتی الیهم ذلک الشیطان بصورة زوج ام الحجاج الاول فقال لهم اوجروا الدم فی حلقه حتی یرضع ففعلوا فمن اجل هذا کان اعظم اللذات عنده سفک الدماء فصل فی امثال العرب لا عطر بعد عروس و قد ظن کثیر من الناس ان المراد بالعروس معناه الظاهر فیکون مورد المثل ان الشیء اذا وافق وقته و محله الذی یکون انسب به من غیره فیکون الاولی به ان یوقعه فیه و هذا غلط بل مورد المثل علی ما ذکره شیخنا بهاء الملة و الدین طیب الله مرقده ان عروس اسم رجل کان من اصبح الناس و اکرمهم و اقبلهم صورة و احسنهم اخلاقا و کانت له امرءة جمیلة مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلا

بخيلا ذميما قبيح الصوت ردئ الافعال ابخر الفم فصبرت على اذاه فاتفق انها مرّت على قبر عروس فبكت عند قبره وذكرت صفاته فى الشعر والنثر حتى فهم ذلك الرجل انها تعرض به فقال لها قومى عن هذا القبر فلما قامت وقعت منها حقة الطيب فقال لها ارفعى العطر فقالت لا عطر بعد عروس تعنى انى كنت استعمل العطر لاجله قد كان صاحب هذا القبر جوهرة مصونة صاغها الرحمن من شرف اتت ولم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف فيكون مورد المثل على هذا من باب لا عيش بعد الاحباب ولا لذة بعد الاصحاب وروى شيخنا البهائى ره ان ابا فراس على ما قالوا انه ملك الشعراء وقد اسرته الروم مرة وبقى عندهم محبوسا فى القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح و تغنى بالالحان فاسترق طبعه فانشد

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ ... أَيَا جَارَتَا هَلْ تَشْعُرِينَ بِحَالِي

مَعَاذَ الْهَوَى مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوَى ... وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُومُ بِبَالِ

أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ تَعَالِ

أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ ... وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ

لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً ... وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ

ذكره النحويون شاهدا على كسر اللام من تعالِ ذكر الزمخشرى فى الكشاف فى قراءة ابن عامر فى قوله تع وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم انها قراءة سمجة قد غلط فيها وطعن عليه بسببها وهذا القول منه سبب لاطلاق لسان التشنيع عليه فممن شنع عليه الاديب الكواشى بما حاصله ان الطعن على قراءة ابن عامر طعن على جميع علماء الامصار لانهم تلقوا قراءته بالقبول وقرؤا بها فى صلواتهم وذكروا انها منقولة عن النبى صلعم والله تعالى شانه اكرم من ان يدع الامة على الاجماع فى الخطأ وممن زاد عليه فى التشنيع ابو حيان فانه قال العجب من عجمى ضعيف لعقل لا اطلاع له على تمام قواعد النحو وقوانين كلام العرب يخطى عربيا فى نهاية الفصاحة وغاية البلاغة اعتمد العامة والخاصة على قرائته وذكر كثيرا من هذا الباب وممن اطنب فى التشنيع العلامة سعد الدين التفتازانى فى شرح الكشاف حيث قال ان اعتراض الزمخشرى على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانه طعن على القراء السبعة لانه بزعمه انهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وارائهم ومن اجل هذا كان يطعن

برفع قتل على النيابة عن الفاعل لزين وجر شركائهم فقتل مصدر مضاف شركائهم مضاف اليه من اضافة المصدر الى فاعله اولادهم مفعوله [illegible] بين المضاف و [illegible] قراءة ابن عامر وقالوا انما [illegible] ... كان سمجا مردودا [illegible] فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته انتهى كلامه ١٢

عليهم ويضعف قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يتبرؤن من الزمخشري على هذه المقالة ثم اطال في تلاوة التشنيع والذم اقول ممن قدح في تواتر القراءات السبعة السيد الجليل الامام جمال الدين ابن طاوس طاب ثراه في مواضع متعددة من كتاب سعد السعود واكثر عليه من الدلائل وكذلك قدح فيها نجم الائمة الرضى في موضعين من شرح الرسالة و ذهبنا اليه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على كتاب التوحيد وتكلمنا عليه بما لا يشك المنصف فيه ولا يبقى له ريب يعتريه قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين ذكر المفسرون لصيغة المتكلم مع الغير مع ان المقام يقتضى المتكلم وحده بل وما هو اقل منه تحقيرا لمقام العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير وحاصله انه قد ورد في الشريعة في ابواب المعاملات ان من باع متاعا صفقة فظهر منها ما هو معيوب فليس للمشتري ان يرد المعيب وحده بل اما ان يرد الجميع او يقبله ولما كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفي العبادات ما هو مقطوع بصحته كعبادات اولياء الله تعالى دخلنا عباداتنا مع تلك العبادات وقال المصلي منا اياك نعبد يعنى نحن مع اوليائك فالكل وصل اليك دفعة وصفقة فلا بد من قبول الكل للقطع بوجود ما هو صحيح بينها ووجه اخر مثله في الرقة واللطافة ذكر مثله اهل علم البلاغة في نكتة التعبير بقول اهل الكتب في مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا احمدك وهو ان الايمان مبثوث على الجوارح وكذلك العبادات كما قال من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه و ساير اعضائه وكذلك من صلى فليخشع جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلي قد جعل كل جارحة من جوارحه عابدا مصليا فهو يقول اياك نعبد يعنى انا وكل جارحة مني وعضو من اعضائي اقول وعلى الوجه الاول يتفرع فروع كثيرة دلت عليها الروايات الصحيحة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد الامر به من الحث على الاجتماع في العبادات سيما الصلاة وفعلها جماعة وذلك من وجهين احدهما ان الخلق الكثير لا بد وان يكون فيهما من هو مقبول الصلاة فاذا وقعت الصلاة جماعة كانت من باب بيع الصفقة كما تقدم فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيهما ان تضاعف الثواب يكون حاصلا بالاجتماع كما روى

ان صلاة المتزوج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك الصلاة مع التطيب بالطيب وكذلك الصلوة بحضور القلب بالنسبة الى غيره ونحو ذلك مما وردت الشريعة بتضاعيف الثواب ولا شك ان تلك السنن الكثيرة لا يجمعها واحد من اهل الصلاة نعم تجمعها احاد الجماعة فيكون كل واحد من اهل الجماعة كانه صلى متلبسا بجميع تلك المستحبات والاداب ومنها ما ورد من الحث على الصلاة فى اول وقتها وذلك لان من جملة اسبابه انها ترفع ذلك الوقت مع صلاة امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعة الى مقام العرض من باب بيع الصفقة ايضا فتقبل الصلوات المردودة لذلك ايضا ومنها ما ورد من الامر باجتماع الاخوان على الدعا فى الاوقات الشريفة كيوم عرفه وعند نزول الحوادث كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى المجلد الاول من كتاب الانوار

فصل قال بعض اهل العرفان صلاة ركعتين عندى احسن من دخول الجنة لان الجنة ليس فيها الا ما تشتهى الانفس واما صلاة ركعتين فليس فيها الا مقام العبودية والتذلل والانكسار للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو ان الصلاة جنة معنوية تلتذ بها الارواح والجنة جنة صورية ترتوق فيها الاشباح ولا ريب ان جنة ورضوان من الله اكبر اعظم من جنة تجرى من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اشد من عذاب واذ الاغلال فى اعناقهم لان الاول عذاب روحانى والثانى عذاب جسمانى وعلى هذا ينطبق ما روى انه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثقيل يحمله الرجل فلا يثقله عليه ثقل رجل سوء يكره قربه فاجاب بان الحمل الثقيل تشترك فى حمله ونقله كل الجوارح والرجل الثقيل انما يحمله القلب وحده تقريب ما تقدم فى التعليل كان لارباب القلوب واما عوام المذهب فلهم ان يقولوا ان الصلوة سبب لدخول الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والسبب افضل من المسبب لانه المحصل له وما به التعب ومنه الهم والغم هو الذى يكون منه الفرح والسرور ولهذا قال بعض اهل التحقيق فى علة بعث الصديق قميصه من مصر الى يعقوب فارتد بصيرا ان القميص هو الذى جاء به اخوته ملطخا بالدم وقالوا ان الذئب اكله فكان هم يعقوب منه وسروره به ومن هذا

يعنى ان الجنة التى ذكرت فى هذه الاية وهى رضوان الله اعظم من الجنة التى ذكرت فى تلك الاية وكذلك العذاب الذى ذكر فى هذه الاية وهو الاخزاء اشد من العذاب الذى ذكر فى تلك الاية ١٢

الباب ما روى ان عابدا قرأ اية من القرآن فصعق منها وغشى عليه فطاف به اصحابه لايعرفون دوائه فمر بهم عالم فسألهم عنه فقالوا انه صعق من تلاوة اية من القرآن فقال لهم اقرؤا تلك الاية فى اذنه حتى يسمعها فقرؤها عليه فافاق من غشيته فسألوا العالم عن السبب فقال ان يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله فلما وقع اللقاء ارتد اليه بصره ولو انه عمى من بكاء الخوف لما رجع اليه بصره الا بعد الموت

تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

حكى ان السلطان العادل انوشيروان وضعت المائدة بين يديه يوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق على ثيابه فنظر اليه مغضبا فلما تفرس الخادم منه الغضب صب باقى المرق على ثيابه فقال الملك ماكفاك الاول فقال نعم ايها الملك انى تعرفت منك القتل وكان السبب حقيرا فخفت ان يتكلم بك الناس لقتلى على ذلك السبب الحقير فاردت ان اجعل الذنب عظيما حتى لا يقول الناس مايقولون فاعجبه كلامه فعفا عنه ووصله وخلع عليه وفى الكتب مسطور ان فى بعض بلاد الهند بلدا عادة اهلها ان يخرجوا الى الصحراء على راس كل مائة سنة مرة ويكون ذلك اليوم عندهم من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا فى ذلك المكان وقد كانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة فيامرون رجلا ينادى ايها الناس من حضر العيد السابق فليقم على هذه الصخرة وليحك للناس كيفية ذلك العيد فلا يقوم احد لانقراض اهل ذلك العصر وربما قام شيخ فان او عجوز فانية فيقف احدهما على تلك الصخرة ويحكى لهم وقائع ذلك العيد واسم سلطانه ومكانه ووزرائه والقضاة والاعاظم ونحو ذلك ثم يقوم خطيبهم بعد ذلك على المنبر فيكثر لهم من المواعظ والامثال فيكثرون من الاستغفار والتوبة وتعلو اصواتهم بالبكاء والنوح فيخرجون من حقوق الناس ومن حقوق الله سبحانه ويتصدقون على الفقراء والمساكين وكان عادتهم اذا مات ملكهم وضعوه على عرابة يطوفونها وجعلوا راسه على طرف العرابة وشعره يخط على التراب وخلفه عجوز تنفض التراب عن شعره وتنادى بالناس اعتبروا بهذا الملك الذى كان بالامس محفوفا بالجنود فراشه الديباج والحرير فصار الى ماترون فيكثر عند ذلك بكائهم ويشتد حزنهم ويرجعون الى الندامة والتوبة على ما فرطوا من الذنب حكى شيخنا بهاء الملة والدين ان

عابدًا صلى ثلثين سنة فى الصف الاول فى صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنين كلها
فقيل له فى ذلك فقال انى اتيت يوما الى المسجد وقد اقيمت الصلاة وما تمكنت من الوقوف
فى مكانى فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاة رمقونى
بابصارهم متعجبين من وقوفى فى ذلك المكان فخجلت فى نفسى ثم فكرت وقلت ظهر لى
من هذا الخجل ان صلاتى فى الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فاعدتها لذلك اقول ويشهد
لهذا قوله لا يكمل ايمان الرجل حتى يكون الناس عنده كالاباعر اذ ليس المراد تحقيرهم بل المراد
عدم التفاوت فى ايقاع العبادة بين حضورهم وعدم حضورهم اعلم ايدك الله تعالى ان
كل سؤال فله جواب الا اذا سئلت هل تخاف الله فعند ذلك فاسكت عن الجواب لانك
ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت لان فعلك يكذب قولك وعن ابرهيم بن ادهم
انه كان فى الشام يحرس بستانا فيه عنب ليأخذ الاجرة من مالكه فاتاه جندى وطلب منه
شيئا من الفواكه فقال ان هذا مال غيرى ولم يرخص لى مالكه فغضب من كلامه وجرد
سوطه واكثر الضرب على راسه فنكس راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله ثم ان
الجندى عرفه فاعتذر اليه فقال لا تعتذر ان ذلك الراس الذى كان يستحق الاكرام
تركناه ببلدة بلخ اقول وذلك انه كان سلطانا لتلك البلاد فعرض له يوما فى صيده ما انهضه
لخروج من سلطنته وقصد العراق والحرمين والشام فاقام بتلك النواحى الغزالى ذكر فى الاحياء
در باب عزلت از جملهٔ فوائد عزلت گزینی وگوشه نشینی فواید متعدده ایراد نموده است
واز فوایداینست که عزلت وارستگی واسودگی است از مشاهدهٔ امیزش احمقان وبدخویان
وگران طبعان واز معاشرت ایشان زیرا که دیدن این نوع مردمان نوعیست از کوری
وقسمی است از نابینائی وبواسطهٔ برهان اینمعنی لطیفها نقل کرده است یکی انکه اعمش را
گفتند که چرا چشم تو باین حال شده وهمیشه چرك از گوشهای چشم تو برمی اید وپلکش
ریخته وتباه گشته است جواب داد که از بسکه مردمان گرانرا دیده درشت خوی نظر
میکرد چشم را این گونه تباهی رسیده وایضا نیز نقل کرده که روزی ابو حنیفه کوفی نزد
ابو العینا برسم عیادت رفته بود باو گفت یا ابا العیناد خبر امده است که خدایتعالی

هر کسی را که بکوری و نابینائی مبتلا سازد هر آینه او را عوض روشنائی چشم چیزی
بدهد که بهتر ازین باشد میخواهم به بینم که در مقابل این ابتلا بتو چه چیز داده است
ابو العیناد رجواب کفت که اینچه بمن عنایت فرموده اینست که تو را و امثال تو را نمی بینم
اقول کما تلتذ العین من المحبوب تتالم من النظر الی المکروه ومن کان اعمی یکون فی سعة
من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین فصل قال الله تعالی لن تنالوا البر
حتی تنفقوا مما تحبون تفسیر الایة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بواطن الاخبار
هو ان المراد من البر القرب الی جناب الحق جل شانه وما تحبون هو متاع الدنیا وجهاتها
المحبوبة ومن احبها الی کل انسان روحه وهی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط
القرب فالانفاق بها عبارة عن قطع العلائق الروحانیة والجسمانیة ورفع الحجب والغواشی الهیولانیة
والی ما ذکرنا من الانفاق اشار علیه السلام بقوله موتوا انفسکم قبل ان تموتوا وفی الحدیث ان
الامام موسی بن جعفر سلام الله علیه کان یتصدق علی المساکین بالسکر فقیل له فی ذلک
فقال انی احب ان اکله وقال الله تعالی لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون فی التاریخ ان بهرام
الملک کان له ولد ردی الطباع سیئ الاخلاق بخیل الید جبان القلب ولم یکن عنده غیره
فاحتال فیه ان یرفع عنه تلک الاخلاق لیکون قابلا للملک بعده فاداه الفکر الی امره له
بمصاحبة حسان الوجوه من البنات والجواری وامرهن بالمزاح معه والقرب منه لعله
یعشق واحدة منهن فاتفق ان قلبه علق بجمیلة منهن وکانت عالمة بمراد بهرام فلما
اخذ حبها مجامع قلبه وسلبه عقله ولبه اظهرت له البعد واعطته الدلال والغنج
فالح علیها فی الوصال فقالت له یوما انک لا تلیق بالوصال لمکان اخلاقک الردیة ثم
انه بعد ذلک سعی فی رفع تلک الاخلاق والتخلق باضدادها فصار من معالی الاخلاق
بدرجة فاق بها علی اولاد الملوک وتملک الملک بعد ابیه علی احسن القانون المطلوب
من الملوک والسلاطین اقول ومن ثمرة قالوا ان العشق یشجع الجبان ویجبن الشجاع وقد
فصلنا مراتبه وحالاته وکشفنا عن العشق الحقیقی والمجازی ومن قام باحدهما او
کلیهما فی کتابنا مقامات النجاة فی حدیث الفقیه ان ابرهیم لما بنی البیت صعد علی

جبل ابی قبیس فنادی الا هلموا الی الحج فسمعه حتی من فی الاصلاب ولو قال هلموا لم یشمل
الا الموجودین قال استاذنا المحقق القاشانی قدس سره ان حقیقة الانسان موجودة بوجود
فرد ما وتشتمل جمیع الافراد وجدت ولم توجد وانما الفرد الخاص منه فلا یصیر فرداً خاصاً
جزئیاً منه ما لم یوجد وهذا من لطائف المعانی نطق به الامام لمن وفق لفهمه انتهی ووجه
اخر وهو ان المقام ظاهراً یقتضی صیغة الجمع فالعدول عنه الی الافراد لابد له من نکتة و
علة تناسبه ولیس هی الا ارادة استغراق جمیع الافراد من شهد ومن غاب علی ان اهل
البلاغة ذکروا ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ونص علیه العلامة الزمخشری
فی مواضع من الکشاف نقل عن ابی نواس قال دخلت خربة فرایت سقاء یلوط برجل فالفرم
السقاء وبقی الرجل فعنفته علی ذلک الفعل فقال یا ابا نواس لومک لی اغراء والمرا حریص
علی ما منع منه فلا تلمنی فنظمه ابو نواس دَعْ عَنْکَ لَوْمِی فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ
وَدَاوِنِی بِالَّتِی کَانَتْ هِیَ الدَّاءُ ومقصوده من قوله هی الداء الخمرة العتیقة حکایت ابن
اعثم همدانی در بلاد دیلم بدست فرنگان گرفتار شده بود ودر قید اسیری وبند و
زندان در آمده ناگاه دختر فرنگی که او را در حبس خود داشت در اثنای شب خود را باو
رسانیده او را بر سر کار آورد واو شب تا صباح هشت مرتبه با او صحبت داشت وبعد از
استیفای مراتب اختلاط باو گفت که ای طایفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود باین
طریق مباشرت میفرمائید گفت بلی بلکی ازین بهتر واقع میتواند شد گفت خدای تعالی
شما را بر جمیع دشمنان مظفر ومنصور کرده اند وفتح ونصرت دهاد که الحق عمل اینست
که شما میکنید وبعد از آن گفت اگر تو را ازین زندان خلاص کنم وازینحال رهائی بخشم و
بدین تو در آیم تو مرا زن خود میکنی ودیگری را برمن اختیار نخواهی کرد گفت بلی بخدا سوگند
که میکنم ومنت دارم وچون شب دیگر شد خود را باو رسانیده بند وزنجیر او را گشوده
او را از حبس براورده براهی که خود میدانست بدر برد واینمضمون را یکی از شعرای
خوش طبع که در ان عهد در قید اسیر فرنگ می بود بدین منوال در سلک نظم کشیده
است مقرراست که ازبهر فک قید اسیر بدادن زر وفدیه بند جمله پناه ولی

قبیلۂ همدان زقید اسرشوند رها بسختی کیر و بزور و ضرب کلاۂ وفی التاریخ ان ابن
الاثیر صاحب النہایۃ کان فاضلا فی جمیع العلوم وکان معظما لدی الملوك والسلاطین
وله المناصب الجلیلة عندهم فمرض مرۃ مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجہ حتی اشرف
علی الصحۃ فاعطاه مالا جزیلا وقال له اخرج من هذه البلدۃ فخرج الطبیب فلامہ خواصہ و
اهله علی عدم اکمال المداواۃ حتی یقع علی الصحۃ فقال ذا صح بدنی اشتاقت نفسی الی
مناصب الدنیا ولم تدعنی الملوك ونفسی فاخترت البقاء علی مداومۃ هذه العلل و
الامراض علی الصحۃ ثم انه شرع فی تالیف الکتب والاقبال علی تصفیۃ النفس حتی صنف
کتبا کثیرۃ کل واحد منها علم فی فنه للشیخ البهائی طاب ثراه ای چرخ که با مرد نادان
یاری هر لحظه بر اهل فضل غم میباری پیوسته زتو بر دل من بار غمیست گویا که ز
اهل دانشم پنداری وعن مولانا امیر المؤمنین فی قوله تعالی رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قال
المرأۃ الحسناء الصالحۃ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً حوریۃ من حور العین وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ امرءۃ
السوء زن بد در سرای مرد نکو هم درین عالمست دوزخ او زینهار از قرین بد زنهار
وقنا ربنا عذاب النار الفخر الرازی هرگز دل من زعلم محروم نشد کم ماند ز اسرار که مفهوم
نشد هفتاد و سه سال فکر کردم شب و روز معلوم شد که هیچ معلوم نشد و
ابن الجوزی را زن جمیله بود نسیم الصبا نام داشت اتفاقا در میان ایشان نشوز و نفاق
واقع شد و شیخ او را طلاق داد چون مدتی برین بگذشت شیخ از طلاق دادن زوجۂ
خود نادم و پشیمان گردید ناگاه روزی آن زن بمجلس وعظ شیخ آمده نشست و در میان
او و شیخ دو زن مرتوبی واسطه بود و حایل گشته چون شیخ او را بشناخت روی خود را
بان دو زن که واسطه بود ند کرد و گفت أَيَا جَبَلَيْ نُعْمَانَ بِاللّٰهِ خَلِّيَا
نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُهَا ومعناه بالفارسیۃ ای دو کوه ملك نعمان برشما سوگند
باد انکه بگذارید تا سویم وزد باد صبا فصل جاء فی الحدیث انه لیس عند الله لیل
ولا نهار وفسر اهل الحدیث بارادۃ ان علمه تعالی لیس زمانیا بل هو علم حضوری
لایدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنۃ بما فیها کلها حاضرۃ عنده من غیر تفاوت

بين ماضى وماسياتى وشبهوا الزمان ومافيه من الكائنات بالخيط الممتد الذى كل قطعة منه على لون خاص وقد قبض عليه رجل وجعله ذلك الرجل مقابل عين نملة وبازائها وتلك النملة لحقارة جثتها وضيق عينها ترى فى كل زمان يمضى قطعة من الخيط مقابلة لها فرؤيتها القطعات الخيط يدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلك الرجل الذى قبض على الخيط وجعله مقابلا لبصرها فهو يشاهد من اوله الى اخره بنظرة واحدة وعلمه من هذا القبيل وعلمنا نحن من قبيل الاول مجنون ليلى مر بمنازل ليلى بارض نجد فكان يقبل احجارها وترابها وارضها ويمسح بها عينيه ووجهه فلامه الحاضرون على ذلك الفعل فقال ماقبلت الاوجه ليلى ولارايت الاجمالها ثم راوه فى ارض اخرى يقبل احجارها وترابها فقالوا له ان ليلى واهلها مانزلوا هذه المنازل وليس لهم اثار فى هذه الارض فانشد

لاتقل دارها بشرقى نجد ... كل نجد للعامرية دار
ولها منزل على كل ارض ... وعلى كل دمنة اثار

وقد نظمه فى المثنوى الا ان هذا فى عشق المجاز ومانظمه العارف الرومى فى عشق الحقيقة من نديد مرد رميان كوى او در درو ديوار الاروى او بوسه كر برد زنم ليلى بود خاك اكر بر سركنم ليلى بود چون همه ليلى بود دركوى او كوى ليلى نبود مجز روى او هر زمانى صد بصر مى بايدت هر بصر را صد نظر ميبايدت تابدان هر يك نكاهى ميكنى صد تماشاى الهى ميكنى يا اخى قد ذكرنا فى كتابنا مقامات النجاة مقاما مفردا للعشق ومعناه والحب وانواعه ومع بسط الكلام فيه ظهر لنا انه غير معلوم بالتعريف ولاظاهر بالوصف قال بعض الحكماء معنى العشق انجذاب قلوب العشاق بمقناطيس الحسن اما حقيقة هذا الانجذاب وكيفيته فغير ظاهرة ومازاده التعريف له والتعبير عنه الا اخفاء وهو من قبيل الحسن فانه مع كونه مشاهدا محسوسا اعترف اهل علم البلاغة بانه لايمكن وصفه ولا التعبير عنه بل هو مدرك بالذوق وقد نظم الشعراء من العارفين هذا المعنى وقالوا ان كل من وصف العشق فهو لم يعرفه ان زليخا هرچه را روى نمود نام او را جمله يوسف كرده بود نام او درنامها مكنوم كرد محرمان را ستران معلوم كرد قال بعض الحكما اذا اردت ان تعرف ربك وتنور بمعرفته قلبك فاضرب بينك و

بین المعاصی سوراً من حدید حکی انّ بعض اهل العراق نهب قطیع غنم من اصحابه واتی به الی غنم الکوفة فاختلطت فسأل عابد رجلا یعرف عمار الغنم فقال الی کم یعیش الخروف فقال الی سبع سنین فما اکل اللحم الی سبع سنین قال الله سبحانه فی وصف مکر النساء انّ کیدکنّ عظیم وقال فی الشیطان انّ کید الشیطان کان ضعیفا فینبغی الحذر منهنّ اشدّ من الحذر منه وربّما تعلّم الشیطان منهنّ خفایا الحیل وضروب الخدع وانواع المکر شیطان زند از عصیان هر لحظه ره مردان در مکر و حیل امّا شاگرد زنان باشد حضر ابوحنیفه مع مؤمن الطاق رض بعد موت الصادق ع فی مجلس المهدی العباسی فقال ابوحنیفه لمؤمن الطاق مات امامك فاجابه لکن امامك انت من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم یعنی بلیس فضحك العباسی واعطاه الف درهم وعن افلاطون انّ کثیر المزاح والانبساط بمنزلة من کشف عن مواضع بدنه المستورة وبمنزلة من کشف عن عورته فلا ینبغی للانسان ان یظهر المزاح والانبساط الّا الی من یامنه علی سرّه وفی المثل حدث المرأة حدیثین فان لم تفهم فاربع ای حدثها اربع مرّات وقیل ان اربع علی لفظ الامر بمعنی اسکن یعنی اذا لم تفهم من المرّتین فاسکت انت عن کلامها وقیل معنی اربع اضربها بالمربعة ای العصا

هٰذا زمن التربیع عالج کبدی ❊ یا صاح فلا تخل من الرّاح یدی
اَلْبُلْبُلُ یُنْشِدُ وَیَقُولُ انْتَبِهُوا ❊ اَلْعُمْرُ مَضَی وَمَا مَضَی لَمْ یَعُدِ

کتب حکیم علی باب داره لا یدخل داری شرّ فنش فقال له حکیم اخر من این تدخل امرأتك یقول مؤلف الکتاب نعمت الله الموسوی الحسینی وفقه الله تعالی لمراضیه وجعل مستقبل احواله خیراً من ماضیه یا اخی علم وفقنا الله وایاك انّا عبید اشترانا مولانا بثمن غال نقده لنا وشرط علینا فی عقد الشراء شرطا ما اقمنا به الی الان ومع ذلك فنحن ندعی الحرّیة مع انّا نقرء کتاب الرقیة وقت الشراء والقبالة التی کتبها علینا فی اغلب الاوقات وهو قوله تعالی إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ولعلك تزعم انّ هذه الایة نزلت فی جهاد الکفار وما طرق سمعك انّ النبی ص ارسل سریّة لجهاد الکفار فغزوا وغنموا فلما رجعوا استقبلهم وقال لهم مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقی علیهم الجهاد الاکبر فقیل یا رسول الله وما الجهاد الاکبر قال جهادك

نفسك التي بين جنبيك ولا ريب ان النفس اعظم ضررا عليك من الكفار لان الكفار
يسلبونك هذه الايام الفانية ونفسك اذا طمحت بك الى هواها تسلبك النعيم الدائم و
الحيوة الابدية والى هذا اشار بقوله موتوا انفسكم قبل ان تموتوا يعنى به قتل النفس
بالجهاد معها وسئل بعض العباد عن مسافة الطريق الى الله فقال قد مان قدم تضعه
على النفس وقدم تضعه على الدنيا فسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وانما
هى قدم واحد تضعه على النفس ثم تصل الى الله سبحانه ويقول ايضا مؤلف الكتاب عفى
عنه فى قوله تع واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الاكل واما حقيقته فعن اهل الحقيقة
وارباب القلوب ان المراد سائل العلم يعنى لا تكره اليه طلب العلم بتغليظ الجواب بل ينبغى
الرفق به فصــــل قال رجل لراهب من الرهبان اى يوم يكون عيدك فقال كل يوم
لا البس فيه ثوب سواد المعاصى ذكر صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت
تزرع فيها الاقلام واقلامها حسنة جدا وينقله التجار والمترددون الى اقطار العالم واطراف
البلاد وكان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقال من الذهب فيكون اثنا عشر لكا
من الدنانير يقول مؤلف الكتاب عفى عنه واسط محسوبة من بلادنا اعنى الجزيرة وقبل
خروجنا منها كنا نكتب فى اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها
وصارت الاقلام منحصرة فى بلدة تستر حرسها الله تع من افات الزمان ونحن الان من قاطنيها
قال شيخنا بهاء الملة والدين اوصانى والدى بالمداومة على التفكر فى ثلث ايات الاولى
قوله تع تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
الثانية قوله تع إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ الثالثة قوله سبحانه أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ واما انا فاوصيك بالحفظ والتذكر لثلاث ايات الاولى قوله تع إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ الى اخرها فان معناها مجملا ما تحققته الثانية قوله تع مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ الثالثة قوله تع وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ يعنى بين اهل
الجنة والنار بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حكاية ذكرها شيخنا بهاء الدين وحاصلها
ان تاجرا من اهل نيسابورى كان له جارية فى غاية الجمال والكمال فاراد سفرا فاودعها رجلا

اماماً مقتدی اهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفی فوقع یوماً نظره علی تلك الجاریة
فوقع عشقها فی قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة کتبه فاتی الی شیخه وحکی له صورة
الحال فدلّه علی رجل فی الرّی له علم وزهد فقصده فلما اتی الی الرّی سأل عن منزله
وکان اسمه ابو یوسف فقال له النّاس انت امام بلدتك وهذا الرّجل الّذی تسأل عنه
فاجر فاسق یحب الصّبیان ویشرب الخمور ومنزله فی محلّة الخمّارین فرجع ابو عثمان الی
نیشابور وحکی لشیخه ما سمع فاعاده علیه مرّة اخری وقال امض الیه ولا تبال بما تسمع
فیه فخرج مرّة ثانیة الی الرّی وسأل عن منزله فی محلّة الخمّارین فاهداه النّاس الیه فلمّا
دخل علیه رای صبیّاً کطلعة الشّمس الی جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له
یا شیخ کیف صار منزلك فی هذه المحلّة فقال انّ الظّالمین غصبوا منازل اهل هذه المحلّة
وجعلوها منازل الخمّارین فصار منزلی فی هذه المحلّة اضطرار امنّی فقال وما هذا الغلام
الّذی الی جنبك فقال هذا ولدی اعلّمه شرائع الدّین فقال وما هذه القارورة الّتی فیها
الخمر فقال فیها خلّ جعلته اداماً للخبز انا وعیالی فتحیّر ابو عثمان ثمّ قال اذا کان هذا حالك
فکیف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتّی قالوا فیك ما قالوا فقال نعم شهرت
نفسی عندهم بما سمعت لئلّا یغترّ تجّار هذه البلدة بصلاحی فیدعونی جوارهم فاعشق
واحدة منهنّ واهیم بها واترك طاعة ربّی فاستیقظ ابو عثمان وعرف الحال فاستحی من
ذلك العابد ومن عشقه لجاریة التّاجر فذهب عشقه ورجع الی نیشابور واعطی
التّاجر جاریته وروی انّ سقراط الحکیم کان قلیل الاکل فقیل له فی ذلك فاجاب انّ
الاکل للحیوة ولیس الحیوة للاکل یعنی ینبغی ان یؤکل ما یحفظ الحیاة خوردن برای زیستن
وذکر کردن نست تو معتقد که زیستن از بهر خوردن نست وکان ایضاً قلیل الکلام فقیل
له فی ذلك فاجاب انّ الله تع خلق للانسان لساناً واحداً واذنین والحکمة فیه انّ ما یسمع
ینبغی ان یعدل ما یقول مرّتین دو گوش بداند ویکی تیغ زبان یعنی که دو بشنو
ویکی بیش مگوی فصــل عن الصّادق ؑ اذا تکاثرت علیك الهموم فاکثر من قول لا
حول ولا قوّة الّا بالله فانّه یرفعها وجاء فی الحدیث اذا کسد متاعك وبقیت بنتك ونحوها

من غير راغب فيها فاقرأ عليه قوله تعـ يرجون تجارة لن تبور وقد جرت بها كثير من اصحاب فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا بهاء الدين ره ان محمد بن عبد الكريم الشهرستانى صاحب الملل والنحل لما قسم الملل والاديان وذكر طوايف الاسلام وتشعب المذاهب ودلائل كل فرقة على ماصارت اليه من القول والمذهب نظم هذين البيتين

لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ المَعَاهِدِ كُلِّهَا ... وَسَيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ المَعَالِمِ
فَلَمْ أَرَ اِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ ... عَلَى ذَقَنٍ اَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمِ

يعنى ان اهل كل مذهب حيارى فى مذهبهم لضعف مايعتمدون عليه من الادلة وقد صدق فى ذلك لان الكل شاكون فى مذهبهم الا الطائفة الامامية اعزهم الله تعـ فانهم لم ياخذوا دينهم من الآراء والظنون والاستناد الى الاجتهاد والقياسات الردية وانما اخذوا معالم دينهم من السادة الاطهار المنزهين عن الخطأ فى الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدهم رسول الله صـ فلم يبق للامامية شك فى حقية دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون بحقيته ولذلك ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومنّ الله تعـ عليهم بمعرفة الحق يرجعون الى دين الامامية وما راينا ولا سمعنا فى الاعصار المتمادية ان واحدا من اهل هذا الدين ارتد عنه ودخل فى واحد من الاديان الباطلة فى تاريخ اليافعى ان علماء بغداد اجمعوا على ان حسين بن منصور الحلاج وهو من اعاظم الصوفية واليه تنسب الحلاجية واجب القتل لما اطلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضرا كتب فيه كل واحد من علماء بغداد وسجلوه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط ثم يعزل راسه عن بدنه وتحرق جثته ففعل به كما امر الخليفة وذلك فى سنة تسع و ثلثماة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد ره كتاب كبير صنفه فى الرد على الحلاجية وقد اكثرنا معاشرة الصوفية فوجدناهم بين مذهب الى اقوال الملاحدة وبين دهرى يقول وما يهلكنا الا الدهر وبين من يقول بالتناسخ وان هذه الارواح تنتقل فى هذا العالم من بدن الى اخر والجنة والنار هو هذا الانتقال لانها ربما تنتقل بعد الموت الى بدن كلب او حمار ونحوهما او الى بدن منعم حسن الظاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات

وانه لاتكليف بل العقل يحرم ويحلل ومن اجل هذا استباحوا كثيرا من المحرمات ومنهم من يذهب الى ان العارف الواصل تسقط منه جميع العبادات والصلوات لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعنى العلم اليقين بالصانع فهم بزعمهم يكونون افضل من الانبياء لانهم عبدوا الله تع الى وقت الموت والصوفية يلتزمون هذا ويقولون به اخزاهم الله تع على رؤس الاشهاد دخل ابوحازم القصار على عمر بن عبد العزيز ايام خلافته فقال له يا اباحازم عظنى فقال له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل الموت عند راسك وانظر ما الذى تحب ان تصحبه معك فى هذا السفر ومن تكره ان يكون معك فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه مدة حياتك ذكر صاحب كتاب غرائب البلدان ان من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم فى هذا العلم وذلك ان المريض الذى يعدم نومه وقراره يلهى بهذه الاصوات فربما ياتيه النوم او يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه الحزن اقول الاوضح فى هذا الباب ان السبب فيه ما قال مولانا الامام ابوعبد الله جعفر بن محمد الصادق ؑ الحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الاترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شئ بذلك المزمار الاعظم والحنجرة تشبه قصبة المزمار والرية تشبه الزق الذى ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التى تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التى تقبض على الزق حتى تجرى الريح فى المزمار والشفتان والاسنان التى تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التى تختلف فى فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفى الحنجرة فائدة اخرى وهى انه يسلك فيها هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذى لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الانسان فصل ذكرنا فى كتاب مقامات النجاة اختلاف الناس فى الحيوانات فى انه هل لها نفوس ناطقة كالانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثانى وجعلوه المائز بين

الانسان والحيوان وذهب طايفة من قدماء الحكماء وغيرهم الى الاول وهذا هو الذى
رجحناه هناك وتحقيق المقام ان النفس الناطقة ان كانت عبارة عن قوة النطق وابراز
الكلام فالحيوانات لها كلام يفهمه بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع
اولادها وفسر كلام بعضها الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وان كان المراد منها ادراك
الكليات والعلوم كما هو الشايع فى اطلاق النفس الناطقة ففى الحيوانات من يدرك من
جزئيات العلوم ما لا يدركه اعقل الناس كادراك القرد من لطايف الحيل ودقايق الامور
ما لا يخفى وكذلك النحل فانها تصنع لها بيتا يعجز عن مثله حذاق صناع الهندسة
وان كان المراد من النفس الناطقة فهم كتابى الشفاء والاشارات ونحوهما فان بعد كثير
من الناس عن هذا ابعد من الثرى الى الثريا والى هذا ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول
وقد صرح ابن سينا فى جواب اسئولة بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا
الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من ان المراد
بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف
على ان النفس الناطقة المجردة خاصة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم
بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر
فيما يصدر عنها من العجايب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وقال المحقق الدوانى
فى شرح هياكل النور اعتقادنا ان جميع الحيوانات لها نفوس مجردة كما فى الانسان وبعض
القدماء على ذلك بل صرح بعضهم بان النباتات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من
الثقات منهم شيخنا البهائى ره عن الشيخ ابو على انه صنف رسالة فى العشق وذكر انه لا يختص
بالانسان بل هو موجود فى الحيوان والمعادن والنباتات اقول اما العشق فى الحيوان فمما
لا ينبغى ان يشك فيه وقد اكثرنا من دلائله وحكاياته فى كتاب المقامات واما العشق
فى المعادن والنباتات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشاق انه
نبت على قبر عروة وعفراء شجرتان فطالتا حتى كانتا على قامة فالتقتا وتعانقتا حتى قال
الناس ان المحبة سرت منهما الى الشجرتين النابتتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته

ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح المغني ان توبة قال — ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
علي ودوني جندل وصفائح — لسلمت تسليم البشاشة او زقى — اليها صدى من جانب القبر صائح
فلما مات ودفنوه في فلاة من الارض بلغ اهل ليلى في الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة
يا ليلى هذا قبر توبة فتعالى سلمى عليه فانت في هودجها حتى وقفت على قبره فقالت
السلام عليك يا توبة الست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيتين فهذا السلام فاين
الجواب ومن العجائب انه كانت بومة لها عش في خسفة في القبر فصاحت وفرت طائرة فنفر
البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره ببعد سبعة اذرع فنبت
على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة فطالتا فالتقتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك
بعض احوال الهرة لكونها مانوسة في البيوت بل جاء في الحديث انها من اهل البيت لتقيس
عليها غيرها من الحيوانات والطيور والحشار ونحوها وذلك انها اذا بلغت مبلغ النكاح و
يكون في سنة كاملة تعرضت للذكور من الهر واطمعتهم في رغبتهم اليها فاجتمعوا اليها
وبقيت تعللهم وتمنيهم وهم يركضون وراءها الايام والليالي كالمراة التي يجتمع الرجال
لخطبتها ثم ان الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشجعهم باسا وذلك
لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها في حراسة
اولادها من القطوط اي الذكور فتنفرد بالتزويج به ويكون هو ابا لاولادها فتحمل منه
وفي الكتب ان ماء القط احر من النار ولهذا ترى الهرة في ذلك الوقت في غاية الاضطراب
فتبقى في حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من ضربة
على بطنها وهي في تلك المدة تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء الوقت لتجات اليهم
والى الانس بالادميين كيلا يجترئ عليها الفحول في اكل افراخها فاذا وضعت اشتدت
بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ما داموا لم يفتحوا اعينهم
فاذا فتحوا وامنوا من الشرور شرعت في تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطفل للتربية
فاول ما تعلمهم الحذر من الناس اذا لم تكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن
راته انهزمت من بين يديه مع انها ما كانت تعتاد الهزيمة وانما ذلك تعليما لفراخها خوفا

عليهم من اخذ الصبيان فيتقنون علم الحذر والفرار من الناس وفى المثل احذر من الغراب
لانه قال لولده اذا رايت من اخذ بيده حجرا فطر من بين يديه فقال يا ابتا الطير عنه قبل ان
ينحنى لاخذ الحجر ثم تعلم او لادها علم السؤال والطلب وهو علم عريض طويل حدثنى شيخنا
صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين فى شيراز فى منزله الواقع بجوار المسجد الجامع ان علم
السؤال والطلب يشتمل على اثنى عشر مقاما يشتمل كل مقام على اثنتى عشرة شعبة ثم
فصل المقامات والشعب تفصيلا غريبا موافقا للواقع والوجدان ولو ان اهل السؤال
اطلعوا على بعض تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشعب لاستغنوا فى زمن قليل
والحاصل انها تاتى باقراخها وتبسط يديها على الارض مثل الاسد لانها خلقت من
عطسته فى السفينة لما كثر الفار وافسد حبال السفينه ويكون جلوسها بناحية عن
الاكلين لذلك الطعام فترقق قلوبهم على اعطائها اولا بالسكوت وذلك ان السكوت
تارة يرقق قلوب الناس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة تنفرا واستكراها من جلوسه و
هذا السكوت من اعظم الاسباب لقضاء الحوائج حتى انه ورد فى الحديث ان رجلا كان
له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل
له الا التعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق ع وشكى
ذلك الرجل فى انه لم يوفه دينه فقال ع له امض اليه وسلم عليه واجلس مع الناس ولا
تتكلم بشئ فاذا قام الناس فقم معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره به فانتفخ
فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرغ القلب فما اتى عليه ثلثة ايام الا وقد طلبه
ودفع اليه ماله ثم سأله من علمك هذه الحيلة فى التقاضى فان جلوسك الى ساكتا
كان اشد على وكان من اعظم التقاضى فحكى له ان هذا من تعليم الصادق ع فاذا قضت
الهرة حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسكوت فذاك المطلوب وان رات
التغافل عنها اتت تجئ على اخبارهم والطلب بالصياح ميو ميو قليلا ثم تسكت ثم تصوت
فان استمر واعلى التغافل صرخت برفع اعلى صوتها كما هو طريقة العارفين باداب السؤال
من المكادى وان استمر منهم الاعراض عنها قدمت على السرقة واحالت الحيل فيحتى

تقع على مطلوبها فاذا سرقت شيئا امعنت فی الهرب لانها عارفة بانه حرام تعاقب عليه
كان فی بلاد نار جل من الافاضل فسأل رجل يوما عن الحلال والحرام وطال الكلام حتی
قال للسائل ان الهرة تفرق بين الحلال والحرام وانتم لا تميزون بينهما فقال له السائل
وكيف هو فقال انها اذا اعطيت قطعة من الخبز اكلته فی مكانها واذا اخذتها سرقة مرت
بها كما يهرب السارق اقول ثم اذا لم تمكنها الفرصة شرعت فی الاختلاس والغارة فتغافل
الاكل حتی تثب علی الطعام وربما وثبت فاخذت اللقمة من يد الاكل وهذا كله تعليم
لاولادها كيفية طلب المعاش وتحصيلا لقوتها ثم تعلم اولادها علم الصيد وهو من
ادق العلوم وانفعها بالنسبة اليهم واليها لانها قد لا تتمكن من طعام الناس فتعمد اولا
الی صيد الفار وكيفية التعليم فتصيد فارة وتحملها اليهم حية وتعضها عضة لا تتمكن من
الهرب فتلقيها بين يديهم فتهرب الفارة قليلا قليلا فتثب عليها وتصيدها وتطرحها عندهم فيفعلون بها كما تفعل الام
بها فان احتاجوا اكلها والا القتها ميتة بعيدة عن بيتها حتی لا تراها الفار فيهربن من ذلك المكان
هذا هو لعلة فی سترها لبرازها تحت التراب حتی لا تراها الفار فتهرب من ذلك المكان مضافا الی البعد عن مساوی الاخلاق
وستر القبائح والعيوب ورد فی الحديث ان امام الصلوة اذا احدث فی اثنائها ينبغی له
ان يقدم بالقوم من يؤمهم ويقبض علی انفه خارجا من بين الصفوف ليريهم انه قطع
الصلاة لخروج الدم من انفه لا لحدث وقع منه لان الله تعالی يحب للعبد كتمان سره
وعيوبه حكی ان اشعب الطماع كان يصلی خلف الوليد الخليفة فضرط الوليد فی الصلاة
فتنحنح اشعب وقطع صلاته وخرج واوهم الناس ان الضرطة كانت منه ففهم الخليفة
منه ذلك فاتم صلاته فلما انصرف الی دار الخلافة تبعه الاشعب وقال له يا خليفة اعطنی
دية الضرطة فانی شددتها فی رقبتی عند اهل المسجد لاجلك فان لم تعطنی دية
الضرطة علوت المنبر واخبرتهم فقال له كم دية الضرطة فقال ان ضرطة الخليفة ديتها
دية النفس الف دينار فاعطاه الف دينار ثم تاخذ الهرة افراخها للصيد من فرخ البيوت
فاذا تعلمته علمتها علم الصيد من فوق الاشجار فتقر فی الشجرة وهم ينظرون اليها فيرقون
الشجرة قليلا قليلا لصيد العصافير ليلا ونهارا ثم اعلم ان العلماء رض قسموا الصيد ثلثة

اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة
به وصيد يراد منه النزاهة والتفرج والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها
الجوع لها او لافراخها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت
الفارة والحياة من البيوت التى فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذى
تفسده الفار وتخرج الفارة من تلك الحجرة قابضة عليها اقداما اهل المنزل وهم ينظرون
اليها ليعرفوا قدرها ويعظم عندهم خطرها وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون
الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدى غيرها عليها وهذا هو معنى صيد التجارة
المطلوب منه الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما تصيده لاجل النزاهة و
التفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتى بالفارة وتلاعبها
وتراها ملكة القهر والاقتدار لا الحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل الدقيقة في
صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت فى السقف والهرة فى الارض تلاعبت لها ووثبت
من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يغلب الوهم من الفارة على
العقل وتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها واما اذا كانت فى حفر من الارض
خرجت منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضى بعيدا بحيث تسمعها الفارة
فتاخذ فى الصراخ فتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها ثم انها
ترجع من ساعتها الى طرف من اطراف حفر الفارة فتفقد عنده تحرسها لتخرج فاذا
خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها تجلس عند تلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت
صادتها واكلتها ما خلا راسها لانها مجمع السم به ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه
فان كان لها ولدان فصاعدا علمتهما كيفية المصارعة والمقابلة والنوم فى اثنائها والقيام
فيها كما يفعله المتصارعان فى فنونه الكثيرة فاذا سنح لها القتال مع هرة اخرى وكان
احد اولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة حتى لا يشتغل قلبها ولا يتشوش
حواسها حتى تغلب فى ميدان القتال وذلك ان الرجل اذا قاتل وكان ولده الصغير
العزيز عليه معه فى موضع القتال تهتم قلبه ويختل منه العقل والراى خوفا عليه

فاذا ابعد عنه تفرغ للقتال خصوصا اذا عرف ان القتال اجل اسر ذلك الولد او قتله ونحو
ذلك وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها تعليما له ملكة الشجاعة فتكون تلك المصارعة
تعليما منها واخذ اعظم اللذات بالمزاح مع الولد وفى الحديث ان النبى ص كان يتصاغر
للحسنين ع ويكلمهما بكلام الصبيان كما قال للحسين ع لما وضع فى فيه تمرة من تمر الصدقة
كخ كخ يا حسين حتى القاها من فيه وكان يمشى لهما على يديه ورجليه وهما راكبان على ظهره
كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وفى خبر اخر انه ص كان يامرها بالمصارعة فكان يوما
يغرى الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزهراء يا ابتاه هذا الكبير تغريه
بصرع الصغير فقال يا فاطمة هذا جبرئيل واقف يغرى الحسين ويقول يا حسين اصرع
الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فامره لهما بالمصارعة تمرين لهما على القوة والبطش
ولخذ لذة من اعظم اللذات واشارة للامة الى ان المصارعة جائزة بل مندوب اليها اذا كان
الغرض صحيحا واذا كانت الهرة مع اولادها ورأت هرا او هرة مارة فى القرب من اولادها
تركت اولادها واستقبلته لتكشف الامر اهو عدو ام صديق لان من هجم عليه فى داره
ذل كما قال ع ماغزى قوم فى قعر ديارهم الا ذلوا يعنى ينبغى استقبال العدو من خارج
البلد والمنزل فصل فى علم اللذة يعنى بعد الفراغ من العلوم السابقة فان اولادها
اذا اخذوا فى السن وخرجوا من شرور الافات تنبههم لطلب القوت بالقرب من الاكلين
فتجلس هى ساكنة وهم يشرعون فى السؤال والصياح وتحصيل الماكولات وهى تنظر
اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرجل الى ولده الذى بلغ حد الرشد واخذ فى كفاية اهم
مهماته وتحصيل ما يحتاج اليه وفى ذلك الحال اذا ظفرت بخبزة ونحوها واراد اولادها
المشاركة معها ربما تكشر فى وجوههم وتضربهم بيدها وهذا فى الحمام وافراخها مشاهد
والجاهل يظن انهم لما كبروا وقعت الكراهة من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منهما تاديبا
لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسط الابوين وفى الحديث ان امير
المؤمنين ع كان اذا سأل عن مسئلة ربما اشار الى احد ولديه فى الجواب فيقول اجبه يا
حسن او اجبه يا حسين وربما اشار الى محمد ولده وفى واقعة البصرة يوم الجمل منعهم

عن الخوض فی نیران حربها وکان یقول لاصحابه املکوا عنی هذین الغلامین فان
فی قتلهما ذهاب سلسلة النبوة فیقبض الناس علی لجم خیولهم وکان یقاتل هو وابنه
محمد بن الحنفیة رض ولما وقایع صفین فکان یامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما
الجیوش وقدمهما علی العساکر کما قدم مالك الاشتر وعمار بن یاسر رضی الله عنهما الامور
مسطورة فی محالها فصل واما القرد فله من الذکاء والشعور ما یزید به علی ارباب
العقول الراسخة سیما قردة الیمن فانهم یعلمونها اکثر الاشیاء حتی السرقة قال احمد بن
طاهر رایت بالرملة قردا صایغا فاذا اراد ان ینفخ له اشارة الی رجل حتی ینفخ له وعنه
لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا فیمن قبلکم کان یفعله فاشتری قردا ورکب البحر حتی اذا
اولج فیه الهم الله ذلك القرد صرة الدنانیر فاخذها وصعد علی الدقل ففتح الصرة و
صاحبها ینظر الیه فاخذ دینارا فرمی به فی البحر ودینارا فی السفینة حتی قسمها نصفین القی
ثمن الماء فی الماء وثمن اللبن فی السفینة فصل واما المحبة والعشق الواقع بین الحیوانات
سیما الطیور والخیل والبغال فهو مشاهد لا ینکر حکی فی الکتب ان حاکم بخاری تحارب
مع حاکم قندهار فلما تقابلت الصفوف کان مع کل عسکر فیل اتوا بهما للحرب فلما تباصر
الفیلان عدا کل واحد الی الاخر فالتقیا فی المیدان فوقفا ووضع کل واحد خرطومه علی
خرطوم الاخر وتعانقا وجرت الدموع من اعینهما فوقعا بعد ساعة علی الارض فوجدا
میتین وفی کتاب عجایب الحیوانات ان زوج القمری اذا مات واحد منهما تعزب الاخر و
اخذ فی البکاء والنوح حتی تموت ولا یرغب بعده فی نکاح وذکروا ان فی مصر طایرا
یتعلق بالشجرة وینوح طول اللیل واسمه عند اهل مصر فاقد الفه وتری الخیل او البغال
او کل واحد مع الاخر اذا تولفا کیف یجری علیهما من فراق الساعة ونحوها واعلم ان
السراق اخذوا من الهر کثیرا من علوم السرقة منها ان السارق اذا اتی لیلا والابواب
مغلقة وحاول فی قلع الباب فلم یتمکن منه واستیقظ منه اهل المنزل وعلم ذلك
منهم اخذ فی حك الارض باظفاره لیوهمهم انه هر فلم یهتموا به ولم یخرجوا الیه حتی یرجع
الیهم مرة اخری اذا ناموا او یاخذ فی الهرب فصل فی علم الفراق اذا کبرت اولاد الهرة

واستقلوا في تحصيل مهماتهم وعلمت انه لابد من الفراق اما بالانتقال عنهم الى مكان
اخر واما بعروض شاغل لها عنهم كالحبل ونحوه عمدت الى الفراق شيئا بعد شئ خوفا
عليهم من المفاجاة بفراق طويل وذلك انها تعمد الى موضع عال اما بالصعود فوق شجرة
او سطح او موضعا خفيا بحيث تراهم وهم لايرونها فاذا فقدوها اخذوا في الصراخ والعويل
وتفرقوا في طلبها يبكون عليها وهي ترى وتنظر وتتحقق من هو اشد حبالها منهم
ومن تزيد في البكاء والنوح ثم تترك هذا الحال اياما ثم تعود اليه ازيد من الفراق
الاول وهكذا حتى يندرجوا في الصبر على الفراق ثم انها اذا كانت ضيفا في ذلك المنزل
تنتقل عنه الى مكان اخر وتتركه لاولادها وتاتي اليهم في كل مدة على طريق الزيارة
وهذا الذي حكيناه عنها في هذه الفصول قليل من كثير واستقصاؤه يفضي الى
التطويل وفي كثير من الحيوانات والطيور اكثر من هذا ومثله لايصدر الا عن علم
وشعور ولا اظن ان افلاطون ولا ارسطاطاليس علما ولديهما بعض هذه العلوم
نعم لقمان الحكيم اوصى ولده بوصايا لاتصل الى بعض ماحكيناه والاخبار عن السادة
الاطهار سلام الله عليهم واردة بما صرنا اليه حتى ان المحققين قالوا انه ليس المعجزة
في تسبيح الحصاة بكف النبي ص لانه مامن شئ الا وهو يسبح بحمده ولكن لانفقه
تسبيحهم وانما المعجزة في اسماع الحاضرين ذلك التسبيح وكذلك حنين الجذع اليه
في الاثر ان الشبلي كان في داره ديك يصوت بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه و
طرحه في بيت فلم يصح فقال له يامذعي انت انما تذكره من راس العافية لحين
اصابك البلاء سكت ولم تذكره قال ابو الفتح أَفِدْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْجِدِّ رَاحَةً يُجَمُّ
وَعَلِّلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ وَلَكِنْ اِذَا اَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ الْمِلْحِ
قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معاوية يعزى الى اربعة مسافر بن ابي
عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان
لعمارة بن الوليد قالوا كان ابو سفيان ذميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته
هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضا وذكر

الفاضل المعتزلی ابن ابی الحدید وغیرہ ان عقیلا بعد ما کف بصرہ یدخل علی معاویۃ فقال لہ یا معاویۃ من علی یمینک قال ھذا عمرو بن العاص قال ھذا الذی اختصم فیہ ستۃ نفر فغلب علیہم جزار قریش فمن الاخر قال ضحاک بن قیس قال اما واللہ لقد کان ابوہ جید الاخذ لعسب التیوس فمن ھذا الاخر قال ابو موسی الاشعری قال ھذا ابن السراقۃ قال معاویۃ فما تقول فیّ قال دعنی من ھذا قال لتقولن قال اتعرف حمامۃ قال ومن حمامۃ قال قد اخبرتک ثم مضی فارسل معاویۃ الی النسابۃ فقال ومن حمامۃ قال لی الامان قال نعم قال حمامۃ جدتک ام ابی سفیان کانت بغیا فی الجاھلیۃ صاحبۃ رایۃ فقال معاویۃ لجلسائہ قد ساویتکم وزدت علیکم اقول ھذا ھو الذی حکوہ فی نسب معاویۃ واما افعالہ مع امیر المؤمنین ؑ فی وقایع صفین وغیرھا واستحلال معاویۃ لدمہ ؑ وکذا استحلالہ لدمہ لو تمکنا لاھراق کل واحد دم الاخر فھو غیر محتاج الی البیان ومع ذلک یسمونہ خال المؤمنین باعتبار اختہ ام حبیب فانھا کانت من زوجات النبی ؐ ولم یسموا محمد بن ابی بکر خال المؤمنین مع انہ اخو عایشۃ التی زعموا انھا افضل زوجاتہ بل افضل من ابنتہ الزھراء ؑ ولیس ذلک الا لانہ کان ربیبا لامیر المؤمنین ؑ وکانا یتحابان بل کان محمد عندہ مثل احد اولادہ فمن اجل ھذا اتھموہ بالرفض و فسروا قولہ تعالی یخرج المیت من الحی بہ لانہ میت خرج من ابی بکر یا ناعی الاسلام قم فانعہ قد مات عرف وبدا منکر فی الحدیث انھم سمعوا ھاتفا ینشد ھذا البیت لیلۃ بایعوا عثمان واخروا علیا ؑ اقول اول من یسمی بامیر المؤمنین وانتحل اسم غیرہ ھو عمر بن الخطاب وذلک ان الناس کانوا یخاطبون ابا بکر یا خلیفۃ رسول اللہ فلما مضی لسبیلہ کان یقولون لعمر یا خلیفۃ خلیفۃ رسول اللہ یعنی انہ خلیفۃ ابی بکر لانہ الذی اوصی الیہ بالخلافۃ فموہ علی الناس وقال ان ھذا الاسم یطول علیکم وانتم المؤمنون وانا امیرکم فقولوا لی یا امیر المؤمنین وقد صنف رضی الدین ابن طاوس طاب ثراہ کتاب کشف الیقین فی تسمیۃ علی بن ابی طالب بامیر المؤمنین ونقل فی اختصاصہ بھذا الاسم اخبارا کثیرۃ وانہ لا یجوز اطلاقہ علی غیرہ حتی علی

اولاده المعصومين سلام الله عليهم وان شاركوه فی المعنی وروی الثقة العیاشی عند تفسیر قوله تعالى ان یدعون من دونه الا اناثا عن الصادق انه ما بقی احد بامیر المؤمنین غیر علی بن ابی طالب الا کان ممن یؤتی فی دبره وهذه الخصلة الحمیدة ثابتة للخلیفة الثانی کما تشهد به کتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال الدین السیوطی وهو من مشاهیر علمائهم فی حاشیته المدونة علی القاموس عند ترجمة لفظ الابنة انها کانت فی خمسة فی زمن الجاهلیة احدهم سیدنا عمر وقال الصادق ان لنا حقا اتبرزه منا معادن الابن وفیه اشارة الی ان هذه الفضیلة ابتدأت من الثانی وانتهت بانتهاء خلفاء بنی العباس وقد صنف استادنا المحقق صاحب التفسیر الموسوم بنور الثقلین کتابا فی ان هذه الحالة کانت مع الخلفاء الامویین والعباسیین باجمعهم واستشهد بشواهد من الشعر والنثر علی وجود تلک الصفة لکل واحد واحد فصل هذا الحسب واما النسب فهو کما نظمه الشاعر من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان یبغض الوصی وان یجحد یوم الغدیر بیعته وقد فصلنا هذا النسب المبارک فی المجلد الاول من الانوار نقلا من شرح دعاء صنمی قریش یقول مصنف الکتاب نعمت الله الموسوی الحسینی یا اخی ارض نجد مجمع لعشاق الحقیقة وعشاق المجاز الاولون یمرون والاخرون یقیمون وانت الی الان ما تشرفت بترابها ولا سمعت بها ان کنت عربیا الا من اشعار الشریف الرضی ره وان کنت عجمیا فمن قول بهاء الملة والدین من سوانح الحجاز باز گو از نجد واز یاران نجد تا در و دیوار را اری بوجد وهذا لیس بمستحسن ممن یدعی العشق بل ینبغی له ان یجعل مساجد قلبه ارضها وساکنها

وصال سکان نجد منتهی غرضی ... وحبهم والهوی نفلی ومفترضی
فالقرب ان کان موقوفا علی حرضی ... یا ممرضی برباء نجد اعذ مرضی
عسی یعودون عواد لمرتمضی

واوصیک یا صاحبی بصون سرک سیما ان کنت من اهل العشقین والمشهور هو قولهم کل سر جاوز الاثنین شاع وفسره المحققون الاثنین بالشفتین لا الرجلین

اذا المرء افشی سره بلسانه ... فصدر الذی یستودع السر اضیق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

البزبز بالتحریک النزع واخذ الشیء بقهر وجفاء کالابتزاز من قاموس

الحرض محرکة الفساد فی البدن ق

وَلَا مَعَلَيهِ اخرٰ فهو احمق   يقول مؤلف الكتاب عفى عنه اضطرب النحويون فى خبر
لا الجنسية من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله فقالوا ان قدرنا موجود ايلزم الكذب
لوجود الالهة الباطلة وايضا يلزم ان يكون الشريك ممكنا وان قدرنا ممكنا لم يثبت له الوجود و
هو المقصود منها فاضطروا الى ارتكاب الاجوبة البعيدة حتى قال بعضهم ان هذه الكلمة
الشريفة علم على التوحيد فى قانون الشرع لا فى قانون العربية واما نحن فقد اخترنا
فى الكتب النحوية ان يكون الخبر المقدر حق ولا يلزم منه الا ان يكون غيره تعالى
الها باطلا وقرينة المقام دالة عليه فلا مندوحة عنه وفى الاثر ان الخصى ما دخل
الى حرم السلطان الا لما قطع الة الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم اعظم الملوك و
عمود شهوتك قائم وفى الحديث ان الحسن بن على اضطرب عند موته فقيل له
فى ذلك فقال اخاف فراق الاحباب وهول المطلع اقول انظر كيف عادل باهوال
القيمة فراق الاحباب   اِنِّى وَجَدْتُ اَجَلَّ كُلِّ رَزِيَّةٍ   فَقْدَ الشَّبَابِ وَفُرْقَةَ الْاَحْبَابِ
يا اخى ابسط فى الدجى يديك للطلب فاحل ما اكل الرجل من كسب يده فاستعمل فى ذلك
الوقت اخلاق الاطفال فان الطفل اذا منعه ابوه عن مراده استعمل البكاء وفى الاثر ان
وصال الحبيب عزيز فاذا حصل فاعز منه وجود صاحب تودعه حلمك ليرجعه اليك
وَلَابُدَّ لِى مِنْ جَهْلَةٍ فِى وِصَالِهِ   فَمَنْ لِى بِخِلٍّ اُوْدِعُ الْحِلْمَ عِنْدَهُ   يا هذا الدنيا خالية
من اللذات وما يتوهم فيها فانما هو دفع الالم وعليك بالاخرة فانك ان كنت من عبيد
البطن فلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُوْنَ وان كنت من عبيد الفرج فَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُوْرٍ عِيْنٍ وان كنت من
اهل النظر فيطوف عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُوْنَ اِذَا رَاَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُوْرًا وان كنت من
اهل المسامرة فعَلٰى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ وان كنت من اهل السماع فداود صاحب المزامير و
قارى اهل الجنة وان فى شجر الجنة اجراسا معلقات فاذا اراد اهل الجنة الغنا هبت
ريح طيبة فتحركت الاوراق من الاشجار وخرج من كل جرس سبعون نغمة من نغمات
السماع لو ان اهل الدنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم من الشوق وان كنت من عشاق
الحقيقة فرضوان من الله اكبر وقال تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب

وقال عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحي ان يعذب وجه المليح بالنار اقول فاذا استحى من عذابك فكيف تحول عن محبته

عن هوا كم وحبكم لا تحول قد خلا فيكم الضنا والنحول
ما بخلتم حاشاكم بخيال بل رقادي بكم على بخيل
وظهرتم وما حجبتم ولكن ناظري عنكم بدمعي كليل

فصل كثيرا ما يسال الناس عن اسم موسى وفي التورية المعربة فتزوج عمران يوخابد ابنة عمه فولدت له هرون وموسى فيكون بالياء المثناة التحتانية والواو والخاء المعجمة والالف والباء الموحدة والدال المهملة وروى الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة عن النبي انه قال يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعنه انه قال يخرج رجل من ديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع الناس الى طاعته البر والفاجر ويؤيد هذا الدين وروى الثقة محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى تقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة من مشائخنا المعاصرين الخارج في هذه الاخبار على المرحوم شاه اسمعيل وقوله الى صاحبكم المراد منه مولانا المهدي سلام الله عليه فيكون اشارة الى اتصال الدولة الصفوية بالدولة المهدية وههنا كلام طويل اوردناه في المجلد الاول من كتاب الانوار النعمانية في تحقيق النشأة الانسانية وفي الاثر ان اهل مكة كانوا يقولون للنبي على سبيل التعيير يا ابن ابي كبشة وابو كبشة رجل من اهل مكة كان على دين قريش ثم خالفهم فكان بعد ذلك يعبد الشعرى فسموا رسول الله بذلك على معنى انه صبا من الدين كما ان ذلك الرجل صبا من دين قريش تزوج رجل امرأة فسافر عنها ثم رجع بعد خمسة اشهر فلما بلغت القافلة خارج البلد ارسلت المرأة ولدا رضيعا على يدي الخادمة يستقبل اباه فقال الرجل ما هذا الولد قالت الخادمة من امرأتك فتحقق الرجل انها جاءت به من قبل فلما بلغ المنزل قال ما سميتم هذا الولد المبارك

الشعرى كوكب معروف يطلع في اخر الليل بعد الجوزاء واول من عبد الشعرى ابو كبشة احد اجداد النبي من قبل امهاته من جمع

سبا الله لانه خرج من دين الى دين اخر جمع

فقالت المرأة انتظر ناقد ومك فقال سموه شاطر علي وذلك انه قطع مسافة تسعة اشهر
في خمسة ومن يقدر من الشطار على ذلك وفي الآثار امرأة اتت عايشة بعد وقعة
الجمل فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار
لقوله تعـ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقالت وما تقولين في امرأة
قتل بسببها عشرون الفا من اولادها ففهمت عايشة ما ارادت المرأة فقالت نحوها
عني فانها كوفية خبيثة وقال امير المؤمنين ع في خطبة البيان طولبت بدم عثمان فطلبوا
اثني منهم وحاربتني عايشة ومعاوية وكانني بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول
في جنة عالية ونسوا ما قال الله تعـ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تعـ
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها اقول هذا منه ع اشارة الى ما يقوله
علماؤهم من ان واقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول في الجنة وهذا من
اعجب العجايب وفي الحديث ان مولانا امير المؤمنين ع طلق عايشة بعد وقعة الجمل
ومعنى ذلك الطلاق ما قاله مولانا العسكري ع ان الله تعـ عظم شان نساء النبي ص فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على
الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها
من شرف امومة المؤمنين والعجب ان المرأة المطلقة بقي عليها اسم ام المؤمنين و
نزعوا هذا الاسم عن اكثر زوجاته ص قال السيد الجليل ابن طاوس في كتاب فلاح السائل
كان جدي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى
ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت
انا فصا عقيقا عليه الله ربي ومحمد نبيي وعلي وسميت الائمة الى آخرهم ائمتي ووسيلتي
واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسئلة في القبر
ان شاء الله تعـ انتهى ولعله ره وجد فيه حديثا بخصوصه والظاهر انه اشارة الى ما
روى من قوله ص يا علي تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالرسالة

ولك وللائمة من ولدك بالامامة والولاية فصــــل دخل عقيل بن ابى طالب و
قد كف بصره على معاوية فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بنى هاشم
تصابون فى ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بنى امية تصابون فى بصائركم
ورد فى شان واقعة الجمل انه ما اسعر نار ذلك الحرب الا معاوية وقد ورد الاعتراض
بان معاوية كان فى الشام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب قول
الشريف الرضى رحمه الله سهم اصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك
ذكرنا فى كتابنا مقامات النجاة انه اتى بشاب الى طبيب فلما تامله لم يجد به الما فقال و
هو قابض على نبضه لغلامه قد اخذ فى البرد فانه يتنى بالفرجية فتغير نبض الشاب
تحت يده فقال لامه ان هذا عاشق فى امرأة اسمها فرجية فقالت هو كذلك ونظير
هذا فى عشق الحقيقة قوله تع الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم و ذلك لان نار
المحبة لا يضرمها الا ذكر الحبيب وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى
فهيج اشواق الفؤاد وما يدرى دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان فى صدرى
فى بعض كتب الادب نظر رجل الى معشوقه فغشى عليه فقال حكيم انه من انفراج
قلبه اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال المحبة
الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سريانا و فعلا قال الفاضل
الصفدى فى شرح اللامية للطغرائى هو فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على
بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى نسبة الى من يكتب
الطغرا وهى الطرة التى يكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت
الملك والقابه وهى لفظة اعجمية ثم قال اخبرنى الشيخ برهان الدين بالقاهرة
ان الطغرائى لما عزم اخو محمد ومه على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف
تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقفوا انسانا خلف الشجرة من غير ان
يشعر به الطغرائى وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا
اشرت اليكم فوقفوا والسهام فى ايديهم مفوقة لرميه فانشد فى ذلك الحالـــ

وَلَقدْ أقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ ... نَحْوِي وَأطْرَافُ المَنِيَّةِ شُرَّعُ

وَالمَوْتُ فِي لَحَظَاتِ أحْوَرَ طَرْفُهُ ... دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ

بِاللهِ فَتِّشْ عَنْ فُؤَادِي هَلْ يُرَى ... فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الأحِبَّةِ مَوْضِعُ

أهْوِنْ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَيِّهِ ... عَهْدُ الحَبِيبِ وَسِرُّهُ المُسْتَوْدَعُ

وله كتب فى الكيميا منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقائق الاستشهادات بيّن فيه اثبات صناعة الكيميا والرّدّ على ابن سينا فى ابطالها وهذه اللفظة معرّبة من اللفظ العبرانى واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية كى ميا معناه متى يجئ على الاستبعاد وَيَا دَارَهَا بِالخَيْفِ إنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أهْوَالُ وقال زهير عَسَى عَطْفَةٌ لِلْوَصْلِ يَا وَاوَ صُدْغِهِ وَحَقِّكَ إنِّي أعْرِفُ الوَاوَ تَعْطِفُ فصل ذكر الصفدى انه لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو ياخذ برأيه فى ذلك فكتب اليه الرّأى ان توزع ممالكهم بينهم وكل من وليته ناحية سمّه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فانّ المسمّى بالملك لا يخضع لغيره ثمّ يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حربهم لك حرب بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت تعزّزوا بك وفى ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلما بلغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب وفرّق القوم فى الممالك فسمّوا ملوك الطوايف فيقال انهم لم يزالوا برأى ارسطو مختلفين اربع ماة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى الصفدى ايضا انّ المامون لما هادن بعض ملوك النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة فى بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوى الرّأى واستشارهم فى ذلك فكلهم اشار وا بعدم تجهيزها اليه الا مطران واحد منهم فانه قال جهّزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة الا افسدتها واوقعت الخلاف بين علمائها وكان الشيخ تقى الدين يقول ما اظن انّ الله تع يغفل عن المامون ولا بدّ ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامّة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها ويحيى بن خالد البرمكى قبله عرّب من كتب الفرس كليلة ودمنة وعرّب لاجله كتاب

الخزر ضيق العين وصغرها يقال الخزر ان ينظر بموخرها

المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب من كتب اليونان خالد بن يزيد
بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا
بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات
اليونانية وما يدل عليه من المعنى فياتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها
في الدلالة على ذلك فيبينها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى ياتي على جملة ما يريد
تعريبه وهذه الطريقة ردية لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية
كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من
الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق
نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة
في جميع اللغات الطريق الثاني من التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري و
غيرهما وهو ان ياتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى
بكل ما يطابقها سواء ساوتها الالفاظ او خالفتها وهذه الطريقة اجود ولهذا لم يحتج
كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية فاما اوقليدس فقد هذبه
ثابت بن قرة وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما اقول اما فترس فهو عمل من اعمال
الجزيرة ومحل من محالها قد شاهدنا اثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به
هنا بلدة من بلاد الروم واليونان موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة
وكانت منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء ومن عجائبها ان من حفظ شيئا
بتلك الارض لا ينساه وحكى التجار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا ما غاب
عنهم وينسب اليها سقراط استاذ افلاطون شهدوا عليه انه كان يحب الصبيان
فقتلوه بالسم وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس كان يقول بالتناسخ وحكى
ان الاسكندر ذهب اليه فكان افلاطون في مشرقة من الشمس قد اسند ظهره
الى حائط فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد
منعتني الرفق بالشمس وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه

نقم علم الحكمة وينسب اليها بطلميوس الذى عرف حركات الافلاك وينسب
اليها بليناس صاحب الطلسمات وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى
زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وينسب اليها اقليمون
وهو صاحب الفراسة وينسب اليها اوقليدس واضع علم اعداد الوفق وينسب
اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا
عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية حتى انه نقل ان
افلاطون قال للمسيح لما دعاه الى دينه ارسلك علة العلل الى تكميل العقول
الناقصة وارشادهم واما انا وامثالى فلا حاجة بنا اليك فصل اما قول الشيخ انه
ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها فهو كما قال لان مبنى تلك
العلوم على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرائع وحيث ان علم الفلاسفة
عليه ميل الطبع اليه يؤثر فى النفوس كما هو الواقع منه فى هذه الاعصار وما قبلها
واصول مسائله على خلاف ما جائت به النبوات مضافا الى ما وقع فى التعريب من
الامور السابقة وان اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا فى مسائل
الفلاسفة وقت التعريب ما افسد شرائع الاسلام بها ويعجبنى كلام بعض المفسرين
حيث ذكر فى قوله تع مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ ان الله سبحانه خلق الكلاب
وجاء فى الرواية انها اخس المخلوقات وفى الرواية عنه لو لم يكن الكلاب امة من
الامم لامرت بقتلها الا ان الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ومع ذلك لما ورد الحكم
من الله سبحانه بحل ما يقتله الكلب صيدا امر باتكم لا تعلموهم لاجل الصيد
الا العلم الذى علمكم الله تع وهو العلم المذكور فى كتب الفقهاء ولم يرض لكلب
الصيد ان يعلموه ما اخترعته عقولهم فكيف رضى الحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان
يعلموا اشرف المخلوقات وهو الانسان العلم الذى وجدوه بافكارهم الفاسدة
على انك لو تصفحت كلام الانبياء واوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كل ما يحتاج
اليه وما لا يحتاج اليه منقولا عنهم فى كتب الاخبار ومن اراد ان يدون كتابا مفردا فى

اداب الكنيف ولوالها امكنه ذلك وما سمعنا فى خبر من الاخبار اسم الهيولى ولا الصورة ولا العقول العشرة ولا قدم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد عنهم نقيض ذلك الامور قال بعضهم وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم فى عينى مصر عمر ثم التفت الى قبر اخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فما كان ابوه الا بعض الحداد ين يحبس الريح فى كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما يتسابان ميتين ولابى الحسين الجزار وهو فى غاية الحسن إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ سَفْكُ الدِّمَاءِ لَهُمْ دَأْبٌ وَسَلْ عَنْهُمُ مَنْ رَامَ تَحْقِيقِي تُضِيءُ بِالدَّمِ إِشْرَاقًا عِرَاصُهُمُ فَكُلُّ أَيَّامِهِمْ أَيَّامُ تَشْرِيقِ حكى ان بعضهم قال ان كل احول يرى الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابه ليس هذا بصحيح لانه يلزم من هذا انى كنت ارى القمرين اربعة وقال ابن الجلاوى فى مشرف مطبخ وهو احول يَجِيءُ إِلَيْنَا بِالْقَلِيلِ يَظُنُّهُ كَثِيرًا وَلَيْسَ الذَّنْبُ إِلَّا لِعَيْنَيْهِ وَمِنْ سُوءِ حَظِّي أَنَّ رِزْقِي مُقَدَّرٌ بِرَاحَةِ شَخْصٍ يُبْصِرُ الشَّيْءَ مِثْلَيْهِ وقال المعرى وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي النَّظَرِ روى عن عبد الرحمن ان امرأة عبد الله بن رواحة راته على جارية له فجحدها فقالت له اقرأ فقال شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَا وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَا وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ كِرَامٌ مَلَائِكَةُ الْإِلٰهِ مُقَرَّبِينَا فقالت امنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة بها رسول الله فضحك ومما يتعلق بكذب الحس ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل اخر تحبه فاقترح يوما عليها ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلانى وكن بين الشجر فلما اصبحت اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك البستان للتنزه ودخلا اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الى شجرة هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت فى اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها ويلك تفعل مثل هذا فى حضورى تاتى بالقحبة التى لك وتجامعها وانا انظر واخذت فى مثل هذا زمانا ثم انها نزلت على انها تمضى الى الحاكم لتشكوه فاخذ يتبرئ من ذلك الفعل وهى لا تنفك ولا تبرح فقال لها لا يكون

اى الناظر فى امور المطبخ

هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك عينك ما الاحقيقة له دعيني اصعدها وانظر فلما صعد دعت العشيق الذى لها واخذ فى العمل فلما راه الزوج قال لها لو كنت انا قليل العقل مثلك ماكنت اقول الا رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت فصل

حكى المسعودى فى شرح الالهامات ان المهدى العباسى لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبى وخلفه اربعماة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدى اف لهذه العباسيين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدى التفت اليه وقال كم سنك يافتى فقال سنى اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول الله جيشا فيهم ابوبكر و عمر فقال له تقدم بارك الله فيك اقول وقد جمع بعضهم مجلدا فى ذكر اياس بن معاوية وذكائه واجوبته يقال انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر على ماذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احدهن يدها على بطنها والاخرى يدها على ثديها والاخرى يدها على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم مكتب هرب منه غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذى اسمال تامله قال عبد المطلب رح

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ... ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا ... كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

قال الصفدى سمع المامون يوما بعض الكناسين يقول والمامون مار فى موكبه لقد سقط هذا من عينى من حين غدر باخيه فقال من يشفع لى الى هذا الرئيس لارتفع الى عينه بعد سقوطى قال بعضهم كنت ليلة جليسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا على باب داره ... فمنهم قيام حوله وقعود

فقال ماكان ابو هذا الاكريما ثم قال للاخر من ابوك فقال

ع
السمل الخلق من الثياب
صحاح

أنا ابن من ذلت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها خاضعة أذعنت لطاعته
يأخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان أبو هذا الأشجاعا وأطلقهما فلما انصرفا
قلت للوالي أما الأول فكان أبوه يبيع الباقلاء المصلوقة وأما الثاني فكان أبوه حجاما
فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك مضمونه عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي وقال القاضي عبد الوهاب
المالكي لما خرج من بغداد الى مصر بغداد دار لأهل المال طيبة
وللمفاليس دار الضنك والضيق أقمت فيها مضاعا بين ساكنها كأنني مصحف في بيت زنديق
وقال سراج الدين الوراق وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا
غلبت مقلتاه قلبي عشقا وضعيفان يغلبان قويا قلت مما برهن عليه في علم
المناظر يمكن أن الإنسان يرى قفاه بطريق وهو أن يجعل مرآة بين يديه ومرآة أخرى
خلفه تقابلها بحيث أن يكون أحدهما أكبر لو كان فيها إنسان رأى الصغيرة وأما الصغرى
اللتان يحجب كل منهما الأخرى فلا يتأتى معهما مطلوب فيرى لنفسه وجهين ويرى
قفاه قال الشاعر ولابد من شكوى الى ذي مروة يواسيك أو يسليك أو يتوجع
لأن الشكوى اليه إما أن يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم
ذو المروة وإما أن يسليك وهو الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب في التجارب
وإما أن يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه
المراتب الثلاثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر
إذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا أنت ذو دين فنرجوك للدين ولا أنت ممن يرتجى لكريهة
علمنا مثالا مثل شخصك من طين قال الصفدي لو كان لي في هذين البيتين حكم
لاهتدمت القافيتين وقلت إذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا أنت ذو جود فنرجوك للقرى
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة علمنا مثالا مثل شخصك من خرا فاني لا أرى أن أضع الطين
في مثال فصل قال الصفدي خالفت الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول فقالوا
نمنع الصلوة عليه لأن عليا ع اوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله الشاعرة أن القاتل

والمقتول فی حرب علی و معاویة من اهل الجنة لان کلا منهما المجتهد ولکن اصحاب
علی اصابوا واصحاب معاویة اخطأوا انتهی اقول ان علیا واصحابه لو تمکنوا من قتل
معاویة لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح علی قتله واستحله کیف یکون من
اهل الجنة وکذلک معاویه واصحابه لو امکنتهم الفرصة من قتله اوقتل ولدیه سیدی
شباب اهل الجنة لفعلوه وقد قتلوا جما غفیرا من اعاظم الصحابة کعمار بن یاسر واضرابه
ومع هذا یکونون من اهل الجنة ویالله العجب العجیب الاجتهاد جائز فی قتل علی بن ابی
طالب وصاحبه من اهل الجنة والاجتهاد فی جواز سب الشیخین حرام وموجب للاحراق
ماهذا فی الحالین الا خطأ عظیم اقول ثم حکی الصفدی ان الشهید لا یغسل وان شهادة
العشق من اعلی رتب الشهادة یعنی ان احکام الشهید جاریة علیه ثم قال و بعض الفقهاء
اشترط فی المیت عشقا الکتمان والعفاف لقوله من عشق فعف فکتم فمات فهو شهید
ورأیت الشیخ محی الدین النووی فی الروضة قد اطلق ولم یشترط شیئا بل قال والمیت
عشقا والمیتة طلقا وهذا عجیب منه لکونه تساهل فی هذا الموضع وما هی طریقته
فقد جزم بتحریم نظر الامرد بشهوة وغیر شهوة وما الظن للفقهاء فی ان المیت عشقا شهید
دلیلا غیر حدیث من عشق فعف وقد رواه الذارع فی کتابه وفی طریقه سوید بن
سعید الحدثانی وهو من شیوخ مسلم الا ان یحیی بن معین ضعفه وقال لو ملکت
فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحدیث ورواه الدارقطنی عن المنجنیقی فتابع سویدا
ورأیت بعضهم یقول انما سمی نور الدین الشهید شهیدا لانه احب مملوکا وعف عنه
فاکمده الحب فقتله اقول ان صح الحدیث فلیس معناه انه شهید فی الحکم بل المراد انه
شهید فی الثواب کما ورد ان المصعوق والحریق والغریق والغریب ومن به البطن و
المقتول دون ماله شهید خَلِیلَیَّ هَلْ خُبِّرْتُمَا اَوْسَمِعْتُمَا بِاَنَّ قَتِیْلَ الْغَانِیَاتِ شَهِیْدٌ
وما احلی قول ابن رواحة لَامُوْا عَلَیْكَ وَمَادَرَوْا اَنَّ الْهَوٰی سَبَبُ السَّعَادَةِ
اِنْ کَانَ وَصْلٌ فَالْمُنٰی اَوْکَانَ هَجْرٌ فَالشَّهَادَةُ اتفاق غریب کان یزید بن حاتم المهلبی
والیا علی افریقیة من بلاد الروم واخوه روح والیا علی بلاد السند فلما توفی یزید بافریقیة

ثم قال الناس ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا
عن السند وجهزه واليًا مكان اخيه فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع
اخيه فى قبر واحد وقال شهاب الدين المنارى ان عشتُ كنتُ بلا اهلٍ ولا وطنٍ
وان قضيتُ فلا قبرٌ ولا كفنُ اظن قبرى بطونَ الوحشِ ترحل بى بعد الممات ففى الحالين لى ظعنُ
وقال ابو بكر العطار فى القتلى وقد عوضتهم من قبورٍ حواصلًا • فيا من رأى ميتًا يطير به قبرُ
وقال شهاب الدين الفزارى فى موت ولد صغير لبعض الاعاظم
عجبًا لمولودٍ قضى من قبل ان يقضى لايام الصبا ميقاتا هجر الحيوة وطلق الدنيا وقد
وافت بزخرفها اليه بتاتا فكانه من نسكه وصلاحه وهب الحيوة لوالديه وماتا
وقال ابن النبيه الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقادٌ على كفه جواهرٌ ينقد منها الجياد قال الحافظ فتح الدين من جملة قصيدة
محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسرى الى النفس او تجرى مع النفس وما لها اخرٌ لكن
اولها تعارفٌ سابقٌ فى حضرة القدس اشهى الى القلب من امنٍ على وجلٍ
ومن محال الكرى فى الاعين النعس قال ابو نواس اقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا و
يومًا له يوم الترحل خامس قال ابن الاثير فى المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا
اربعة ايام ويا عجبًا له ياتى بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدى
قلت ابو نواس اجل قدرًا من ان ياتى بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد
يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام
لانه قال وثالثا ويوما اخر له اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر
فى هذا ربما كان يظهر له وقال شهاب الدين يا بارقًا باعالى الرقمتين بدا لقد حكيت
ولكن فاتك الشنب وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما من شاعر فى الغالب الاوعارض
الشريف الرضى فى قصيدته التى اولها يا ظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم
ان القلب مرعاك وما منهم من رزق سعادته فصل كانت العرب تتفاءل برؤية الحية
لان عمرها طويل ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شاخ

ع الشنب حركتماء ورقة وبرد وعذوبة فى الاسنان ق

راسها ان قطعه وقال ابن الحجاج اليك من تقدم في هذا الزمان قد ترك فدورث
فقحه مثل الجبين المنسبك فقلت يا سيدي احسنت لا افجعت بك احسنت يا اوسـ
من فتوح مولانا الملك اقول وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا لما الخذ
فسئل عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة وقال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا ا
لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قال ابو العتاهية في عبد الله ابن معن فصـ
ماكنت حليت به سيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله مـ
لبست سيفي قط فرايت انسانا يلحظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا مـ
قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي اذا كلمته ذات ذل لحاجة فهم بان يقضي
تنحنح او سعل قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر
قوله فاهاب ان اسعل وقال ابن سنا الملك وريم حكى ظبي الفلا في نفاره فما باله
لم يحكه في التلفت يدافعني عن وصله بتهجم فيا ليته لو كان يدفع بالتي
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ راموا فطامي عن هوى غذيته كهلا وطفلا فوضـ
في جيبي يدي وقلت خلوني والا قال الاخر ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن حكى ان الامير بدر الدين حضره تاجر كان يحسر
اليه وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام وصار الى ما صار اليه وافتقر
التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بؤس
نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى والان اقبلت الدنيا عليك بما
تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا اشارة الى البيت المتقدم فوصله واعطاه ونقل انه لما
وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون من العلوية
خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر جمـ
الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا سمعنا واطعنا فصل ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس رح في كتاب

سعد السعود فی مقام الاستدلال علی الرجعة قال فمن الروایات عنهم فیمن عاش بعد
دفنه ماذکره الحاکم النیسابوری فی تاریخه فی المجلد الثانی منه فی حدیث هشام بن عبد
الرحمن النیسابوری عن ابیه عن جده وکان قاضی نیشابور دخل علیه رجل فقیل له
ان عند هذا حدیثا عجیبا فقال یاهذا ماهو فقال اعلم انی کنت رجلا نباشا انبش القبور
فماتت امراة فذهبت لاتعرف قبرها فصلیت علیها فلما جن اللیل ذهبت لانبش عنها و
ضربت یدی الی کفنها لاسلبها فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امراة من
اهل الجنة ثم قالت لم تعلم انک ممن صلیت علی وان الله سبحانه قد غفر لمن صلی علی قال
الشاعر شَهِدْتُ اَبَا الْمُعَرَّةِ قَالَ یَوْمًا لِحَاجِبِهٖ وَقَدْ حَضَرَ الطَّعَامُ لَئِنْ فَارَقْتَ بَابَ
الدَّارِ شِبْرًا وَبَیْنَ لَدَیَّ لَحْمٌ اَوْ عِظَامٌ لَاَنْتَقِمَنَّ مِنْکَ بِکُلِّ سُوْءٍ وَاَمْضِی فِیْکَ سَیْفِی
وَالسَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ لَئِنْ اَتَانَا اَبُوْکَ وَلَیْسَ لِی مِنْهُ انْصِرَامُ فَقَالَ لَهُ اَبَا لِیْ یَا ابْنَ
کَلْبٍ اَفِی مَالِی اُطَالَبُ اَوْ اُضَامُ اَبِی وَاَبُوْ اَبِی وَالْکَلْبُ عِنْدِی بِمَنْزِلَةٍ اِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ
وسئل بعض العلماء عن قول النبی من رأنی فقد رأنی حقا وقال السائل فی اللیلة بل
الساعة الواحدة یراه جماعة فی ماکن شتی من اطراف الارض فقال نعم کالشمس فی اُفُقِ
السَّمَاءِ وَضَوْئُهَا یَغْشَی الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا وقال شرف الدین سامحت کتبک
فِی الْقَطِیْعَةِ عَالِمًا اَنَّ الصَّحِیْفَةَ اَعْوَزَتْ مِنْ حَامِلٍ وَعَذَرْتُ طَیْفَکَ فِی الْجَفَاءِ
لِاَنَّهٗ یَسْرِی فَیُصْبِحُ دُوْنَنَا بِمَرَاحِلٍ وهذا مبالغة فی البعد لکون الخیال یعجز عن قطع
مفازته وروی عنه قال الرؤیا الصادقة جزء من ستة واربعین جزء من النبوة قال الفاضل
الصفدی انه عاش ثلاثا وستین سنة وانه نبئ علی راس الاربعین سنة فمدة النبوة
ثلث وعشرون سنة وثبت انه کان یوحی الیه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهی نصف
سنة فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلث وعشرین سنة کانت جزء من ستة واربعین وهو کما
جاء فی شهر الاقوال اقول لایخفی مافیه من البعد وعدم الانطباق علی ماورد فی حدیث
اخر من ان الرؤیا الصادقة جزء من سبعین جزء من النبوة والاوضح فی معناه هو ان
یقال ان علم النبوة یاتی من طرق کثیرة وانحاء شتی اما علی سبعین طریقا او اقل وذلک

ان منه ما يأتى به جبرئيل ع ومنه ما يكون مشافهة ثم من غير توسط ملك ولا غيره ومنه ما
يكون نكتًا فى الاذان ومنه ما يكون نقرا فى القلوب ومنه ما يجئ على طريق الالهام
الى غير ذلك من الطرق الواردة فى الاخبار التى لو عدت لبلغت الستة والاربعين
فيكون المنامات الصادقة طريقا من تلك الطرق فصل قيل للصادق ع كم تتاخر
الرؤيا فقال راى النبى ص كان كلبًا ابقع يلغ فى دمه وكان شمر ذى الجوشن قاتل
الحسين ع وكان ابرص فكان تاخير الرؤيا خمسين سنة حكى ان بعضهم كتب الى امراة
كان يهواها مُرى خيالك ان يلم بى فكتبت اليه ابعث الى بدينار حتى اجئ اليك بنفسى
فى اليقظة ومن هذا ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى غلام يهواه وضعت على الثرى
خدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعث الى بدينار حتى ادعك تضع خدك على خدى و
قيل ان بعض المغفلين تعب فى تحصيل من كان يهواه فلما حصل عنده وضع العاشق
راسه ونام فقال له محبوبه لاى شئ تفعل هذا فقال من عشقى فيك نام لعلى ارى
خيالك فى المنام قال ناصر الدين نَصَبْتُ جُفُونِى لِلْخَيَالِ حَبَائِلًا لَعَلَّ خَيَالًا فِى الْكَرَى
مِنْهُ يَسْنَحُ وَكُنْتُ إِذَا غَمَّضْتُهُنَّ أَصِيدُهُ وَمِنْ عَادَةِ الْأَشْرَاكِ لِلصَّيْدِ تُفْتَحُ قال
الصفدى قال الامام فخر الدين فى الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر
يولد فيه الجنين الذى تكون خلقته قوية وزمان تكونه سريعا وزمان طلبه للخروج
سريعا فكثيرا اما يموت المولودون بهذا المدة لانهم يقاسون حركات فى حال الضعف
من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا فى الاصل لكنه قريب العهد بالتكون
فاما المولود فى الشهر الثامن فهم اكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حيا نادر جدا فان كانت
انثى فبقاؤها اندر فان كان فى البلاد الحارة فاندر والسبب فيه انه لا يخلو حالهم اما
ان يكونوا تاخروا فى تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على ان
قوتهم ما كانت قوية فى الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال فى اول عهد الاستتمام وقبل
كماله ضعفوا اكثر من ضعف من يحاول الانفصال فى اخر عهد الاستتمام وكانت قوية فى
الاصل كالمولودين فى السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة

وطلبهم الانفصال من الاسر يعافيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال فى الشهر
السابع وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة
ثم عجز عنها من الاعياء والضعف فيمرض لا محالة ويضعف قوته فاذا ولد فى الشهر
الثامن فقد توالى شيئان موجبان للضعف فلاجرم يموت فاذا ولد فى الشهر التاسع
فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه فى ذلك الزمان اثر الضعف
فلاجرم يعيش واما المنجمون فقالوا الجنين يكون فى الشهر الاول فى تدبير زحل و فى
الثانى فى تدبير المشترى وهكذا حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه
عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فلما
كان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات
واما التاسع فيتولاه المشترى فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد
عاش ثم العاشر فيتولاه المريخ فلاجرم كان الامر كما ذكرناه قلت كل من الطبيعيين و
المنجمين على القواعد موجبة المولود فى الثامن بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقررة
عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم
على الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين انتهى فصــل قال الصفدى مذهب الشافعى
ان اكثر الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلث سنين
والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادى
والشافعى حمل به اربع سنين والحنفية يقولون للشافعية ما جسر امامكم يظهر الى
الوجود حتى توفى امامنا فيجيبونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا اقول حكاية الشافعى
هذه فى نهاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر عن امه وبعد اربع سنين رجع الى
منزله فقارن رجوعه تولد ابنه الشافعى وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من
الانبياء واوصيائهم ولا عن احد من الصحابة والتابعين بل هى خاصة اختص بها
الشافعى وليت شعرى كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه
حتى ذهب الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء

والى خال المؤمنين معاوية والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم فكان الاليق بحالهم ان
لا يستقبحوا كون الشافعي ولد من الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل فى نفسه
حسن الاخلاق عارفا بالعلم وانما كونه طيب الاعراق فغير لازم كان في بغداد رجل من اكابرهم
عنده غلام تركى يقرأ القران فكان يصلى خلفه فاذا نام كان زوجته واذا قيل له فى ذلك
يقول انا اصلى خلف القران الذى فى صدره اقول ما اكثر منافع هذا الغلام فى الدنيا و
الاخرة بزعم مولاه قال ابو موسى المكفوف لدلال اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر
ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى السوارى و
لا يدخلنى تحت البوارى ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه
غيرى نام فقال الدلال اصبر اعزك الله حتى يمسخ القاضى حمارا فنصيب حاجتك سال
ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرنى اى اصحابى كان اشد اقداما فى مبارزتك
فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم قيل ان صبيا
قال ليهودى قف يا عمى حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخى عنى وقال
وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت اقول وذلك لان مذهب
الاعمش ان النهار من طلوع الشمس واليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن
فى غير الصوم والنص والاجماع دافعان لهذا القول واستند الاعمش الى ماروى عن
حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالوا وقد اكد
الرازى مذهب الاعمش ونصره حيث قال فيه لو بحثنا عن حقيقة الليل فى قوله تعالى ثم
اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمى ما
بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك
فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد النهار الا عند طلوع القرص اقول قوله تعالى
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية الاكل
بحتى فهو نص فى نقيض قول الاعمش ومن المغاليط المنطقية قولك الوتد فى الحائط و
الحائط فى الارض فيلزم منه انتاج الوتد فى الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم فى

الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صدق وفي الاول كذب لان الحائط في الاول لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهو ظاهر لا تخطبن سوى كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين اولست تنظر في النتيجة انها تبع الاخس من المقدمتين فصل وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي من بالباب فقال سائل فقال لينصرف فقال السائل اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسرة لا تسألوا عني الخيال فانه ما زارني فيكم فيعلم ما بي قال المجنون وحقكم ما زرتكم في دجنة من الليل تخفيني كاني سارق ولا زرت الا والسيوف هواتف الي واطراف الرماح لواحق حكى ان عبد الرحمن الفارسي كان جالسا فمر به رجل يسأل عن دار ابن عبدون فقال ان شئت تعرف عن صحة دار التي تعزى لعبدونه فامش فان ايرك ابصرته قام فان الباب من دونه قال الصفدي وقد عكستا هذا المعنى فقلت اقول لمن يسائل عن محلي تقدم وامش من خلف السواري ومر فيه تلقى حكاكا بيرمك لا تعد فثم داري قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته فاجاب فلما خلونا ذكرت الله وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال لي ادفع لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال اللجاج فبينا نحن كذلك اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه فقال حدثني ابي عن جدي عن المزني عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب وارخي الستر فقد وجب المهر فاعطه حقه فدفعت الى الامرد درهمين وقلت عينك بالله من قواد فما رايت من يقود على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثل اقود من ظلمة اخذه بعض الناس مظنة الليل من قولهم فانما الليل نهارا لاريب ومن قولهم الشمس نمامة والليل قواد وليس بشيء وانما اصل المثل انه كانت في هذيل امراة تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت اربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها في ذلك فقالت اسمع انفاس الجماع وقال ساحقت طفلة وليطت فتاة

الدجنة الظلمة ق

هتف فلان صاح

السرمة بالضم مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم ق

وَزَنَتْ كُهْلَةً وَقَادَتْ عَجُوزًا حكى ابن بشار الناسع قول كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين قال قاتله الله يزعم انها عصى ويعتذر انها خيزرانة ظريفة كان رجل يلعب بالصرنا وهي حرفته وهو في نهاية الفقر و كذلك اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لاترى بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرنائه يوما ليكتسب به فدخل بستانا فرأى مكانا مفروشا تحت الاشجار و ماء يجري فصعد شجرة وبقي ينتظر فجاءت بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضي وكان بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا في المعانقة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم هذه البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه ملا سراج فقالت ليدخل ملا سراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب و اتى منزله فكان يبيع منها المعاشه فرآه في بعض الايام غلام القاضي يبيع سمور القاضي فعرفه وجره الى القاضي فقال له القاضي من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال متى قال لما دخل ملا سراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضي فصل الشجاعة والسخاوة والتواضع محمودة من الرجال ومذمومة من النساء وذلك ان المرأة اذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤذي اليه هلاكا او تخرج من مكانها الى ماتريده لانها لاعقل لها كما روي عن الامام موسى بن جعفر انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها اقول فاذن لايمنعها عما تشتهي الا الجبن والضعف فاذا قوي قلبها خرجت في طلب شهوتها وقصة شرجيل بن الخزيت مع زوجته مية بنت عمرو مشهورة وملخصها انها كانت نائمة الى جنبه في الفراش فاقبل افعى اسود فاتحا فاه لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء ميتة فقالوا امن قتل

والعطعطة تتابع الاصوات واختلاطها في الحرب و غيرها ق

هذا قالت ناقتلته ولوكان اشدّ منه فقال ابوه یاشرحبیل خل عنها فهی وابوها للرجل اقتل فطلقها شرحبیل مکرها واذا کانت المرأة سخیة جادت بمالها ومال زوجها والجود فی الخود مثل الشح فی الرجل وقال ابن المبارکة یهجوا اهل واسط یا واسطیین ثقوا انّنی بهجوکم بین الوری مولع مافیکم کلکم واحد یعطی ولا واحدة تمنع واذا کانت المرأة متکبرة حسن ذلک منها الحقارتها الرجال غیر زوجها وکانت العرب تمدح بالمرأة التی لم تقرأ کیلا تعلم السحر قال الشاعر هن الحرائر لاربات اخمرة سود المحاجر لا یقرأن بالسور وقال الاصمعی ای القلوب علیکم لیس ینصدع وای نوم علیکم لیس یمتنع قال اصحاب الخواص ان الکلب اذا نبح انسانا واقبل الیه فلیلتفت الیه ویجلس علی الارض فانه یرد عنه مسئلة من علم المناظرة تتعلق بالنار ان قال قائل لم کانت النار یراها اهل البصر من بعد اکبر مما یراها اذا وقف عندها او قرب منها الجواب ان الهواء المحیط بالاجسام یتکیف بکیفیة النار ویتحد بجرمها فیری اکبر منها لعسر التمیز علی الحس بواسطة البعد فصل قال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزیز مارایت رجلا اکرم من ابیک سمرت عنده ذات لیلة فخف المصباح فقام الیه فاطلحه فقال رجل یا امیر المؤمنین هلا امرت احدنا باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن عبد العزیز ورجعت وانا عمر بن عبد العزیز وان من لؤم الرجل ان یستخدم ضیفه حکی عن الفرزدق انه قیل لہ ما اقرب عهدک بالذنوب فقال لیلة الدیر وهو انی نزلت علی دیرانیة یعنی امرأة نصرانیة فاکلت عندها طعاما بلحم خنزیر وشربت نبیذها وزنیت بها وسرقت کساها وخرجت قول وکنت اذا نزلت بدار قوم نزلت بخزیة وترکت عارا وقال الاخر ورب تقطب من غیر بغض وبغض کامن تحت ابتسام وقال الله سبحانه فی العسل فیه شفاء للناس قال الفاضل الصفدی فان قیل کیف یکون العسل شفاء للناس وهو مضر بالصفراء مهیج للمرار فالجواب انه تعالی لم یقل شفاء لکل الناس بل شفاء للناس ویکفی فیه ان کل معجون مرکب لم یکن تمامه الا بالعسل والاشربة المتخذة منه للامراض البلغمیة عظیمة النفع انتهی وقد ورد فی الاخبار عن ائمتنا الاطهار سلام

الخود الحسنة الخلق الشابة او الناعمة ج خودات و خود

تقطب وجهه تقطیبا ای عبس
صحاح

الله عليهم ان المراد بهذه الآية هم اهل البيت وانهم النحل وان الشراب الذى يخرج من بطونهم هو العلوم المختلفة والحكم الانيقة روى ان مولانا امير المؤمنين كان بطينا فقيل له فى ذلك فقال علمنى حبيبى رسول الله عند موته الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب فانتفخ لذلك بطنى قال بعضهم لعمرك ماشربت الراح جهلاً و لكن بالادلة والفتاوى . فانى قد مرضت بداء همى فاشربها حلالاً للتداوى قال على بن هشام البغدادى كنت اتعشق غلاما الخالى فنمت ليلة عنده وقمت لادب عليه فلدغتنى عقرب فقلت اه فانتبه خالى وقال ما اتى بك ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت فى است غلامى ثم قال خالى وداري ذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن ذنبهم فان عقاربها تضرب وما سمع فى الكسل ابلغ من قول القائل دعوت الله يجمعنى بليلى ويبطحها ويلقينى عليها وارزق من يحركنى بلطف ويبزلنى اذا انزلت فيها ويأتى بعد ذلك سحاب غيث يطهرنى ولا اسعى اليها كان من الزهاد الخليل بن احمد النحوى القارى العروضى و هو من الشيعة الامامية قالوا ارسل اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده يبل كسرة بماء ويأكلها فقال له اجب امير المؤمنين فقال مالى اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال مادمت اجد هذين فانى لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فى خص من خصاص البصرة لايقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال قال الصفدى ومما اشتهر ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومى يعتذر له قد اكثر الناس فى وهب وضرطته حتى لقد مل ما قالوا وقد بردا فلا تقل ضرطة هاجت كضرطته فى الذاكرين ولا يحسد كما حسدا يا وهب لا تكترث الحاسدين بها فانما انت غيث ربما رعدا وكان يقال ان يعقوب بن المهدى كان لايقدر ان يمسك الفسا فاتخذت له داية بخورا يسمى بالمثلثة من العود والمسك وطيب اخر يقال له الغاليان وطيبتها وتانقت فيها ووضعتها فى مجمرة وادخلتها تحت ذيله فلما وضعتها تحته فسا فسوة منتنة قبيحة رائحتها فافسدت رائحة المثلثة وغلبت رائحتها عليها

بطحه كمنعه القاه على وجهه ق

حتى مابقى لها اثر فقال لها بادايه هذه المثلثة ما رائحتها طيبة فقالت له فديتك كانت رائحتها طيبة فلما ربعتها افسدت فضحك من قولها قال الصفدى ان بعضهم دخلت فى رجله شوكة فقال لزوجته انظرى هذه الشوكة فى رجلى واخرجيها منها بابرة فلما حركتها زوجته براس الابرة ضرط فقال ارايتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها وقال بعضهم يضمن قول الشريف الرضى قُلتُ إذ نامَ مُزاحِبُ وأبدىٰ ضِرطةً أذنت لِشَملي بجمعِ فأتمنى أن أرى الدِيارَ بِطرفي فلعلي أرى الدِيارَ بِسمعي قال الصفدى كان لاياس بن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم فاستحيى منه وغاب اياما عن مجلسه ففقده مطيع وعرف السبب فى انقطاعه فكتب اليه أظهرت مِنكَ لنا هجراً ومقليةً وغِبتَ عنا ثلاثاً لَيسَ تَغشانا هَوّن عليكَ فما فى الناسِ ذو إبلٍ إلا وأينقُهُ يَشرُدنَ أحيانا ودخل البديع الهمدانى على الصاحب ابن عباد فتزحزح له واجلسه معه على سريره الى جانبه فضرط البديع فاراد ان ينفى عنه التهمة فقال يامولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب لا بل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع من المجئ فكتب اليه الصاحب قُل لِلصفيرى لا تَذهب على خَجلٍ مِن ضِرطةٍ أشبهت نايا على عُودِ فإنها الريحُ لا تَستطيعُ تَدفعُها إذ لستَ أنتَ سُليمانُ بنُ داودِ قال الصفدى قيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد فى بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلو ويقول يا الله ضرطةً يا الله فسوة حتى اقلق رفقائه فلما كان وقت الصبح اشرف على الهلاك و عاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفقائه ما رايت احمق منك انت من وقت المغرب الى الآن تسأله ضرطة ما فرجك بها والآن تسأله الجنة وقال ايضا وقف بين يدى الحجاج رجل من اهل البادية فلما اخذ فى الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما ان تتكلمى انتِ واسكتُ انا واما ان اتكلم انا وتسكتى انت فضحك السامعون من قوله وقال البحترى وإذا الزمانُ كساكَ حُلةَ مَعدمٍ فألبس له حُلل النوى وتَغرّبِ فصل كان استادنا المحقق المولى محمد محسن القاشانى صاحب الوافى و غيره مما يقرب مأتى كتاب ورسالة وكان نشوه فى بلدة قم فسمع بقدوم السيد الاجل

المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي الى شيراز فاراد الارتحال اليه لاخذ العلوم عنه فتردد والداه في الرخصة له ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة فلما فتح القرآن جاءت الاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا اية اصرح وانص وادل على هذا المطلب مثلها ثم تفأل بالديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين ع فجاءت الابيات هكذا

تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من معاشه بدار هوان بين واش وحاسد

وهذه ايضا انسب بالمطلوب سيما قوله وصحبة ماجد فسافر الى شيراز واخذ العلوم الشرعية عنه وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي وتزوج بابنته يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الموسوي الحسيني عفي عنه لما وردت شيراز لم اصل الا الى ولد صدر الدين وكان جامعا للعلوم العقلية والنقلية فاخذت عنه شطرا وافيا من الحكمة والكلام وقرأت عليه حاشيته على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد وكان اعتقاده في الاصول خيرا من اعتقاد ابيه وكان يتمدح ويقول اعتقادي في اصول الدين مثل اعتقاد العوام وقد اصاب في هذا التشبيه واسمه ميرزا ابرهيم ويعجبني قول ابن قلاقس

ولست ترى في محكم الذكر سورة تقوم مقام الحمد والكل قرآن

وقال عيسى بن ابان كنت عند الخليفة المامون فدخل عليه غلام معطر بالطيب فجلس على فخذه الايمن واقبل اخر فاجلسه على الايسر فجعلت انظر الى حسنهما فقال يا عيسى بما ترى ان ابداء فقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان جعلتهما في زي الغلمان فقلت امير المؤمنين اعلى نظرا مني فقالت الجارية الاولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة اما تسمع قوله تع السابقون السابقون اولئك المقربون قال فبقيت والله متعجبا ثم

قالت الاخرى والله ما تبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قول الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى فتركتهما معه وخرجت متعجبا من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائى لمحمد بن الحسن فى مجلس الرشيد من تبحر فى علم العربية يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد بن الحسن ما تقول فيمن سها فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائى لا وذلك ان النحاة قالوا المصغر لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول فى تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح لان السيل لا يسبق المطر وقال فى الحماسة إنّا إذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلّت الى طرق الخيرات تستبق لا يألف الدرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق وفى قوله لكن يمر تكميل حسن اذ قوله لا يألف ربما يوهم انه لا يحصل له جنس الدراهم فازال حكى ان ابن الراوندى كان يمشى فى البرية فاعياه التعب فدعى الله تع ان يسهل له من يحمله على دابة فبينما هو فى دعائه واذ اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشى حين الولادة فقال لابن الراوندى احمل هذا الفلو على رقبتك حتى نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل عليه بالضرب فقال يا رب دعوتك بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من احمله فصل حكى ان رجلا دخل المسجد فراى رجلا ينيك حمارة فيه فزجره وبصق على وجهه فغضب ذلك الرجل وقال تبصق فى المسجد وقد ورد النهى عنه والله لاشكونك الى امام المسجد فمر مسرعا وحكى ان رجلا من القلندرية قال لرجل من الاغنياء اسالك على حب مأة الف نبى واربعة وعشرين الف نبى ان تعطينى بعد كل نبى درهما فقال الغنى اعطيك درهما بعد كل نبى تعرف اسمه فشرع القلندرى فى تعداد اسمائهم فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشداد فقال له ويلك هؤلاء ليسوا بانبياء فقال يا سبحان الله هولاء ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك وانت ما تقبلهم انبياء فضحك الرجل واعطاه وفى مفتتح امالى الزجاج قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبرى قال حدثنا ابو حاتم السجستانى قال حدثنى يعقوب بن اسحق الحضرمى قال حدثنا

الظاهر العتق بدل لفظ الطلاق

سعيد بن سلم الباهلى حدثنا ابى عن جدى عن ابى الاسود الدئلى قال دخلت على امير
المؤمنين فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين فقال انى سمعت ببلدكم
هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا فى اصول العربية فقلت له ان فعلت هذا احييتنا يا امير
المؤمنين وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ايام فالقى الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى
والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم
يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل
العلماء فى معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه و
كان من ذلك حروف النصب فذكرت منها انّ وانّ وليت ولعل وكانّ ولم اذكر لكنّ
فقال لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها قال بلى هى منها فزدها فيها قال ابو القاسم محمد
بن عبد الرحمن بن اسحق فى قول علىّ لابى الاسود واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهر
ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر
ولا مضمر فالظاهر نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما اشبه ذلك والمضمر نحو انا وانت
وانتما وانتم والتاء فى فعلتَ وفعلتُ والكاف فى غلامك واكرمك والياء فى ثوبى وغلامى
والهاء فى ثوبه وغلامه والياء فى اكرمنى والنون والالف فى خرجنا وقعدنا وفى غلامنا
والالف فى قاما والواو فى قاموا والنون فى قمن فهذا هو المضمر واما الشئ الذى ليس
بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا فهذه كلها لغات فى هذه وهذان وهاتان
واولئك وذلك وتلك وتانك ونحو من وما والذى واىّ وكم ومتى واين وما اشبه
ذلك من المبهمات وانما كان فى ذكر العربية فقال الكلام اسم وفعل وحرف ثم عدّ هذه
الاشياء وعرّفه تعريف الحد وقال ان اصعب العربية هو فى المبهم لان الاسماء الظاهرة
مجاريها فى الابواب سهل والمضمر ممنوع عن حركة الاعراب وانما يتغير فى نفسه وهذه
الاسماء المبهمة التى ذكرناها لها احكام فى التثنية والجمع والتصغير ومنها ما يكون
له احوال متضادة وشروط مختلفة وقد بيّن ذلك فى النحو وهذا غرضه وقصده و

فی امالی الزجاج قال کتب ابن ابی مرة الشاعر الی اهل مکة بیتین فقال اجیبونی عنهما وهما هذا کِتابُ فتیً طالَتْ بلیّتُهُ یقولُ یا مُنتهی شوقی واحزانی هَلْ تعلمینَ وراءَ الحُبِّ منزِلَةً تُدْنی الیكِ فانّ الحُبَّ اقصانی قال فلما وردا البیتان علی اهل مکة نظروا فیهما فاذا الثانی منهما لیعقوب بن اسحق المخزومی فقال فتی منهم انا احفظ هذه الابیات فانشأ یقول قالَ الوُشاةُ لِهِندٍ کی تُصارِمُنی ولَسْتُ اُنْسِی هوی هِندٍ وتَنسانی یعقُوبُ لیسَ بِمَبتُولٍ ولا کَلِفٍ وَیحَ الوُشاةِ فانّ الحُبَّ اَضْنانی مالی سِوی حُبِّ هِندٍ لا ولو بَخِلَتْ حُبّی لِهِندٍ بَری جِسمی وَاَبلانی قَدْ قُلتُ لَمّا بَدا لی بُخلُ سَیِّدَتی وقَدْ تبالَغَ فی شَوقی واحزانی هَلْ تَعلَمینَ وراءَ الحُبِّ مَنزِلَةً تُدنی اِلیكِ فانّ الحُبَّ اقصانی قالَتْ تَدَعْنا بِلا صَرمٍ ولا صِلَةٍ ولا صُدُودٍ ولا فی حالِ هِجرانٍ حتّی یَشُكَّ وُشاةٌ قَدْ رَمَوكَ بِنا وَاَعلَنُوا بِكَ فینا ای اِعلانٍ ثم وجهوا بالشعر الی المدینة وارتفعوا الی عاملها فادبه علی سرقة البیت فصل روی عن الاصمعی عن عمه قال جاء قوم من الاعراب الی عامل الیمن یشکون الیه عاملا لهم فقال لهم تشنّعون وتفعلون ولعل احدکم مایدری ما الصّلوة وکم عددها فقال له حدث منهم ان اجزتك هل تعزله عنا فقال نعم فقال الغلام اِنّ الصّلوةَ اَربَعٌ واَربَعٌ ثُمّ ثَلاثٌ بَعدَهُنّ اَربَعٌ ثُمّ صَلوةُ الفَجرِ لا تُضَیّعُ فقال قد عزلته عنکم قالوا فانا سائلوك عن مسئلة قال هات قال کم فقار ظهرك من طبقة قال لا ادری قال اعزل نفسك عنا قال ابو القسم اعلم ان الفقار وهن خرز الظهر سبع امهات غیر الصغار التوابع عن الاصمعی انه انشد بعض نساء العرب وَاللهِ لا یُمسِکُنی بِضَمٍّ ولا بتَقلیلٍ و لا بشَمٍّ الّا بِزَعزاعٍ یُسَلّی هَمّی تَسقُطُ مِنهُ فَتَخَتی فی کُمّی قال ابو بکر سالت الاصمعی عن ذلك فقال ان نساء الاعراب یتختمن فی اصابع ارجلهن العشر فترید انها لا ترضی منه بضم ولا بشم الا بجماع تهتز منه رجلاها فتسقط خواتیمها فی کمها عن ابن الاعرابی قال مررت ببیت منفرد ناحیة قال فاذا امراة متلثمة بفناء البیت فقالت من انت قلت بعض الحجاج قالت وحججت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعك من قصدی والسلام علی اما

علمت انى احد مناسكك قلت وانى لى بذلك قالت اترضى بذى الرمة قلت نعم قالت
اما سمعت قوله تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام فانا خرقاء قلت
فضعى لثامك فاذا امرأة بها مسحة من الجمال فى مالى الزجاج ان ابانواس راه بعض اصدقائه
بعد موته فيما يرى النائم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بابيات قلتها وهى فى رقعة
فى مخدة تحت راسى فسأل الرجل الى منزله فسأل عن المخدة ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوب فيها
يارب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يدعوك الا محسن
فمن الذى يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الا التقى وجميل ظنى ثم انى مسلم اقول ان المراد بالتقى مشدد
الياء هو الجواد لان ابانواس كان فى عصره وعصر ابيه الرضا وقد اكثر من مدحهما وكان
من الشيعة الكاملين وحكى فى عصرنا كان قاض رايته انا وكان قد راى حصانا راكبه
رجل فاستحسنه فقال لرجل اخر امض الى هذا الرجل وادع عليه هذا الفرس وجره الى المحاكمة
فمضى الرجل الى صاحب الحصان وادعى عليه ان هذه الفرس لى من غير ان يلاحظ انها
فرس او حصان كما لم يلاحظه القاضى ايضا فلما تداعيا عند القاضى قال القاضى لصاحب
الحصان الك شاهد على ان هذه الفرس مالك فقال نعم شاهدان عادلان فرفع جلال الحصان
واخرج خصيتيه من تحت الجلال وقال هذان شاهدان على انه ليس بفرس فانقطع القاضى
وحكى ان سلطان الهند قال لرجل من انقص الناس عقلا فقال قرات فى بعض الكتب
ان من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلم الصبيان فهو انقص الناس عقلا فقال له السلطان
تفحص فى هذه البلدة لعلك تقع على من يجمع هذه الصفات فتمتحنه حتى نرى صحة ما
فى ذلك الكتاب فبعد سعى كثير وقع على ذلك الرجل فاتى به الى السلطان فاقعده مع
الناس حتى يخرج السلطان فاتفق جلوسه على كرسى مشبك بالخيزران وهو لم يكن
لابسا سراويل فاخذ يلعب بخصيتيه فقال يمكن ان تدخل فى فرجة من فرج الكرسى
حتى اذا خرجنا الى الناس وصفنا لهم كراسى السلطان وسعة فرج شباك الخيزران فبعد
جهد كثير ادخل خصيته فى فرجة من تلك الفرج ثم احتال فى ادخال الاخرى فبقى جالسا

لايقدر على القيام ثم خرج السلطان لجاء الرجل غلام السلطان وعجّل عليه فى القيام فلمّا
قام قبض الكرسى بيديه حاملاً له وهو يسرع فى المشى فلمّا قرب الى السلطان تعجب منه
وقال لاى شئ يحمل الكرسى بيديه الى خلفه فلمّا ابصر خصيتيه تحت فرج الكرسى تعجب
منه فحكى له الحال وكيف احتال فى ادخالها فضحك السلطان وتعجب قبل الامتحان وحكى
ابن خلكان فى التاريخ ان اباعبيدة التيمى البصرى كان من علمائهم وكان يعمل بطريقة قوم
لوط يحب الغلمان فهجاه بعض الشعراء بابيات تتضمن ان اباعبيدة احيى سنة قوم لوط بعد
ان اندرست وكتب الابيات الاربعة على اسطوانة من المسجد وهى التى يجلس تحتها
ابوعبيدة للتدريس فلمّا بكر الى المسجد نظر الى الابيات لكن يده لاتصل اليها حتى
يمحوها فقال لرجل ارق على كتفى وامح الابيات بهذه السكين فرقى فوق كتفه واخذ فى
محو الابيات واطال المكث فقال له ابوعبيدة انقلت عنقى اى شئ بقى فقال محوتها كلها و
ما بقى الاكلمة واحدة فقال وما هى قال لفظ لوط فقال ويلك ما فضحنى الا هذه الكلمة
فكيف جعلتها اخر المحو فاخذ فى حكّها فقال له ابوعبيدة ما بقى من حروفها قال بقى الطاء
قال ويحك عجّل محوها لانّ هذا الحرف اوضح اجزاء هذه الكلمة فحكّها ونزل فصل
فى التورية عند التقية اعلم انّ بعض الكلمات عند المخالفين نص فى التسنن لا
تقبل التاويل فمن قالها فهو من اهل السنّة عندهم وان كان شيعيّا وقالها دخل فى
دينهم وهم يكلّفون المؤمن قولها فمن لم يقلها اهانوه وبلغوا به الى القتل والضرب و
الاذى وعوام المذهب بل وبعض الخواصّ يعرضون عن قولها ويتحملون الضرب بسببها
كيلا يتشبهون بهم فمن ذلك قولهم فى السلام على الاول السلام عليك يا اول الخلفاء السلام
عليك ايّها الصدّيق الاعظم ويكثرون من هذا القول فى الزيارات وغيرها واذا كلّفوا
الشيعىّ بها ربما اعرض عن قولها وعرّض نفسه للاهانة والعالم بطرق التورية يسارع
الى قولها لانّ اول الخلفاء كما سياتى فى حديث الخضر هو صفى الله ادم بقوله تعالى للملئكة
انّى جاعل فى الارض خليفة وامّا الصدّيق ففى الحديث الصحيح انّه امير المؤمنين على
بن ابى طالب لما روى انّ الصدّيقين ثلثة حبيب النجار ومؤمن ال فرعون وعلى بن

والذى ... فى الكتاب ... البيان
صلى الاله على لوط وشيعتهم
اباعبيدة قل بالله امينا
فانت عندى بلاشك بقيتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت
سبعينا

ابی طالبؑ وهو اعظمهم تصدیقا للنبیؐ وهما صدقا بموسیؑ و عیسیٰؑ فینبغی للشیعة ان یبادر الی هذا القول ویقصد منه ما ذکرناه ومن الالفاظ ایضا قولهم فی زیارات الثانی ومناقبه السلام علیك یا ثانی الخلفاء السلام علیك ایها الفاروق الاعظم وهذا ایضا کالاول لان ثانی الخلفاء هو داودؑ کما قال سبحانه یا داود انا جعلناك خلیفة فی الارض والفاروق کما جاء فی الاحادیث هو علی بن ابی طالبؑ لانه فرق بین الحق والباطل ومن الالفاظ ایضا قولهم فی توصیف الثالث السلام علیك یا ثالث الخلفاء السلام علیك یا ذا النورین السلام علیك یا ختن رسول الله وهذا ایضا مثلهما لان الخلیفة الثالث هو هرون کما قال له اخوه موسی یا هرون اخلفنی فی قومی واما النوران فهما حال التوریة والحسنانؑ فابوهما ابو النورین واما الختن الحقیقی فهو لان زوجتی عثمان اما من زوج خدیجة الاول ومن اختها وکانت فقیرة فربتهما خدیجة فی بیتها وهذا هو الاصح عندنا ومن تلك الالفاظ قولهم فی شان امیر المؤمنین السلام علیك یا رابع الخلفاء ومعنی هذا قد ظهر مما سبق فانهؑ رابع تلك الخلفاء لقولهؐ انت منی بمنزلة هرون من موسی و قال له فی غزاة تبوك لما خلفه بعده اخلفنی فی المدینة ومن الالفاظ التی عندهم نص فی التسنن واذا قالها رجل من اهل المذاهب دخل فی دینهم قولهم خیر خلق الله بعد رسول الله ابو بکر وانت اذا قلتها لا ترفع ابو بکر لیکون خبرا بل نصبه لیکون منادی و قد تقدم ومن الالفاظ التی یلقبوننا بها ویزعمون انها من القاب الذم قولهم الرافضة وفلان رافضی ولم یعلموا انها من القاب المدح کما ورد عن الصادقؑ ان شیعة موسیؑ سماهم الله تعالی الرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه ودخلوا فی دین موسیؑ ثم قالؑ وهو اسم ذخره الله لکم ایها الشیعة لانکم رفضتم فلانا وفلانا ودخلتم فی ولایتنا اهل البیت فصل ومن الالفاظ التی تمدحوا بها تلقیبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم ذکروا فی کتبهم ان هذا الاسم وضعه لهم معاویة فی السنة التی استشهد فیها امیر المؤمنینؑ ثم اتفق الناس بعده علی معویة فسماهم اهل السنة ای الطریقة لاتفاقهم علی طاعته بعد ان کان اهل العراق علی طریقة امیر المؤمنینؑ واهل الشام علی طریقة معویة و

عن الصادق مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قال بعضهم القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم ايما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا وقال الحسن رب اخ لك لم تلده امك قال بعض الحكماء لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا للبهائي طاب ثراه

يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال

وله ايضا

يا عاذل كم تطيل في اتعابي دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا همت من الشوق فلي قلب ماذاق فرقة الاحباب

وقال غيره في محموم

لا احسد الناس على نعمة وانما احسد حماكا
اما كفاها انها عانقت قدك حتى قبلت فاكا

للشيخ محي الدين بن عربي

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي اذا لم يكن ديني الى دينه داني
فقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف والواح توراة واوراق قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت ركائبه ارسلت ديني وايماني

وله ايضا

مرضي من مريضة الاجفان عللاني بذكرها عللاني
شدت الورق في الرياض وناحت شجو هذا الحمام مما شجاني
يا طلولا برامة دارسات كم حوت من كواعب وحسان
بابي طفلة لعوب تهادى من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمس فلما افلت اشرقت بافق جناني
يا خليلي عرجا بعناني لارى رسم دارها بعياني
واذا ما بلغتما الدار حطا فبها صاحباي فلتبكياني
وقفا بي على الطلول قليلا اتباكى بل ابك مما دهاني
واذكرا لي حديث هند ولبنى وسليمى وزينب وعنان
ثم زيدا عن حاجر وزرود خبرا من مراتع الغزلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس من اجل البلاد من اصفهان
هي بنت العراق بنت امامي وانا ضدها سليل يماني
هل رأيتم يا سادتي او سمعتم ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى اكؤسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا طيبا مطربا بغير لسان

لو رأيتم ما يذهل العقل فيه يمن والعراق معتنقان كذب الشاعر الذي كان قبلي ورمانا بعقله وقد رمانى أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية إذا ما استهلت وسهيل إذا استهل يمانى سئل محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القران فصعق فقال ميعاد بيننا وبينه ان يصعد على حائط ثم يقرأ عليه القران من اوله الى اخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى ابن نباته و هو فى سفره كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح وكادت الأنفس مما بها تزهق والأرواح منها تطيح واختلف الأصحاب ماذا الذى يزيل من شكواهم أو يريح فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح فاجابه ابن نباته فى ذمة الله وفى حفظه مسراك والعود بعزم نجيح لو جاز أن تسلك أجفاننا إذا فرشنا كل جفن قريح لكنها بالبعد معتلة وأنت لا تسلك إلا الصحيح مات حمار لابى الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب مات حمار الأديب قلت لهم مضى وقد فات منه ما فاتا من مات فى عزة استراح ومن خلف مثل الأديب ما ماتا قال الفاضل المحقق ابو السعود افندى صاحب التفسير والمفتى بقسطنطينية أبعد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام وفوق حماها ملجأ ومثابة ودون ذراها موقف ومقام وهيهات أن يثنى الى غيرها بها عنان المطايا أو يشد حزام هى الغاية القصوى فإن فات نيلها فكل منى الدنيا على حرام محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى فأضحى كأن لم يجر فيه قلام أنست بآفات الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام الى كم أعانى تيهها ودلالها ألم يأن عنها سلوة وسآم وقد أخلق الأيام جلباب حسنها فأضحت وديباج البهاء رمام على حين شيب قد ألم بمفرقى وعادى هام الشعر وهو ثغام طلائع ضعف قد أغارت على القوى وثار بميدان المزاج قتام فلا هى فى برج الجمال مقيمة ولا أنا فى عهد المجون مدام تقطعت الأسباب بينى وبينها ولم يبق فينا نسبة ولمام وعادت قلوص العزم عنها كليلة وقد جب منها غارب وسنام كأنى بها والقلب منى كآبة

ومراده من الشاعر الذى قبله عمر بن ابى ربيعة الشعران الاخيران منه والثريا بنت على بن عبد الله و كانت موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال عمر المذكور فى زواجها بضرب المثل فى الثريا و سهيل النجمين المعروفين ايها المنكح الى اخره ١٢

وَقُوِّضَ أبياتٌ له وخيامُ　　وَسيقت الى دار الخمول حمولة　　يحن اليها والدموع رهامُ

حنين عجول غرها البو فانثنت　　اليه وفيها انّة وضغامُ　　تولت ليال للمسرات وانقضت

لكل زمان غاية وتمامُ　　فسرعان ما مرت وولت وليتها　　تدوم ولكن ما لهن دوامُ

دهور تقضت بالمسرة ساعة　　ويوم تولى بالمسائة عامُ　　فلله در الغمر حيث امدّ بى

بطول حيوة والغموم سهامُ　　اسيح بتيماء التحير مفردا　　موالى مع صحبى عشرة وندامُ

وكم عشرة ما اورثت غير عسرة　　ورب كلام في القلوب كلامُ　　فما عشت لا انسى حقوق صنيعة

وهيهات ان ينسى لدى تمامُ　　كما اعتاد ابناء الزمان واجمعت　　عليه فيا لم اثر ذاك فيامُ

خبت نار اعلام المعارف والهدى　　وشبت لنيران الضلال ضرامُ　　وكان سرير العلم صرحا ممردا

يناغي القباب السبع وهي عظامُ　　متينا رفيعا لا يطار غرابه　　عزيزا منيعا لا يكاد يرامُ

يلوح سنا برق الهدى من بروجه　　كبرق بدا بين السحاب بشامُ　　فجرت عليه الراسيات ذيولها

فخرت عروش منه ثم دعامُ　　وسيق الى دار المهانة اهله　　مساق اسير لا يزال يضامُ

كذا تحكم الايام بين الورى على　　طرائق منها جائر وقوامُ　　فما كل قيل قيل علم وحكمة

وما كل افراد الحديد حسامُ　　وللدهر تارات تمر على الفتى　　نعيم وبؤس صحة وسقامُ

ومن يك في الدنيا فلا يعتبنها　　فليس عليها معتب وملامُ　　اجدك ما الدنيا وماذا متاعها

وماذا الذي تبغيه فهو حطامُ　　تشكل فيها كل شيء بشكلها　　يعانده والناس عنه نيامُ

ترى النقص في زي الكمال كانما　　على راس ربات الحجال غمامُ　　فدعها وما فيها هنيئا لاهلها

ولا تك فيها رغبة وسوامُ　　يعاف العرانين السماط على الحوى　　اذا ما تصدى للطعام طغامُ

على انه لا يستطاع منالها　　لما ليس فيها عروة وعصامُ　　ولو انت تسعى اثرها الفعمة

وقد جاوز الطبيين منك حزامُ　　رجعت وقد ضلت مساعيك كلها　　بخفي حنين لا تزال تلامُ

هب ان مقاليد الامور ملكتها　　ودانت لك الدنيا وانت همامُ　　ومتعت باللذات دهرا بغبطة

اليس بحتم بعد ذاك حمامُ　　فبين البرايا والخلود تباين　　وبين المنايا والنفوس لزامُ

قضية انقاد الانام لحكمها　　وما حاد عنها سيد وغلامُ　　ضرورية تقضى العقول بصدقها

سل ان كان فيها مرية وخصامُ　　سل الارض عن حال الملوك التي خلت

لهم فوق فرق الفرقدين مقام بأبوابهم للوافدين تزاكم باعتابهم للعاكفين زحام
تجيبك عن اسرار الشئون التى جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام
بان المنايا اقصدتهم نبالها وما طاش عن مرمى لهن سهام وسيقوا اساري الغابرين الى الردى
واقفر منهم منزل ومقام وحلوا محلا غير ما يعهدونه فليس لهم حتى القيام قيام
الموهم ريب المنون فغالهم فهم تحت اطباق الرغام رغام قال بعض العلماء انا اخاف
من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وقال سبحانه فى النساء ان كيدكن عظيم اذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة
ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل
جواب فان قيل كم تتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب
ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين ثم المبلغ فى ستة وعشرين يكون تسعة عشر
الفا وست مائة وخمسين وان سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ فى خمسة وعشرين
والقياس فيه مطرد فى الخماسى فما فوقه فصــل كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول
ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم
نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية قال القاضى ابو الحسن
فى الغيم والبرق من اين للعارض السارى تلهبه وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفونى فهى تنجده ام استعار فؤادى فهو يلهبه قال ابن نباتة فى
موسى رأيت فى حلقة غزالا تحار فى وصفه العيون فقلت ما الاسم قال موسى
قلت هنا تحلق الذقون ابن نباته مضمنا فيمن اسمه فرج اقول لقلبى العانى تصبر
وان بعد المساعف والحبيب عسى الهم الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
برهان الدين فيمن لقبه مشمش ومهفهف فى خده نار تهيج لى الجوى
قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى لبعضهم فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته اثر
يزعم انه من السجود قالت وقد ابصرت بلحيته صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذى كنت قبل اعرفه يكذب فى وجهه ولحيته للصاحب بن عباد فى الثغ

اسمه عباس وشاذن قلت له ما اسمه فقال لى بالغنج عبّاث
فصرت من لثغته الثغا وقلت اين الطاث والكاث يقال ان اغنج بيت قالته
العرب قول الاعشى قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

روى انه كان فى لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الاخر وكان على ذلك الحال مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالى فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشائين وبات تلك الليلة فى انتظار شئ يدفع به الجوع فلم يحصل له شئ وكان فى اسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان فى دار ذلك الرجل النصرانى كلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق باذياله فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ فى النباح والهرير فالقى اليه العابد الرغيف الاخر فاكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله انى لم ار كلبا اقل حياء منك ان صاحبك لم يعطنى الا رغيفين وقد اخذتهما فماذا تطلب بهريرك وتمزق ثيابى فانطق الله تعالى الكلب فقال انا لست قليل الحياء اعلم انى ربيت فى دار ذلك النصرانى احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفعه الى من خبز او عظام وربما نسينى فابقى اياما لا اكل شيئا وربما يمضى على ايام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لى ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفت نفسى ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبى انه ان حصل لى شئ اكلت وشكرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد الى باب نصرانى وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل لى اينا اقل حياء انا ام انت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيده على راسه وخر مغشيا عليه لما دنا موت الشبلى قال له بعض الحاضرين وهو محتضر ايها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلى

إنّ بيتاً أنت ساكنه   غير محتاج إلى السّرج   ابن الخناط فى غلام على خده ثلث خالات
كنقط الشين   فى خده والروض فلا تحسبوا   ثلث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده   نقط بالعنبر شين الشقيق   الشريف الرضى
ولقد وقفت على ديارهم   وطلولها بيد البلى نهب   وبكيت حتى ضج من لغب
نضوى وعج بعذلى الركب ٠   وتلفتت عينى فمذ خفيت   عنى الطلول تلفت القلب
قال المحقق الزركشى فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه تجلى الافراح وهو اكبر من المطول
اعلم ان الالف واللام فى الحمد للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع
كونها للاستغراق قيل وهى نزعة اعتزالية ويشبه ان يقال فى تبيين مراد الزمخشرى
ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وح يستحيل كونها للاستغراق اذ لم يمكن
للعبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى وهو كلام
انيق لصفى الحلى   قيل ان العقيق يبطل للسحر   بتختيمه لسر حقيق
وأرى مقلتيك تنفث سحراً   وعلى فيك خاتم من عقيق   للتهامى
هى البدر لكن تستتر مدى الدهر   وكان سرار البدر يومين فى شهر
هلالية تنيل الاهلة دونها   وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر   لها سيف طرف لا يزايل جفنه
ولم ار سيفاً قط فى جفنه يفرى   لبعضهم فى ابرهيم   سماه ابرهيم ما لكه
ولحسنه وصف يصدقه   اضحى كابرهيم يسكن فى   نار القلوب وليس تحرقه
لآخر فيه   عجبت لنار قلبى كيف تبقى   حرارتها وحبك يحتويه
فيا نيران كونى سلاماً   وبرداً ان ابرهيم فيه فصل كان بعض العباد يقول لو
وجدت رغيفاً من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً اداوى به المرضى فى
الكافى من باب المعيشة فى باب عمل السلطان عن ابى عبد الله ع فى قول الله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل ياتى السلطان فيحب بقائه الى ان يدخل يده
فى الكيس فيعطيه سعد الدين   متى تسمح الدهر الضنين بقربكم   واحظى بكم يا جيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لى عندكم يا احبتى   محل ولا قدر فان لكم عندى ٠ قال الفقر يخرس الفطن

فى ارواه شيئاً فى

عن جهته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر اقرب رايك الى الصواب بعد هما عن هواك اهدى الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة و يعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال ايها الملك هذه مروحة ما راى الملك ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب

اَنَا مِنْ نَخْلَةٍ تُجَاوِرُ قَبْرًا　سَادَ مَنْ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ طُرًّا
شَمَلَتْنِي سَعَادَةُ الْقَبْرِ حَتّٰى　صِرْتُ فِي رَاحَةِ ابْنِ اَيُّوبَ اُقْرَا

فعرف انها من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله ص فقبلها ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت صدقت لقى الحجاج اعرابيا فقال ما بيدك قال عصاى اركزها الصلاتى واعدها العداتى واسوق بها دابتى واقوى بها على سفرى واعتمد عليها فى مشيتى ليتسع بها خطوى واثب به النهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فتقينى الحر وتحبسنى القر وتدنى الى ما بعد منى وهو فى محل سفرتى وعلاقة ادواتى اقرع بها الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها من ابى وساورثها ولدى بعدى واهش بها على غنمى ولى فيها مارب اخرى وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره وقال ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير ولكن العجب من حبك لى وانت ملك قدير قيل له باى شئ يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال بالعمى والخرس والصمم قيل لرجل الى كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن فقال له بعض العارفين كن بحرا لا انتن قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقال بعض السالكين لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته اقول هذا فى مراتب التوحيد ومعرفة الصانع وذلك ان الجاهل يعرف الله سبحانه بالعنوان الذى اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو عبد الله فى قوله ان البعوضة تتوهم ان لله تعالى زبانتين اى قرنين كما لها لانه فيها كمال وعدمه نقص ولما رجعت انا من حج البيت الحرام سالنى بعض الجهال ما طول قبر نبينا وكيف عرضه

وهذا اقصى معرفته بانه سبحانه مثل غيره يحيى ويموت الى غير ذلك من مراتب الجهل فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انهم ماكانوا على معرفة وانّما كانوا على محض الجهل ويكفيك شاهدا على هذا قول امام الانبياء رسول الله تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حقّ معرفتك و هذا متن شرحه يطول قال ابن ابى الحديد فيك يا أُغلوطة الكونِ غدا الفِكرُ كليلاً أنتَ حيّرتَ ذوى اللُّبِّ وبلبلتَ العقولا كُلّما أقبلَ فِكري فيكَ شبراً فرّ ميلاً ناكِصاً عمياءَ لا تهدِى السّبيلا من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمامون عليه ومن كلامه احفظ النّاموس يحفظك ورأى رجلا ورث من ابيه ضياعا فاتلفها فى مدّة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرّجال وهذا الفتى يبتلع الارضون كتب ملك الرّوم الى عبد الملك بن مروان يتهدّده ويتوعّده ويتحلّف له ليحمل ماة الف فى البحر وماة الف فى البرّ فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجّاج ان يكتب الى محمّد بن الحنفيّة رض بكتاب يتهدّده فيه ويتوعّده بالقتل ويرسل اليه مايجيبه به فكتب الحجّاج اليه فاجابه محمّد بن الحنفيّة انّ لله تع فى كلّ يوم ثلثماة وستّين نظرة الى خلقه وانا ارجوان ينظر الىّ نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجّاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الرّوم فقال ملك الرّوم ما هذا منه وما خرج الا من بيت النّبوّة اقول وروى انّ المكتوب اليه هو الامام زين العابدين الشّاعر المعروف بديك الجنّ اسمه عبد السّلام كان من الشّيعة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن وكان مشعوفا بحبّهما فوجدهما فى بعض الايّام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط به شيئا من التّراب وصنع منه كوزين للخمر فكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع احدهما على يمينه والاخر على يساره فتارة يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الجارية وينشد

يا طلعةً طلع الحِمامُ عليها وجنى لها ثمرَ الرّدى بيديها
روّيتُ من دمها الثّرى ولطالما روّى الهوى شفتىّ من شفتيها

وتارة يقبّل الكوز المتّخذ من رماد الغلام وينشد

قبّلتُه وبهِ علىّ كرامةٌ فلىَ الحشا وله الفؤادُ بأسرِهِ
عهدى بهِ ميتاً كأحسنِ نائمٍ والحُزنُ يسفحُ أدمعى فى نحرِهِ

من كلام امير المؤمنين البشاشة حبالة المودّة اذا قدرت

على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة اقول وذلك ان الفقير يستلذ خبز الشعير ويتمتع منه اشد من استلذاذ الغنى بطيبات الطعام وكذلك فى النكاح وغيره فتفاوت اللذات فى الدنيا بالغنى والفقر فقد تجتمع على الطعام الواحد الايدى الكثيرة ويقع كل واحد منهم على نوع من اللذة وكذلك فى الجنة فان الطعام الواحد وان اتفق الجماعة فى اكله الا انهم يصيبون من لذته على قدر اعمالهم وبه تنحل الشبهة الواردة هنا من ان الاجتماع على موائد الجنة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل للبهائى طاب ثراه

للشوق الى طيبة جفنى باك لو ان مقامى فلك الافلاك
يستحقر من مضى لدى روضتها المشى على اجنحة الاملاك

وقال قدس الله العزيمة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى على ان يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين

هذا الافق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طور سينين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

هذه كلمات تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الحور كان فى بلادنا مؤذن غليظ الصوت يؤذن فاذن فى بعض الاوقات فسمعه صبى صغير فكاد يموت من صوته فقيل للمؤذن ان ولد فلان كاد يموت من صوتك فقال انا الست بعزرائيل فقال له بعض الحاضرين نعم ولكنك كنت سرافيل للشيخ حسين والد البهائى ره فى التورية والقلب

كل ملوم قلبه مولم وكل ساق قلبه قاسى

ابن حجر العسقلانى فى الاقتباس

خاض العواذل فى حديث مدامعى لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا فى حديث غيره

الحلى فى شاب وقعت عليه شمعة فاصابت شفتيه

وذى هيف زارنى ليلة فاضحى به الهم فى معزل
فمالت بتقبيله شمعة ولم تخش فى ذلك المحفل
فقلت لصحبى وقد حكمت صوارم لحظيه فى مقلتى
اتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذاك الرشا الاكحل
درت ان ريقته شهدة فحنت الى الفها الاول

صدر الدين

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي والعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قودٍ يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك للحقوق الطوسي
ما للمثال الذي ما زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد
أما أروا وجه من أهوى وطرته الشمس طالعة والليل موجود وله
مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة تمنعنا الجمع والخلو معا
وإنما ذاك حكم منفصلة ابن بلاغ في غلام معه خادم يحرسه ومن عجب أن يحرسوك بخادم
وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر عذارك ريحان وثغرك جوهر
وخدك ياقوت وخالك عنبر قال بعض الأكابر ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم تبق لي
وان بقيت لي لم ابق لها وقال بعضهم نسأل اهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم
يثابون ولا نحن يبارك لنا قال بعض المفسرين في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ليس هو
سائل الطعام وانما هو سائل العلم قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر
عند من هي وقال حق على الرجل العاقل الفاضل ان يجتنب مجلسه ثلثة اشياء الدعابة
وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لابراهيم ابن ادهم الا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو
دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة
قال بعض العارفين ليس العيد لمن اكل وشرب انما العيد لمن خاف وهرب وسئل
بعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا يعصى فيه الله سبحانه ليس العيد لمن لبس
الفاخرة انما العيد لمن امن من عذاب الاخرة ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن
امن من الوعيد ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق قال بعض
الحكماء لا تقعد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت اعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا
استنطقت كنت اعلى كلاما للبهائي ره يا من هجروا وغيروا أحوالي
ما لي جلد على نواكم ما لي عودوا بوصالكم على مدنفكم فالعمر قد انقضى وحالي حالي
قال بعض ارباب القلوب فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح لان

فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق ابو علی الدقاق و قد
سئل عن الحدیث المشهور من تواضع لغنی ذهب ثلثا دینه قال ان المرء بقلبه و
لسانه وجوارحه فمن تواضع لغنی بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دینه فان تواضع
بقلبه ایضا ذهب دینه کله السید علی بن طاوس ان ابا حمزة الثمالی قال للصادق
انی رایت اصحابنا یاخذون من طین قبر الحسین یستشفون به فهل فی ذلک شئ
مما یقولون من الشفاء فقال یستشفی بطین قبر الحسین ما بین القبر وبین اربعة
امیال وکذلک قبر النبی وکذلک قبر الحسن وعلی ومحمد فخذ منها فانها شفاء من کل
سقم وجنة مما یخاف ثم امر بتعظیمها واخذها بالیقین بالبرء وتختمها اذا اخذت و
روی ان الحسین اشتری النواحی التی فیها قبره من اهل نینوی والغاضریة بستین
الف درهم وتصدق بها علیهم وشرط ان یرشدوا الی قبره ویضیفوا من زاره ثلثة
ایام وقال الصادق حرم الحسین الذی اشتریه اربعة امیال فی اربعة امیال فهو
حلال لولده وموالیه حرام علی غیرهم ممن خالفهم وفیه البرکة وذکر السید بن طاوس
انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم یفوا بالشرط مما یقرأ للامر المهم وللاوجاع
منقول عن الصادق تقول ثلث مرات اَللّٰهُ اَللّٰهُ رَبِّی حَقًّا لَا اُشْرِکُ بِهٖ اَحَدًا اَللّٰهُمَّ
اَنْتَ لَهَا وَلِکُلِّ عَظِیْمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّی وان قرأتها للوجع فضع یدک حال قرائته علی
مکان الوجع عن ضرار بن ضمرة قال دخلت علی معاویة بعد قتل امیر المؤمنین
فقال لی صف علیا فقلت اعفنی فقال لابد ان تصفه فقلت اما اذ لابد فانه کان
والله بعید المدی شدید القوی یقول فصلا ویحکم عدلا ینفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدنیا وزهرتها ویأنس باللیل ووحشته
غزیر العبرة طویل الفکرة یعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وکان
فینا کاحدنا یجیبنا اذا سألناه ویأتینا اذا دعوناه ونحن والله مع تقریبه لنا وقربه منا
لا نکاد نکلمه هیبة له یعظم اهل الدین ویقرب المساکین لا یطمع القوی فی باطله
ولا ییأس الضعیف من عدله فاشهد الله لقد رایته فی بعض مواقفه وقد ارخی

الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غري غيري ألي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد
طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى
عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال لو فارقتموني من كان منكم
يثني علي كما اثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه
دعاء منقول عن النبي صلعم من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع
بهذا الدعا في دبر كل صلاة اَللّٰهُمَّ اِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي اَرْجٰى مِنْ عَمَلِي وَاِنَّ رَحْمَتَكَ اَوْسَعُ
مِنْ ذَنْبِي اَللّٰهُمَّ اِنْ لَمْ اَكُنْ اَهْلاً اَنْ اَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتُكَ اَهْلٌ اَنْ تَبْلُغَنِي لِاَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ابن سينا تَعَسَ الزَّمَانُ فَاِنَّ فِي اَحْشَائِهِ بُغْضًا لِكُلِّ مُفَضَّلٍ وَمُبَجَّلِ
وَتَرَاهُ يَعْشَقُ كُلَّ رَذْلٍ سَاقِطٍ عِشْقَ النَّبِيجَةِ لِلْاَخَسِّ الْاَرْذَلِ قال هرون الرشيد للفضيل بن
عياض ما اشد زهدك فقال له انت ازهد مني لاني زهدت في فانٍ لا يبقى وانت زهدت
في باقٍ لا يفنى للمعري جَرَّبْتُ دَهْرِي وَاَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ لِي التَّجَارِبُ فِي وُدِّ امْرِئٍ غَرَضَا
ابن الخياط الشامي وهو صاحب الابيات المشهورة التي اولها خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ اَمَانًا لِقَلْبِهِ
فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ وله وَبِالْجِزْعِ حَيٌّ كُلَّمَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ اَمَاتَ الْهَوٰى مِنِّي فُؤَادًا وَاَحْيَاهُ
تَمَنَّيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ وَدَارُهُمْ بِوَادِ الْغَضَا يَا بُعْدَ مَا اَتَمَنَّاهُ قال بهاء الدين ره الله درهما
من بيتين يلخذان بمجامع القلوب للسهروردي لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسْعَسَ اللَّيْلُ
وَمَلَّ الْحَادِي وَحَارَ الدَّلِيلُ فَتَاَمَّلْتُهَا وَفِكْرِي مِنَ الْبَيْنِ عَلِيلٌ وَلَحْظُ عَيْنِي كَلِيلُ
وَفُؤَادِي ذَاكَ الْفُؤَادُ الْمُعَنّٰى وَغَرَامِي ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيلُ ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِي
هٰذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلٰى فَمِيلُوا فَرَمَوْا نَحْوَهَا اللِّحَاظَ صَحِيحَاتٍ فَعَادَتْ خَوَاسِئًا وَهِيَ حُولُ
ثُمَّ مَالُوا اِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوا خُلَّبٌ مَا رَاَيْتَ اَمْ تَخْيِيلُ فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَمِلْتُ اِلَيْهَا
وَالْهَوٰى مَرْكَبِي وَشَوْقِي الزَّمِيلُ وَمَعِي صَاحِبٌ اَتٰى يَقْتَفِي الْاٰثَارَ وَالْحُبُّ شَأْنُهُ التَّطْفِيلُ

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان | عجزت دونها الطلول محول | قد دنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونه وغليل | قلت من بالديار قالت جريح | واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف | جاء يبغي القرى فاين النزول | فاشارت بالرحب دونك فاعلم
فما عندنا لضيف رحيل | من اتانا القى عصى السير عنه | قلت من لي بذا وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم | صرعتهم قبل المذاق الشمول | درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول | منهم من عفى ولم يبق للشكوى | ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه | وهو عنها مبرء معزول | ومن القوم من يشير الى
وجد يبقى عليه منه القليل | قلت اهل الهوى سلام عليكم | لي فؤاد عنكم بكم مشغول

الشمول كصبور الخمر

هذا ما اختصرنا منها وهي طويلة لله در من قال | لا اشتكي زمني هذا فاظلمه

وانما اشتكي من اهل ذا الزمن | هم الذئاب التي تحت الثياب فلا | تكن الى احد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى | انفاقه في مداراتي لهم ففني | الشيخ شمس الدين
اليك اشاراتي وانت مرادي | واياك اعني عند ذكر سعاد | وانت منير الوجد بين اضالعي
اذا قال حاد او ترنم شادي | وحبك القى النار بين جوانحي | بقدح وداد لا بقدح زناد
خليلي كفا عني العذل واعلما | بان غرامي خذ بغيابري | ولذة ذكرى للعقيق واهله
كلذة برد الماء في فم صادي | طربنا بتعريض العذول بذكرهم | فنحن بواد والعذول بواد

قال الصادق كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتها ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وعن علي في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطر فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدو توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى رض وقال

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم | يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه | حب القرى حطبا على النيران | تحاكم البازي والبلبل

وقال أراك جليس الملوك ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت
وعن بعض ما قلته تنكل واحبس مع أنني ناطق وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم بذا عرفوا أننا الأكمل لأني فعلت وما قلت قط
وأنت تقول وما تفعل ابن مليك مدحتكم طمعاً فيما أؤمله
فلم أنل غير حظ الإثم والتعب إن لم تكن صلة منكم لذي أدب فأجرة الخط أو كفارة الكذب
لبعضهم والذي بالبين والبعد ابتلاني ما جرى ذكر الحمى إلا شجاني
حبذا أهل الحمى من جيرة شفني الشوق إليهم وبراني كلما رمت سلواً عنهم
جذب الشوق إليهم بعناني أحسد الطير إذا طار لأني أرضهم أو أقلعت للطيران
ذهب العمر ولم أحظ بهم وتقضى في تمنيهم زماني لا تزيدوني غراماً بعدكم
حل بي من بعدكم ما قد كفاني يا خليلي اذكرا العهد الذي كنتما قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما فمن الإنصاف أن لا تنسياني واسألا من أنا أهواه على
أي جرم صد عني وجفاني قال بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل
ولمتي كبياض القطن في الظلم فدمدمت ثم قالت وهي باكية من قبل موتي يكون القطن حشو فمي
ابن الأنصاري بقيت غداة النوى حائراً وقد حان ممن أحب الرحيل
فلم تبق لي دمعة في الشؤون إلا غدت فوق خدي تسيل فقال نصيح من القوم لي
وقد كاد يقضي علي العويل ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل
مما ينسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام عتبت على الدنيا فقلت إلى متى
أكابد هماً بؤسه ليس ينجلي أكل شريف من علي بجاره حرام عليه الرزق غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهمي عناداً حين طلقني علي صاحب الزنج
وإنا لتصبح أسيافنا إذا ما اهتززن ليوم سفوك منابرهن بطون الأكف
وأغمادهن رؤوس الملوك للبهائي طاب ثراه متسلياً من طول الإقامة بقزوين
قد اجتمعت كل الفلاكات في الأردوا فقوموا بنا نعدوا وقوموا بنا نعدوا
فمختلطات الهم فيه كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد وأشكال مالي أراها عقيمة

وَمَعكُوسَةٌ فِيهاقضايا اى ياسعدُ   فمروان تحل عنها فلا عدل فيهم

ولكن لديهم عجمة ما الماحذ   فمن قلة التمييز حالى سيئ   وفعلى معتل وهمى ممتد

كان على الابصار منهم غشاوة   فمن بين ايديهم ومن خلفهم سد   كتب بعضهم على هدية

ارسلها يا ايها المولى الذى   عمت اياديه الجليلة   اقبل هدية من يرى

فى حقك الدنيا قليلة   القاضى الارجانى   تمتعتما يا مقلتى بنظرة

واوردتما قلبى اشد الموارد   اعينى كفا عن فؤادى فانه   من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

للبهائى طاب ثراه   اهوى قمرا به البها قد جمعا   كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتى اذا فهت بها   يخشى من ان يرق لى ان سمعا   وله   ما اجمل مزاحه ما اجمله

ما اجهل من يلوم ما اجهله   كم جرعنى مدامه من غصص   ما احمل ذا الفؤاد ما احمله

وله   يا بدر دجى بوصله احيانى   اذ زار وكم بوعده افنانى   بالله عليك عجلن سفك دمى

لا طاقة لى بليلة الهجران   للبهائى طاب ثراه فى وصف بلد الهرات ومائها ونسائها ومدحه

الميرزا وكان ركبها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلى العالى ذى المجد والافضال والجلال ثم الصلوة والسلام السامى على النبى المصطفى التهامى واله الائمة الاطهار ما اختلف الليل مع النهار يقول راجى العفو يوم الدين المذنب الجانى بهاء الدين تجاوز الرحمن عن ذنوبه واسبل الستر على عيوبه بليت فى قزوين قبلا برمد مقرح للقلب من فرط الكمد يمنع من صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما من بحث او تلاوة او ذكر او درس او عبادة او فكر حتى سئمت من لزوم منزلى والنفس عن اشغالها بمعزل ولم يكن من عادتى البطالة لانها من شيم الجهالة فرمت شيئا مشغلا لبالى عما اقاسيه من البلبال فلم اجد ابهى من الاشعار و ليس نظم الشعر من شعارى وكنت فى فكرى بادنى وادى القى جياد الفكر فى المراد فبينما الامر كذا اذ سئلا منى بعض الاصدقاء الفضلا ان اصف الهراة فى ابيات جامعة للنثر والشتات معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذى سليقة قلت له والجفن بالدمع سخى على الخبير قد سقطت يا اخا ثم نظمت هذه

الارجوزة رائقة بديعة وجيزة
قضيت في نظمي لها نهاري
كما تقضي الليل بالاسمار

سميتها اذ كملت بالزاهرة
فيها كها مأة بيت فاخرة

مقدمة في وصفها على الاجمال

ان الهراة بلدة لطيفة
بديعة شايقة شريفة
انيقة انيسة بديعة
رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متصل بالماء
وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا
ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليلة
والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقية الامصار
ولم يكن في ساير الاعصار
لست ترى في اهلها سقيما
طوبى لمن كان به مقيما
ما مثلها في الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس
فما لها في هذه مجانس

فصل في وصف هوائها

هواؤها من الوباء جُنّة
كانها من نفحات جَنّة
ينشط الروح وينفي الكربا
ويشرح الصدر ويشفي القلبا
لا عاصف منه تمل الحرة
ولا بطيء السير فرد مرة
بل وسط يهب باعتدال
كفارة ترفل في اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس
حتى عن المسكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها
لانه يكفيه في هواها
جبته واحدة في القر
شربته واحدة في الحر
فهذه في حرها تكفيه
وتلك عند بردها تدفيه

فصل في وصف مائها

لو قيل ان الماء في الهراة
يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد
تراه في الانهار صاف صافي
كانه لآلي الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره
بل يطلعنه على اسراره
تظن غور عمقه شبرين
من الصفا وهو على رمحين
خفيف وزن فائق الاوصاف
ما مثله ماء بلا اختلاف
يهضم ما صادف من طعام
كانما اكلته من عام

فصل في وصف نسائها

نساؤها مثل الظباء النافرة
ذوات الحاظ مراض ساحرة
يسلبن حلم الناسك الاواه
ويسلمنه الى الدواهي
من كل خود عذبة الالفاظ
تقتل من تشا بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب ثغرها
اضعف من حال الاديب خصرها
فاتكة قد شهدت خداها
بما بنا تفعله عيناها
ترنو بطرف ناعس فتاك
تفسد دين الزاهد النساك

والصدغ واو ليس واو العطف
والقلب مثل الصخرة الصماء
وقدها ونهدها والخد
صوارم مدامة ثعبان

فصل في وصف ثمارها على الاجمال

عديمة القشور عند الحس
اشربة رحل بلا اواني
يطرحها البقال فوق الحصر
يطرحها في معلف الحمار
فانه قد نال اعلى الرتب
ابيضه في لطفه والطول
من لثم خد ناصع مورد
اصنافه كثيرة في العد
وكشمشي ثم صاحبي
مع هذه الاوصاف والمعاني
يبتاع منه الوقر بعد الوقر

فصل في وصف بطيخها

جميعه حلو بغير حد
فانه نزر بلا تمويه
ياتي به المرء من الصحاري
ومابني فيه من المدارس
مدرسة رفيعة البناء
في غاية الزينة والسداد

والثدي رمان غزير القطف
ولفظها وثغرها والردف
غصن ورمان طري ورد
غيد حميدات خصالهنه
ثمارها في غاية اللطافه
تكاد ان تذوب حال اللمس
مع انها بهذه الكيفية
حتى اذا ماجاء وقت العصر

فصل في وصف عنبها

ادق من فكر اللبيب بذره
يحكي بنان غودة عطبول
اسوده ابهى لدى الظريف
ليس لها في حسنها من حد
وغيرها من سائر الاقسام
في رخص الاسعار والاثمان
وربما يعلفه الحميرا
بطيخها من حسنها يحير
احلى من الوصال بعد صد
يباع بالبخس القليل النزر
ولا يفي باجرة المكاري
ليس لها في الحسن من مجانس
رشيقة رائقة مكينة
عديمة النظير في البلاد

والجسم في رقته كالماء
سحر حلال قحوان حقف
والشعر والرضاب والاجفان
طوبى لمن نال وصالهنه
لا ضرر فيها ولا مخافة
تخال في اغصانها الدواني
رخيصة عند هم رزية
وقد بقي شيء من الثمار
ولست بالمحسن وصف العنب
ارق من قلب الغريب قشره
احمره اشهى الى القلب الصدي
من غمز طرف فاتر ضعيف
فمنه فخري وطائفي
فوق الثمانين بلا كلام
ترى الذي مثله في الفقر
ان لم يصادف عنده شعيرا
في وصفه ذو الفطنة الخبير
مهما يقول الواصفون فيه
لانه واف بغير حصر

فصل في وصف مدرسة الميرزا

اشهرها مدرسة الميرزاء
كانها في سعة مدينة
بالذهب الاحمر قد تزخرفت

كانها جنة عدن ازلفت
فى وسطه بيت لطيف مبنى
كانما صانعه جنى

فصل فى وصف كازركاه

هوائها يحيى النفوس ان بدا
كحز اذيالها مرفوعة
من كل صنف ذكر وانثى
كانهم قد حوسبوا وعادوا
لا شئ فى ذا اليوم غير جائز
يا حبذا ايامنا اللواتى
ولا نمل الهزل والمزاحا
واها الى العود اليها واها
بصوب غيث وابل هطال

فى صحنها نهر لطيف جار
كانها بعض بيوت عدن
وكل ما يقوله النبيل
وبقعة تدعى بكازركاه
وماؤها يجلو عن القلب الصدى
فيها البساتين بغير حصر
وحرة وامة وخنثى
تريهم كالخيل فى الطراد
الا نكاح لمرء للعجائز
مضت لنا اذ نحن فى الهراة
وعيشنا فى ظلها رغيد
فما يطيب العيش فى سواها
وانت يا سوالف الايام

مرصف جناه بالاحجار
من الرخام كله مبنى
فى وصفه فانه قليل
ليس لها فى حسنها مباهى
والسرو فى رياضها المطبوعة
يقصدها الناس بعيد العصر
لا امر عندهم ولا انكار
وكل شخص منهم ينادى

خاتمة فى التحسر من فراقها وبعد منالها

نسترق اللذات والافراحا
والدهر مسعف بما نريد
سقيت يا ليالى الوصال
عليك منى اطيب السلام

تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال بعض الحكماء من كانت همته فيما يدخل فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منه

للشيخ البهائى

يا كراما صبرى عنهم محال
صرت لا ادرى يمينى من شمال
اذهب الاحزان عنا والالم
لا يطيق الهجر قلبى لا يطيق
لا تلومونى على فرط الضجر
والحشا فى كل آن فى اشتغال
ايها اللوام ماذا تبتغون
يا كرام الحى يا اهل الوفا

ان حالى من جفاكم شر حال
حبذا ريح سرى من ذى سلم
والامانى ادركت والهم زال
هل لمشتاق اليكم من طريق
ليس قلبى من حديد او حجر
من راى وجدى لسكان الحجون
قلبى المضنى وعقلى ذو اعتقال
كان لى قلب حمول للجفا

ان اتى من حيكم ريح الشمال
عن ربى نجد وسلع والعلم
يا اخلائى بحزوى والعقيق
ام سددتم عنه ابواب الوصال
فات مطلوبى ومحبوبى هجر
قال ما هذا هوى هذا جنون
يا نزولا بين جمع والصفا
ضاع منى بين هاتيك الطلال

يا رعاك الله يا ريح الصبا ان تجز يوما على وادي قبا سل اهيل الحي في تلك الربى
هجرهم هذا دلال ام ملال جيرة في هجرنا قد اسرفوا حالنا من بعدهم لا يوصف
ان جفوا او واصلوا او اتلفوا حبهم في القلب باق لا يزال هم كرام ما عليهم من مزيد
من يمت في حبهم يمضي شهيد مثل مقتول لدى المولى الحميد احمدي الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر من بما يأباه لا يجري القدر حجة الله على كل البشر
خير اهل الارض في كل الخصال من اليه الكون قد القى القياد مجريا احكامه فيما اراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد خر منها كل سامي السماك عال شمس اوج المجد مصباح الظلام
صفوة الرحمن من بين الانام الامام ابن الامام ابن الامام قطب افلاك المعالي والكمال
فاق اهل الارض في عز وجاه وارتقى في المجد اعلى مرتقاه لو ملوك الارض حلوا في ذراه
كان اعلى صفهم صف النعال ذو اقتدار ان يشاء قلب الطباع صير الاظلام طبعا للشعاع
وارتدى الامكان برد الامتناع قدرة موهوبة من ذي الجلال يا امين الله يا شمس الهدى
يا امام الخلق يا بحر الندى عجلن عجل فقد طال المدى واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يا مولى الورى نظم الحقير من مواليك البهائي الفقير مدحة يعنو لمعناها جرير
نظمها يزري على عقد اللآل يا ولي الامر يا كهف الرجا مسني ضر وانت المرتجى
والكريم المستجار الملتجا غير محتاج الى بسط السؤال

من كلام عيسى ع ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وما عف عن الذرة من يسرق الذرة قال شيخنا البهائي ره فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله ع حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واياك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل ص حب الدنيا راس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك بقوله تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما اقول لا تنافي بين ارادة الوطنين لانه كان يتشوق الى مكة زادها الله شرفا وتعظيما تارة من جهة الشرف واخرى من جهة حب الوطن

ولنہا مولدہ و مسقط راسه لبعضہم إذا ما المنايا اخطاتك وصادفت
حميمك فاعلم انہا ستعود قال الكاظم لابن يقطين اضمن لی واحدة اضمن لك ثلثا
اضمن لی ان لا تلقی احدا من موالينا فی دار الخلافة الا قضيت حاجته اضمن لك ان لا يصيبك
حد السيف ابدا و لا يظلك سقف سجن ابدا و لا يدخل الفقر بيتك ابدا تفصيل المقولات
العشر فی النظم زيد طويل اسود ابن مالك فی داره
(مقولة الجوهر، مقولة الكم، مقولة الكيف، مقولة الاضافة، مقولة الاين)
بالامس كان متكئا فی يده سيف لواه فالتوى
(مقولة الزمان، مقولة الوضع، مقولة الملك، مقولة الفعل، مقولة الانفعال)
قال المولى الفاضل الكاشی فی اظہار بعض احوال الصوفية ومنہم قوم يسمون باهل الذكر
والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا
يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتہليل وليس لہم الى العلم والمعرفة
سبيل ابتدعوا شہيقا ونہيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا فی الفتن واخذوا
بالبدن دون السنن رفعوا اصواتہم بالندا وصاحوا صيحة الشقا امن الضرب يتالمون
ام من الطعن يتظلمون ام مع اكفائہم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من
الصراخ اتنادون باعدا ام توقظون راقدا تعالى الله لا تاخذه سنة ولا تحيط بہ الالسن
سبحوه تسبيح الحيتان فی البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجہر انه ليس منكم
ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال ايضا ومن الناس من يزعم انه بلغ من
التصوف والتالہ حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه فی الملكوت
ويستجاب نداؤه فی الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك فی التشويش
فيفرطون او يفرطون فمنہم من يتجاوز حد البشر واخر يقع بالسوء والشر يحكی من وقايعه
ومناماته ما يوقع الناس فی الريب ويأتی فی اخباره ما ينزل منزلة الغيب ربما تسمعه يقول
قلت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الہند وقلبت عسكر النفاق
وصرعت فلانا يعنی به شيخا اخر نظيره او افنيت بہمانا يريد به من لا يعتقد انه لكبيره
ربما تراه يقعد فی بيت مظلم يسرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا ياكل فيه

حيوانا ولاينام نوما وقد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة اياما يحسب انه يؤدى بذلك
دين احد من معتقديه اويقضى حاجة من حوائج اخيه ربما يدعى انه سخر طائفة من الجنة
ووقى نفسه اوغيره بهذه الجنة افترى على الله ام به جنة وكتبت عدة فقرات سوى هاتين
الفقرتين التى لايحتمل المقام ايرادها ولايؤثر فى العوام ارشادها فانهم الذين لم يهتدوا
باهداء الانبياء اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فصـــل كان عبد السلام البصرى
من اعاظم الصوفية فصلى يوما جماعة فى مسجده فى البصرة فقال فى اثناء صلاته كخ كخ فسأله
بعض المامومين لما فرغ فقال انى رايت كلبا مارا على باب الكعبة فزبرته من هنا فعجب
الحاضرون واقبلوا على تقبيل اياديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امراته وكانت على دين
الشيعة فحكى لها تلك الحكاية الغريبة ورغبها فى الدخول فى دين اهل السنة فقالت
بشرط ان ياتى الشيخ الى منزلنا للضيافة فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج
المطبوخ فوق الطعام الاصحن الشيخ فانها وضعت الدجاجة تحت الطعام فلما حضر المائدة
ونظر الشيخ متاملا راى ان لادجاج على طعامه فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت المراة
تنظر اليه فلما راته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت الدجاجة من تحت الطعام و
قالت ياشيخ انت فى الصلوة رايت كلبا مارا على باب الكعبة وانت فى البصرة فكيف لا
ترى الدجاجة قدامك ولاسترها عنك الا لقمة واحدة فعرف الشيخ ان تلك المراة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المراة فى دينها وحكى عن الشيخ الكهمرى
وكان فى البصرة ايضا انه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاخذه يوما وهو
فى مجلسه فتعصر وتشنج فبال فى ثيابه فسأله اصحابه عن التعصر فقال ان سفينة كانت
فى البحر واخذها الموج حتى اشرفت على الغرق فنادانى اهلها فقمت من بينكم وانتم لا
تشعرون وخضت البحر واخرجت السفينة وهذا ماء البحر فى ثيابى فاخرج اليهم البلل فمسحوا
به تبركا على لحاهم وسبالهم فسبحان من فضل الانعام عليهم وحكى عن هذا الشيخ ايضا
ان جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة فقال رجل منهم قل ماعندنا فهلموا معى الى
الشيخ الكهمرى نسخر بلحيته ونأخذ منه دراهم فاتوا اليه وهو فى جماعة من اصحابه فقال

له البحرانى ياشيخ انا من اهل البحرين ودينهم الرفض ولكنى سلمت اليك امانة اريد ها منك
قال متى قال لما ركبت فى السفينة واضطرب علينا البحر رموا التجار اموالهم فى البحر وكان عندى
كيس فيه مالى فرميته فى البحر وقلت هذا امانة الشيخ اريدها فى البصرة منه واظن ان الماء
لا يخون امانتك وقد اتى بها اليك فتامل الشيخ وقال ان الماء اتانى ذلك اليوم بودائع كثيرة
فصف امانتك حتى اخرجها اليك فوصفها له ثم دخل منزله واخرج له كيسا من الدراهم على ما
وصف فلما راه البحرانى قال نعم ياشيخ هذه امانتى فزاد فيه اعتقاد الحاضرين وحكى ان رجلا
كان يتكلم مع عامة الناس على طريقة النحو فانكره ابوه واخرجه من منزله فلما مرض ابوه و
بلغ حالة الاحتضار قالوا له نبعث الى ولدك يلقنك الشهادتين ويحضر عندك قال بشرط
ان لا يكلمنى بلسان السابق فلما حضر عنده للتلقين قال يا ابت قل لا اله الا الله بالرفع
وان شئت فقل بالنصب الا ان الاول اوفق عند سيبويه فصاح الرجل اخرجوا عنى ابن الزانية
قبض روحى قبل عزرائيل ولئن لم يخرج من عندى لاقولن المسيح ابن الله يعنى به ان يكفر
قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا واحدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا فى صداقة احد
وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة
الصديق ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شئ مستور الا كشفته ولما قدم الحلاج الى
القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى
يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفى اصفراره وانشد

لم اسلم النفس للاسقام تبلغها ... الا لعلمى بان الوصل يحييها
نفس المحب على الالام صابرة ... لعل مسقمها يوما يداويها

فلما شيل على الجذع قال

مالى جفيت وكنت لا اجفى ... ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تمزجنى وتشربنى ... ولقد عهدتك شاربى صرفا

اقول هذا منصور الحلاج هو
اعظم الصوفية وسجل عليه علماء عصره بالكفر ووجوب القتل فقتله الخليفة العباسى
على هذه الحالة وللشيخ المفيد ره كتاب فى الرد على الحلاجية اصحاب هذا الرجل واهل
طريقته اثبت فيه كفرهم وارتدادهم وخروجهم عن قانون الشريعة حكى ابرهيم الخراسانى
قال حججت مع ابى سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسرا حافيا على الحصباء

وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى ويقول يا رب انت انت وانا انا انا العواد بالذنوب و انت العواد بالمغفرة اغفر لى فقال لى ابى انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء وحكى انه شتم رجل اباذر فقال له ابوذر يا هذا ان بينى وبين الجنة عقبة فان انا جزتها فوالله لا ابالى بقولك وان هو صدنى دونها فانى اهل لاشد مما قلت للجزار

لا تلمنى مولاى فى سوء حالى　　عند ما قد رايتنى قصابا
كيف لا ارتضى الجزارة ما عشت قديما واترك الادابا　　وبها صارت الكلاب ترجينى
وبالشعر كنت ارجو الكلابا

سمع امير المؤمنين رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تملى على كاتبيك كتابا الى ربك ابو الفتح محمد الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال اليافعى فى تاريخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى فى خراسان بين نيشابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيشابور والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة ابى الفتح المذكور الى الاولى ارسطاطاليس المعلم الاول سمى به لانه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعانى نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ابن الخياط

خذا من صبا نجد اماناً لقلبه　　فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه　　اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
وفى الحى محنى الضلوع على جوى　　متى يدعه داعى الغرام يلبه
اذا نفحت من جانب الغور نفحة　　تنبه منها داؤه دون صحبه
خليلى لو ابصرتما لعلمتما　　مكان الهوى من مغرم القلب صبه
اغار اذا انست فى الحى انة　　حذارا وخوفا ان تكون لحبه

بسم الله الرحمن الرحيم احاديث منقولة من صحيح البخارى باب مناقب فاطمة ع ابن عتيبه باسناده الى ابن مخرمة ان رسول الله ص قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى ثم نقل فى الباب الثانى حديثا وانها انت تطلب ميراثها من ابى بكر فاجابها ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر حتى توفيت ويا لله العجب من هذين الحديثين وكيف يصح التوفيق بينهما وروى بعده حديث الحوض عن انس عن النبى ص قال ليردن على اناس من اصحابى الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى فاقول اصحابى

فيقال لا ادرى ما احد ثوابعدك سئل عطاء عن معنى قول رسول الله خير الدعاء دعائى و دعاء الانبياء من قبلى وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال امية ابن ابى الصلت فى ابن جدعان إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء افيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد بالثناء عليه المحقق التفتازانى

طويت لإحراز الفنون ونيلها رداء شبابى والجنون فنون
فلما تعاطيت الفنون وخضتها تبين لى أن الفنون جنون

الصفى الحلى

قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا فقلت عن مسكنى وعن سكنى
قالت تشاغلت عن محبتنا قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتى قالت تسليت قلت عن وطنى
قالت تخليت قلت عن جلدى قالت تغيرت قلت فى بدنى

سمى المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل كتب المنصور العباسى الى ابى عبد الله جعفر الصادق لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت فى نعمة فنهنيك ولا بضدها نقمة فنعزيك بها فكتب المنصور اليه فاصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم فى بعض ايام الموقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله فقالت يا ابا حازم انى من اللاتى قال فيهن الشاعر

أماطت كساء الخز عن حسن وجهها وأرخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البرئ المغفلا

قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو الله لهذه الصورة ان لا يعذبها بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبى فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز لو كان اهل العراق لقال اعزلى عليك لعنة الله سئل بعض الادباء بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرايته متقادم الميلاد كانه من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبته العصور

نتته احد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح فی سفينته وحفظ بهما جنس الجما الذرّيته
لاضئيلا باليا هزيلا يعجب العاقل من طول الحيوته وتاتی الحركة فيه لانه عظم مجلد و
وف ملبد لو القی الی السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده
بعد بالمرعی عهده لم يرالعلف الا ناتما ولا عرف الشعير الاحالما وقد خيرتنی بين ان تقتنيه
يكون فيه عناء الدهر او اذبحه فيكون فيه عظيم الذخر فملت الی استقنائه لما تعلم من
بتی التوفير ورغبتی فی التثمير وجمعی للولد وادخاری للغد فلم اجد فيه مدلفا
نناء ولا مستمتعا لبقاء لانه ليس بانثی فيحمل ولا فتی فينسل ولا صحيح فيرعی ولا
ليم فيبقی فملتُ الی الثانی من رايك وعملت على الاخرة من قوليك فقلت اذبحه
يكون وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام القديد الغزال فانشدنی وقد اضرمت النار
حددت الشفار وشمر الجزار وقال ما الفائدة فی ذبحی ولنا لم يبق منّی الاالنفس خافت
مقلة انسانها باهت لست بذی لحم فاؤكل لان الدهر قد اكل لحمی ولاجلدی يصلح
للدباغ لان الايام مزقت اديمی ولا صوفی يصلح للغزل لان الحوادث قد خربت وبری
فان اردتنی للوقود فاكتف بعری عن ناری ولن تفی حرارة جمری بريح فقاری فوجدته
صادقا فی مقالته ناصحا فی مشورته ولم ادر من ای امريه اعجب امن مماطلته الدهر
بالبقاء امن صبره على الضر والبلاء ام قدرتك عليه مع اعواز مثله ام تاهيلك
التصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور او ناشر عند نفخ الصور
والسلام روی ان بعض الانبياء ناجی ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك فاوحی الله
اليه اترك نفسك وتعال الی قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة
اوص بعيالك الی فقال العالم استحی من الله ان اوصی بعبيد الله غير الله فی ديوانه عليه السلم

إِبْنیَ اِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً ... فِی صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِی مَالِهِ ... وَاِذَا اُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

كتب بعض الشعراء الی رجل تاخر وعده

اَبَا اَحْمَدٍ لَسْتَ بِالْمُنْصِفِ ... اِذَا قُلْتَ قَوْلًا فَلِمْ لَا تَفِی
فَاَنْجِزْ لَنَا كُلَّمَا قَدْ وَعَدْتَ ... وَاِلَّا اَخَذْتُ وَاَدْخَلْتُ فِی

اوّل من ورد من السادات الرضويّة الی قم ابو جعفر محمد

بن موسی بن محمد بن علی بن موسی الرضا علیهم السلام وکان ورودها الیها من الکوفة سنة ست وخمسین ومأتین ثم وردالیها بعده اخواته زینب وام محمد وميمونة بنات موسی بن محمد بن علی بن موسی الرضا وتوفی هو فی ربیع الاخر سنة ست وتسعین ومأتین ودفن بمدفنه المعروف فی قم ثم توفت بعده اخته ميمونة ودفنت بمقبرة بابلان بقبة متصلة بقبة الست فاطمة واما ام محمد فمدفونة فی القبة التی فیها الست فاطمة بجنب ضریحها وفی تلك القبة ایضا قبرام اسحق جاریة محمد بن موسی ففی هذه القبة المقدسة ثلثة قبور قبرالست فاطمة ع وقبرام محمد بنت موسی بن محمد ره وقبرام اسحق جاریة محمد بن موسی من احب عمل قوم خیراکان اوشراکان کمن عمله للبهائی طاب ثراه من سوانح الحجاز

قدصرفنا العمر فی قیل وقال	یانديمی قم فقد ضاق المجال
واسقنی تلك المدام السلسبیل	انها تهدی الی خیر السبیل
واخلع النعلین یاهذا الندیم	انها نار اضائت للکلیم
هاتها صهباء من خمر الجنان	دع کؤسا واسقنیها بالدنان
ضاق وقت العمر عن الاتها	هاتها من غیر عصر هاتها
قم ازل عنی بها رسم الهموم	ان عمری ضاع فی علم الرسوم
ایها القوم الذی فی المدرسة	کل ما حصلتموه وسوسة
فکرکم ان کان فی غیر الحبیب	مالکم فی النشاة الاخری نصیب
فاغسلوا یاالراح عن لوح الفؤاد	کل علم لیس ینجی فی المعاد

قال بعض الحکماء صاحب السلطان کراکب الاسد بینما هو فرسه اذ هو فریسة فلا تکن مغرورا من جلیس الملك وانیسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعین الباطن الی توزع باله وسوء مآله وتقلب احواله قال البهائی طاب ثراه لولم یات والدی من بلاد العرب الی بلاد العجم ولم یختلط بالملوك لکنت اتقی الناس واعبدهم وازهدهم لکنه ره اخرجنی من تلك البلاد واقام فی هذه الدیار فاختلطت باهل الدنیا واکتسبت اخلاقهم الردیة واتصفت بصفاتهم الدنیة ثم لم یحصل لی من الاختلاط باهل الدنیا الا القیل والقال والنزاع والجدال وال الامر الی ان تصدی لمعارضتی کل جاهل وجسر علی مباراتی کل خامل للبهائی طاب ثراه من سوانح سفر الحجاز

یانديمی ضاع عمری وانقضی	قم لاستدراك وقت قد مضی
واغسل الادناس عنا بالمدام	واملأ الاقداح منها یاغلام
واسقنی کاسا فقد لاح الصبا	

والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال
واجعلن عقلي لها مهرا حلال

هاتها من غير مهل يا نديم
خمرة يحيى بها العظم الرميم
بنت كرم تجعلن الشيخ شاب

من يذق عنها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها
دنها قلبي وصدري طورها

قم ولا تمهل فما في العمر مهل
لا تصعب شربها فالامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور

لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم
قم والق الناي فيه بالنغم

غن لي دورا فقد دار القدح
والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عندي احاديث الحبيب

ان عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن كرر احاديث الفراق
ان ذكر البعد مما لا يطاق

روحن روحي باشعار العرب
كي يتم الحظ فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب

قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال
يا نديمي قم فقد ضاق المجال

ثم اطربني باشعار العجم
واطردن هما على قلبي هجم
وابتدأ منها ببيت المثنوي

للحكيم المولوي المعنوي
بشنو از ني چون حكايت ميكند
واز جدائيها شكايت ميكند

قم وخاطبني بكل الالسنة
عل قلبي ينتبه من ذي السنة
انه في غفلة عن حاله

خابط في قيله مع قاله
كل آن فهو في قيد جديد
قائلا من جهله هل من مزيد

تائه في الغي قد ضل الطريق
قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرا على اصنامه

يهزء الكفار من اسلامه
كم انادي وهو لا يصغي الندا
وافؤادي وافؤادي وافؤاد

يا بهائي اتخذ قلبا سواه
فهو ما معبوده الا هواه
ومما انشده عمر بن معديكرب

في وصف الحرب
الحرب اول ما تكون فتية
تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا استعرت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت شعرها وتنكرت

مكروهة للشم والتقبيل
للشيخ محي الدين بن عربي
بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا

بانوا وهم في سواد القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا
مقيلهم حيث فاح الشيح والبان

فقلت للريح سيري والحقي بهم
فانهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاما عن اخي شجن

في قلبه من فراق الالف اشجان

كما ان الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد فهي محرومة عن الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات و

الاختلاط بابناء الدنيا فهي محرومة من الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية

من كتاب رياض الارواح للبهائي طاب ثراه الايا خائضا بحر الاماني هداك الله ماهذا التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم وطرفك لايرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لايفيق من المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي بلال الشيب نادى في المفارق بحي على الذهاب وانت غارق ببحر الاثم لاتصغي لواعظ ولو الطري والطنب في المواعظ وقلبك هائم في كل واد وجهلك كل يوم في ازدياد على تحصيل دنياك الدنية مجدا في الصباح وفي العشية وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها مايريد وكيف ينال في الاخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامة اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على كتب العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ماليس ينفع في المعاد تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحي وتصبح مولعا من غير طائل لتحرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب لعمري قد اضلتك الهداية ضلالا ماله ابدا نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمان الى يوم القيمة وتذكرة المواقف والمراصد تسد عليك ابواب المقاصد فلا ينجي النجاة من الضلالة ولا يشفي الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان مابان السداد وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح مالاح الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز بهذا النحو صرف العمر جهل فقم واجهد فما في الوقت مهل ودع عنك الشروح مع الحواشي فهن على البصائر كالغواشي اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا مرادك ان ترى في كل يوم وبين يديك قوما اي قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن فوق ظهرهم ثياب اذا ماقلت صغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا من بضاعة سوى سمعا لمولانا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على عالي

(فلان جر ذيله وتبختر)

الرّفادة واسست السّؤال لمن تكلّم ودلست الجواب لكى يسلم وقرّرت المسائل والمطالب ولست بذا لوجه الله طالب وسقت لهم كلاما فى كلام وقلبك من ظلام فى ظلام و ان ناظرت ذا نظر دقيق وفكر فى مطالبه عميق عدلت به عن النّهج القويم وزغت عن الصّراط المستقيم تكابره على الحقّ الصّريح فان ماجاءك فى نقل الصّحيح طفقت تروغ عن نهج السّبيل وتقدح فى الكلام بلا دليل واوّلت المراد من العبارة بتاويل كثلج فى خيارة وعبت ائمّة قالوا بذاكا وفى تجهيلهم فغرت فاكا وازعجت العظام الدّارسات وبعثرت القبور الطّامسات لئن لم ترتدع عن ذى الظّلامة فبئس الحال حالك فى القيمة قيل للرّبيع بن الخيثم مانراك تغتاب احدا فقال لست عن نفسى راضيا فاتفرّغ لذمّ النّاس ثمّ انشد لنفسى ابكى لست ابكى غيرها لنفسى فى نفسى عن النّاس شاغل سئل بعض الحكماء مابال الرّجل الثّقيل اثقل على الطّبع من الحمل الثّقيل فقال لانّ الحمل الثّقيل يشارك الرّوح الجسد فى حمله والرّجل الثّقيل تنفرد الرّوح بحمله اقول ومن ثمّ كان عذاب الرّوح اشدّ الما من عذاب البدن روى انّ اهل النّار يكتمون عذابها حذرا من شماتة اهل الجنّة وقال سبحانه تعالى حاكيا عنهم ربّنا انّك من تدخل النّار فقد اخزيته ولم يقل فقد احرقته لانّ الخزى عذاب روحانىّ والاحراق عذاب بدنىّ وجاء فى الحديث انّه سئل ايّوب بعد ماعافاه الله تع من جميع امراضه ومصابه اىّ الآلام كان اشدّ عليك فقال شماتة اعدائى فانّهم كانوا يقولون لوكان ايّوب نبيّا لما ابتلاه الله تع بما ابتلاه و لمّا حبس سليمان الهدهد مع الحدئة فى قفص واحد طلب من سليمان ان يعذّبه باهول انواع العذاب ويخرجه من الاجتماع مع الحدئة وليس ذلك الّا لعدم الجنسيّة و حكاية نظام الباقلا المشهورة فى كلامهم لقدماء من الحكماء شرّ العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء للبهائى طاب ثراه فى مدح الامام المهدى صاحب الزّمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطّاهرين سرى البرق من نجد فجدّد تذكارى عهودا بحزوى والعذيب وذى قار وهيّج من اشواقنا كلّ كامن واجّج فى احشائنا لاهب النّار الا ياليلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بنى المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم

فغرفاه فتحه
يعثر بعثر نظر وفتش والشئ فرقه وقلب بعضه على بعض واستخرجه ١٢

عليكم سلام الله من نازح الدار خليلي ما لي والزمان كانما يطالبني في كل ان باوتار
فابعد احبابي واخلى مرابعي وابدلني من كل صفو باكدار وعادلني من كان اقصى
مرامه من المجد ان يسمو الى عشر معشاري الم يدر اني لا اذل لخطبه وان سامني
خسفا وارخص تسعاري مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض
مقداري واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي الى سبر اغواري اخالط
ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واظهر اني مثلهم يستفزني صروف
الليالي باحلاء وامرار واني ضاوي القلب مستوفر النهى اسر بيسر او اساء باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويصمي فؤادي ناهد
الثدي كاعب باسمر خطار واحور سحار واني لاسخى بالدموع لوقفة على طلل بال
ودارس احجار وما علموا اني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار اذا دك
طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار وخطب يزيل الروع
ايسر وقعه كؤد كوخز بالاسنة سعار تلقيته والحتف دون لقائه بقلب وقور
في الهزاهز صبار ووجه طليق لا يمل لقاؤه وصدر رحيب في ورود واصدار ولم
ابده كيلا يساء لوقعه صديقي ويأسى من تسعره جاري ومعضلة دهماء لا يهتدي
لها طريق ولا يهدي الى ضوئها الساري تشيب النواصي دون حل رموزها ويجم
عن اغوارها كل مغوار اجلت جياد الفكر في حلباتها ووجهت تلقاها صوائب انظاري

فابرزت من مستورها كل غامض وثقفت منها كل اصور موار
وارضى بما يرضى به كل خوار واقنع من عيشي بقرص واطمار
اذا لا وري زندي ولا عز جانبي ولا بزغت في قمة المجد اقماري
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ولا بل كفي بالسماح ولا سرت
بطيب احاديث الركاب واخباري ولا كان في الهدى رائق اشعاري
خليفة رب العالمين وظله على ساكني الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من بذيله تمسك لا يخشى عظائم اوزار
امام هدى لاذ الزمان بظله والقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها باجدارها فاهت اليه باحذار
ءاضرع للبلوى واغضي على القذى علوم الورى في جنب بحر علمه

كغرفة

كغرفة كف او كغمسة منقار

فلو زار افلاطون اعتاب قدسه ... ولم يغشه عنها سواطع انوار

راى حكمة قدسية لا تشوبها ... شوائب انظار وادناس افكار

باشراقها كل العوالم اشرقت ... لما لاح في الكونين من نورها الساري

امام الورى طود النهى منبع الهدى ... وصاحب سر الله في هذه الدار

به العالم السفلي يسمو ويعتلي ... على العالم العلوي من دون انكار

ومنه العقول العشر تبغي كمالها ... وليس عليها في التعلم من عار

همام لو السبع الطباق تطابقت ... على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري

لنكس من ابراجها كل شامخ ... وسكن من افلاكها كل دوار

ولانتثرت منها الثوابت خيفة ... وعاف السرى في سورها كل سيار

ايا حجة الله الذي ليس جاريا ... بغير الذي يرضاه سابق اقدار

ويا من مقاليد الزمان بكفه ... وناهيك من مجد به خصه الباري

اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه ... فلم يبق منها غير دارس آثار

وانقذ كتاب الله من يد عصبة ... عصوا وتمادوا في عتو واضرار

يحيدون عن آياته لرواية ... رواها ابو شعبون عن كعب احبار

وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا ... بآرائهم تخبيط عشواء معشار

وانعش قلوبا في انتظارك قرحت ... واضجرها الاعداء اية اضجار

وخلص عباد الله من كل غاشم ... وطهر بلاد الله من كل كفار

وعجل فداك العالمون باسرهم ... وبادر على اسم الله من غير انظار

تجد من جنود الله خير كتائب ... واكرم اعوان واشرف انصار

بهم من بني همدان اخلص فتية ... يخوضون اغمار الوغى غير فكار

بكل شديد البأس عبل شمردل ... الى الحتف مقدام على الهول مصبار

تحاذره الابطال في كل موقف ... وترهبه الفرسان في كل مضمار

ايا صفوة الرحمن دونك مدحة ... كدر عقود في ترائب ابكار

يهنى ابن هاني ان اتى بنظيرها ... ويعنو لها الطائي من بعد بشار

اليك البهائي الحقير يزفها ... كغانية مياسة القد معطار

تغار اذا قيست لطافة نظمها ... بنفحة ازهار ونسمة اسحار

اذا رددت زادت قبولا كأنها ... احاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام وله طاب ثراه

مضى في غفلة عمري كذلك يذهب الباقي ... ادر كاسا وناولها الا يا ايها الساقي

الا يا ريح ان تمر باهل الحي في حزوى ... فبلغهم تحياتي ونبئهم باشواقي

وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا واقي ... واني ثابت ابدا على عهدي وميثاقي

ومن كلام الحكماء اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد

مظلمة او يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا لعلماء سلما وعن عيسى ع قال مثل عالم السوء مثل صخرة وضعت فى فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء لتخلص الى الزرع من كلام المرموز للحكماء ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه ان تحصيل الكمالات ميسر فى كل وقت سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة او وقت الشيخوخة فلا ينبغي لعاقل عن اكتساب الفضائل فى وقت من الاوقات وما احسن قول من قال

هذا زمن الربيع عالج كبدى ... يا صاح ولا تخل من الراح يدى

العمر مضى وما مضى لم يعد ... فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا

البهائى طاب ثراه كتبه الى بعض اجلاء السادة فى دار السلطنة قزوين سنة الف و واحدة

احبتنا ان البعاد لقتال ... وفى كل حين للتهاجر اهوال

ويا جيرتى طال البعاد فهل الى ... على رغم ايامى بها يسعد البال

يمر زمانى بالامانى وينقضى ... وفى الحال اخلال وفى المال اقلال

فلا ينعشن قلبى قريض اصوغه ... ومعضلة فيها غموض واشكال

ويلمع نور الحق بعد خفائه ... يقل بها حل ويكثر ترحال

اقنع بالمر النقيع وارتوى ... ولا ثار لى يوم الكريهة قسطال

فهل حيلة للقرب منكم فنحتال ... ايا دارنا بالاثل لا زال هاميا

يساعدنى فى القرب حظ واقبال ... خليلى قد طال المقام على القذى

على غير ما ابغى ربيع وشوال ... ونجمى منحوس وذكرى خامل

ولا يشرحن صدرى فعول وفعلال ... اميط جلابيب الخفا عن رموزها

فيهدى به قوم عن الحق ضلال ... واركب متن البيد سيرا الى العلى

ويا القرب منى سلسبيل وسلسال ... ولا هز قلبى بالمعالى ونيلها

الى كل ان للتنائى نوائب ... بربعك مبكى الغمامة هطال

وهل يسعف الدهر الخؤن بزورة ... وحال على ذا الحال يا قوم احوال

الى كم ارى فى ربع الذل ثاويا ... وقد ردنى بخس وجدى بطال

ولا ينعمن بالى بعلم افيده ... لترفع استار ويذهب اعضال

ساغسل رجس الذل عنى بنهضة ... وما كل قوال اذا قال فعال

اذا الاتذت بالسماحة راحتى ... ولا كان لى عن موقف الحتف احفال

اخرج ابو بكر محمد بن الانبارى بسنده الى هشام الكلبى قال عاش عبيد بن شبرمه الجرهمى ثلثماة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية وهو خليفة فقال حدثنى باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ‌ ‌ حتى جرت بك اطلاقا محاضير ‌ ‌ تبغى امورا فما تدرى اعاجلها
ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ‌ ‌ فاستقدر الله خيرا وارضين به ‌ ‌ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط ‌ ‌ اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير ‌ ‌ يبكى الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته فى الحى مسرور ‌ ‌ فقال رجل اتعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله
هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب تبكى عليه لست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس
رحما به واسرهم بموته فقال معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذرى انتهى
المحاضير جمع محضير بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو واستقدر اى اطلب تقدير الخير والمياسير
جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط اى مسرور والرمس القبر تعفوه اى تزيل اثره والاعاصير جمع
اعصار وهى ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء ورويناعن ابن هشام ان سيبويه طلب علم
النحو على كبر سنه وذلك انه جاء الى حماد بن ابى سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس
من اصحابى الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء
فصاح به لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحننى معه احد ابدا ثم
مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر ابودلف بين يدى المامون فقال يا ابا دلف انت الذى يقول
فيه الشاعر ‌ ‌ انما الدنيا ابو دلف ‌ ‌ بين باديه ومحتضره ‌ ‌ فاذا ولى ابو دلف ‌ ‌ ولت الدنيا على اثره
قال لست ذلك ولكننى الذى يقول فيه على بن جبله ‌ ‌ ابا دلف يا اكذب الناس كلهم
سواى فانى فى مديحك اكذب ‌ ‌ ففرح منه وتعجب من ذكائه وروى انه استنشد ابودلف
ابا تمام القصيدة التى يرثى بها محمد بن حميد حين استشهد فلما بلغ قوله ‌ ‌ توفيت الامال بعد محمد
واصبح فى شغل عن السفر السفر ‌ ‌ وما كان الا مال من قل ماله ‌ ‌ وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ‌ ‌ لها الليل الا وهى من سندس خضر ‌ ‌ كان بنى نبهان يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدر ‌ ‌ فبكى وقال وددت انها فى فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر
الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم كيف يرغب فى الذكر الجميل من
صنائع البديع الاستخدام وله معنيان الاول ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
الراجع الى ذلك اللفظ معناها الاخر الثانى ان يراد باحد ضميرى ذلك اللفظ احد المعنيين ويراد

الاطلاق جمع طلق بفتحتين يقال جرى الفرس طلقا او طلقين اى شوطا او شوطين ١٢

بالضمير الآخر معناه الآخر فالاول كقوله إنا نزل السماء بارض قوم وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي وله قسم ثالث لم يذكره اهل البديع وذكره بعض المحققين من اهل هذه الصناعة وهو ان يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم سبحانه لفظ الصلوة بالمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل روي ان بشارا قال لخياط خط لي ثوبا لا يدري انه جبة او قباء اقل فيك شعرا لا يدري انه مديح او هجاء فلما خاط له الثوب وكان الخياط اعور قال فيه خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدري امديح ام هجاء ليلى بنت طريف

ايا شجر الخابور ما لك مورقا	كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز الا من التقى	ولا المال الا من قنا وسيوف

قال السيد الرضي

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى	يضمنا الشوق من قرن الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي	مواقع اللثم في داج من الظلم

وللمعري بمعناه

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش	وانحل بالضم نظم العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت	حبات منتثر في ضوء منتظم

الاول الطف وارق وان كان الثاني اوفق بصنعة البديع وقال ابن العميد

وصاحب كنت مغبوطا بصحبته	فاليوم غادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها	نحو السرور والجاني الى الحزن
كانه كان مطويا على احن	ولم يكن من ضروب الشعر انشدني
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا	من كان يألفهم في المنزل الخشن

قال الطرماح في هجو بني تميم

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا	ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى	خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر نملة	يكر على صفي تميم لولت
ولو جمعت جمعا تميم جموعها	على ذرة معقولة لاستقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لهم	مظلتها يوم الندى لاستظلت
ذبحنا فسمينا فحل ذبيحنا	وما ذبحت يوما تميم فسمت

مدح بعضهم فقال في آخر شعره تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغائب فهم الخدم والحشم بضربه فقالت دعوه فانه لم يرد الا خيرا الا انه اخطأ الصواب

المرط بالكسر كساء من صوف او خز ق

لانه سمع قولهم فى الشعر شما لك عندى خير من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سواك فظن ان الذى ذهب اليه من هذا القبيل اعطوه ما امّل ونبهوه على ما اهمل فعجب الناس من حلمها وفصاحتها وفهمها قال جماعة من المحققين الشعراء على اربع طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير وطرفة والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق والجرير وذى الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم والمحدثون من اهل الاسلام الذين نشاؤا بعد الصدر الاول من المسلمين كالبحترى وابى الطيب وهؤلاء لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل وانما يذكرون اشعارهم مثالا للقواعد قيل عرض محمد بن الادهم داره للبيع فحضر المشترى وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقال له الجار يباع فقال لا يباع جوار من اذا سالته اعطاك وان لم تساله ابتدأك واذا اسأت اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص فوجه اليه بمائة الف درهم وقال امسك عليك دارك ولا ترتحل عن جوارنا

عُشّاقُكَ فِى هَواكَ كَلّا تَرَكُوا ... مِنْ اَجْلِ رِضاكَ اَنْفَقُوا ما مَلَكُوا
لَمّا نَظَرُوا اِلَيْكَ قالُوا عَجَبًا ... ما ذا بَشَرٌ فَاِنَّ هٰذا مَلَكٌ

قيل دخل مرّةً الخياط المكى على المهدى فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان يأذن له فى تقبيل يده فاذن وقبلها وخرج فلما انتهى الى الباب فرقها كلها فعوتب على ذلك فاعتذر

لَمَسْتُ بِكَفّى كَفَّهُ اَبْتَغِى الغِناءَ ... وَلَمْ اَدْرِ اَنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِى
فَلا اَنَا مِنْها ما اَفادَ ذَوُوا الغِنا ... اَفَدْتُ وَاَعْدانِى فَاَتْلَفْتُ ما عِنْدِى

فغنى بها مليح فامر له بخمسين الف درهم غيرها ثانية حكى ان رجلا كان يحب غلاما فرقه الغلام بالمروحة وهو نائم فقال

رَوَّحَنِى عائِدِى فَقُلْتُ لَهُ ... لا تَزِدْنِى عَلَى الَّذِى اَجِدُ
اَما تَرَى النّارَ كُلَّما خَمَدَتْ ... عِنْدَ هُبُوبِ الرِّياحِ تَتَّقِدُ

قيل فى المعتمد على الكتاب

صاحِبُ الكُتُبِ تَراهُ اَبَدًا ... غَيْرَ ذِى حِفْظٍ وَلٰكِنْ ذا غَلَطٍ
كُلَّما فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ ... قالَ عِلْمِى يا خَلِيلِى فِى سَفَطٍ
فِى كَرارِيسَ جِيادٍ اُحْكِمَتْ ... وَبِخَطٍّ اَىِّ خَطٍّ اَىِّ خَطٍّ
وَاِذا قِيلَ لَهُ هاتِ اِذًا ... حَكَّ لِحْيَتَهُ جَمِيعًا وَامْتَخَطَ

روى ان بعض الانبياء سأل ربه ان يكف عنه السنة الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصلة لم اجعلها لنفسى فكيف اجعلها لك انت فصل

حكى ان الحجاج مر ليلة بمكان فيه لبان وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متى انا ابيع هذا اللبن اترى ابيعه بكذا وكذا ثم ابيع كذا فيكتب لى كذا ويحسن حالى فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لى غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمنى فاضربها برجلى هكذا فرفس بستوقة برجله فانكسر البستوق وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال له لو رفست ابنتى هكذا لافجعتنى فيها حكى ان بعضهم سمع قائلا يقول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن فقال لو كنت انا المسئول لقلت من شهوة اليك حكى ان رجلا من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة فى غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة فقال لها هذا زوجك فقالت لو استدبرك فى الذى استقبلنى به لعظم فى صدرك و حسن فى عينك فخرج الضيف هاربا قيل خطب معلم امرأة وابنها فى مكتبه فترفعت عليه فضرب ابنها وقال له لم لا قلت لامك ابن المعلم كبير فشكى الصبى الى امه واخبرها بقول المعلم فوقع فى قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودك وتزوج على بركات الله حكى بعضهم ان قاضيا كانت عنده جارية وهو يعزل عنها حين تاتى شهوته فدخل عليها يوما وهو حزين فسألته عن امره فقال لها عزلت عن القضاء فضحكت وقالت ياسيدى ذق حرارة العزل فياطالما ذوقتنيه مرارا كثيرة حكى ان رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلما اتى الليل نام وكان شيخا كبيرا واخذت تكبس ايره فلم يتحرك ثم قام ليصلى العشاء فقالت كيف تصلى ياسيدى وفيك نجاسة فقال اينها فقالت ايرك ميت والميت نجس فاستحيى منها فباعها معنى قولهم تعست العجلة قالوا اول من قال ذلك فند مولى عايشة بنت سعد بن ابى وقاص وارسلته عايشة ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام بها سنة ثم قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وبدد النار فقال تعست العجلة وفيه يقول

شعرا ما رأينا لغراب مثلا ... اذ بعثناه يجئ بالمسئلة
غير فند ارسلوه قابسا ... غاب حولا ثم سب العجلة

روى ان المامون قال ما اعيانى جواب احد قط مثل جواب رجل حضرته زعم انه نبى الله موسى فقلت له ان الله تعالى اخبرنا عن موسى انه يدخل يده فى جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال لهمتى فعل ذلك موسى اليس بعد ان لقى فرعون

فاعمل

فاعمل انت كما فعل فرعون حتى اعمل انا عمل موسى حكى ان اباعلى البصرى قال لابى العيناء وكانت بينهما ملاحاة معروفة فى اى وقت ولدت قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شحاذا سائلا يعنى به الوقت الذى ينتشر فيه السؤال فورد اعرابى الى خالد بن عبد الله فانشده

أَخَالِدُ إِنِّي أَدَّخِرُكَ لِحَاجَةٍ　　سِوَى أَنَّنِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ

فقال سل حاجتك يا اعرابى قال جعلت المسئلة الى قال نعم قال مائة الف قال اسرفت فما حطك قال حططت عنك تسعين قال ما ابعد تفاوت قوليك فقال الاعرابى لما جعل الامير المسئلة الى سألته على قدره فلما جعل الحط الى حططت على قدرى فقال خالد لا تغلبنا يا اعرابى مائة الف دينار حكى انه قصد شاعر ابا دلف فقال له ممن انت قال من بنى تميم فقال من الذين يقال فيهم

تَمِيمٌ بِدَرْبِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا　　وَلَوْ سَلَكَتْ دَرْبَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ

فقال نعم بذلك الهدى جئتك فخجل ابودلف واسكته ووصله قال بعضهم رايت ابن الجصاص يقبل المصحف ويبكى فقلت له فما يبكيك فقال اكلت محيضا ولبنا مع النساء ثم نظرت فى المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف يبين كل شئ فى القران حتى المحيض واكله مع النساء قال يوما قد جربت لو غسلت يدى الف مرة لم تنظف حتى اغسلها مرتين قال رجل لمجوسى لم لا تسلم قال حتى يشاء الله قال شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما كان بعضهم يباكر فى الاكل فقيل له اصبر حتى يطلع الشمس فقال انا فى بغداد فكيف انتظر من يطلع من اقصى خراسان قيل ادعى بعضهم انه يحفظ القران فقال له رجل ممتحنا له فما اول سورة الدخان قال الحطب الرطب قيل اختلف بنو طفاوة وبنو راسب وهما قبيلتان فى صبى ادعاه كل واحد من الفريقين فتحاكموا الى ابن عياض فقال الحكم فى هذا بين يلقى فى الماء فان طفى فهو من بنى طفاوة وان رسب فهو من بنى راسب حكى انه تخاصم رجلان الى القاضى فشاوره احدهما فقال قد بعثت الى دارك خروفا سمينا وقدرا من السكر وثوبا رقيقا فاعلم ذلك واعمل بموجبه فقال القاضى بصوت عال اذا كان لك بينة نظرها ونحكم فى الحال وليس هذا مما يشاوربه قيل ان مزيدا راود امرأته عن نفسها فقالت هى حائض ثم تحركت وضرطت فقال لها قد حرمتينا خير حرك فاكفينا شر استك حكى ان رجلا

ادعى النبوة فقيل له فما اية نبوتك فقال يضمر كل واحد منكم فى نفسه شيئا فاخبره بما يضمر عليه فقالوا اضمرنا قال اضمرتم انى كاذب فقالوا صدقت قال رجل لمزيد المدنى اذا نبح عليك الكلب فاقرء يا معشر الجن والانس فقال مزيد الوجه عندى ان تكون معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القران قيل حج بعض المغفلين فلما راى البيت قال اللهم اغفرلها اللهم عافها فقال له رجل ومن هذه التى اثرتها على نفسك فقال امراتى فانى صحبت الخلق فما وجدت انسانا يدعو لى نيكه الاهى فكيف لا ادعولها قيل قدم رجل بنه الى القاضى وسأله ان يحجر عليه فقال ماذنبه قال انه لا يحفظ القران فقال القاضى وان كان يعرف بيتين لا اجحر عليه فقال القاضى للصبى اقرأ فقرأ الا هبى بصحنك فاصبحينا فضحك القاضى فقال ابوه ايها القاضى ان قرأ اية اخرى فلا تحجر عليه فقرأ تمام البيت فحجر القاضى عليهما حكى ان نحويا ركب فى سفينة فقال للملاح هل تعرف شيئا من النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة تغرق قال الملاح للنحوى هل تعرف السباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك فصل قال الرشيد للبهلول اتحب ان تكون خليفة قال لا وذلك انى رايت موت ثلث خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين قال رجل لغلام بكم تخدمنى قال بطعامى قال لا احسن قال اصوم الاثنين والخميس حكى انه قال بعضهم رايت ابن خلف الهمدانى فى صحراء يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب هنا فقال اخفيت شيئا فلم اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت علامتى قطعة غيم كانت فوقه و ما اراها الساعة قيل نظر غلام الى الجب فرأى وجهه فى الماء فعدا الى امه فقال يا اماه فى البئر لص فجائت امه فقالت اى والله ومعه قحبة حكى ان بعضهم اتى ببول الى الطبيب فى طشت وقال هذا بول امراتى فقال لم لا تجيبه فى قارورة فقال له جعلت فداك قضيتها اوسع من ذلك حج خراسانى من اهل السنة فلما حضر الموسم اخذ دليلا يدله على المناسك فلما فرغ اعطاه شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديدا فنطح الركن برأسه فقال الخراسانى ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الركن نطحه برأسه وكلما كانت النطحة اشد كان الاجر اعظم ثم شد الخراسانى على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على وجهه فسقط مغشيا عليه فتركه الرجل وراح قال ابو علقمة لطبيب انى اجد فى بطنى قرقرة و

معمعة فقال اما القرقرة فضراط لم تنضج واما المعمعة فلا ادري ما هي حكي انه شكى رجل الى طبيب سوء انهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون مذ ولينا كم فقال له الشامي الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا قيل جاءت امرأة الى قاض فقال القاضي اجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال كاتبه ان مولانا القاضي يقول اجاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضي لم لا قلت كما قال كاتبك كبر سنك ونقص عقلك فما رايت ميتا يقضي بين الاحياء غيرك وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها لقد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة متحمل للمكاره فقالت لولا احتمالك للمكاره ما حملت هذا الانف منذ اربعين سنة قيل لاعرابي كان يسرف في الجماع ما تخاف العمى قال وهبت بصري لذكري سئل اعرابي عن اسمه فقال قراد فقيل له قد ضيق عليك في الاسم فقال ان كان ضيق في الاسم فقد وسع في الكنية فقيل له ابو من قال ابو البيداء قيل لرجل ما كنيتك قال ابو عبد الله السميع البصير الذي يمسك السماء ان تقع على الارض فقال مرحبا بابي نصف القران حكي انه قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر انت اطيب ام محبوبتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني و ذاقها قيل حضرت امرأة في مجلس واعظ فوعظ فلما فرغ من الوعظ جاءت المرأة الى بيتها فسألها زوجها ما قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته في هذه الليلة بنى الله له بيتا في الجنة فلما جن الليل واوى الى الفراش قالت له ان كنت تريد تبني لك بيتا في الجنة فقام الرجل فواقعها فلما فرغ ومضى هنيئة ومضى لينام قالت له انت بنيت لك بيتا واما انا فاريد بيتا فقام الرجل وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الا وقالت له انا وانت بنينا بيتين في الجنة ولكن اذا اتانا ضيف فلا بد من بيت فقام الرجل فواقعها من خلف وقالت له يا هذا ما هذا موضع البيت فقال لها اسكتي بيت الضيفان ينبغي ان يكون من خلف لانه اقرب الى الحياء قيل لاعرابي ما تقول في الباذنجان فقال لونه لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انه يحشى باللحم ويقلى بالدهن فيكون جيدا فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين وحملته الملائكة المقربون ما كان الا بغيضا الى حكي ان اماما كان يصلي بالناس فقطع الصلوة لعذر ووقدم رجلا من الصف الاول ليؤم الناس فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلاتهم

القراد كغراب هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان مجمع

وهو لا يتحرك فلما فرغوا عاتبوه فقال ظننت انه يقول حفظ مكانى قيل لرجل هل يبصر فلان اسمعيل فقال اذا صلى العشاء فما قعوده دخل رجل من اهل حمص الى بلد فراى فيها منارة فقال لصاحبه ما الطول قامة هذا الذى بنى هذه المنارة فقال له يا اخى هل فى الدنيا من يكون قامته مثل هذه المنارة انما بنوها على وجه الارض وهى نائمة واقاموها قيل تصاحب ثعلبان فوجدا اسدا فخافا منه فقال احدهما كيف الحيلة فى الخلاص من هذا الاسد فقال الاخر عندى الحيلة فقال لهما الاسد ما الخبر فقال انا اخوين ورثنا من اخينا الغنما وهذا يظلمنى وجئناك لتقسم بيننا وتاخذ منا حقك فقال الاسد واين الاغنام فقالوا اقربها فمضى معهما حتى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل واخرج الاغنام فدخل ولم يخرج فقال الاخر ابطاؤه ايضا من ظلمه كان ماله نية ان يخرج الغنم فدخل و صعد على السطح فقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وازور فقال الا اذا امكنك الله منا فما رأينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الا انت فانصرف الاسد خجلا قال الخليع الشاعر دعانى الفضل بن يحيى البرمكى ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد فتخفظت وتوهمت الموت لان بعض الوشاة سعى اليه انى هجوته فلما دخلت عليه فى صحن داره فاذا عنده ثلثمائة مغنية فسلمت عليه فلم يرد على السلام ثم رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع ما دعوتك الا لخير اعلم انه قد صار عندنا فى هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم استطع لهما تماما فقلت مرهما على فقال

وَتَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ	بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْفَضْلُ

فقلت انا

وَتَنْبَسِطُ الْآمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ	وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ وَالِدُهُ الْفَضْلُ

فاعجبه ذلك وامر لى باثنى عشر الف درهما وبعثنى الى اخيه فاعطانى مثلها وبعثنى الى ابيه فاعطانى مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلثين الف درهم ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الى صبى يخدمنى فانشدت هذين البيتين فخر الصبى مغشيا عليه فلما افاق سألته عن حاله فقال من انشادك البيتين فقال اندرى فيمن قلت قلت فى دار الفضل بن يحيى فقال انا ذلك المولود الذى قلت فيه البيتين فتعجبت وانصرفت قال ابن سيابه للرشيد ما اكسلك فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحج اخرى فقال ما قصدك هذا من كسلك فضحك الرشيد منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما

حكي عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال كيف هذا قال لانك تقدر بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا مائة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك واوصله صلة جزيلة حكي ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقي ليلته يتململ و يتقلي ويتمنى فرجا يخرج منه ويتضرع الى الله ويقول اللهم اني اسئلك الجنة فقالت له جاريته ياهذا سألت ربك من اول الليل الى اخره فسوة او ضرطة فلم يستجب لك والان تسأله الجنة التي عرضها السموات والارض افتراه يعطيكها قيل وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل لها في ذلك فقالت اذنبت عيني بنظرها الى امرد جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة كان بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وقال المسيح عم الجت الاكمه والابرص فابرأتهما باذن الله تعم واعياني علاج الاحمق حكى محمد بن سلامة عن الرشيد انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وكان يخاطبه يا اخي ومن محبة الرشيد له ان اتخذ ثوبا له زيقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان رؤسهما كل واحد من زيق حتى كان من امرهما مكان فصلب جعفر على جذع وبقي مصلوبا ونودي ان من دنى الى جذعه او ترحم عليه ان يقتل ويصلب وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسية اخت الرشيد واما السبب الحقيقي فهو دعاء ابي الحسن الرضا على ال برمك في موقف عرفة لانهم سعوا بالكاظم وكانوا اقوى الاسباب في شهادته وحكي ان صبيا قال لمعلمه اني رايت في المنام كاني مطلي بالعذرة وانت مطلي بالعسل قال هذا من عملك السوء وعملي الصالح فقال الصبي اسمع مني تمام الرؤيا وكانك انت تلحسني وانا الحسك فقال له بئس ما رايت قال سهل الاعور اني جامعت امراة في شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عني فقلت لها لم تمنعيني فقالت بلغني ان القبلة تنقض الصوم فصل وطئ رجل جاريته واوصاها بان لا تطلعي سيدتك على ماجرى بيننا فقالت يامولاي سيدتي مع فلان النداف منذ خمس سنين يجامعها ولم اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بي وهي مرة واحدة قال العرابي شعرا

وما نلت من وصلها غير انني ... اذا هي بالت بلت حيث تبول

ذكر في ديوان الصبابة هذا البيت وحكى عنه بعضهم انه راى امرأة في غرفة فاحبها ولازم المرور تحت الغرفة الى ان عزم على الاياس فدق الباب وخرجت اليه جارية

فدفعها اليه طشتا وقال لها قولى لستك تبول فى هذا الطشت فاتت ستها وقالت لها فبالت فيه فقالت للجارية اتبعيه وانظرى ما يفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ايره فى ذلك البول وهو يقول يا ميشوم ان فاتك اللحم لا تفوتك المرقة

لوت بالسلام بنانا خضيبا وطرفا يشوق الفؤاد الطروبا فكان الضمير بها واشيا

وحسن الحلى عليها رقيبا ولقد انس الفتى بالعناق كلف النسيم قضيبا قضيبا

فى الشيب شبت انا والتحى حبيبى وبان عنى وبنت عنه

وابيض ذاك السواد منى واسود ذلك البياض منه سمع الاصمعى اعرابيا يصلى ولا يحسن القراءة فعلمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما فى صلوته فراه بعد مدة يقرء الحمد وحدها فقال له ما بالك لا تقرء السورة الاخرى فقال وهبتها لبنى عمى واكره ان ارجع فى هبة وهبتها قرء رجل سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك والخبر مرفوع قيل صلى رجل خلف امام فقرأ الامام فى صلوته فاين تذهبون فقال اما انا فالى منزلى ولا ادرى هؤلاء الديوثية فلا ادرى اين يذهبون سمع واحد من البدو عالما يقول صوم عرفة يعدل صيام سنة فصام الرجل الى الظهر وفطر وقال يكفينى ستة اشهر قيل لرجل ان التمر يسبح الله فى البطن فقال اذن الحلوى يصلى التراويح فى البطن حكى ان رجلا ضرط عند معاوية فقال اكتمها على يا خليفة المسلمين فقال لك ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا معشر من لم يأتمن على ضرطة فجدير ان لا يؤتمن على امر الامة فخجل معاوية من رواية البهائى طاب ثراه عن النبى للحفظ اكتب سبع ايات على سبع قطع من السكر تاكلها سبعة ايام اولها يوم السبت الى يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا الاول تعالى الله الملك الحق الثانى وقل رب زدنى علما الثالث لا تحرك لسانك الرابع ان علينا جمعه وقرانه الخامس فاذا قراناه فاتبع قرانه السادس سنقرئك فلا تنسى السابع انه يعلم الجهر واخفى شعر

لها طلعة من شعرها وجبينها تعانق فيها ليلها ونهارها

لها من مهاة الوحش جيد ومقل وليس لها استيحاشها ونفورها

ولا سكنت وادى العقيق ولا الغضا ولكن بعينى او بقلبى دارها

اذا ما الثريا والهلال تعانقا يسائل هذا قرطها وسوارها

وما كنت ادرى قبل لؤلؤ ثغرها

بِأَنَّ نَهِيسَاتٍ لِلْآلِي صِغَارُهَا هِيَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّ عَنْهُ مُحَاقُرٌ هِيَ الْخَمْرُ إِلَّا أَنَّ عَنْهُ خِمَارُهَا

حكي عن بعض الظرفاء انه امتدح بعض الحكام فامر له ببردعة حمار وحزام فاخذهما على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ماهذا قال ان الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع علي من ثيابه

يَقُولُ لَنَا الْفَانُوسُ لَمَّا بَدَا لَنَا وَفِي قَلْبِهِ نَارٌ مِنَ الْوَجْدِ تَسْعَرُ خُذُوا بِيَدِي ثُمَّ اكْشِفُوا الثَّوْبَ وَانْظُرُوا ضَنَى جَسَدِي لَكِنَّنِي أَتَسَتَّرُ

حكي ان هرون الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز اجتمعوا في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد نصر الخزاز

شَمَائِلُهُ تَدُلُّ عَلَى اللَّطَافَةِ وَرِيقَتُهُ تَنُوبُ عَنِ السُّلَافَةِ

فاجابه جعفر

وَفِي وَجَنَاتِهِ وَرْدٌ وَلَكِنْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ مَنَعَتْ قِطَافَهْ

فاجابه الرشيد

وَلَوْ يُعْطَى الْخِلَافَةَ ذُو جَمَالٍ لَحَقَّ لَهُ بِأَنْ يُعْطَى الْخِلَافَةْ

شِعْرٌ

رِجْلِي وَحَالِي بِغَيْرِ نَفْعِ أَصْبَحَ هَذَا لِذَا يُخَالِفُ الرِّجْلُ طُولَ الزَّمَانِ تَسْعَى وَالْحَالُ طُولَ الزَّمَانِ وَاقِفْ

وقال بعضهم

إِذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ غَرِيبًا فَجَازِهِمُ بِقَوْلٍ مُسْتَطَابِ وَلَا تَضْجَرْ وَإِنْ أَبْدَوْا لَكَ نَقْصًا غَرِيبُ الدَّارِ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ

كان الشيخ نور الدين يفتتح بهذه الابيات

لَمَّا تَبَدَّلَتِ الْمَحَاسِنُ أَوْجُهًا غَيْرَ الَّذِينَ عَلِمْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا وَرَأَيْتُهَا مَحْفُوفَةً بِسِوَى الْأُلَى كَانُوا وُلَاةَ صُدُورِهَا وَفِنَائِهَا أَنْشَدْتُ بَيْتًا سَائِرًا مُتَقَدِّمًا وَالْعَيْنُ قَدْ شَرِقَتْ بِجَارِي مَائِهَا أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

قيل في بعض البخلاء

أَنَامَ عَلَى السَّطْحِ أَضْيَافَهُ وَبَاتَ يُرِيهِمْ نُجُومَ السَّمَاءْ وَقَدْ قَطَّعَ الْجُوعُ أَمْعَاءَهُمْ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءْ

قيل دخل رجل على رجل يعزيه باخيه فقال له عظم الله اجرك واعان اخاك على جوار الملكين هاروت وماروت قال رجل لرجل بحق القرابة التي بيني وبينك فقال له ياويلك واي قرابة بيني وبينك قال ابوك خطب امي فلو انه تزوجها كنت اخي من امي فصل اشترى رجل اتانا فقال للبائع هل فيها عيوب قال ولم نعلم فيها غير عيوب يسيرة فيها قرحة كانها سفرجلة واخرى كانها تفاحة وقليل ورم كانها بطيخة فقال هذه اتان ام بستان كتب رجل اليه وكان غائبا اما بعد فان احوالنا بخير ولم يحدث بعدك مكروه غير ان حائطا وقع فمات امي واخي وجاريتان ونجوت انا والسنور والحمار لبعض المغاربة

وقد هجا الجهويه بصوفي الارض أتمنع ريقك العسال عني وانت على التراب به تجود

فاجابه الصبي ولو كنت اقتصرت عليه جدنا ولكنا لنعلم ما تريد

قيل كان في عهد المامون رجل يدعي النبوة فقال المامون ليحيى بن اكثم قم نمضي الى هذا المتنبي لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المامون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المامون اخبرنا عما ينزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل على الساعة من السماء وقال لي يدخل عليك رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فالذي يجلس عن شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فقال المامون اشهد ان قولك حق على بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعماة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فايقة في الحسن والاداب فاحبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها قال على بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فقال يا على رايت في النوم محبوبة وقد صالحتها وقال قم يا على فمشينا الى باب الحجرة وسمعناها تنشد

ادور في القصر لا ارى احدا اشكوا اليه ولا يكلمني

حتى كاني ركبت معصية ليس لها توبة تخلصني

فهل لنا شافع الى ملك قد زارني في الكرى وصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره وصارمني

فطرب المتوكل واعجب من هذا الاتفاق الغريب فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه تقبلهما فقالت والله يا سيدي لقد رايت البارحة وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشعوفة وقلت هذا الشعر في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود القصار رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كاني حملت بدرة دراهم فمن ثقلها احدثت في ثيابي فلما انتبهت رايت الحدث ولم ار الدراهم حكى انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الخلق نديم شعر

فديتك انما اخترناك علما بانك لا تحيض ولا تبيض

ولو ملنا الى وصل الغواني لضاق بنسلنا البلد العريض

قال بعضهم شعرا

من غضب الرب على العبد انباته اللحية في الخد

لو كان يرضى ربنا في اللحى ما خلق الجنة للمرد

عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر من قوله تع افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله تع اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جدد الله تع عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى
ان الله تع انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تع لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله
تبارك وتع الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وروي عن
امير المؤمنين ع في قول الله سبحانه ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال ليس هذه الحمير والله
اكرم ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا
نهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وروي انه ورد في الكتب المتبعة ان ابليس لعنه
الله مر بامير المؤمنين ع يوما فقال يا ابا الحارث ما ادخرت لمعادك فقال حبك يا امير المؤمنين
فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادخرت من اسمائك التي يعجز عن وصفها كل واصف وان كل
اسم مخفي عن الناس ظاهر عندي اقول لعل ما امل من محبة امير المؤمنين ع يصل اليه نفعه
في تخفيف العذاب كما روي في حديث الجنية التي كانت تاتي النبي ص لتعلم احكام الدين فتاخرت
مرة فسألها عن السبب فيه فقالت زرت جنية من اقاربي وراء البحر ورايت في بطن البحر
رجلا جالسا على صخرة في البحر مستقبل القبلة وهو يدعو ويقول اللهم حيث اقسمت ان لا تخليني
النار فبر قسمك ثم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تخفف عذابي وعن
امير المؤمنين ع انه اخذ بطيخة لياكلها فوجدها مرة فرمى به فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير المؤمنين
وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله تع اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل
الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا

سَلُوا غَيرَ طَرْفي إنْ سَألتُم عَنِ الكَرَى — فَما لِجُفُونِ العاشِقِينَ مَنامُ

للشريف لمرتضه

فَخُذُوا النَّومَ مِن عُيُوني فَإنّي — قَدْ خَلَعْتُ الكَرَى عَلَى العُشّاقِ

قالوا ان الشريف خلع ما لا يملك على من لا يقبل كان رجل من الاولياء سمى نفسه كذابا لبيت قاله وهو

فَلَيسَ لي في سِواكَ حَظٌّ — فَكَيفَ ما شِئتَ فَامْتَحِنّي

فحصر منه البول على اثر هذا القول فضج فسمى نفسه الكذاب ويروى مثله عن عمر بن الفارض لما قال

وَبِما شِئتَ في هَواكَ اخْتَبِرْني — وَاخْتِياري ما كانَ فِيهِ رِضاكا

فابتلى بحصر البول فكان يعدو الى مكتب الصبيان متضجرا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب فصل
نظر رجل زاهد الى رجل فى وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم
بين عينيك وانت ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل للاشعث بن قيس خففت صلوتك
جدا فقال انه لم يخالطها رياء روى الصدوق طاب ثراه عن النبى قال لما اسرى بى الى السماء سقط
من عرقى فنبت منه الورد فوقع فى البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها فبعث
الله تع ملكا يحكم بينهما فجعل نصفا للسمك ونصفا للدعموص قال الصدوق ره ولذا ترى اوراق
الورد تحت جلناره وهى خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص
وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة
تكون فى مستنقع المياه روى ان البهلول دخل يوما على الرشيد وهو يدعو ويقول فى دعائه اللهم
ان عبدك لا يخلو من حالتين اما منعم عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر
لديها فقال له البهلول لوان انسانا انعظ ايره واولجه فى استك اهذه نعمة يجب الشكر عليها ام
مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هرون فلم يرد جوابا روى الصدوق طاب ثراه فى كتاب عيون
اخبار الرضا قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسينى عن محمد الفزارى عن عبد الله الاهوازى
عن على بن عمرو عن ابن جمهور عن على بن بلال عن على بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن
جعفر بن محمد عن محمد بن على عن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على بن ابى طالب عليهم
السلام عن النبى عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولاية
على بن ابى طالب حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى اقول هذا السند ورد فى الرواية
انه ما قرئ على مريض الا شفى ولا على مصروع الا افاق وقد جرب مرارا وان كتب وشرب فى ماء اشفى من
الالم فجربه وانظر وال انا ساذكرهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن البارى
قال الاستاد ابو القاسم القشيرى ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه
بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات راى فى المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لى
بانى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه كتب الى
سلطان الحويزة ابياتا يستحثنى على المجئ اليه وانا يومئذ فى شوشتر يا ايها الخائر نا تاخرت عنا

قد

قد اسا انا بعد عهدک ظنا ؟ کم تمنیت لی صدیقا صدوقا ؟ فاذا انت ذلک المتمنا
فبغصن الصبا لما تثنی ؟ وبعهد الصبی وان بان عنا ؟ کن جوابی لکی ترد شبابی
لا تقل للرسول کان وکنا

فصــل فی الحدیث ان رجلا کان فی بنی اسرائیل منهمکا فی المعاصی فاتی فی بعض اسفاره علی بئر فاذا کلب قد لهث من العطش فرق له واخذ عمامته واستقی الماء واروی الکلب فاوحی الله تعالی الی نبی ذلک الزمان انی قد شکرت له سعیه و غفرت له ذنبه لشفقته علی خلق من خلقی فسمع ذلک فتاب عن المعاصی وفی الحدیث ان رجلا مر بطریق وقع فیه الماء فوضع حجرا فی الماء لتضع المارة ارجلها علیه فلما جف الطریق مر به رجل اخر فرفعه فاوحی الله الی نبی ذلک الزمان انی قد غفرت لهما وروی الثقة علی بن ابرهیم ان مریم حملت بعیسیؑ تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئیلؑ وهزی الیک بجذع النخلة ای هزی النخلة الیابسة فخرجت ترید النخلة الیابسة وکان ذلک الیوم سوقا فاستقبلها الحاکة وکانت الحاکة احسن حالا وکسبا فی ذلک الزمان فاقبلوا علی بغال شهب فقالت لهم مریم این النخلة الیابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله کسبکم قلیلا وجعلکم فی الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها علی النخلة الیابسة فقالت لهم جعل الله البرکة فی کسبکم واحوج الناس الیکم اقول قال بعض المحققین نکتة فی سرعة حمل المسیحؑ وهی انه جاء الی الوجود مبشرا باحمدؐ ومن حق المبشر قطع المنازل بسرعة واما الحاکة فالذی صنعوه الی مریم انما کان من نقصان عقولهم کما قالؑ عقل اربعین معلما عقل حائک وعقل حائک عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وفی حدیث لا تستشیر المعلمین ولا الحوکة فان الله سلبهم عقولهم قال السید الاجل رضی الدین علی بن طاوس نور الله ضریحه طلب منی الخلیفة ان اکون قاضیا افصل دعاوی الحکومات بین الخلق فقلت لهم یا عباد الله وقعت دعوی بین عقلی وهوای وارادا منی المحاکمة فلما حضرا عندی قال عقلی انا ارید ان اسلک بک طریق الجنة ولذاتها وقال هوای الاخرة نسیة وانا ارید ان امتعک باللذات الحاضرة فطلبا منی العدل بالحکومة فاحکم یوما للعقل وایاما للهوی فهما مقیمان علی النزاع والتجاذب منذ خمسین سنة وربما اشتد الامر بینهما فمن لم یقدر علی الحکم والفصل فی قضیة واحدة کیف یقدر علی قطع

الدعاوی المختلفة التی لایتبین الطریق الیها فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهواه فی طاعة الله وتفرغ من مهماته فاجعلوه قاضیا بینکم قال جامع دیوان الشریف المرتضی سمعت بعض شیوخنا یقول لیس لشعر المرتضی عیب الا کون الرضی اخاه فانه اذا افرد بشعره کان اشعر اهل زمانه مباحثات الشافعی والحنفی قال الشافعی ان اباحنیفة ذهب الی انه لوعقد رجل فی اقصی الهند علی امرأة بکر وهی فی الروم عقدا شرعیا ثم اتاها بعد سنین متعددة فوجدها حاملة وبین یدیها اولاد یمشون فیقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادک فیرافعها فی ذلک الی القاضی الحنفی فیحکم ان الاولاد لصلبه یلحقون به ظاهرا وباطنا یرثهم ویرثونه فیقول ذلک المسکین کیف ذلک ولم اقربها قط فیقول القاضی یحتمل ان یکون قد احتلمت والطارتک الریح منیک فی قطنة فوقعت فی فرج هذه المرأة فحملت فهل یاحنفی هذا مطابق للکتاب والسنة قال نعم لقوله الولد للفراش والفراش یتحقق بالعقد فمنعه الشافعی وغلب الحنفی وقال الشافعی ایضا قال ابوحنیفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجک قد مات فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثانی ثم جاء الزوج الاول یکون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعی ومنها قول ابی حنیفة ان من لف علی ذکره خرقة ودخل بامه وبنته جاز ومنها قول ابی حنیفة لوعقد علی امه واخته عالما بانه امه واخته ودخل بها لم یکن علیه حد لان العقد شبهة ومنها انه قال مذهبک یاحنفی انه یجوز المسلم اذا اراد الصلوة ان یتوضأ بنبیذ ویلبس جلد کلب مدبوغ ویفرش تحته مثل ذلک ویسجد علی عذرة یابسة ویکبر بالهندیة ویقرأ بالعبرانیة او الفارسیة ویقول بعد الفاتحة دوبرک سبز یعنی مدهامتان ثم یرکع ولا یرفع رأسه ثم یسجد ویفصل بین السجدتین بمثل حد السیف وقبل التسلیم یتعمد خروج الریح فان صلوته صحیحة وان اخرج الریح ناسیا بطلت صلوته ثم رجع الحنفی علی رد الشافعی فقال ان الشافعی اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبی قال لاعب النرد والشطرنج کعابد الوثن واباح الشافعی الرقص والدف والقصب ووقع النزاع ایضا بین الحنبلی والمالکی فقال الحنبلی ان مالکا ابدع فی الدین بدعا اهلک الله تعالی علیها امما وهو اباحها فاباح وطی المملوک وقد صح عن النبی من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالک یقول فی المنظومة

وَجَائِزٌ نَيكُ الْغُلَامِ الْأَمْرَدِ لَاسِيَّمَا لِلرَّجُلِ الْمُجَرَّدِ هٰذَا إِذَا كَانَ وَحِيدًا فِي السَّفَرِ
وَلَمْ يَجِدْ أُنْثَىٰ تُغْنِي لِأَالذَّكَرِ وانا رايت ما لكيا ادعى على اخر عند القاضى انه باعه مملوكا و
المملوك لايمكنه من وطيه فاثبت القاضى انه عيب فى المملوك يجوز له رده به وايضا اما مالك
اباح لحم الكلب فقال المالكى للحنبلى اسكت يا مجسم يا حلولى مذهبك اولى بالقبح لان عند امامك
ان الله تبارك وتعم جسم يجلس على العرش و يفصل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة
جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد فى صورة امرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ
الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا
وشعيرا لياكل منه حمار ربهم وفى ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يرجى
ان ينزل الله تعالى اليه واتفق انه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشعر فظنه ربه
فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدى ارحمنى ولا تعذبنى فظن الغلام انه يريد القبيح به فصاح
بالناس وقال هذا الرجل يريد ان يفسق بى فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى
الحاكم وقالوا ظن انه ربه فقبل قدميه الى غير ذلك من الخرافات والعجب انهم مع هذا الاختلاف
بينهم اذا سألوا انتم فرقة واحدة ام فرق اربع يقولون فرقة واحدة حذرا من حديث الناجية فرقة
واحدة والباقون فى النار فصـــل روى ان اعرابيا توضأ فغسل وجهه قبل استه فقيل له
فى ذلك فقال ابدأ بالطيب قبل الخبيث حكى ان رجلا جاء الى فقيه فقال اعلم انى اتوضأ على
مذهب ابى حنبل فافتتحت الصلوة فبينما انا فى الصلوة اذا حسست بللا فى سراويلى فلمسته
فتلزق وتبندق فلما شممته فلم ينشق فقال له خريت وما دريت سئل نصرانى اعيسى افضل ام
موسى فقال عيسى يحيى الموتى وموسى راى رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلم فى المهد صبيا
وموسى بعد ثمانين سنة قال احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى فانظر ايهما افضل قال بخيل
لغلامه هات المائدة ثم اغلق الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثم اتى بالمائدة فقال
انت حر لوجه الله لانك احزم منى قيل ان الرشيد اشترى جارية فلما مثلت بين يديه فقال ياجارية
هل قرأت شيئا من القران قالت نعم قال تعلمين فى اى سورة فاستغلط فاستوى على سوقه قالت
نعم فى اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا وقارنت بقرائتها حل سراويلها

فاعجبت الرشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصه قيل ان رجلا سمع رجلا يقرا قوله تعا وفى السماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلم حكى ان رجلا كان له قطعة ارض بجنب ارض رجل اخر وكان ذلك الرجل فى كل اوان ياخذ قطعة من ارض ذلك الرجل ويجعلها فى ارضه فقال له يوما فما هذا النقصان الذى فى ارضى قال اوما سمعت قوله تعا اولم يروا انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها قال وما هذه الزيادة التى اراها فى ارضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ومن اين ياتى النقصان قال اوما سمعت قوله تعا يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قيل صلى رجل صلوة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقة الى قوله تعا يا ليتنى لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه فاعتراه السعال فسعل طويلا حتى كادت روحه ان يخرج ثم قرأ بعد سعاله يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا حكى ان جارية سألت عن مولاها فقالت يصلى قاعدا وينيك قائما ويقرء فيلحن ويشتم فيعرب حكى ان العصافير والجراد ارادا السفر جميعا فحمل الجراد معه زادا للطريق ولم تحمل العصافير فقال لها الجراد كيف لا تحمل زاد السفر قالت العصافير اذا كنتم انتم معنا على نية السلامة فلا نحتاج الى زاد الطريق روى شيخنا بهاء الملة والدين ان اعرابيا سأل عليا فقال انى رايت كلبا وطئ شاة فاولدها ولدا فما حكم ذلك فى الحل فقال ع اعتبره فى الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته ياكل علفا فهو شاة فقال الاعرابى رايته ياكل هذا تارة وياكل هذا تارة فقال اعتبره فى الشرب فان كرع فهو شاة وان ولغ فهو كلب فقال الاعرابى وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى فقال اعتبره فى المشى مع الماشية فان تاخر عنها فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا و مرة هكذا قال اعتبره فى الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب قال انه يفعل هذا مرة وهذا مرة قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت الاعرابى عند ذلك من علم امير المؤمنين ع جاء اعرابى عند ابى الاسود فوجده ياكل رطبا فوقعت منه رطبة فمد يده ليا خذها فسبقه الاعرابى فسقطت فى التراب فاخذها ابو الاسود وقال اكلها ولا ادعها للشيطان فقال الاعرابى والله ولا لجبرئيل ولا لميكائيل ولو نزلا من السماء لتركتها لهما قيل سمع رجل يقول ان النساء لا تحب الا الجماع فكل من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يمتحن

زوجته فقال لها انی وجدت بی مرضا وقال لی الحکیم لا تجامع حتی یزول مرضك فصبر عنها شهرا فقالت له انی عجزت من کثرة مرضك فاشتر جاریة فتغافل عنها وبعد شهر اخر قالت انی رایت فی المنام رؤیا واردت ان انقطع الی ربی بنفسی واترك الدنیا ولا اقعد عندك ولا مع زوج اخر غیرك فدنا منها ورفع رجلیها واولجه فیها وقال انقطعی الی ربك واترکی الدنیا فقالت قصصت حلامی علی المعبرین فقالوا اضغاث احلام فصل قیل ان بعض الکتاب دخل یسلم علی رجل من فضلاء النحاة وکان من اصحابه فوجده قائما یلوط باحد غلمانه الملاح فراه النحوی و لم یره الغلام فجلس النحوی فی مکانه ونفی الغلام واقفا فقال النحوی للکاتب هذا قد وقع علیه الفعل فانتصب قائما قیل ان اعرابیا کان ساکنا فی الدبر وقد ورد البصرة وجاء فاتی السوق فاشتری تمرا و زیتا وتنحی ناحیة واشتغل بالاکل فمر به شخص جائع فقال له ما تاکل قال تمر و زیت بما لی اشتریت فقال له الاعرابی هو طیب قال اشتره وجرب فقال له ما رایت سماطا کسماطك ممدود فقال الا ماتری العود مسنود یعنی العصا فقال له اَخطفُ واَهرُبُ فقال اَلحقُ واضرب فقال ما سمعت قول النبی م بارك الله فی زاد تزاحمت علیه الایدی قال ذاك فی عمل الطین

یامن طلقو الدمع واللنوم حبس — یامن ملك القلب وفی الصدر جلس
مشتاقك هائم ومافیه نفس — والروح له ما بین عمرو وعبس

حکی صاحب الاغانی قال صلی الدلال یوما خلف امام بمکة فقال ومالی لا اعبد الذی فطرنی فقال ما ادری والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلما فرغوا عاتبه الوالی وقال ویلك لاتدع المجون والسفه قال کنت عندی انك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت انك قد شککت فی ربك فتبت الیه

انا مهذب فی الوالمة لیس یعلی شبك — ولذا خلا بغلامه فالله یعلم من ینیك

قیل ان بعضهم کان یجلس الی القاضی ابی یوسف فیطیل الصمت فقیل له یوما لم لا تتکلم فقال متی یفطر الصائم فقال القاضی اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الی نصف اللیل فضحك ابو یوسف وقال اصبت فی سکوتك واخطأت انا فی استدعائك النطق حکی ان بعضهم تمنی فی منزله قال یکون عندنا لحم فنطبخه علی مرق فما لبثنا ان جاء جاره بصحن فقال اغرفوا لنا فیه قلیلا من المرق فقال ان جیراننا یشمون رائحة الامانی قیل لاشعب هل رایت اطمع منك قال نعم خرجت الی الشام مع رفیق لی فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحینا

فقلت ايرهذا الراهب فی است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع وايره فی يده وهو يقول
ايكم الكاذب قيل ان الجما دخل يوما فرای اباه علی امه فلما خرج وعاد ارادت امه ان تذهب
بحملها فدفعت اليه درهمين وقالت له اشتر لی بهما سرموزة فمضی واشتری سرموزة كاغذ
فقالت كيف تحمل هذه الوطی فقال ان مشيت كما مشيت تحت ابی الساعة فانها تبقی قيل
دخل عالم الی بلد فصلی والی جانبه رجل يسبح يقول بعد صلوته لا سبحان الله فقال له
كيف هذا قال اردت ان اسبح ثلثا وثلثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد
الزائد استاجر اهل ضيعة مؤذنا يؤذن لهم بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا لم نزدك ولكن
نسامحك فی حی علی خير العمل قال

الجسم بباب حبكم مطروح ... والقلب بسيف هجركم مجروح
والخد بكثرة البكا مقروح ... يا قوم علی الغريب نوحوا نوحوا

فی المراسلة

لما وردت فديتها اسطركم ... ارسلت جوابها لكی اخبركم
لو يمكنني بعثت مع خطی يدی ... عينی فلعل ساعة تنظركم

قيل بعث رجل ابنه الی السوق ليشتری راسا من الطباخ
فاشتراه وجلس به واكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقی الی ابيه فقال له ويحك
هذا الراس ناقص اين اذناه فقال قد كان اطرش بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمی
قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال خذه ورده وهات بدله فقال ما باعه الا علی
كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امرأة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هی عجوز قبيحة
المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتنی فيها قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة
نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لحمدويه وكانت رأس
المساحقات كيف كانت ليلتك قالت كان حری صائما فافطر البارحة وحلف ان لا يصوم
كانت امرأة تسمی عايشة رأس المساحقات فكتبت علی خاتمها ما عرفت الخير مذ عرفت الاير
حكی الجاحظ قال اتت امرأة الی معلم بابنها قالت ان ابنی لا يطيعنی فاحب ان تفزعه وكان
المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته وحطها فی فمه وحرك راسه وصاح صيحة فضرطت المرأة
من الفزع فقالت انما قلت لك فزع الصبی ما قلت لك فزعنی فقال لها اما علمت ان العذاب
اذا نزل بقوم هلك الصالح والطالح قال احمد بن دليل مررت يوما بمعلم يعلم صبيا انا

وبین یدیه صبی وهو یقول الانجیل منخلقه قال موسی بن عمران قال فالبعیر منذ و البعرة
الی ستة قال شیطان یقال له الخرافال احسنت وادم من ابوه قال نوح قلت انما نوح من اولاده قال
تعرفنی باد مروانا ابو عبدالله المعلم بالصبیان کرفسوه فکر فسونی وضربونی حتی صرت بلونحلفت
ان لا اقف علی معلم قال اخر مررت بمعلم وهو یقول لواحد من اولاده لاضربنك حتی تقول لی البحر
من حفره فقلت له انا والله ما ادری من حفره فان کنت تعلم فاخبرنی لاعلم انا والصبی فقال حفره کرهم
اخوادم و رای ابو حنیفه رجلا یصلی ولا یرکع فقال له یا هذا الصلوة الا برکوع فقال نعم ولکنی رجل
بطین فاذا رکعت ضرطت فی صلوتی فصلاتی قائما احسن من صلوتی بضراط صلی اعور خلف اما
فقرأ الم نجعل له عینین فقال الاعور لا والله بل عینا واحدة فقد کذبت فی هذه النوبة شعر
تشابه یوما فضله ونواله ولا احد یدری ایهما الفضل روی شیخنا بهاء الملة والدین
انه دخل رجل الی مسجد الکوفة وکان ابن عباس مع امیر المؤمنین یتذاکران العلم فدخل الرجل و
لم یسلم وکان اصلع الراس من اوحش ما خلق الله تع وخرج ایضا ولم یسلم فقال امیر المؤمنین یا ابن
عباس اتبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ومن این والی این فاتی وسأله فقال انا من خراسان و
ابی من القیروان وامی من اصفهان قال والی این تطلب قال البصرة فی طلب العلم قال ابن عباس
فضحکت من کلامه فقلت له یا هذا اتترك علیا جالسا فی المسجد وتذهب الی البصرة فی طلب العلم
والنبی قال انا مدینة العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فلیات المدینة من بابها فسمعنی علی ع وانا اقول
له ذلك فقال یا ابن عباس سئله ما تکون صنعته فسئلته فقال انی رجل حائك فقال ع صدق
والله حبیبی رسول الله صلی الله علیه واله حیث قال یا علی ایاك والحائك فان الله نزع البرکة من ارزاقهم
فی الدنیا وهم الارذلون ثم قال یا ابن عباس اتدری ما فعل الحیاك فی الانبیاء والاوصیاء من عهد
ادم الی یومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم فقال ع معاشر الناس من اراد ان یسمع
حدیث الحائك فعلیه بمعاشرة الدیلم الا ومن مشی مع الحائك قتر علیه رزقه ومن اصبح به حفی
فقلت یا امیر المؤمنین ولم ذلك قال لانهم سرقوا ذخیرة نوح وقد شعیب ونعلی شیث وجبة
ادم وقمیص حواء ودرع داود وقمیص هود ورداء صالح وشملة ابراهیم وتخوت اسحق وقد یعقوب
ومنطقة یوشع وسروال زلیخا وازار ایوب وحدید داود وخاتم سلیمان وعمامة اسمعیل وغزل

سارة ومغزل هاجر وفصيل ناقة صالح واطفأوا سراج لوط والقوا الرمل فی دقيق شعيب وسرقوا
حمار العزير وعلقوه فی السقف وحلفوا انه لافی الارض ولافی السماء وسرقوا امرود الخضر ومصلی
زكريا وقلنسوة يحيی وفوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذی القرنين ومنطقة احمد وعصی
موسی وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو المسيح واسترشدتهم مريم فدلوها علی غير الطريق و
سرقوا ركاب النبیؐ وخطام الناقة ولجام فرسی وقرط خديجة وقرطی فاطمة ونعل الحسن و
منديل الحسين وقماط ابرهيم وخمار فاطمة وسراويل ابی طالب وقميص العباس وحصير حمزة
ومصحف ذی النون ومقراض ادريس وبصقوا فی الكعبة وبالوا فی زمزم وطرحوا الشوك و
العثار فی طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج والله تع
نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تع فی محكم كتابه العزيز بقوله و
كان فی المدينة تسعة رهط يفسدون فی الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم
ولا تشاركوهم فقد نهی الله تع عنهم فصـــل دخل يهودی الی علیؑ فقال اخبرنی عن عدد
يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر
فقال له علیؑ ان اخبرتك تسلم قال نعم فقالؑ اضرب ايام اسبوعك فی ايام سنتك فكان كما
قال فلما تحقق المسئلة وصحتها ولم يكن فيه كسر اسلم وصحتها من الضرب الفان وخمسمائة
وعشرون قيل ان الحجاج اخذ لصًّا فضربه سبعمأة سوط وكان كلما قرع بسوط يقول رب
شكرا فلقيه اشعب فقال له اتدری لم ضربت سبعمأة سوط فقال لم ادر فقال لكثرة شكرك
لان الله تع يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا فی القران قال نعم فامسی يقول لا شكرا
فلا تزدنی فی شكرك فاعف عنی وباعد ثواب الشاكرين عنی كانت امارة الحجاج علی العراق عشرين
سنة واخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت اكلة فی بطنه روی ان النابغة الجعدی كان من الشعراء
الجاهلية فی الاسلام ومات باصفهان وعمره مأة وثمانون سنة وانشد فی النبیؐ قصيدته
التی يقول فيها بلغنا السما فی مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبیؐ الی اين يا ابن ابی ليلی فقال له الی الجنة فقال النبیؐ نعم انشاء الله فلما انشد قوله
فلا خير فی علم اذا لم يكن له بوادر تحميه ان لا يكدرا ولا خير فی جهل اذا لم يكن له

حليماً إذا ما أورد الأمر أصدرا ‏ قال رسول الله لا فض الله فاك قيل وكان احسن الناس ثغرا وكان اذا سقط منه سن نبت له غيره شعر ‏ بحق هذي الأعين الساحرة

وحق هذي الوجنة الزاهرة ‏ أما تخاف الله يا قاتلي ‏ فاليوم دنيا وغداً آخرة

قيل لأبي الحارث هل سبقت ببرذونك احداً وكان ضعيفا قال مرة واحدة قد كنت مع القافلة فدخلنا زقاقاً ضيقاً لا منفذ له وكنت اخر القوم فلما رجعوا كنت انا اولهم قالت جارية لأبي العيناء هب لي خاتمك اذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عباس اعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه ومن المكارم النبوة قال لأبي ذر رض ان اكثر اهل النار المتكبرون فقال رجل يا رسول الله بنجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وجالس المساكين في شرح الحماسة ان يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبابة فقال يوما يقال ان الدنيا لم تخل يوما لاحد فاذا خلوت يومي هذا فاعطوني الاخبار ودعوني واللذاتي وماخلوت به ثم خلا بحبابة وقال اسقيني وغني وخلوا في الطيب عيش فتناولت حبابة حبة رمانة فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا عظيما حتى كاد يهلك ومنع عن دفنها حتى اروحت فاجتمعت مشايخ قريش على ملامته وقالوا انما هي جيفة وتركها عيب فاذن في دفنها ومشى خلف جنازتها وتولى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السواد لناظري وقال اخ واه ولما انصرفوا ومى نحو القبر وقال ‏ إذا ما دعونا الصبر بعدك والعزا

أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر ‏ فإن ينقطع منك الرجاء فإنه ‏ سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

قال ولم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السعادة قال ان يكون للرجل ابن واحد فقال انه اذن يخشى عليه الموت قال فانك لم تسئل عن الشقاوة وانما سألتني عن السعادة قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن تسعين سنة فقال يموت الرجل ويخلف المال لعدوه خير من ان يحتاج في حيوته الى صديقه للبهائي طاب ثراه يرثي والده مات في البحرين ودفن بها

قف بالطلول وسلها اين سلمها ‏ وروّ من جرع الاجفان جرعاها

وردد الطرف في اطراف ساحتها ‏ وارج الروح من ارجاء ارجاها ‏ فان يفتك من الاطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها ورياها
غدا على جيرة حلوا بساحتها
شموس فضل سحاب الترب غشاها
يا لهبذا زمنا فی ظلهم سلفت
الا وقطع قلب الصب ذكراها
رعيا الليلات وصل بالحمی سلفت
اركانه وبكم ما كان اقواها
يا ثاويا بالمصلی من قری هجر
ثلاثة كن امثالا واشباها
حويت من درر العلياء ما حويا
سقاك من ديم الوسمی اسماها
فيك انطوی من شموس الفضل اضوءها
وارفعها قدرا وانهاها
عليك منا سلام الله ما صدحت

ربوع فضل يضاهی التبر تربتها
صرف الزمان فابلاهم وابلاها
فالمجد يبكی عليها جازعا اسفا
ما كان اقصر اعمارا واحلاها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
سقيا لايامنا بالخيف سقياها
وخر من شامخات العلم ارفعها
كسيت من حلل الرضوان ارضاها
ثلاثة انت انداها واغزرها
لكن درك اعلاها واغلاها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا
ومن معالم دين الله اسناها
فاسحب علی الفلك الاعلی ذيول علا
علی غصون اراك الدوح ورقاها

ودار انس يحاكی الخلد رصيفها
بدو وتم غمام الموت جللها
والدين يندبها والفضل ينعاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت
واها لقلب المعنی بعد كرواها
لفقد كم شق جيب المجد وانصدعت
وانهد من باذخات الحلم ارساها
اقمت يا بحر فی البحرين فاجتمعت
جودا واعذبها طعما واصفاها
يا اخمصا وطأت هام السها شرفا
عليك من صلوات الله ازكاها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها
فقد حويت من العلياء اعلاها
كان للشيخ ابی جعفر الطوسی

ايام قراءته علی السيد المرتضی فی كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير و كان السيد المرتضی يجری علی تلامذته وحضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه و اجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرس فی حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم وكان السيد قد وقف قرية علی كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد فی المنام لفاطمة ع و انها اتت بالحسن والحسين ع وقولها له علم ولدی هذين العلم ومجیء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضی والمرتضی فی صبيحة ليلة المنام الی المفيد وقولها له علم ولدی هذين مشهورة شعر

إذا أمسی وسادی من تراب
وبت مجاور الرب الرحيم
فهنونی احبائی وقولوا
لك البشری قدمت علی الكريم

قال المجنون

هوی ناقتی خلفی وقدامی الهوی
وانی واياها لمختلفان

قال البهائی طاب ثراه فی قوله تعالی واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة فى اخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى التدلى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية والا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا المقام ما يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية واما تقديمه عليها فى اخرها فان المقام هنالك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلكم النفع الاخر الذى اهتممتم بشانه وجعلتموه نصب اعينكم وظننتموه اعلى مطالبكم اعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤونة الدنيا فليتنا كفانا مؤونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق شعر

ملكت دموع العين حتى رددتها ... الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها فى الحيوة كاظمنا

اولنا مبتلى واخرنا ... يفرح هذا الورى بعيدهم

الناس فى الامن والسرور ولا ... يامن طول الحيوة خائفنا

انى لاعجب من صدودك والجفا ... من بعد ذاك القرب والايناس

عونا على مع الزمان لقاسى ... وقال اخر

عشرا وما زاد يكون احتساب ... فمذ تعانقنا وقبلته

صبرت على ما لو تحمل بعضه ... جبال شراة اصبحت تتصدع

لبعض اعاظم السادة

قديمة فى الزمان محنتنا ... ونحن اعيادنا ماتمنا

وقال بعضهم

حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى

سالته التقبيل فى خده ... غلطت فى العد وضاع الحساب

في روضة الكافي بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفرؑ كان كل شئ ماء وكان العرش
على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق
السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد الحديث فصــل لوجع الضرس ادعية كثيرة
وايات من القران اكثر وهذه الكيفية قد جربناها وغيرنا من العلماء وهي ذا اتاك السائل فاقرأ البسملة
اثني عشر مرة واسئله عن اسم امه واقرأ البسملة اثني عشر مرة واسئله عن وجع الضرس هل هو
شيعي او ضربان واقرأ البسملة اثني عشر مرة وقل كم سنة تريد ان اربط لك الضرس الموجوع واقرأ البسملة
اثني عشر مرة ثم مره ان يضع اصبعه على الضرس الموجوع وكتب هذه العزيمة حتى يسكن الضرس
وهي هذه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اُسْكُنْ اَيُّهَا الضِّرْسُ الْمَضْرُوسُ فِي الْحَنَكِ الْمَغْرُوسِ فِي اللَّحْمِ الْمَحْبُوسِ
بِقُدْرَةِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ اللهِ خَلَقَكَ وَفِي اللَّحْمِ اَنْبَتَكَ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرٰى فِيهَا عِوَجًا وَلَا اَمْتًا اَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوشِهَا
قَالَ اَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَاَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ مُتْ عَنْ فلان بن فلانة بِقُدْرَةِ مَنْ لَا يَمُوتُ
وكيفية اخرى ان يكتب اية كهيعص ويجعل وتد طرفا في وسط الحرف الاول ويدق سبع دقات
بعد ان يقرأ اية الكرسي ويصلي على محمد واله ويطلب من الله سبحانه الشفاء ويضع المتألم اصبعه
على الضرس الذي فيه الالم فان برأ والا فعل بالحرف الثاني ثم الحرف الثالث ثم الحرف الرابع عن
ابي عبد اللهؑ من قرأ في المصحف خفف عن والديه وان كانا كافرين اما علمت ان النظر في المصحف
عبادة وعنهؑ سورة الملك مانعة من عذاب القبر واني لاركع بها بعد العشاء الاخرة وانا جالس حبس
بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي سنين عديدة في السجن فلما حضرته الوفاة كتب رقعة و
قال للسجان اذا مت فاوصلها الى الخليفة فلما مات اوصلها اليه فاذا مكتوب فيها ايها الغافل
ان الخصم قد تقدم والمدعى اليه بالاثر والمنادي جبرئيل والقاضي لا يحتاج الى بينة لما قدم
هدبة العذري للقتل التفت الى زوجته وانشدها فَلَا تَنْكِحِيْ اِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
اَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِاَنْزَعَا فاخذت سكينا وقطعت انفها وقالت الان كن امنا من ذلك
فقال الان طاب ورود الموت ابن الدخان كتب بهما الى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه
نَذَرَ النَّاسُ بَعْدَ بُرْئِكَ صَوْمًا غَيْرَ اَنِّي نَذَرْتُ وَحْدِي فِطْرًا عَالِمًا اَنَّ يَوْمَ بُرْئِكَ عِيْدٌ

لا أرى صومه وإن كان نذرا
لكن ديار الذي تهواه أوطان
كل الديار إذا فكرت واحدة
والنازحين وهم في القلب سكان

وقال بعضهم
خير المواطن ما للنفس فيه هوى
مع الحبيب وكل الناس إخوان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم مضوا

ليستطل وطائك اللائم نشاطها
سم الخياط مع الأحباب ميدان
أفدي الذين دنوا والهجر بعدهم
كأننا قط ما كنا وما كانوا

قال شخص لآخر جئتك في حويجة قال اقصد بها رجيلا قال شخص لآخر جئتك في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر قال بهاء الملة والدين العالم بأجزائه حي ناطق وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا أصوات الحيوانات وسماع الحيوانات أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة إلى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ

الحاجري

إن كنت من نجد فيا مرحبا
إن المقيمين بسفح اللوى
والدمع حتى نلتقي مشربا

السراج الوراق

فقلت لها نهار بعد ليل
بأضيع من سراج في نهار
ذكردهم وزمان بالحمى أي زمان
أي سهم فوق البين مصيبا فرماني
هذه الملا لسعدى والحمى ولعلمان
منزلا سور مليق الدمع مرعوب الجنان
علمتم بأني مغرم بكم صب
فلا أدمعي ترقى ولا ينطفي كرب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى

جد دفدتك النفس عهد الهوى
من لا أرى لي عنهم مذهبا
ما زلت أبكي السرب من بعدهم
وقالت يا سراج علاك شيب
فما يدعوك أنت إلى النفار

للحاجري

يا وميض البرق هل ترجع أيام التداني
أبعد الأحباب عني وأراني ما أراني
أين أيام التصابي وزمان العنفوان
كلما قالت تقضى حادث أقبل ثان
فعذبتموني والعذاب بكم عذب
خذوا في التجني كيف شئتم وأنتم
كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب

هيجت وجدي يا نسيم الصبا
بذلك الحي وتلك الربى
أبقوا أسى لي بعدهم مطعما
حتى غدا من مدمعي معشبا
فدع لجد يده خلع العذار
فقالت قد صدقت وما سمعنا
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني
وترى يجتمع الشمل وأحظى بالأماني
يا خليلي إلى ذا لم تسعداني فذراني
ذهبت تلك البشاشات مع العيش الهني

فصل

والفتم بين التسهاد وناظري
أحبة قلبي لا ملام ولا عتب
وما إن تقنع بأن عنها فأصبحت

بحق الاله كفى دابها النصح والعذل	يا شوق من قلبي لديكم فليتني	قضيت أسى أو ليت لم يخلق الحب
يعاتبني في الحب والذنب ذنبه	فيرجع مغفوراً له ولي الذنب	إذا افترقت عادت بالمدامع مقلتي
كذا عند لمع البرق يهمل السحب	ألا يا نسيماً هب من أرض حاجر	نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
لحا الله قلباً لا يهيم صبابة	وصباً إلى تلك المنازل لا يصبو	ابن العدوي في امام مليح
إمام في الركوع حكى هلالاً	ولكن في اعتداله كالقضيب	وقال تلوت قلت الشمس حسناً
وقال ختمت قلت على القلوب	وله في تاجر	وتاجر أبصرت عشاقه
والحرب فيما بينهم ثائر	قال علام اقتتلوا هاهنا	قلت على عينك يا تاجر
وله في واعظ امرد	الواعظ الأمرد هذا الذي قد حير الابصار عينا	ولفظه يأمرنا بالتقى ولحظه يأمرنا بالخنا
الترمذي المحدث	ومن العجائب في اسامي ناقلي	الاخبار والآثار للمتأول
كمسدد بن مسرهد بن مسربل	ومعربل بن مغربل بن صرندل	وسرندل بن عرندل لو يسهلوا
فيها الطلسمات رقية للدمل	لاحول	شكرت إلهي إذ بليت بحبها
على نظر أغنى عن النظر الشزر	نظرت إليها والرقيب يخالني	نظرت إلى البدر فاسترحت من العذر
ابن التعاويذي في ذم قوم	أفنيت شطر الدهر في مدحكم	ظناً بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم	فضاع عمري فيكم كله	كان تلامذة افلاطون ثلث فرق

افتر منهم ضحكاً حسناً

وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائيون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار لمعات الحكمة من نفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين يجلسون في رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشائيون الذين كانوا يمشون في ركابه و يتعلمون منه الحكمة لبعضهم كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن الوردي فيه وشاعر أوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط إذكاء أقام يجهد أياماً قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء من الامثال طلع القرد في الكنيف وقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف

حكى ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الآخر فقال وثيق وسال الآخر فقال شديد وسال الآخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وضعت من اسمائكم

حكى ان الفراء قال اموت وفى قلبى من حتى شئ لانها ترفع وتنصب وتجر يعنى ان الحرف ضعيف العمل فكيف يقوى حتى على الاعمال الثلثة من الامثال ـــــــ اذا ما اراد الله اهلاك نملة سمت بجناحيها الى الجو تصعد ـــ مر رجل بابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه قال لا يرحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله اقول هذا الاعتراض غير وارد على ذلك الرجل لجواز ان يكون قصد ظاهره واما هذه الواو فقال الصاحب ابن عباد انها املح من واوات الاصداغ على خدود المرد الحسان حكى ان بعضهم دخل على عدو من النصارى فقال له اطال الله بقاك واقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرنى مايسرك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف من كلامه فانه كان دعاء عليه كما قاله بهاء الدين طاب ثراه لان معنى اطال الله بقاك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركاتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى الذى دخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار فاما قوله يسرنى مايسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر روى فى كتاب صراط المستقيم ان ابن الجوزى قال يوما على منبره سلونى قبل ان تفقدونى فسألته امرئة عما روى ان عليا سار فى ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روى ذلك قالت فعثمان بقى ثلثة ايام منبوذ فى المزابل وعلى حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه لعنة الله قالت خرجت عايشة الى حرب على باذن النبى او لا فانقطع ولم يرد جوابا وقال ابن الحديد فى شرح النهج حدثنى يحيى بن سعيد المعروف بابن عاليه قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل عليه رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة عيد الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين من الخلايق جموع عظيمة قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل ذلك الرجل ما فعلت ما رايت فقال يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على ابن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اى ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب

ذلك القبر علی بن ابی طالب قال یا سیدی ان کان محقا فما لنا نتولی فلانا و فلانا و ان کان مبطلا فما لنا نتولاه فقام اسمعیل مسرعا و لبس نعلیه و قال لعن الله اسمعیل الفاعل ابن الفاعلة ان کان یعرف جواب هذه المسئلة و دخل دار حرمه حکی ان رجلا شاعرا کان له عدو فلقیه فی طریق خال فعلم الشاعر ان ذلک العدو یقتله فقال یا هذا اعلم ان المنیة قد حضرت و لکن سئلتک بالله اذا انت قتلتنی امض الی داری و قف بالباب و ناد الا یا ایها البنتان ان اباکما فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه قتیل خذا بالثار ممن اتاکما ثم تعلقتا بالرجل و حملتاه الی الحاکم فاستقره فاقر بقتله فقتل به حکی الامام فخر الدین الرازی فی اول السر المکتوم قال قال ثابت بن قرة ذکر بعض الحکماء کحلا یقوی البصر الی حیث یری ما بعد عنه کانه بین یدیه قال و فعله بعض اهل بابل حکی انه رای جمیع الکواکب الثابته و السیارة فی مواضعها و کان ینفذ بصره فی الاجسام الکثیفة و کان یری ما وراءها فامتحنته انا و قسطا بن لوقا و دخلنا بیتا و کتبنا کتابا و کان یقرا علینا و یعرفنا اول سطره و اخره کانه معنا و کنا ناخذ القرطاس و نکتب و بیننا جدار وثیق فاخذ هو قرطاسا و نسخ ما کنا نکتبه کانه ینظر فیما کنا نکتبه و یقال ان زرقاء الیمامة کانت تری الفارس من بعد ثلثة ایام و حکایة رؤیتها القطا مشهورة و فی کتب النحو مسطورة فصل فی الاستدلال علی افضلیة نبینا علی سایر الانبیاء قال بهاء الملة و الدین ره الانسان اما ان یکون ناقصا و هو ادنی الدرجات و اما ان یکون کاملا فی ذاته لا یقدر علی تکمیل غیره و هم الاولیاء و اما ان یکون کاملا فی ذاته قادرا علی تکمیل غیره و هم الانبیاء و هم فی الدرجة العالیة ثم ان الکمال و التکمیل انما یعتبر فی القوة النظریة و القوة العملیة و کل من کانت درجاته فی تکمیل الغیر فی هاتین المرتبتین اعظم کان درجات نبوته اکمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد کان العالم مملوا من الکفر و الشرک و الفسوق فاما الیهود فکانوا من المذاهب الباطلة فی التشبیه و فی الافتراء علی الانبیاء و فی تحریف التوریة و قد بلغوا الغایة و اما النصاری فقد کانوا فی اثبات الالهین و فی تحلیل نکاح الامهات و البنات و اما العرب فقد کانوا فی عبادة الاصنام و فی النهب و الغارة و کانت الدنیا مملوة من هذه الاباطیل فلما بعث محمد قام هو یدعوة الخلق الی الدین الحق و انقلبت الدنیا من الباطل الی الحق و من الکذب الی الصدق و من الظلمة الی النور و بطلت

هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فی اکثر بلاد العالم وفی وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحید الله تعالی واستنارت العقول بمعرفة الله تعالی ورجع الخلق من حب الدنیا الی حب المولی
بقدر الامکان واذا کان لامعنی للنبوة الا تکمیل الناقصین فی القوة النظریة والقوة العملیة
ورأینا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد اکمل واکثر مما ظهر بسبب مقدم موسی وعیسی علمنا
انه کان سید الانبیاء وقدوة الاصفیاء فائدة طبیة سر بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام و
لو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البعد واصلها من الشم کان الدلیل اذا کان فی فلاة
اخذ التراب واستافه ای شمه لیعلم این هو من بقاع الارض کان عمرو بن عبد ود جبارا عنیدا
عتلا من الرجال فضربه علی فقطع فخذه فاخذ فخذ نفسه بیده فضرب بها علیا فتواری عنها
فوقعت فی قوائم بعیر فکسرتها رأی رجل منارة فتعجب عنها فسأل رفیقه ماهذا فقال الطنز
بئرا انکسوها الاجل ان تنشف من رطوبات الماء ثم یرجعونه الی حاله کان صوفی فی حلقة الذکر
ثم اخذ الوجد بزعمه حتی نال العرش والکرسی وانقطع عن هذا العالم فسقط من عمامته کاغذة
مکتوبة فجعل یکرر هذا القول اینجه بر سر داشتیم انداختیم فرفعها رفیقه فی الوجد وفی الوصول
فشرع یکرر هذا القول غم مخور شیخا که ما بر داشتیم قاتلهما الله تعالی من مدعیین کاذبین و
کان فی هذا العصر شیخ من مشائخ الصوفیة فطلب من بعض امراء السلطان دابة یسافر
علیها فبعث الامیر غلامه الیه لیسأله ای الدواب یرید فوجده فی حلقة الذکر وقد اخذه
الرقص والوجد وبلغ الی ساق العرش بزعمه فقال الغلام ان الامیر ارسلنی الی الشیخ لیخبره
فیما اراد من الدواب فقالوا انه الان تحت سدرة المنتهی فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع
واذا الشیخ یکرر فی اشعاره اگر استر بود بهتر بود یعنی اگر کانت دابة الامیر التی یرسلها الی بغلة
فهی احسن من غیرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شیخ کاذب قطع السموات ونزل الی
الارض فی اقل من ساعة والنبی ما قطعها الا فی طول لیلته فرجع الی الامیر وحکی له واعلم
ان مشائخ الصوفیة انما یستعملون سبحة الخشب اقتداء باسلافهم من صوفیة اهل الخلاف
وسألت شیخا منهم عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف من التربة الحسینیة
لانها توسخ الید مع انها ثقیلة فی الوزن وقد عمیت بصیرته عن ان وسخ السبحة الحسینیة

انما هو عنبر لمن خرج من تربة حسينية واما انا فاكثر استعمالى لسبحة الحسينية قبل الطبخ لقربها الى ترابة وتمحضها له واما المطبوخة فقال بعضهم انها تستحيل بالطبخ وتخرج عن التراب ولاريب انها افضل من المطبوخة والكل حسن وكان قد اصابنى ضعف فى الباصرة لحضرتى زيارة عاشورا تحت قبة سيد الشهداء عليه افضل الصلوات فلما خرج زواره فى اليوم الثانى والثالث كنس الخدمة الروضة المطهرة عن التراب ليضعوا الفرش فوقفت انا وجماعة تحت القبة الشريفة فثار غبار لم تر انى من تحته ففتحت عينى حتى امتلأت من ذلك التراب فما خرجت من الروضة الا وعيناى كالمصباح المتوقد والى الأن ما عالج وجع العين الا بالتكحل من ذلك التراب وكان فى عصرنا شيخ من الصوفية فى اصفهان فحكى لى عنه ان رجلا كان له صبى مليح عليه مسحة من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ وقال يكون فى خدمتك لتعلمه الاوراد و الاذكار فاخذه الشيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه كل يوم وردا خاصا وذكرا من اذكار الصوفية فاتى الى ذلك الصبى ليلة وجلس معه طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضة على سبحة الخشب فقال استخرت لى ابات الليلة عندك فجائت الاستخارة حسنة فبسط الصبى له فراشا ونام كل واحد على فراشه ثم قال للصبى استخرت مرة اخرى لى انام معك فى فراش واحد فوافقت فقاموا ناما فى فراش واحد ثم استخار بزعمه على المعانقة فقال جائت موافقة فعند ذلك احس الصبى بخبث نية الشيخ لما يراه من تشويش باله لان الحال كما جاء فى الأثار اذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصبى ثم ان الشيخ قال يا صبى انى استخرت الله تع ان اضع فى بطنك نورا من نورى فجائت الاستخارة موافقة فلما تيقن الصبى انه يولج فيه صاح باعلى صوته ناكنى الشيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلصوه من نور الشيخ وارسلوه الى ابيه فقص عليه القصة فتعجب الناس من ديانة الشيخ ظاهرا وشراكته مع اخيه الشيطان بالمنا وفى الاثار ان رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول انه ورد فى الحديث الصحيح ان يوم القيمة توضع اعمال ابى بكر وعمر فى كفة من الميزان واعمال سائر الخلايق فى كفة اخرى فترجح اعمال الشيخين على اعمال الخلايق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب فى الميزان وفى التواريخ ان البهلول تجانن والا فهو فاضل عالم عاقل امامى المذهب والسبب فيه اما ان هرون

رشید اراد منه ان یتولی له قضاء بغداد فلما امتحان قال ما جن ولکن فر بدینه واما المار وی
ن ان الخلیفة لما سعی الناس الیه بان الصادق یرید الخروج علی الخلیفة استفتی العلماء فی
احة قتله فکل منهم افتی له الا البهلول فانه اتی الی الامام وحکی له القصة فامره باظهار
لجنون وفی الکتب ان البهلول اتی الی المسجد یوما وابو حنیفة یقرر للناس علومه وقال فی جملة
لامه ان جعفر بن محمد تکلم فی مسائل ما یعجبنی کلامه فیها الاولی انه یقول ان الله سبحانه
وجود لکنه لا یری لا فی الدنیا ولا فی الاخرة وهل یکون موجود لا یری ما هذا الا تناقض الثانیة
ه قال ان الشیطان یعذب فی النار مع ان الشیطان خلق من النار فکیف الشئ یعذب بما
لق منه الثالثة انه یقول ان افعال العباد مستندا الیهم مع ان الایات دالة علی انه تع فاعل کل
ئ فلما سمع البهلول اخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجه فصار الدم یسیل علی وجهه ولحیته
بادر الی الخلیفة یشکو البهلول فلما احضر البهلول وسئل عن السبب قال للخلیفة ان هذا
رجل غلط جعفر بن محمد فی ثلث مسائل الاولی ان ابا حنیفة یزعم ان الافعال کلها لا فاعل لها
لا الله فهذه الشجة من الله سبحانه وما تقصیری انا الثانیة انه یقول کل شئ موجود لا بد و
ن یری فهذا الوجع فی رأسه موجود مع انه لا یراه احد الثالثة انه مخلوق من التراب وهذه
لمدرة من التراب وهو یزعم ان الجنس لا یتعذب بجنسه فکیف تالم من هذه المدرة فاعجب
لخلیفة کلامه وتخلصه من شجة ابی حنیفة فصل حکی شیخنا بهاء الملة والدین طیب الله
له بقوله انظر الی الصبی فی اول حرکته وتمیزه فانه یظهر فیه غریزة بها یستلذ اللعب حتی
یکون ذلک عنده الذ من سائر الاشیاء ثم یظهر فیه بعد ذلک استلذاذ اللهو ولبس الثیاب الملونة
رکوب الدواب الفارهة فیستخف معها اللعب بل یستهجنه ثم یظهر فیه بعد ذلک لذة
لزینة بالنساء والمنزل والخدم فیحتقر ما سواها ثم یظهر فیه بعد ذلک لذة الجاه والریاسة و
لتکاثر من الاموال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه اخر لذات الدنیا والی هذه
لمراتب اشار بقوله تعالی انما الحیوة الدنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر الایة ثم بعد ذلک قد یظهر
لذة العلم بالله تع والقرب منه والمحبة له والقیام بوظایف عباد الله فیستحقر معها جمیع
للذات السابقة ولما کانت اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس کانت لذات الجنة علی انواع

شتّى على ما جاءت به الكتب السماوية ليعطى كل صنف ما يليق بحاله وقال بعضهم

جاء الشتاء وعندى من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كنّ وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقال اخر

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هى الا واحد غير مفترى
اذا صحّ كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد فى جانب الفرا

حكى انه جاءت امراة بابنها الى الحداد فقالت علم ولدى ان يكون حدادا حتى ارجع من السوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فمرت من غد على دكان الحداد فقال لها ارسلى ولدك الى الدكان فقالت انه صار حدادا فقال كيف قالت نعم قال ان صياغة المنجل تحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتى يطول ويعوج والمسحاة تحتاج الى التعريض والسكين الى تحديد الشفرة ثم اخذت فى اوصاف الباقى فقال الحداد اذن الله الصبى تعلم بساعة واحدة وعلم امه وروى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة الاف درهم فقالت زوجته شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطانى ما اعطى الصياد واقل فقال خسرو الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا من الملك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فتقول له انما اردت انثى وان قال انثى فتقول له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانية الاف درهم من الخزان ورجع سقط منها فى الطريق درهم فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك نظر الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن اخذ الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخفت ان يطأه احد ... غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى وامر الملك مناديا ينادى الا من دبّر فى امره برأى النساء خسر درهما درهمين روى ان المسيح خرج يوما الى البرية ومعه ثلثة من اصحابه فلما توسعوا فى البرية راوا لبنة ذهب مطروحة فى الطريق فقال عيسى هذا الذى اهلك من كان قبلكم اياكم ومحبته هذا فمضوا عنها فلما مضى ساعة حتى قال واحد منهم يا روح الله ائذن لى فى الرجوع الى البلد فانى اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثانى ائذن لى فى الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا على تلك

الكانون الموقد الطلاء كساء الخمر

اللبنة ليأخذ وهافقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد يشتري لنا طعاما فمضى واحد و
اتى الى السوق واشترى طعاما فقال في نفسه اجعل فوقه سما فيأكلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لي
وحدي فوضع في الطعام سما واما الاخران فتعاقدا على ان يقتلاه ويأخذا اللبنة فلما جاء بالطعام
احتجا عليه بالابطاء وبادرا اليه وقتلاه وجلسا يأكلان الطعام فما اكلا الا قليلا حتى ماتا فصاروا كلهم
موتى عند تلك اللبنة فلما رجع عيسى ع مر على تلك اللبنة فرأى اصحابه امواتا عند تلك اللبنة فعلم
انها قتلتهم فدعا الله تع فاحياهم لاجله فقال لهم اما قلت لكم ان هذا هو الذي اهلك من كان قبلكم
فتركوا اللبنة ومضوا حكى ان رجلا عارفا سافر وحده ومعه كيس من الدراهم فلما توسع في
البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ الكيس ورماه فمشى على فراغ
بال والمينان خاطر وقد كان رجل يمشي ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه و
حمله معه فلحق بذلك الرجل العارف فسأله وقال يا اخي هذا الطريق امن ام لا فقال له
العارف ان كان الذي بيده انا رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن فصل
سئل امير المؤمنين ع عن المد والجزر ماهما قال ان الله تع ملكا موكلا بالبحار يقال له رومان
فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المد والجزر يكون في البحر بان يزيد الماء
كل يوم مرة وينقص اخرى واما الانهار فلا يكون الا في خليج البصرة من عبادان الى قرية
العرجا بينها وبين البصرة من طرف المغرب مسير خمسة ايام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات
عند القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من الغرب الى الشرق حكى ان اعرابيا صلى
مع قوم فقرأ بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابي فقطع الصلوة ومضى ثم سئل
عن السورة فقيل له سورة البقرة ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام في قراءة سورة الفيل
فبادر الى قطع الصلوة وولى هاربا فقيل له في ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سورة البقرة
فلعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وحكى ان بعض سلاطين الاكاسرة
قال يوما للوزير اجمع لي اسماء السائلين في دفتر لاعلم عددهم فاتاه من الغد بدفتر وفي اوله اسم
السلطان فقال كيف هذا قال نعم الفرق بينك وبينهم انك تاخذ اموال الناس جبرا وهم
ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدقه على قوله وحكى لي من اثق به ان رجلا من

اعاظم العجم اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له وينفعه عند امير الحجيج فلما وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربي الى امير الحجيج وذكر له ان هذا الرجل العجمي من الاخيار ومن اهل الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا في الطريق احال الامير على الحاج ان يؤخذ من كل واحد عشرة دنانير كما هو عادته في ذلك الطريق فاحال على العجمي بعشرين وكان العربي غائبا في قافلة الحاج فلما اتى قال له العجمي يا اخي هذا امير الحاج احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال علي انا بعشرين فامض اليه ملتمسا لنا المساواة مع الناس فقال العربي بلسان الفارسي خونتشر او دان دعا لم بعمارة المنزل لو انه احال عليك باربعين ماكنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل هذا حول على الحاج بعشرين دينارا وعلى العجمي باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضي الى امير الحاج في طلب المساواة فقال ايضا خونتشر او دان لو انه احال بثمانين ماكنت تصنع وهكذا كل الطريق ياخذ الزيادة من الرجل العجمي فلما رجعوا الى البصرة واراد العربي ان يتقدم الى بلاد همدان الى منزل العجمي لياخذ ثيابه كتب العجمي الى وكيله اذا قدم اليك الشيخ العربي وقرأت الكتابة فاحبسه واضربه كل يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما قدم العجمي منزله اتاه الشيخ العربي يرفل بحديده فقال يا اخي ان غلامك ضربني كل يوم خمسين عصا فقال العجمي خونتشر او دان لو انه ضربك كل يوم مائة عصا ماكنت تصنع ثم قال يا اخي ماكان يطعمني الا خبز الشعير فقال خونتشر او دان لو لم يطعمك شيئا ماكنت تفعل ثم عدد كثيرا من انواع الاهانة والرجل يجيبه بما اجابه في طريق مكة حتى تقاص منه فقال له يا شيخ الدنيا دار مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكى ان اعرابيا ضحى بجمل نحره يوم العيد فذكر للناس انه ضحى بجمل ثم حكاه في جمع اخر فقال له بعض القوم الى متى تذكر هذا الجمل فقال الاعرابي يا سبحان الله ان الله تعالى ذبح كبشا فدية عن نبيه اسمعيل ع وذكره في مواضع عديدة من القران فكيف لا اذكر انا الجمل حكى انه قيل لاعرابي من احب الخلق اليك فقال من يشبع بطني فقال لرجل انا اشبع بطنك فاحبني فقال المحبة لا تكون بالنسية وحكى ان ابن اوى دخل بيتا لياكل من دجاجه فلم يجد سوى شمتة فحملها في عنقه ظنا منه ان بها شيئا يؤكل فلما خرج نظر باطنها واذا فيها قرطاسة مكتوبة فاخذها بحلقه فاستقبله من جنسه جماعة فقالوا ما هذا الذي

بحلقك قال لهم لكم البشارة انى مضيت الى السلطان وطلبت منه ان يكتب حكما الى الكلاب
لا تؤذينا اذا اخذنا من دجاج البلد ففرحوا فى ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان قال خذ الحكم
وامض الى اين شئت واحمل معك دجاجة فاخذ الكاغذ ومضى فاتى الى بيت واخذ دجاجة
فلما صاحت احتوشته الكلاب يركضن خلفه وينهشن بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن آوى
الذى جاء بالحكم فصاح به اقرأ الحكم على الكلاب فقال اين الفرصة لقراءة الحكم وترى الكلاب
مزقن جلدى وقراءة حكم السلطان يريد منبرا يعلو عليه القارى واجتماع من يسمع ودراهم
تنثر على الحكم وغير ذلك كان ابا يزيد البسطامى من مشائخ الصوفية وقد حكى عنه من الخرافات
كثيرا وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابا يزيد فقال هو يزيد بازيادتى ذكر
فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ان بعض جفاة الاعراب سرق
نافجة مسك معترب نافر فتليت عليه هذه الاية فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل فى
كتابنا مقامات النجاة من جملة المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك فالتائب حبيب الله والمنكسر
مستقيم اقرارك بالافلاس غنى اعترافك بالخطأ اصابة تنكس راسك بالندم رفعة عرضت
سلعة العبودية فى سوق البيع فبذلت الملائكة نقد ونحن نسبح بحمدك فقيل ما تؤثر سكة
دراهمكم فان عجب الضارب بسكة الضرب وجب طمسا فى النقش فقال آدم ما عندى الا
فلوس افلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذى ينفق على خزانة الملك يا طويل النوم
فاتتك رفعة تتجافى عن المضاجع وحرمت منحة والمستغفرين بالاسحار ولا انت من اهل
عتاب فاذا جنه الليل نام عنى غلبت نار الخوف فى قلب داود فصار كفه كورا ولنا له الحديد
وغلبت روحانية محمد صلعم فنبع الماء من بين اصابعه تتطهر طهر قلبك قبل الطهور وفتش
على القلب الضائع قبل الشروع وكيف يطمع فى دخول مكة منقطع قبل الكوفة لو احببت
المخدوم لحضر قلبك فى الخدمة ويحك هذا الحديد يعشق المقناطيس فحيثما لتفت التفت

يا من يعد غدا لتوبته ... أعلى يقين من بلوغ غد
أيام عمرك كلها عدد ... ولعل يومك آخر العدد

فصل ورد فى الاخبار ان مسيلمة الكذاب اتى النبى صلعم
فاسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فافسد بها وادعى النبوة وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول

الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض لى ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما انتشر
مرض النبي صلعم اعلن مسيلمة نبوته وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فى
جيش كثير فحاصروه وتفرد بقتله ابو دجانة ووحشى وقال انى قتلت خير اهل الارض حمزة و
شر اهل الارض مسيلمة وكان اهل اليمامة ياتون مسيلمة باولادهم يقولون ان محمدا يمسح
يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من
يمسح يده على راسه يصير اقرع واتاه من فى عينيه رمد يدعو له فدعا له فصار اعمى و اتاه
اهل الابار يشكون قلة مائها وقالوا ان رسول المدينة يمج الماء من فيه فى الابار ويدعو له
فيطغو مائها ففعل مسيلمة فيبست الابار فقالوا له كيف ذا قال ان المعجزة خرق العادة فاما
ان يكون من هذا الطرف او من ذلك الطرف وقد تقدم طرف من احوالهم مع سجاح لما ادعت
النبوة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاة العشاء عن الامة حكى ان رجلا كانت لحيته تفترب
الى البياض وكان له امرتان شابة ومسنة فكان اذا حضر عند الشابة نتفت من لحيته الشعر
الابيض واذا حضر عند المسنة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته حكى لى من اثق به من اخوانى ان رجلا كان اكولا ياكل القوصرة من التمر فى مجلس واحد
فحكى رجل لاخر شدة اكله فلم يصدقه على ذلك فتراهنا فحملا قوصرة تمر الى منزل الرجل
فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فايس ذلك الرجل فقال المريض ما شانكما قال انى راهنت
هذا الرجل على اكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا
القوصرة تحت اللحاف فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة
فاخرج اليهما راسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدون النوى قال فلم
لا اخبرتمانى انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف ولم يبق من القوصرة شىء والقوصرة قد تكون ثمانية
امنان بوزن المن الشاهى وقد تكون اقل وقد رايت انا فى قرية من قرى شيراز اسمها سيمكان
رجلا بطينا يقال له فخر اكل فى مجلس واحد ستين راسا من الكلم الكبار الذى يكون كل راس
منها يقرب من المن الشاهى واذا حصل له طعام ياكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن ارزه
منين غير اللحم والمصالح وهذه علة فى المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا الا وزن له

ولقد

واما معاوية بن ابی سفيان فكان ياكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيراً يقول ارفعوا الطعام
فقد مللت الاكل وما شبعت وذلك لما روى ان النبیؐ ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه
جالس ياكل ثم رجع اليه ثلثا فابطأ فى الاجابة فدعا عليه النبیؐ اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان
لا يشبع وحكى لى بعض اخوانى انه شاهد فى بلدة حيدراباد رجلا بطينا ياكل فى كل يوم شاة
تحت قصر السلطان يؤتى بها اليه فينهشها باسنانه حتى يذبحها فياكلها مثل اكل السباع و
يلحس دمها وهكذا يؤتى له بشاة من مقررات السلطان عند العصر فياكلها الحمانيئاً كالسباع
فهو كل يوم ياكل شاتين عظيمتين على هذا المنوال وروى فى صحيح الاخبار ان المؤمن ياكل فى
معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء ووجهه بعض المحققين من اهل الحديث بان
الكافر ياكل حلالا ويأكل حراما ويأكل شبهات ثم يتركب كل اثنين فى الاكل فهذه ثلثة اخر ثم
ياكل ما تركب من المجموع فيكون واحدا مضافا الى ستة وذلك انه لا يبالى بما اكل وكيف اكل و
اما المؤمن فهو يقتصر على الحلال فى الاكل فيكون السبعة امعاء عبارة عما يرد عليها من الغذا
وقد اوردنا له فى المجلدة الرابعة من شرح تهذيب الحديث معان كثيرة وكان شيخنا عماد
الدين اليزدى قدس الله روحه من الحكماء المتالهين وغير كثيراً من مسائل المنطق والحكمة
عن وضعها السائر بين اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له فى
درس الحكمة وقرأت عليه كثيرا من مؤلفاته ورسائله فى الحكمة والمنطق والرياضى و
غير ذلك من الفنون فى اصفهان عند وروده من النجف الاشرف وكان حاله فى الاكل انه
ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان ياكل فيه الطعام المطبوخ وكان هذا حاله حتى
فارقناه وسافر الى زيارة المشهد الرضوى على مشرفه افضل السلام وبقى هناك حتى انتقل
الى رضوان الله وما كنت اظن ان فكره الدقيق الصافى من شوائب الاوهام الا من قلة
الاكل لان البطن المملوة تبعد صاحبها عن الافكار فى العلوم الالهية واستنباط الاحكام
الشرعية وورد فى الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادقؑ فقال افى كتاب ربكم ام فى
سنة نبيكم شئ من الطب فقال اما فى كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما فى
سنة نبيناؐ الاسراف فى الاكل رأس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصرانى و

قال والله ماترك كتاب ربكم ولاسنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس قول افساده للبدن شديد وللقلب اشد روی عنه انه لوسئل اهل القبور عن السبب والعلة فی موتهم لقال الاکثر التخمة وفی الخبر ان ابليس كان كثيرا ما ياتی الى يحيى بن زکریا علی نبينا واله وعليه السلام فاتاه يوما فقال له يا ابا الحارث ای شئ تحب منی فقال یا یحیی ما احب منك الا انك قد تملی بطنك فتؤخر صلوتك عن اول وقتها فقال یحیی عاهدت الله ان لا اشبع من طعام مادمت فی الدنيا فقال الشيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما مابقيت فی الدنيا وهذا اشارة الى افساد القلب ولما كان الاقتصاد فی الاكل مما ينور القلب ويصفی البال كان فيه ضرب من شبه الربوبية فلذا نزل عليه ما ورد فی الحديث القدسی من قوله الصوم لی وانا اجزی عليه هذا واعلم ان قلة الاكل من اعظم الرياضات الشرعية ويؤدی الى انعكاس الاشعة المغيبة عليه وان وقع على غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة الطاعات والرياضات تفيد هذه الفائدة على يدی من كان الاترى الى كفار الهند كيف يعمدون الى الرياضات الشاقة يقصدون بها الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتی عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة ويقف على غصن من اغصانها سبع سنين واكثر ومنهم من يرفع يديه فی الهوی عشر سنين بل اكثر وقد شاهدت واحدا منهم فی اصفهان ومنهم من يرمی يديه على كتفيه عدة تلك الاعوام ونحو ذلك من الرياضات فاذا فرغ منها ربما اخبر بالغائبات وكشف عن الضمائر المخبية وانقادت له الناس بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعلك تطلب السبب فيه وهو امران الاول ما قلناه من ان هذه خاصية الرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة وشبهوا القلب المصفی بالرياضات الشرعية بالماء الزلال الصافی والمرفق برياضات العادة بمستنقع البول الصافی فكلاهما يحصل به الانعكاس وتشاهد به الصور كالمرأة الا ان ذاك ماء وهذا بول الثانی ان الله سبحانه وعد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى الشيطان فانه لما عبد الله تع فی السموات ستة الاف سنة ناويا بها مطالب الدنيا اعطاه ما امل وكذلك من يطيع الله تع بزعمه على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليهم جزاء اعمالهم فی الدنيا ومالهم فی الاخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا فی البصرة والجزيرة ناسا من اهل الخلاف

يدخلون النار و يقبضون الافاعي والحيات وتجري على يديهم الاعمال الغريبة والحالات العجيبة
وليس ذلك الا جزاء اعمالهم ويؤيده حديث الكافر الذي كان يخبر الناس في ميدان بغداد بضمائرهم
فلما اسلم على يدي ابي الحسن موسى بن جعفرؑ غاب عنه ما كان يخبر به فسأله فقال انك كنت كافرا
وذلك كان جزاء عملك لانه ذكران عمله مخالفة النفس واما الآن فجزاء ما تعمل مذخور لك
عند ربك فصل قال ناصبي لشيعي اتحب ام المؤمنين عايشة قال لا قال ولم قال اخاف
ان يقول النبيؐ لم تجد امرأة غير امرأتي تحبها ما لي ولزوجة النبيؐ افترضى ان احب امرأتك و في
الآثار ان ابا نواس مر على باب مكتب فرأى صبيا حسنا فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال
الصبي لمثل هذا فليعمل العاملون فقالوا ابو نواس نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم
ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال الصبي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فقال ابو نواس اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال الصبي
موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فصبر ابو نواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبي فوجده
يلعب بين الصبيان فقال والموفون بعهدهم فمشى الصبي قدامه وابو نواس خلفه حتى
اتى الى مخدع خفي فناوله دينارا في ورقة فظن الصبي انه درهم فقال وما قدروا الله حق
قدره فقال ابو نواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فعلم الصبي انه دينار فاستحي
ابو نواس ان يقول للصبي تنام فقال ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
فحل الصبي سرواله فقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فركب ابو نواس فعقر اي اخرج الدم
واوجع فقال الصبي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكان قريب
منهم شيخا يسمع كلامهم ولا يرونه فقال فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الصبي لا
يكلف الله نفسا الا وسعها فخرجوا وانصرفوا اقول ابو نواس هو ملك الشعراء في زمانه و
له ديوان كثير الحجم رايته في شيراز وقد مدح الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضاؑ بابيات
فائقة اثنى عليه الامام عليه السلام بها الا ان الغالب على الشعراء الفسق بالجوارح وروي عنه
قال اني احب من الصبيان خمسة خصال الاول انهم الباكون الثاني على التراب يجتمعون
الثالث يختصمون من غير حقد الرابع لا يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون وفي

الاثران امراة اتت بزوجها الى القاضی فقالت اعز الله مولانا القاضی زوجی هذا عنین و
انا لا اصبر علیه فقال له القاضی ما تقول فقال یا مولانا انها کاذبة وان اراد مولانا القاضی ان
یعرف کذبها فهذا ایری اصیره قائما کالعمود واضعه فی ید القاضی حتی یعرف فقال ایها الرجل
اجعله عمودا وضعه فی فرج امراتك مالك ولید القاضی وفی الحکایة ان امراة جائت بزوجها
الی القاضی فشکت انه لا یطعمها ولا یسقیها فقال له القاضی یجب علیك ان تطعمها الخبز و
تسقیها الماء فقال اعز الله القاضی اما الماء فانا اسقیها کل لیل واما الخبز فلا اقدر علیه وحکی
ان رجلا اتی بامه الی الطبیب فقال ان امی ما تقدر تاکل شیئا وجنجورها صار ضیقا وحارا جدا
لا یدخله شئ فقال الطبیب لیت ما تصف من ضیق جنجور امك وحرارته یکون فی فرج امراة
الطبیب وروی صاحب زینة المجالس ان عمر بن الخطاب کان طویلا غیر معتدل فاجتمع مع امیر
المؤمنین فی المسجد فاراد المطایبة والاستخفاف بعلی فاخذ نعل امیر المؤمنین ووضعه فی
موضع عال من المسجد حتی لا تصل یده الیه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطین
المسجد کان عمر متکئا علیها ووضعها علی ثیابه فلما اراد القیام لم یقدر وبقی کالرجل فی الوحل
فقام وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع علیه الناس یضحکون منه و
هو یقوم ولا یقدر فلما ترك الاستهزاء به اتی ورفع الاسطوانة عن ثیابه حتی خلص منها وحکی
ان منجما قال لرجل ما طالعك فی البروج قال التیس قال هذا لیس من البروج قال نعم لما کنت
شابا سالت منجما عن طالعی فقال الجدی وانا الان شیخ ویقین ان الجدی کبر وصار تیسا وجاء رجل
الی طبیب یشتکی وجع بطنه فقال له ما اکلت قال اکلت خبزا محروقا فامر له بجواهر یکتحل به
فقال له الرجل کیف هذا قال نعم حتی یشتد بصرك فتنظر الی الخبز وتعرف المحروق من غیره
وحکی ان رجلا ادعی النبوة فاتی به بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال ما شئت قال ارید
الان بطیخا قال امهلنی ثلثة ایام قال لا امهلك فقال اعطاك الله الانصاف الله سبحانه وتعالی مع
کمال قدرته یخلق البطیخ فی ثلثة اشهر وانا ما تمهلنی ثلثة ایام فضحك واستتابه وفی الاثر ان
رجلا من الجند خرج مع الامیر الی حرب الکفار فنظر الامیر الیه فاذا عنده قوس من غیر سهام فقال
این نشابك الذی ترمی به قال لیس عندی نشاب ولکن ارمی بنشاب الذی یرمی نحوی

فقال لعله لايرمى احد نشابا قال لاذن لاحاجة الى الحرب وفى الروايات ان رجلا سال بعض القضاة
ان امير المؤمنين ؑ قال لولده الحسن ؑ فى حكاية الحكمين ليتنى مت قبل هذا بعشرين سنة اترى
انه ؑ كان شاكا فى خلافته فقال القاضى اجبنى عن قول مريم ؑ يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
اكانت شاكة فى طهارة ذيلها وعفتها فما اجبت به فهو الجواب عن سؤالك وحكى ان خليفة من
العباسيين وكان ظالما قال لنديمه اتخذ لى لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال له نديمه
اللقب المناسب نعوذ بالله وحكى ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعى
على اهله الاباطيل من سرقة ثوب او دراهم او نحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على
منعه من الدخول فاتى الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب
الحمام واشهد على ذلك شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه
سوى سيفه وخنجره فلما خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر على الكلام فتحزم على خنجره وشد سيفه
فى وسطه وهو عريان وجعل يمشى فى الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست اتكلم ولكن انصافا
اجئت الى حمامك على هذه الهيئة فضحك صاحب الحمام واعطاه ثيابه وحكى ان رجلا من الدهاقين
اتى الى الحاكم يشكو من الخراص فقال انه خرص عشرة امنان عندى بمائة من وكان الدهقانى
طويل اللحية فقال له الحاكم اما تستحى لحيتك يجئ مقدارها عشرة امنان وتجئ بهذه الشكاية ارايت
خراصا يخرص العشرة مائة فقال نعم هذا انت خرصت لحيتى وهى مثقالا ان بعشرة امنان فهذا
انت فكيف حال خراصك فضحك ولقبه ترخان وحكى ان سلطانا قيل له ان فى بلادك رجلا
ظريفا ويشابهك فى الصورة فامر باحضاره فلما راه يشابهه قال يا هذا انا اعرف امك كانت جميلة
تاتى الى بيتنا لبيع القماش فقال اعز الله السلطان ان امى لم تخرج من بيتها ولكن ابى كان يعمل فى
بستان حرم السلطان فاعجبه السلطان واتخذه نديما له وحكى ان رجلا طلب الى شهادة فلما
شهد قال المشهود عليه انه تارك للحج مع الاستطاعة فكيف تقبل شهادته فقال له القاضى
كيف تركت الحج قال نعم حججت فاراد القاضى امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت فقال لما حججت
ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد وفى الاثر ان رجلا من اولاد ابو موسى الاشعرى كان يمشى و
يتبختر فى مشيه فراه اعرابى فقال يمشى متبخترا كان اباه غلب عمرو بن العاص فى التحكيم و

حکی ان اسحق بن فروہ کان رجلا قلیل الحیاء ظریفا فقال یوما البدوی هل شهدت بما لیتر
فقال نعم اشهد ان رجلا ادخل ذکره فی فرج امك وحملت بك فهنا انا شهدت به ولم ار ه
فخجل مع قلة حیائه وروی ان قاضی عضد کان رجلا فاضلا وکان عظیم البدن سمینا
فتباحث یوما مع عالم من اهل شیراز لکنه صغیر البدن وکان بینهما دواة کبیرة فقال القاضی
علی وجه الحقارة یجئ من وراء هذه الدواة صوت لا نعلم صوت من هو فقال له ذلك
الرجل نطفة الرجل الواحد لا نکون اکبر من هذا ولا یتکون منها الا هذا البدن وامثالهم
فخجل وانفعل وحکی انه جاء رجل اسمه نصر الله الی مجلس ملك حسین ثم جاء بعده فتح
الله واراد ینقدم علیه فی المجلس فجره بثیابه واجلسه تحت یده وقال ان الله سبحانه رتب
بیننا فی قوله نعم اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك الترتیب وحکی ان مولانا سعید الملتانی
کان من تلامذة قطب الدین العلامة وکان جالسا فی السواد فانصب علیه لیلة دواة لمداد
واسودت ثیابه فجاء الی الدرس فراه قطب الدین العلامة فقال الظاهر ان مولانا سعید عرق
بثیابه وحکی ان مولانا قطب الدین مضی الی محلة الیهود فقال لهم تعرفونی انا عالم المسلمین
قالوا نعم قال جئت الیکم ان ضیفتمونی واکرمتمونی اربعین یوما صرت الی مذهبکم فقالوا
نحب مثل هذا اعتبارا لدیننا فهیأوا له من الاطعمة ما ارادوا ولما تم اربعون یوما فقال لهم
واتممناها بعشر فاتموها بعشر ثم قالوا له ادخل فی مذهبنا فقال یا ناقصی العقول انا فی مدة
خمسین سنة اکل طعام المسلمین والی الآن ما تحقق اسلامی وتریدون لاجل ضیافة
هذه الایام القلیلة ادخل فی دین الیهود ونقل انه حکی لاتابك سعد حاکم شیراز ان المولی
قطب الدین مع علمه ظریف جدا فطلبه مع علماء شیراز الی ضیافته وقدمه علیهم فی المجلس
فلما حضر الطعام وضعوا قدامه صحنا کبیرا علیه غطاء فلما رفعوا الغطاء نظر الیه فاذا هو کله
من ایورة الحمیر والغنم فقال للخادم کیف هذا الغلط طعام الحرم ونساء السلطان تاتی بها الینا فی
المجلس فخجل اتابك سعد وندم علی ما صنع وحکی ان امرأة اتت الی القاضی تشکو زوجها
بانه وضعها فی بیت ضیق فقال لها القاضی کلما یکون مکان المرأة ضیقا فهو احسن بها و
روی ان ابو ایوب الفقیه سئل اذا اغتسل الرجل فی بریة یکون نظره الی این فقال یکون نظره

الی ثیابه لئلا تسرق وحکی ان شاعرا مدح خواجا البخیل بقصیدة فلم یعطه شیئا ثم مدح بقصیدة اخری فلم یعطه فغاب واتی وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا یوما لقیه جالسا فقال ماجلوسك عند باب دارنا فقال نعم مدحناك وما وصلتنا وانا الان اجلس انتظر موتك فارثیك بقصیدة لعل وارثك یعطینی شیئا فضحك واجازه وحکی ان رجلا عالما اسمه عزیز ساله یوما بعض الملوك هل یجوز اللعن علی یزید فقال لا یجوز لانه من اهل القبلة فسال بعد ذلك عبد الرحمن الجامی فقال صد لعنت بر یزید وصد لعنة بر عزیز ونقل ان رجلا شیخا من اهل سمرقند اتی یوما مع ولده الی المولی عبد الرحمن الجامی وکان الرجل طویل اللحیة فذکر الولد للمولی عبد الرحمن ان فی سمرقند عنبا طولا یسمی ریش بابا ولیس فی خراسان مثله فقال المولی ان فی خراسان عنبا اسود کبارا یسمی خایه غلامان وانه خیر من ریش بابا شما ونقل ایضا انه کان فی الهرات قاض سود اللون کثیر الشعر قبیح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامی یوما لم لا ترجع الی وطنك فقال قریتنا کثیرة الخنازیر ونخاف من هجومها علینا فقال الظاهر انها بعد خروجکم قلت فارجع الیها وکان رجل اسمه ملا غیاث الدین فی غایة البلاهة والبلادة فراه عبد الرحمن الجامی یوما فقال له من این انت فقال کنت استمع موعظة ملا حسین فقال ماسمعت منه قال کنت بعیدا ما بلغ اذنی صوته فقال ان لم یبلغ صوته اذنك فاذنك تبلغ صوته فلم لا سمعت وحکی ان نجارا احسن الصورة اول ما اخضر عذاره فکان یوما یحکی للمولی عبد الرحمن الجامی عن حذاقته فی التجارة میکفت بجهة فلان دری چنان تراشید م وبرای فلان پنجره چنان تراشیدم مولانا جامی کفت چه شود اکر بجهة ما نیز ریشی بتراشی ونقل ان المولی عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الی سمنان وکان فیها طمغکیا فاتی الیهم وقال العلکم خبیتم عنی متاعا والله لافتشن سراویلکم فقال له المولی فلو وجدت فی سراویلنا فهو لك حلالا وحکی در زمان سلطنت سلطان الغ بیك مولانا عبد الرحمن جامی اکثر اوقات در سمرقند میبود ودر ان زمان جوانی بود صاحب حسن ظریف شاعر خاکی تخلص مینمود روزی مولانا عبد الرحمن با جمعی از ظرفای خراسان از پیش خاکی میکذشت خاکی بر سبیل تعرض کفت بجامیه ندخران خراسان مولانا کفت خاکی نرمیخواهیم که بران بغلطیم وحکایت است که

شاعری مہمل کو نزد مولانا عبد الرحمن جامی میکفت دوش خضر را بخواب دید مرکه اب
دهن مبارک در دهن من انداخت مولانا کفت غلط کردهٔ انحضرت میخواستم که تف در ریش
تو اندازد تو درآن وقت دهان بازکردهٔ در دهان تو افتاده ونقل است که شاعری غزلی
کفته نزد مولانا جامی اورده وبعد از خواندن کفت میخواهم که این غزل را از دروازهٔ شهر
بیاویزم تا مشهور شود مولانا کفت کسی چه داند که شعر تو است مکر تو را از پهلوی ان بیاویزند
وحکی ان خواجا منعم بنی له مقبرة وقبة عالیة منقشة عمل فیها البناؤن سنة کاملة فقال
الخواجا للبناء یوما ای شئ تحتاج لقبة بعد قال الی وجودک الشریف فصـــل روی فی
الکتب انه وقع بین الاسکندر والسلطان دارا منازعة ومخاصمة ثم ان الاسکندر رای فی
المنام انه یتصارع مع دارا فرفعه دارا وضربه علی الارض وبقی نائما علیها فلما استیقظ من
نومه تکدر علیه الزمان وحصل له الظن الغالب ان دارا یغلب علی البلاد ثم انه عرض منامه
علی المعلم الاول ارسطو فقال له منامک هذا یدل علی انک تغلب علی الارض والبلاد حیث
رماک علیها وتخلو یده من الارض والتراب وبعد قلیل من الزمان وقع ذلک التعبیر وروی
الواقدی ان هرون الرشید کان فی کل یوم یجمع العلماء یتناظرون عنده فی العلوم العقلیة و
النقلیة فارسل الی یوما فمضیت الیه والمجلس غاص بالعلماء وکان الشافعی جالسا علی یمینه
فنظر الی هرون وقال کم تروی حدیثا فی فضائل علی بن ابی طالب فقلت خمسة عشر الف
حدیث مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الی محمد بن اسحق ومحمد بن یوسف فقالا له مثل ما قلت
فسئل الشافعی فقال انا اروی خمسمأة حدیث فی فضائله فقال هرون عندی حدیث
خیر من کل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال ان ملک الشام فوضته الی ابن
عمی عبد الملک بن صالح فکان هو الامیر علیه فکتب الی ان فی الشام خطیبا یسب علی بن ابی
طالب فی کل یوم جمعة وینال منه فکتبت الیه ان قیده بالحدید وارسل به الی فلما حضر
بین یدی اخذ فی السب واللعن لعلی بن ابی طالب فقلت یا ملعون لای شئ تسبه فقال
انه قتل ابائی واجدادی فقلت له ما علمت انه ما قتل الا من وجب علیه القتل فقال انا ما اترک
عداوته فامرت به فضرب خمسمأة سوط ثم غشی علیه فامرت له بالحبس وبقیت لیلتی متفکرا

فی کیفیۃ قتلہ فتارۃ قلت احرقہ بالنار وتارۃ قلت ارمیہ بالماء فاخذنی النوم اخر اللیل فرایت
فی المنام ان رسول اللہ ﷺ نزل من السماء ومعہ امیر المؤمنین علی بن ابی طالب والحسن والحسین
وجبرئیل علیہم السلام نزلوا الی قصری وبید جبرئیل قدح من لؤلؤۃ یاخذ شعاعہ بالابصار
فاخذہ النبی ﷺ منہ ونادی یا شیعۃ ال محمد قوموا من منامکم واشربوا من ہذا الماء وکان الذی
یحرسنی فی تلک اللیلۃ خمسۃ الاف رجل فقام من اعاظمہم اربعون رجلا اعرفہم باسمائہم
لانی اراہم کل یوم واتوا الیہ وشربوا من ذلک الماء ثم قال رسول اللہ ﷺ ابن الخطیب الدمشقی
فقام رجل واتی بہ من المحبس فلزمہ بیدہ وقال یا کلب غیر اللہ ما بک من النعمۃ لای شیء تسب
علی بن ابی طالب فمسخ الکلب من ساعتہ کلبا اسود فامر بردہ الی المحبس وضرب علیہ الاقفال
وصعد النبی ﷺ ومن معہ الی السماء فاستیقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلی فطلبت
مسرورا الخادم وقلت لہ علی بالخطیب الدمشقی فمضی الی المحبس واتی قابضا اذنی کلب اسود
یجرہ علی الارض واذنہ کاذن الادمی فقال لی ما رایت فی المحبس الا ہذا الکلب الاسود فقلت
لہ ردہ الی المحبس ہذا ہو الخطیب الدمشقی فہا ہو فی المحبس ان اردتم النظر الیہ فقال لہ
الشافعی ہذا ممسوخ ولا نشک فی نزول العذاب علیہ ہذہ الساعۃ لکنا نحب ان ننظر الیہ
فامر مسرورا ومضی الی المحبس واتی بالکلب الاسود یجرہ من اذنہ فقال لہ الشافعی رایت
عذاب اللہ فبکی وحرک رأسہ فقال الشافعی ابعدہ عنا نخاف من نزول العذاب فامر بہ
الی المحبس فبعد ساعۃ سمعنا صوتا ہائلا فقالوا انزلت صاعقۃ من السماء فاحرقتہ ہو
والمحبس الذی کان فیہ وحکی فی الکتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلانا الحاکم یثنی علیک
ثناء جمیلا ویمدحک فتفکر الحکیم فقال لہ ذلک الرجل کیف صرت متفکرا من مقالی
فقال تفکرت فی انی ای نقص عرض لی حتی صرت مناسبا لذلک الجاہل فصار یثنی علی
ویمدحنی لان المدح لا یکون الا بعد التناسب ونقل انہ فی زمان الاسکندر ظہرت دابۃ
فی بعض الجبال لا تری احدا الا یموت من ساعتہ فشاور الحکماء فی ذلک فلم یک عند احد
منہم حیلۃ فارسل الی ارسطاطالیس فلما احضرہ وعرض علیہ الواقعۃ امر بان تعمل مرأۃ
عرضہا ثلثۃ اذرع وان یحملہا رجل یواجہ بہا تلک الدابۃ یکون من ورائہا فلما قرب منہا

اتت اليه الدابة فلما نظرت الى المرأة ماتت من ساعتها فساله الاسكندر عن السبب فقال
ان هذه الدابة يظهر من مضى الاف من السنين فى عينيها سم قاطع ما تنظر الى شئ الا
تقتله فلما نظرت صورتها فى المرأة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل فى بعض كتب
الطب انه يظهر فى بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن
هذا يسمونها المكللة تظهر فى كل سنة ثلثة اشهر يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون
عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ يحترق
بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لاينبت حول جحرها مسير نصف فرسخ وحكى انه مر
راكب فى تلك الصحراء فراى رجلا ساقطا لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب
ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكى ان جالينوس نظر الى شاب جميل الوجه فسأله عن
شئ فاجابه جوابا قبيحا فقال اناء ذهب فيه خل ونقل ان رجلا اتى الى القاضى شريح يدعى
على رجل كان معه مالا كثيرا فانكر ذلك الرجل وقال لا اعرفه وليس له عندى مال فقال القاضى
للمدعى فى اى مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج البلد فقال امض الى تلك الشجرة
واتنى بعشر ورقات تشهد لك فمضى الرجل فقال شريح بعد ساعة لذلك المنكر الان وصل
الرجل الى الشجرة فقال ما وصل الان فالزمه بالدراهم وقال انك كنت لا تعرف الرجل من اين
عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستقره فاقر قال المأمون وليت على الكوفة عاملا فاتى اهلها
يشكونه وقدموا شيخا طاعنا فى السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة ان عاملنا هذا لما اتانا فى
السنة الاولى بعنا اثاث البيوت وسلمناها اليه وفى السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناه
وفى السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم
فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندى فى عمالى مثله
فقال لى الشيخ ان الله سبحانه اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين الرعية فاذا كان هذا العامل
اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على
البلدان ماكان لنا اهل الكوفة منه ثلث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وفى الكتب منقول
ان يحيى البرمكى اتى يوما من دار الخلافة فلقيه فى الطريق رجل فقير فدعا له وشكى اليه

الحاجة

الحاجة فامرله فانزل فی دار الضیافة وجعل یرسل الیه من طعامه وشرابه وقرر له کل یوم
الف درهم فلما استکمل شهرا وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضی الی وطنه فسال عنه
یحیی فقالوا سافر فاقسم انه لو بقی مدة عمره فی داری ماقطعت عنه هذا العطاء وههنا
عقد یشتمل علی جواهر الجوهرة الاولی نقل ان شقیق البلخی دخل یوما علی الرشید فقال له
انت شقیق الزاهد فقال انا شقیق واما الزاهد فهو انت قال کیف قال لانی زهدت فی الدنیا
وترکتها وماتکون الدنیا فانها حقیرة ماتعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت فی الجنة
وحورها وقصورها وترکتها فهمتک اعلی من همتی فقال له زدنی موعظة قال یاهرون
اعلم ان الله خلق دارا سماها جهنم وجعلک بوابها والقائم علی بابها واعطاک السیف والسوط
وبیت المال فالسیف لتقتص من القاتل للمقتول والسوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصی
وبیت المال لتکف به حاجة المحتاجین فان لم تفعل فاول داخل فی النار انت لانک اقرب
الیها من غیرک قال زدنی موعظة قال انک عین الماء وان عمالک فی البلاد جداول من تلک العین
فاذا صفت العین صفا ماء الجداول وان کدرت العین تکدر ماء الجداول الجوهرة الثانیة
نقل ان هرون الرشید خرج لیلة مع العباس بن یحیی الی دار الفضیل بن عیاض من المشائخ
لاجل الموعظة فلما وقفا علی بابه سمعاه یقرأ القران فبلغ هذه الایة مقارنة لوقوفهم ام حسب
الذین اجترحوا السیئات ان نجعلهم کالذین امنوا وعملوا الصالحات فقال هرون ان جئنا
للموعظة فهذه الایة کافیة لنا الجوهرة الثالثة فی التاریخ الیمینی ان سلطان محمود لما بنی دار
الشفاء واتمها ومهد نظامها اتاها یوما فلما دخلها صلی رکعتین وسجد لله شکرا وکان هناک
مجنون فی رجله قید الحدید فقال یا محمود ماهذه الصلوة والسجود قال شکرا لله تعالی علی هذا
البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقید فی رجلی انا فقال السلطان محمود کیف قال لانک
تاخذ اموال العقلاء وتعطیها المجانین والله تعالی مایرضی لک بهذا لانه بقدر ان یشفی المجانین
والمرضی ولا یحوجهم الی دارک هذه وحکی ان رجلا اسمه تمثیل کان قبیح الصورة فقیل له
فی ذلک فقال انا لا اری صورتی انما التعب علی غیری وروی ان عبد الملک رسل الی بیت
المقدس جوهرة غالیة تعلق فیه وارسل الحجاج مثلها فعلقاها وبعد مدة نزلت صاعقة

من السماء واخذت جوهرة عبد الملك فغضب من ذلك فكتب اليه الحجاج واتل عليهم نبأ ابنى
ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين فسكن غضبه وذلك ان علامة قبول القربان فى الامم السابقة ان تاتى نار من
السماء وتحرقها وحكى ان ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين الناس
وكان الى جانب داره دار رجل يهودى فعمد اليهودى يعمل ساباطا فمنعه ابو يوسف لانه يضربه
فقال له اليهودى على وجه الاستهزاء اذا ركبت فى المحفة وحملك الخدم كما يحمل الاعاظم فيضيق
الطريق فذلك الوقت نخرب الساباط فاتفق فى تلك الايام ان الرشيد اراد ان ياتى الى جارية
لامراته زبيدة ثم تندم وقام عنها فلما علمت زبيدة غضبت عليه وقالت فرعتى يا جهنمى فقال
هرون ان كنت جهنميا فانت طالق ثم تندم على ما قال وامر هرون باحضار علماء بغداد
كلهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا اخر المجلس فسألهم هرون عن المسئلة فلم يقع منهم
جواب كاف فتقدم ابو يوسف وقال الجواب عندى فاجلسه صدر المجلس فقال له ابو
يوسف الست اردت الجارية ثم نهيت نفسك عنها فقال نعم فقال له لست جهنميا لقوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فليست امراتك بمطلقة
ولا حاجة الى تجديد النكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل بالمحفة
الى منزله فحمله خدم الخليفة فلما بلغ ساباط اليهودى قال لليهودى الان ضاق الطريق فخرب
ساباطك فامر بخرابه اقول قبر ابو يوسف لم يكن معروفا وفى عشر السبعين بعد الالف
حفر واحفر متصلا بفناء الروضة الموسوية على مشرفها السلام فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم
ابو يوسف فبنوا عليه بنيانا مجاور القبة المقدسة وهذا الجوار ليس الا من قبيل الشيخين
وحكى ان امرأة ناولت عالما تفاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقها نصفين و
دفعها اليها فلما مضت المرأة ساله التلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سالت عن خرقة
الحيض انها قد تكون نصفها احمر بالدم والاخر ابيض فهل تجوز الصلوة اذن فكسرت التفاحة
واشرت اليها ان الخرقة اذا صارت كلها بيضاء مثل بطن التفاحة فالصلوة جائزة والا فلا و
حكى ان السلطان محمود كان قبيح الصورة فنظر يوما فى المرأة الى وجهه فرمى بالمرأة وتكدر

حاله فقال له وزيره ما سبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من حسن الصورة انما هو ليكون الشخص محبوبا فى القلوب والسلطان اذا كان حسن السيرة عادلا فى الرعية يكون محبوبا الى قلوبهم مع ان السلطان لا يرى الا قليلا من الاوقات وفى التاريخ ان الرشيد هم بقتل البرامكه واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فساله بعد ذلك مسرور الخادم عن تاخير الوقوع بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم ذلك الوقت لفسد على امور ملكى فلما حصل فى تلك المدة من يقوم مقامهم وقعت بهم وحكى فى الكتب ان كاتب حدود الروم كتب الى المعتصم ان ابا قيس الرومى حاكم قلعة عمودية امسك امراة من المسلمين يعذبها وهى تصيح واحمداه وامعتصماه وابو قيس يستهزئ بها ويقول ان المعتصم يركب مع جنوده على خيل بلق ياتى اليك ويستخرجك من عذابى فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه معه قدح من ماء السكر يشربه المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تتناولنيه الا فى بيت المراة المسلمة فخرج من سر من راى وامر بعساكره ان لا يركب الا من كان عنده فرس ابلق فاجتمع عنده ثمانون الفا يركبون خيلا بلقاء وكان المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمودية لا تفتح على يديه فقال ان رسول الله صلعم قال من صدق منجما فقد كذب بما انزل الله على محمد صلعم فسار الى القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء فى غاية البرد فخرج المعتصم يوما من خيمته ووجد العسكر واقفا من شدة البرد لا يقدرون على رمى السهام فامر بما تى قوس وركب الى حصار القلعة بنفسه فلما راه جنوده ركضوا الى القلعة من اطرافها وفتحوها فسال عن المراة فدلوه عليها واعتذر لديها وقال انك ندبتنى من عمودية وسمعتك من سامرا وقلت لبيك فها انا ركبت على الخيل البلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء السكر فشربه نقل صاحب مجمع الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا من وجده فهو له ولكن يقول لى فقيل له فما الفائدة فى النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة المطية اقول هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء يصيبهم تعب البدن وخسارة المال فى تحصيل ما يضيع منهم واذا حصل كان اقل مما انفق فى طريق تحصيله وحكى ان معاوية قال كنت يوما عند النبى صلعم وقد قدم عليه علقمة بن وائل فقال لى رسول الله صلعم يا معوية امض مع علقمة وانزله للضيافة

بدار فلان وكانت داره بعيدة من المسجد فركب ناقته ومضيت امشى معه ولاكان فى رجلى نعلان
والهواء فى غاية الحرارة والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة اردفنى معك فقال انك لا
تصلح رديفا للاكابر فقلت له انا معاوية بن ابى سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطنى نعليك
امش بهما انك راكب لا تحتاج اليهما فقال انت اصغر من ذلك فبقيت امشى معه وكان رجلى بالنار
حتى وصلته الى ذلك الرجل رما لقيت ذلا مثل ذلك اليوم اقول ان النبى ما ارسله مع علقمة الا
لهذه الحكاية ولما القيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية
جميلة تقرأ القران فخلا بها يوما واراد ان يأتى اليها من خلف فقالت قال الله تعم فاتوهن من حيث
امركم الله فقال هرون قال الله تعم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقالت هذه الاية منسوخة
بقوله تعم واتوا البيوت من ابوابها فعجب هرون من فصاحتها ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية
له وكانت حايضا فقالت له وفار التنور فقال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء جوهرة قال الاصمعى
مررت بالبادية فاتيت بيتا رايت فيه امرأة جميلة فقدمت الى طعاما وتعجبت من حسنها فبعد
ساعة قدم رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت
فى خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت فى هذه الحالة
من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج فقالت نعم سمعت حديثا عن النبى انه قال الايمان نصفان
نصف صبر و نصف شكر وانا لما نظرت الى ما اتانى من الحسن شكرت الله تعم على ذلك ولما
نظرت الى قبح صورة زوجى صبرت عليه ليتم لى الايمان النصفان منه فتعجبت من فصاحتها
حكاية كان فى الهند رجل شجاع غيور له امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على
قصرها فرات برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتى اليها متى
ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جواريها فى
طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطا كان معه وضربها وفى تلك الحالة اتى زوجها من السفر
فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيلة فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى
وسالك فقل ان هذه المراة فيها صرع اتى اليها بعد سفرك وطلبونى لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها
واضربها حتى يخرج منها الجنى فتكدر على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندى وبعد هذا

صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندي صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندي
الهندي يمن عليه ويأخذ منه حق الجعالة حتى يأتي الى منزل الرجل ان يعوذها بما عنده فصار
الرجل الغيور قوادا ديوثا نقل في بعض الكتب ان رجلا صالحا تزوج امرأة وكانت عنده عفيفة فقالت
له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتي انا وصلاحي فقال الان عفتك وصلاحك انت من
جهة عفتي انا وصلاحي قالت ليس الامر كذلك النساء اذا اردن امرا لا يمكن الرجال منعهن فقال
لها الرجل رخصتك في الخروج الى اين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور في الاسواق
فلم يتعرض لها احد وكذا في اليوم الثاني فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقي قبض على طرف
ازارها ثم خلا عنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر لما كنت في عالم الصبوة رأيت امرأة واعجبني
حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تع فقالت المرأة الان وضح لي ان عفاف المرأة
من صلاح زوجها وعفافه وحكى من اثق به ان قافلة نزلت في خان وان رجلا من التجار كان
متكئا على الجدار فرأى عنكبوتا دخلت في فرجة صغيرة في الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها
على تلك الفرجة بالكثيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلما جلسوا في ذلك المكان رأى الكاغذ
على جحر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده و
مات من ساعته وحكى ايضا انه رأى رجلا في قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم
لكن ظهره مكسور قال فسألته عن ذلك فقال كان لي ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب
فزوجته امرأة وبقى معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معي ففي بعض المنازل مشت
القافلة وبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فرأينا سحبا في الحشيش فقال ولدي انا
اتبع هذا السحب فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة في الجبل واذا هي افعى
قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقرنه مانعة من دخول الغار وهي تجره وكان ولدي
قويا على رمي النشاب فاخذ سهما ورماها به فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من
فوق فرسه وانا انظر اليه فبلعته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري
انا فاخذته ودخلت الغار واتاني اهل القافلة وحملوني وبقيت على هذا الحال حكى في
بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض الاموال السلطان التي يرسلها عماله

من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقي بدنه معلقا ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقي على هذا اياما وليالي فعفل ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقي ذلك الامير خائفا من السلطان وخرج من البلد خوفا وطلبا للجثة فمر ليلة على مقبرة واذا اسراج على قبر وامرأة عنده تبكي وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هي امرأة جميلة فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا قبر زوجي مات هذه الايام وكان يحبني حبا كثيرا فها انا ابكي على فراقه فقال لها هل لك في زوج جديد يبالغ في حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ ذكرهم به من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسألته عن همه وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجي مات قريبا وبدنه بعد طري فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه من قبره فلما راه قال ان لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقي الامير مع المرأة اياما فمرض واشرف على الموت فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصي الى امرأتي ان لا تحلق لحيتي بعد موتي وحكي في كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امرأة وتحفظ عليها كثيرا وما تركها تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولي له انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز اخبري صاحبي انه يكون غدا في منزلك ورشي ماء كثيرا على باب بيتك وانا اتي اليه فلما كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها واما هي فقالت لزوجها انا اريد مضي اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء توهم انها زلقت فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشي بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوز تدخلني دارها اغسل ثيابي حتى تجف ونمضي الى الحمام فقال للعجوز فقالت عندي صبية ولا يدخل الرجال داري فان دخلت امرأتك وحدها فلتدخل فقال لامرأته انا امضي الى السوق حتى تغسلي ثيابك

وتجف فدخلت ومضى الديوث فى شانه وكان صاحبها حاضراً فى بيت العجوز فبقيت معه فى الذ حال اسعد وقت والعجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل ردت المحافظة على والمرأة لايقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فاما ان تدعنى من هذه المحافظة او تطلقنى فصدقها وطلقها ولم يتزوج بعد ورايت فى بعض الكتب ان رجلا سياحا فى الارض تتبع حيل النساء وكتب فيها كتابا سماه حيلة النساء وكان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض القبائل وصار ضيفا عند امرأة جميلة فاجلسته فى زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما وهو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل النساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخرة و جلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقها فى قلبه وصار يطلب الوصال منها وهى تسوفه حتى اتى زوجها من التسوق ودق الباب فقالت هذا زوجى قد مر وهذه الساعة يقتلنا فكيف الحيلة فارتعد الرجل فقالت له قم وادخل فى هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه فغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت فى المزاح والملاعبة ثم قالت له عندى حكاية عجيبة قال وما هى قالت ان رجلا سياحا اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى ثم اردت ان ابين له الحال فمازحته ومازلت معه حتى طلب منى قضاء الحاجة فعللته حتى اتيت انت فوضعته فى هذا الصندوق وغلقته عليه وهذا مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا زال معه قصده والرجل الذى فى الصندوق كاد يموت من سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنة و كانت عقدت مع زوجها جناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت تغضبينى لاجل تغلبينى فى الجناق وتاخذين الرهن فخرج من المنزل ثم اتت وحلت الصندوق واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزقه وخرج هاربا من البلد فصـــل وفى كتاب خلق الانسان عن المهلبى الوزير قال ركبت فى سفينة من البصرة قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد وكان فى السفينة رجل مزاح ظريف واهل السفينة يمازحونه

ومن جملة مزاحهم انهم وضعوا فی رجله حديدا ساعة ثم لما فرغوا من مزاحهم ارادوا فك ذلك
الحديد من رجله فضاع المفتاح وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه فبقى فی رجله الی بغداد فاتوا
بحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا وقال حتی يحضر العسس فمضوا الی العسس واخبروه فاتی
الی ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم وقال انت فلان قتلت اخی بالبصرة وانهزمت وانا فی
طلبك فاخرج كاغذة فيها مهور اعيان البصرة واحضر عادلين علی ما ادعی فسلموه اليه فقتله
قصاصا وفی كتاب نكارستان ان بنتا من بنات علماء ذلك الوقت وضعت حملها وكان
راسه راس ادمی وباقی اعضائه يشابه الحية فلما تولد مضی الی حوض ماء كان هنا لك فجعل
يسبح فيه ويرتمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع من امه وبقی علی ذلك مدة حتی
افتی العلماء بقتله فقتلوه فائدة بغداد بناها المنصور ابو جعفر ثانی الخلفاء وهرون الرشيد
سعی فی تمامها وكان طول عماراتها اربع فراسخ وعرضها فرسخ واما سامرة فبناها المعتصم بالله
وطول عماراتها سبع فراسخ فی عرض فرسخ وكان فی عصرنا رجل من توابع السلطان وكان
له اب صالح وجد فاسق ظالم فقال يوما الرجل كان يطلب منه دراهم اعطنی دراهمی وما
تقدر علی الفرار من يدی ان مضيت الی شيراز فاخی حاكمها وان كنت فی صفهان فانا فيها
وان كنت من اهل الجنة فابی فيها وان كنت من اهل النار فجدی فيها وكان الحال كما قال حكی
عن جده انه اتی اليه برجل وهو فی الصلوة فاشار بقتله اشارة خفية لم يفهمها غلامه فلما
فرغ من الصلوة اعترض علی الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال نعم سمعت من العلماء يقولون
ان الاشارة الظاهرة مكروهة فی الصلوة ثم ضرب عنق الرجل فصل جاء قاض الی بغداد
وسمع الشيعة اذا العنوا يزيد يقولون بيش باد كم مباد فقال للحاكم ينبغی ان يضرب الحرج
ان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك بمعنی خمس فيكون
معنی كلامهم ان اللعن يكون علی خمس لا انقص فلما ضرب الحرج علی لعن يزيد كان شاعر
اديب فی بغداد قاصدا الی زيارة العتبات فقال شعرا بالفارسية قاضی بغداد حكمی كرده
ميبايد شنيد تا كه او باشد نبايد لعن كردن بر يزيد وقال رحمه الله انی ما قلت فی طول
عمری بيت هجو الا هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال الظاهر هو الراجح وحكی لی بعض

من اثق به انه كان فى محلتهم صبى متهم بالعمل الشنيع فرآه رجل فقال يا صبى انت مخنث قال من اين عرفت قال من هذه الشامة السوداء تحت عينك فاخذ الصبى مرآة ونظر الى تلك الشامة فقال غلطت ايها الرجل هذه الشامة جائتنى ميراثا من امى واختى وعمتى وخالتى فقال ايها الصبى كلهم مثلك فجائك هذا الفعل ميراثا وحكى لى ان رجلا من اهل شوشتر كان فى شيراز عند صديق له فخرج يوما فراى امرأة محتضنة لشئ لا يعلمه فقالت ايها الرجل لى اليك حاجة فيها ثواب جزيل فاعطته شيئا من الدراهم وقالت ان زوجى فى بلدة اخرى وارسل خط طلاقى وضاع منى واريد التزويج والعلماء لا يجيزون الا بالخط فامض معى الى عالم وقل انى انا زوج هذه المرأة واريد طلاقها حتى يطلقنى ولك به ثواب جزيل فلما قبض الدراهم اتى مع المرأة الى رجل من اهل المدرسة وتنازعا عنده فاشار عليهما بالصلح فلم يقبلا وحلف الرجل انه لا يجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صيغة الطلاق وكتب الخط فلما اراد الرجل المضى لزمته المرأة وقالت ايها العالم طلقنى هذا الرجل وهذا ولده رضيع عندى كيف اصنع به فقال له خذ ولدك من المرأة والرجل لا يقدر على الانكار فاخذ الولد ومضت المرأة فاتى به الى بيت صديقه فضحك وقال ما عندك فحكى له فقال لا تجزع اذا صار وقت السحر فاخرج به الى المسجد الجامع واطرحه فيه فخرج به وقت السحر فلما طرحه فى المسجد كان خادم المسجد يكنسه وسمع بكاء الصبى والرجل يريد الخروج فلحقه وجعل يضربه بالمكنسه ضربا وجيعا ويقول له ان هذا المسجد ما بناه الناس الا لتضع انت فيه اولاد الزنا وكان قبله طرح صبى آخر فى المسجد فقال له احملهما فاخذهما هذا على كتف وهذا على كتف واتى الى منزل صديقه فضحك وقال خرجت بواحد واتيت باثنين فحكى له وضحك فقالت امرأة الصديق لا تجزع خذهما وامض الى الحمام الفلانى وناد خادمة الحمام وقل لها ان صالحة تقول لك خذى هذين الطفلين حتى اجئ الى الحمام فسلمهما الى الخادمة لان الظاهر انه كان فى المحلة امرأة اسمها صالحة تنفست تلك الايام وبقى الصبيان فى عنق خادمة الحمام قال رجل للطبيب ما طبيعة القبلة احارة ام باردة فقال ما اعرف الا انها مبهتية جاء اعرابى الى المسجد ودخل مع الجماعة فقرأ الامام الاعراب اشد كفرا

ونفاقاً فاخذ الاعرابي عصاه وضرب المعلم بها وجيعاً وخرج من المسجد ثم عاد اليوم الآخر فقرأ الامام ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال يا ايها الرجل نفعتك العصا كان رجل قبيح الصورة جداً فمرض يوماً من التخمة فامره الطبيب ان يتقيأ فقال ان القيئ لا يتيسر لي كل وقت فقال رجل من الحاضرين خذ المرآة بيدك وانت تتقيأ هذه الساعة حكى لي بعض الثقات ان رجلاً من السوقية سأل شيخنا بهاء الملة والدين طاب ثراه اي وقت يكون بلوغ الكلب فقال له امهلني هذا اليوم فاتى الى معلم كلاب السلطان وسأله عن تلك المسئلة فقال اذا رفع الكلب رجله للبول يكون اول وقت بلوغه فرجع الشيخ الى ذلك السوقي واجابه وكان كلما يرى ذلك الرجل الذي علمه بوقت بلوغ الكلب يقول هذا استادي فصل حكى لي الثقة احمد الجوهري ان السلطان عباس الاول لما تحارب مع عسكر الروم فلما التقى العسكران اضطرب السلطان عباس خوفاً على عساكره وكان معه الشيخ بهاء الدين ره فقال له كيف الحيلة يا شيخ فقال انقطعت الحيل الا من الله تع فقام وتوضأ وصلى ركعتين وكان مضحكته الجانبه فقال يا شيخ كوزدر كوش بند نميشود كيف يحفظ الوضوء فلم يضحك حتى فتح الله عليه حكى انه اشترى رجل مصحفاً فيه غلط كثير فسأله رجل عندك مصحف فقال نعم بخط المصنف فقيل كيف ذلك قال لانه ليس فيه شئ من كلام الله بل هو كله من تصحيف الكاتب فهو مصنفه ومضى رجل الى بغداد فاتهموه انه سب الشيخين فاخذوه الى القاضي فسأله القاضي فقال كذبوا علي انا رجل عاقل اعرف ان هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا ينبغي اللعن والسب والطعن فيها هذا شئ يجوز في بلادنا اما هذه البلاد فلا وكان القاضي منصفاً فضحك وخلاه اقول كان رجل من قضاة العامة يقرأ علي في علوم العربية في شيراز فبقي مدة طويلة في شيراز فسألته يوماً لم لا تسافر الى بلدك فضحك ثم قال ما اقدر على معاشرة اهل بلادي لقضية وقعت علي بها فقلت ما هي قال ان المتعة في بلادي حرام وقد غلبت علي العزوبة وشبق الجماع وما كنت قادراً على التزويج فمضيت الى خارج القرية فرأيت رجلاً يرعى حيوانات تلك القرية فحكيت له قصتي فقال في هذه الحيوانات اتان صبوبعني حمارة فعينها لي وقال خذها الى المكان المنخفض واقض حاجتك منها فاعطيته بعض الفلوس واتيت الى الحمار في

ذلك الموضع فلما وقفتها لقضاء الحاجة خفت انها فی الاثناء ترکض عنی وکانت لی عمامة طویلة فشددت مئزری فی رقبتها واخذت طرفیه من الطرفین وشددت بهما وسطی حتی الصق بها وقت الحاجة فلما شرعت فی حاجتی اخذت الاتان فی الزقط بالجوز ورکضت وانا محلول التراویل واخذتنی تسحبنی علی الشوك فما شعرت الا وانا فی وسط السوق والحمارة تجرنی مکشوف العورة فصاح علی اهل السوق هذا القاضی ثم خلصونی منها وفی ذلك الیوم خرجت الی شیراز فکیف الطیق الرجوع وحکی ان رجلا فقیرا مات فقیل لزوجته ما خلف لك زوجك من المیراث فقالت عدة اربعة اشهر وعشرة ایام وکان الحریری ذا حفظ وذکاء کما حکی انه مر یوما بالسوق قاصدا الی دار الخلافة فرای رجلین من الاتراك یتضاربان ویتسابان بلغة الترك وهو لا یفهمها فلما جلس مع الخلیفة اقبل الرجلان الی الخلیفة یتشاکیان عنده فقال احدهما للخلیفة ان هذا الرجل یعنی الحریری کان حاضرا فسأله عن تساب منهما فحکی له کلام کل منهما علی الترتیب بالترکیة وهو لا یحسنها لکنه کان قبیح الصورة وحکی انه جاء الیه نفطویه النحوی فلم یجده فی داره فکتب علی باب الدار الحریری فلما جاء الحریری الی داره قال من کتب هذا قالوا نفطویه قال اتدرون ما معنه قالوا لا قال یقول الحریری وجه قرد احوجتنا الضرورات الیه فمضوا الی دار نفطویه وکتبوا فلما راها نفطویه قال اراد احرقه الله بنصف اسمه ونصفه الاخر یبکی علیه لان نصفه نفط والاخر ویه فتصادفا فی الارادة وللحریری فی النحو کتاب اسمه شرح الملحة وهو مشهور بین اهل تلك الصناعة فی عدم الیمن ولهذا قل تعاطیه حکی لی جماعة من الثقاة انه فی بعض السنین نزلت صاعقة فیها نار من السماء علی الضریح المقدس النبوی فی المدینة فاحرقت طرفا منه فقال بعض النواصب شعرا

لم یحترق حرم النبی لحادث ولکل شیء مبتدا وقرار
لکنما ایدی الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار

فقال بعض الشیعة فی الجواب

لم یحترق حرم النبی لحادث ولکل شیء مبتدا وعواقب
لکن شیطانین قد نزلا به ولکل شیطان شهاب ثاقب

وفی الحدیث ان الصادق سئل عن الخلفاء الاربعة بعد رسول الله ما بال الشیخین قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت علی ایدیهم فتوح البلاد من غیر معارضة احد من المسلمین وما بال عثمان وامیر المؤمنین لم تنتظم لهما امور الخلافة بل قامت المسلمون

على عثمان وحصروه في داره وقتلوه وسط بيته واما امير المؤمنين ؏ فثارت الفتن في زمن خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين وهم اهل الشام والمارقين وهم الخوارج فاجاب ؏ ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها لا تجري بالباطل بحت ولا بحق خالص بل تجري بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد ان يجري امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر واما امير المؤمنين ؏ فاراد ان يجري احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل له ما اراد واما الشيخان فاخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا اقول هذا الحديث من تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها في موارد عديدة فصل

قيل لعيسى بن مريم ؏ من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل زل بزلته عالم كثير و في الاثر ان الامة تنازعوا في الاعز على الانسان اهو ماله ام عمره ام ولده فاتفق الرأي على انه المال وذلك انك ترى من يكون له على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون له مقرر على احد على راس الشهور او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع على تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها يسوقه الى الاجل واما الولد فاذا نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفي الحديث ان رجلا قال بحضرة امير المؤمنين ؏ اللهم اني اعوذ بك من الفتن فقال ؏ لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات الفتن لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقد نظم بعض الشعراء مضمون بعض الاخبار

اذا كملت للمرء ستون حجة ... فلم يحظ من ستين الا بسدسها ... الم تر ان النصف لليل حاصل
وتذهب اوقات المقيل بخمسها ... وتاخذ اوقات الهموم بحصة ... واوقات وجاع لميت يمينها
فحاصل ما يبقى له سدس عمره ... اذا صدقته النفس عن علم حدسها

وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان يرى مكروها وقال ابو حازم انما بيني وبين الملوك يوما واحدا اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون وفي الاثر ان الربيع بن خيثم حفر في داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث ما شاء ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد قال بعض الحكماء

لوكان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا هو مأخوذ من قول النبي ص لو تكاشفتم لما تدافنتم يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن المذنب لا يشمها لتكيف شامته بها واما الآخرون فيشمونها ولذا ورد في الحديث عن امير المؤمنين ع وقد سئل عن الملئكة الكاتبين كيف يطلعون على النيات حتى يكتبونها فقال ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رائحة المسك فيشمونها ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها عليه وهذا احد معنى قول سيد الساجدين ع ويستر على الكرام الكاتبين مؤنتنا قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام

وَالْحادِثاتُ وَاِنْ اَصابَكَ بُؤْسُها　　فَهُوَ الَّذِی اَنْباکَ کَیْفَ نَعِیمُها

وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه

اَتَطْمَعُ اَنْ يُطِيعَكَ قَلْبُ سُعْدى　　وَتَزْعَمُ اَنَّ قَلْبَكَ قَدْ عَصاكا

وعنه ع طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قال ع احد الضجيعين وصاحب اللبن لانه يسري الى اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي يأخذ من دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني وقد كان في بلدة اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية ثم ان لاستادنا المحدث ابقاه الله تعالى نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد الاستاد يسري الى قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا رأينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد مولانا الامام ابي عبد الله الحسين ع رجل من السنة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب فوضعه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك ولكن اذا وضعته في مكتب اهل السنة ينيكه المعلم كل يوم لاني اعرف اهل مذهبي وترفضه اسهل علي من نيكه ومن الغريب ما ورد في نجابة الغلام وحسن صورته واخلاقه ما روي عن ابي الحسن الرضا ع قال ان الملك يعني بخت النصر قال لدانيال ع اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك

قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فى ففعل الملك ذلك فولد له
له اشبه الخلق بدانيال وعن ابى عبد الله قال ان احدكم ليأتى اهله فتخرج من تحته فلو اصابت
زنجيا لتشبث به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة اى مزاح فانه اطيب للامر والوقاع
من دونه فعل الحمير اقول بل الحمار يقدم الشم فمن لم يقدم التقبيل ونحوه يكون الحمار اعرف
منه بذلك الامر وعن الرضا انه امر قبل الوقاع بالمداعبة والتقبيل وغمز الثديين لان ماء
المرأة يخرج من ثدييها وشهوتها فى وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تريد منك ما تريد انت
منها واما التغميز فطلبا للنزول مائها حتى يتخلق الولد من المائين لان البنت اذا تخلقت من ماء
الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال فى الاوصاف وقلة الحياء فصل فى بيان معنى
الحديث المتفق عليه بين الامة وهو قوله افترقت امة موسى بعد نبيها على احدى وسبعين
فرقة واحدة منها ناجية والباقون فى النار وافترقت امة عيسى بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة
واحدة منها ناجية والباقون فى النار وستفرق امتى بعدى على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها
ناجية والباقون فى النار اقول كل فرقة من فرق الاسلام تدعى انها هى الناجية فمن اين لنا
العلم والقطع بان الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية والجواب ما قاله العلامة الامام الحلى ره
قال تباحثت مع الاستاد الخواجا نصير الدين فى هذه المسئلة فقلت كل فرقة تزعم انها الناجية
ونحن ايضا نقول مثل قولهم فاجاب بجوابين الاول قال انى تتبعت كتب فرق الاسلام ومذاهبها
فوجدت الكل مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجب النجاة ودخول الجنة و
لم يخالفهم فى ذلك سوى الفرقة الامامية القائلين بان النجاة ودخول الجنة لا يكون الا
بالاقرار بالشهادتين والاقرار بالولاية لاهل البيت وان عليا هو الوصى والخليفة بعد
رسول الله ومن عداه مبطل فى دعواه فلو كانت الفرقة الناجية من غيرهم لكان الكل ناجون
لاشتراكهم فى اصول الايمان الموجبة للنجاة عندهم فظهر انه ليس الناجية الا هذه الطائفة
المحقة الثانى ان النبى عين الفرقة الناجية فى الحديث المجمع عليه بين طوائف الاسلام
وهو قوله مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقد
تحقق عند من انصف من طوائف الامة ان الراكب فى هذه السفينة المتمسك بها ليس الا

هذه الفرقة الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم اخذوا دينهم و
شرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق و قد اخذه عن
ابيه باقر العلوم محمد بن علی و قد اخذه عن ابيه زين العابدين علی بن الحسين وهو اخذه
عن ابيه سيد الشهداء ابی عبد الله الحسين بن علی بن ابی طالب وهو اخذه عن ابيه باب مدينة
العلم علی بن ابی طالب امير المؤمنين وهو اخذه عن اخيه وابن عمه خاتم الانبياء رسول الله وهو اخذه
عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى فهذا
سند دين الامامية ولم ياخذوا معالم دينهم عن الفقهاء الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل
بالرای والقياس وان اردت توضيح مجانبة هذه الطائفة لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكی
لك وهو انه تباحث فی مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا وطائفة من علمائهم فقال
احد علمائهم اننا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبی واحد وعلى امامة علی بن ابی طالب و ليس
الخلاف الا فی التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا بانكم تقولون ان الله بعث الينا رسولا و
لما قبض الى جوارء كان خليفته حقا ابا بكر بن ابی قحافة ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا و
لا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذی ارسل نبيا خليفته ووصيه علی بن ابی طالب و
من ادعى الامامة غيره فهو كاذب فظهر انا لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين بل نحن فی
واد وانتم فی واد وقريب من هذا قول بعض علماء المخالفين معترضا به علينا انكم لم جوزتم
بل اوجبتم البرائة من الخلفاء الثلاثة فاجابه بعض اهل الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب
من جزئين ايجابی وسلبی يجمعهما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله فان معناها ان الله سبحانه
هو الاله وغيره ليس باله فمن ادعى الربوبية او عبد غيره استوجب البرائة منه ولا يتم التوحيد
الا به وكذلك النبوة فان القول به لا يتم الا بان نقول ان محمدا هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة
كمسيلمة وسجاح وجب البرائة منه وكذلك القول فی الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين
هو الامام وحده وان من ادعاها غيره يكون حاله فی وجوب البرائة منه كحال من ادعى الالهية
والنبوة فلا يتم الايمان الا بما ذكرناه وروی انه لما بويع لابی بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابی قحافة كتابا
الى الطائف عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابی قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بی

فانی الیوم خلیفة الله فلو قد مت علینا کان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الکتاب قال للرسول ما منعکم عن علی قال هو حدث السن وقد اکثر القتل فی قریش وغیرها وابو بکر اسن منه قال ابو قحافة ان کان الامر فی ذلك بالسن فانا احق من ابی بکر لقد ظلموا علیا حقه وقد بایع له النبی ثم کتب الیه من ابی قحافة الی ابی بکر اما بعد فقد اتانی کتابك فوجدته کتاب احمق ینقض بعضه بعضا مرة تقول خلیفة رسول الله ومرة تقول خلیفة الله ومرة تقول تراضوا بی الناس وهو امر متلبس فلا تدخلن فی امر یصعب علیك الخروج منه غدا ویکون عقباك الی الندامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولی منك فراقب الله کانك تراه ودعها لصاحبها فان ترکها الیوم اخف علیك واسلم لك اقول ابو بکر اطهر نسبا من عمر وابنه محمد خیر من عبد الله بن عمر الذی لم یبایع لعلی وفی الکوفة اتی الحجاج وهو یکتب فقال ارید ان ابایع لامیر المؤمنین عبد الملك وهو فی الشام علی یدك فقال ان یدی عنك فی شغل فبایع لرجلی فقبض علی رجله وبایع لعبد الملك فقال له الحجاج کیف ترضی بالبیعة لعبد الملك وهو بالشام وترضی بالصفقة علی رجلی وما رضیت ان تضع یدك فی ید علی بن ابی طالب وتبایع له فصل کان فی البصرة وهو الی الان مستمر جماعة من اهل السنة یاتون بعجائب الامور مثل قبض الحیات والافاعی ودخول النار حال الوجد من غیر ان ینضرروا بها وکان هذا مخصوصا بهم یفتخرون به علی الشیعة وان مذهبهم احق من مذهبهم حتی ان تلامیذ الشیخ عبد السلام الذی کان یبیع الجنة عملوا ذکرا فی بعض اللیالی یشتمل علی الوجد والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء السلطان فلما فرغوا قال ما بقی لله ملك فی السموات السبع الا وقد حضر اللیلة هذه الحلقة لما وقع فیها من عجائب العبادات فامر بان یصنع علم للسلطان وکتب علیه لا اله الا الله محمد رسول الله شیخ عبد السلام ولی الله وهذا کان مخصوصا بهم حتی ظهر فی عشر الستین بعد الالف رجل من عوام الشیعة من توابع اعمال الجزیرة ادعی ان الامام زین العابدین ظهر علیه فی الیقظة او المنام وامره بان یعمل تلك الاعمال السابقة فشرع فیها وکان یعطی ذلك السر تلامیذه فکانوا یدخلون النار ویقبضون الافاعی والحیات الی غیر ذلك من الافعال الغریبة وفی ذلك التاریخ کنت انا فی شیراز لطلب

العلوم

العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما قدمت الى بلادنا وهي الجزيرة اراد اهل قريتنا ان يطلعونا على ذلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوا فيه النار وجاء المرجل بالاشعار والاذكار ثم كرّ واقول يا علي بن الحسين فدخلوا النار وحجبت بيننا وبينهم فصرنا ننزاهم مدة ثم خرجوا لهيبها فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكبار في حيّزهم فعجبت من ذلك ثم اعلم ان الكشف عن هذا السرّ الخفي يحتاج الى بيان امور ثلاثة الاوّل ان دخول النار وكونها بردا وسلاما انما هو من معجزات الانبياء والائمة ع فكيف جاز حصوله لغيرهم اما الخليل على نبينا واله وعليه السلام ورمى النمرود له في النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو في الكتب السماوية ومسطور وبين اهل الملل مشهور واما الائمة عليهم السلام فروى المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته الى موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر ع في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى ع بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يسير اليه ومع موسى ع جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى ع بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى ع وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك انت الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله تغيّر لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى ع والجواب ان دخول النار اذا قرن بتحدى الاعجاز من النبوة والامامة واظهار دين الحق لم يجز جريانه على غير يدى المحق ويرشد اليه انه وقع في عصرنا ان رجلا من المخالفين اهل الحيات ودخول النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال و قال له ان كان دينك حقا فهلم ندخل هذه النار ثم ان حمية الدين رمت بذلك الرجل على دخول تلك النار فدخلاها فاحترق السني وخرج الشيعي فكانت عليه بردا وسلاما الامر الثاني في بيان سبب جريان هذه الامور العجيبة على يدى شرار اهل الخلاف وهو ان الله تع كما جاء في الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل عامل برّا كان او فاجرا اما ان يوصل اليه جزاء عمله في الدنيا او في العقبى الا ترى ان ابليس لما عبد الله تع في السما ستة الاف

سنة كما قال امير المؤمنين ع لا يدرى امن سنى الدنيا او من سنى الاخرة كان قاصدا من
تلك العبادة الثواب الدنيوى و الا لو كان طالبا بتلك العبادة ثواب الاخرة لما وكله الله تع
الى نفسه حتى ابى عن التسجود لادم فلذلك عوضه الله سبحانه عن عمله بان سلطه على ابن
ادم و امده بما اراد من القدرة و السلطان قال الله تع و من يرد حرث الاخرة نؤته منها و
من يرد حرث الدنيا نؤته منها و ماله فى الاخرة من خلاق و شيوخ المخالفين و متابعيهم
مواظبون على الاعمال و الطاعات و الرياضات و قد حرموا من ثواب الاخرة لانتفاء شرائط
القبول اعنى الولاية فاوصل اليهم ثواب الدنيا جزاء للاعمال فعوضهم عن دخول نار جهنم
المحرقة ان يدخلوا نار الدنيا من غير احتراق و عن حور الجنة و غلمانها المردان و التشبه
بقوم لوط و عن لذاتها لذات هذه الدنيا الفانية و يرشد اليه ما جاء فى الحديث ان الامام
ابى الحسن موسى بن جعفر ع لما كان فى بغداد اتاه بعض شيعته و اخبره ان فى ميدان بغداد
رجلا كافرا يجتمع الناس اليه و يخبر كل رجل بما اضمر فاتى ع متنكرا مع ذلك الرجل فلما وقفا
على حلقته قال ع لصاحبه اضمر فى قلبك ضميرا فاخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو الحسن ع بيده
و اخرجه من حلقته و قال ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة و هى من لوازم النبوة فقال
بمخالفة النفس فقال ع اعرض الاسلام على نفسك فتغشى بثوب و تفكر ساعة فقال ان
نفسى لا تقبل الاسلام فقال اذن وجب عليك ان تخالفها ثم انه اسلم و صحب الامام ع و
كان من اهل مجلسه فقال ع يوما لرجل من اصحابه اضمر فى قلبك ضميرا لعل هذا الرجل
المسلم يطلعك عليه كما كان سابقا فلما اضمر تفكر الرجل المسلم فلم يهتد اليه فتحير ثم قال
يا ابن رسول الله لما كنت كافرا اعطيت تلك الدرجة و الان صرت مسلما فكيف قبضت
عنى فقال ع ذلك جزاء عملك الذى هو خلاف النفس لانه لم يكن لك ثواب فى الاخرة و لما
من الله تع عليك بالاسلام ذخر لك جزاء عملك فى الجنة فاخذ عنك ذلك الجزاء فى الدنيا
ففرح الرجل و سر به و كذلك الحال فى كفار الهند فانهم يرتاضون رياضات شاقة يزعمون
انها من اعظم الطاعات فبعضهم يرفع يديه الى فوق راسه مدة اثنتى عشرة سنة و بعضهم
يقف تلك المدة لا يجلس على الارض الى نحو ذلك من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلك الرياضة

جرت الاعمال الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الا لكونه اثوابا
لتحمل تلك المشاق اذ لا ثواب لاعمالهم فى الاخرة وكذلك كان اهل الرياضات فى اعصار الجاهلية
فانهم كانوا ياتون بعبادات شاقة بزعمهم ثم يجازون عليها بتسهيل الكهانة ونزول الشياطين
عليهم تخبرهم بما استرقت به السمع ليخبروا الناس بالغائبات فانه كان قبل اعصار النبوة لكل
كاهن وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر الناس بها ويأخذ عليه الاموال قال الله تعالى
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وربما جاء فى الاخبار الصحيحة ان من
الكفار من يؤخر جزاء عمله الى الاخرة لكن لا بدخول الجنة فانها محرمة على الكافرين روى
ان مؤمنا انهزم من بلاد الاسلام لحادث اصابه فلما دخل بلاد الشرك اضافه رجل مشرك واكثر
من خدمته تلك الليلة فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لمالك ان هذا الكافر قد اطعم هذا
المؤمن ليلة وليس له فى الجنة مكان لكن ادخله النار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل
اليه الطعام غداء وعشاء من غير طعام الجنة وكذلك ورد فى حال الملك العادل انوشيروان
جزاء لعدله وفى حاتم ايضا ثواب الكرمه الامر الثالث فى سبب جريان تلك الامور الغريبة
على يدى بعض عوام الشيعة ومستضعفيهم ولعل السبب فيه انه لما ال الامر الى افتخار
المخالفين به على الشيعة وربما دخلت به الشبهة على بعض العوام فجريانه وتيسيره على يدى
من عرفت كسر الشبهة النواصب وقد حررنا هذا المبحث بما لا مزيد عليه فى المجلدة الثانية
من كتاب نوادر الاخبار وفى كتاب مسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون فصل روى
عن النبى ص انه قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون اعرف بحجته
من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا يأخذ فانما
اقطع له قطعة من النار يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسينى عفا الله تعالى عنه ان
الانبياء ع كانوا يحكمون بين الناس على ظاهر الشريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين واما
داود ع فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحى ثم ان بنى اسرائيل اتهموه لبعده عن طور العقل
فرجع الى العمل بالبينات واما امير المؤمنين ع فكان يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطائف
دقايق الفكر كما يظهر من قضاياه ع واما مولانا المهدى ع فانه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسأل

البينة مسئلة اذا غصب بعل لاامن احد ولم يدفعه اليه حتى مات صاحب المال وانتقل الى وارثه وهكذا فان سلم مالى الوارث برئت ذمته يوم القيمة وان صالحه على اقل من الحق مع جهل الوارث وعلمه وفقد البينة اومن جهة عدم التمكن من اخذ الجميع برئت ذمته مما دفع ويبقى الباقى يطالب به فى القيمة نعم وقع الخلاف فى ان مثل هذا الحق الذى تناوبت عليه الملاك من صاحب الحق الاول ووارثه من يكون المطالب به يوم القيمة ذهب بعضهم الى ان المطالب به اخر الوراث لانتقال الحق اليه من الجميع والذى ورد فى صحيح الخبر وعليه ارباب الحديث ان المطالب به صاحب الحق الاول وعن ابى عبد الله ان مالك الجهنى ناوله شيئا من الرياحين فاخذه وشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وال محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له اقول الريحان كل بنت طيب له ساق سواء كان له ورد املا والشجر الذى له ورد لا يدخل فى الريحان وذكر فى كتاب عجايب الحيوانات ان الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس بكلب الماء ويسمى القندس ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا رجلان وذنبه طويل رأسه كرأس الانسان ووجهه مدور وهو يمشى متكفيا على صدره كانه يمشى على اربع وله اربع خصى اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا رأى احد الصيادين له لاجل الجند الموجود له فى خصيتيه البارزتين هرب فاذا جد وا فى طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم فان لم يبصر بهما الصيادون وداموا فى طلبه استلقى على ظهره حتى يرونهم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وهو فى باطن الخصية شبه الدم او العسل وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا ثم يخرج واكثر اوقاته بالماء يغتذى بالسمك والسرطان وخصيتاه عند الاطباء تصلح لمصالح كثيرة لكنه نجس حرام فلا يجوز التداوى به الا على بعض الاقوال عند الضرورة الشديدة باخبار الطبيب الحاذق وروى عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد حلبت نصف حليها فقال الملك لصاحبها لم

نقص حلابها فقال ان الملك اضمر لبعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم اوهم بظلم ذهبت البركة
فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يهم بظلم فحلبت حلابها فی اليوم الاول وروی انه مكتوب
فی التورية لا يغرنك طول اللحی فان التيس له لحية اقول ذكر وا فی خواص الحيوانات ان لحية
التيس اذا علقت علی صاحب حمی الربع وعلی من به الصداع يزولان واكثر اللحی الطوال لا
تصلح الا للحريق قالوا اذا خرج الفرخ من البيضة فخذ علی منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذكر
وان سكن فهو دجاجة اشارة الی ان الرجل ينبغی ان يكون دائما فی الحركة حكی ابن خلكان
ان رجلا كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجائه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع
بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثانی ياكل وبين يديه
دجاجة مشوية جاء سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول
فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثانی وانا والله ذلك المسكين الاول اعطانی الله نعمته و
وزوجته لقلة شكره فصل فی الحديث طالب الدنيا كدودة القز

يفنی الحريص بجمع المال مدته ... وللحوادث ما يبقی وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ... وغيرها بالذی تبنيه ينتفع

وانما سمی الذباب ذبابا لانه كلما ذب آب وفی الآثار مقاتل
بن سليمان اسند ظهره يوما الی الكعبة وقال سلونی قبل ان تفقدونی سلونی عما
دون العرش حتی اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها آدم من حلق رأسه قال لا ادری
وقال له آخر الذبابة امعاؤها فی مقدمها ام فی مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم علی ان
قول سلونی من خصائص امير المؤمنين علی بن ابی طالب وما قالها غيره الا افتضح ولما ورد
قتادة من الشام الی الكوفة قال يوما ان علی بن ابی طالب قال فی مسجدكم هذا سلونی
قبل ان تفقدونی وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التی كلمت
سليمان كانت ذكرا ام انثی فافحم ولم يرد جوابا وقال ابن سعد كان موسی بن اعين راعيا
بكرمان فی خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياة والذئاب والوحش ترعی فی موضع
واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نری الرجل الصالح الا قد مات
فنظرنا فاذا ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدی

ترف
كفرح تنعم
١٢

ومأة ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر وعن ابن عباس ان النبي قال دخلت الجنة
فرايت فيها ذئبا فقلت ذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل
ابنه فلو اكله رفع في عليين اقول الشرطي احد اعوان الظالمين سمي به لانه يعلم بعلامة
يعرف بها والسقنقور قالوا انه نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد
الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا وانها تبيض عشرين بيضة في الرمل
فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب ومن عجيب امره اذا عض
انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السقنقور فان سبق السقنقور مات الانسان
والمختار من هذا الحيوان الذكر منه لغرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص
بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من ذنبه والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا و
عرضه نحو نصف ذراع وقالوا ان من امسكه في يده يحصل له النعوظ اقول حدثني في
عام تاليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المأة والالف
من اثق به من فضلاء السادة وصلحائها سبط السيد الاجل الاعلم السيد نور الدين اخ السيد
محمد صاحب المدارك ان والده سافر مع رجل في اطراف بلاد القدس والخليل وكان هناك
عين ماء يسكنها السقنقور لا يهتدي اليها الا بعض من سكن تلك البلاد فلما ورد العين بقي
صاحب السيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهر بمائها وشرب منه وركب دابته والسيد
تقدمه الى المنزل فانتظره ساعات من النهار حتى قدم عليه فسأله فحلف له انه لما ركب دابته
حصل له نعوظ شديد حتى امنى وهو راكب اثنتي عشرة مرة فعلموا انه من مباشرة ذلك الماء
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن غريب ما اتفق
له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية
اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان يشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في
موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة
فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكه رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع

هواه لها فرمی بها واوطأها الجمل بسبب ما اشترطت علیه وقال ما اردت الا ظلها عجزی فلم تلبث الا یسیرا وماتت وعن مالک بن دینار قال قرأ هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع فی فخه فقال له مالی اراک متغیبا فی التراب فقال للتواضع قال فبم حنی ظهرک قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فیک قال اعددتها الصائمین فلما امسی تناول الحبة فوقع الفخ فی عنقه فقال العصفور ان کان العباد یخنقون خنقک فلا خیر فی العبادة الیوم وقال ما اکثرت تهافتون فی الکذب تهافت الفراش فی النار کل الکذب مکتوب الا الکذب فی الحرب والکذب لاصلاح ذات البین او یکذب الرجل لامرأته لیرضیها اقول هذه الافراد الثلثة جوز الشارع فیها الکذب اما الکذب فی الحرب الجائز شرعا فلقوله الحرب خدعة ولما تواقف مولانا امیر المؤمنین مع عمرو بن عبد ود الذی کان یعد بالف فارس وضربه بالسیف علی راسه حتی قال ظننت ان السماء تطبقت علی قال له یا عمرو اتیت لک بمعاون وانت الشجاع فالتفت عمرو الی ورائه فضربه ضربة قطع بها رجله فلما قطع رأسه واتی به الی النبی قال یا علی خدعته قال نعم یا رسول الله الحرب خدعة وکان النبی اذا اراد ان یغزو قوما ذکر غیرهم حتی لا یبلغهم الخبر الا غزوة تبوک مع هرقل قیصر الروم فانه لم یور لطول ذلک السفر ولانه کان یرید منهم الاستعداد التام له وکان عسکره فی تلک الغزوة خمسة وعشرین الفا فقال لرجل من اصحابه عد المؤمنین منهم فعدهم فقال خمسة وعشرون رجلا فکان بین کل الف منافق مؤمن واحد واما الکذب لاصلاح ذات البین فورد فی الحدیث ان المصلح لیس بکاذب وانه یکتب له ثواب الصدق علی کذبه ومن ثم ذهب جماعة منهم شیخنا المعاصر فی شرح اصول الکافی الی ان هذه الانواع الثلثة واسطة بین الصدق والکذب فقسم الخبر ثلثة اقسام واطنب من الدلائل علیه ولیس هذا محل نقلها واما الکذب لرضاء الزوجة فقال لی بعض مشائخی من الظرفاء یا ولدی ینبغی ان یکون جفن عین صاحب الزوجة منه فی الم وفخذه منه فی احمرار فانه اذا خرج الی السوق تقول له زوجته هات لی من السوق الثوب الاحمر والمقنعة المنقوشة وتعد له من الملبس والمأکل وفی کل واحد یضع اصبعه علی عینه یقول علی عینی فاذا رجع من السوق سألته عما اتی به فیضرب یده علی فخذه یا

الفراشة التی تطیر وتهافت فی السراج والجمع فراش
منعاج

وجيعا فى كل واحدة مما اوصيت ويقول ايتها المرأة اعذرينى فانى قد نسيت وهذا يكون حاله معها دائما فصــل روى عن النبىّ من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وكان لا يولد لاحد مولود الا اتى به الى النبىّ فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون وسنا جل ذلك ورد فى الاخبار ان بنى امية يمسخون بعد الموت وزغا وعنه من قتل وزغة فى اول ضربة فله مأة حسنة ومن قتلها فى الثانية فله اقل وفى الثالثة اقل منهما وقد قيل فى وجه التسبب ان تكرار الضربات فى القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه لقتلها فى المرة الاولى لانها حيوان صغير لا يحتاج الى زيادة مشقة فى فعلها وقيل الوجه فيه انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله فاستبقوا الخيرات واما التعليل بانه احسان فى القتل فيدخل فى قول النبىّ اذا قتلتم فاحسنوا القتلة فلا يخفى بعده وحكى لى من اثق به ان المولى قطب الدين راى صبيا عليه مسحة من الجمال واقفا عند قوم يعملون الطين فوقعت قطرة من الطين على خده كصورة الخال فقال المولى ليتنى كنت ترابا فقال رجل للصبى اى قول المولى فقال يقول الكافر ليتنى كنت ترابا فخجل المولى قطب الدين وقال الشاعر وربما ينسب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام

قَدْ قِيلَ اِنَّ الْاِلٰهَ ذُو وَلَدٍ ۞ وَقِيلَ اِنَّ الرَّسُولَ قَدْ كَهَنَا
مَا نَجَا اللّٰهُ وَالرَّسُولُ مَعًا ۞ مِنْ لِسَانِ الْوَرٰى فَكَيْفَ اَنَا

وقال الشبلى ما اكلت وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلته وانت لا تشتهيه فقد اكلك قالت رابعة العدوية

لَكَ اَلْفُ مَعْبُودٍ مُطَاعٍ اَمْرُهُ ۞ دُونَ الْاِلٰهِ وَتَدَّعِي التَّوْحِيدَا

وفى الحديث الصحيح ان هرون الرشيد قال يوما لابى الحسن موسى بن جعفر لم جوزتم للخاصة والعامة ان ينسبوكم الى الرسول ويقولون لكم يابنى رسول الله وانتم بنو على وانما ينسب المرء الى ابيه والنبى جدكم من قبل امكم فقال ع لو ان النبىّ خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم فقال اما انا فلا يخطب الىّ ولا ازوجه لانه ولدنى ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفى حديث آخر ان ابنتى تحرم عليه لقوله وحلائل ابنائكم وفى اخبار واضحة الطريق نحن ابناء رسول الله لقوله تعالى فى اية المباهلة ابنائنا وابنائكم وما صحب معه من الابناء سوى الحسن والحسين ع والاخبار

الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيد رہ وجماعة من
ان ولد البنت ولد على الحقيقة وان كان امه من بنى هاشم كان فى حكمهم فى جميع الحوا
وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا القول فى شرحنا على التهذيب والاستبصار وصار
اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء والمحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف
سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحناه هناك وروى ان النبى غزا
غزوة وكان على ع قد تخلف بالمدينة فلما رجع قسم المغنم فدفع الى على بن ابى طالب ع
سهمين فتكلم المنافقون فى ذلك فقال النبى ص ناشدتكم بالله ورسوله المر تروا الى الفارس
الذى حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ورجع الى فقال ان لى معك سهما
وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو جبرئيل ع ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس
الذى حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمنى فقال لى يا محمد ان لى معك
سهما وقد جعلته لعلى بن ابى طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلى الا سهم جبرئيل
و ميكائيل وفى تفسير الثعلبى فى قوله تعالى ان هذان لساحران قال عثمان ان فى المصحف
لحنا ستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما و لا يحرم
حلالا اقول هذا يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقران وذلك انهم قالوا فيما
رووه من قوله ص نزل القران على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع
واخرى بان المراد بالاحرف اللغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربية
ان بعض لغات العرب يرفعون اسم ان وخبرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير
ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع فى مصحفه الذى بخطه وهو المصحف المتداول ما
يخالف قواعد العربية وابقوه على حاله وسموه رسم القران جوهرة عن ابن ابى عمير قال
حدثنى من سمع اباعبدالله الصادق ع يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل بقوله

تَعصِى الإِلٰهَ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ   هٰذَا قَبِيحٌ فِي الفِعَالِ بَدِيعٌ
لَو كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعتَهُ   إِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطِيعٌ

وعن الصادق ع لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده وهو اشده عليهم لانه يقول فيه

القول فيصدق عليه وعنه ع من طاف بالبيت سبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب له ستة
الاف حسنة وحط عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف
حاجة للدنيا ومثلها للاخرة فقلت له ان هذا الكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت
بلى قال لقضاء حاجة امرء مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حجج وروى عمارة الجعفي
قال كان لابي عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشي معه ومعه غلام
سندي يمشي خلفه اذا التفت فلم يره ثلاثا فالتفت رابعا فرآه فقال له يا ابن الفاعلة اين
كنت فرفع ابو عبد الله ع يده فصك بها وجهه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان
لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان
لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما اقول في هذا الحديث و
غيره دلالة على انه لا يجوز قذف طوائف المسلمين والكفار بالزنا لان لكل امة نكاحا
معروفا بينهم ولو كان باطلا عندنا فلا يجوز نسبتهم بالزنا الا ان يكون وقع الزنا في ذلك المذهب
ويستفاد منه ايضا ان الجاهل بحقوق الناس غير معذور وروى عن الصيقل قال سالت
ابا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة
فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تع هذا ضرب
من ضروب التفكر وله انواع كثيرة مثل التفكر في فناء الدنيا وفي الموت واهواله واحوال
القيمة وما جاء فيها وبالجملة المراد التفكر النافع في العقبى وذكر المحققون في سبب فضلية
التفكر على الاعمال انه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنين
قال قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله ص لا تقولن هكذا فليس من احد
الا وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول الله ص قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك
قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا وعن ابن عباس
قال اوحى الله عز وجل الى داود ع قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني
وان ذكري اياهم ان العنهم اقول هذا تاديب للظالمين في الاقلاع عن الظلم والظالم يطلق
على الكافر وعلى من ظلم الناس حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفي الرواية

ان حية ادّعت انّ رجلا قتل ولدها وطلبت قتله قصاصا من سليمانؑ فقالؑ لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبى الله اجعله قيّما على الوقف حتى يدخل النار فانتقم منه مع حياتها وفى كتب المسلمين انّ رجلا نسى هميانه بعرفات فرجع فاذا هو بالكلاب والقردة فخاف ورجع فصاحت لا ترجع نحن ذنوب الحاج تركوناها ههنا ورجعوا طاهرين اقول فيه دلالة على انّ الاعمال تتجسم فى هذه النشأة ايضا كما تتجسم يوم القيمة نعم وقع الخلاف فى معنى التجسم فقيل انّ الاعمال التى كانت اعراضا فى الدنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبها وغيره وقيل انّ الله سبحانه يخلق بازاء كل عمل من الاعمال جوهرا من الجواهر كالحيّات بازاء بعض الاعمال المحرّمة وكالصور الحسان من الرجال والحور والولدان بازاء الصلوات مثلا والاوّل هو مدلول كثير من الاخبار وقد حقّقناه فى شرح التوحيد بما لا مزيد عليه من اراده فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفى الحديث انّ ابراهيمؑ لما بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ جبرئيل كسيراتها ونشرها فى الهوى فكل موضع وقع فيه من تلك الذرّات بنى فيه الجامع لانّ الله تعٰ يعلم انّ من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاجّ فمساجد الجمعة فى حقّ الفقراء كالكعبة فى حقّ الاغنياء وهى عيد للمؤمنين وحجّ للفقراء والمساكين وفى كتب المسلمين انّ طائرا حسن الصورة والصوت كان يصفر فى قفص رجل فجاء يوما طائر فصاح فوق قفصه فذهب وسكت الذى فى القفص فاتى الرجل به الى سليمانؑ وشكى اليه من سكوته وحكاه قصته فقال الطائر يا نبىّ الله انّ الطائر الذى صاح فوق قفصى قال لى انت تصفر جزعا لغربتك وتحسّرا لوطنك وصاحبك يحبسك لصوتك فاسكت تنجو واصبر تظفر فانّ الصمت شعبة من الموت فسكتُّ وعددت نفسى من الموتى لانجو فاشتراه سليمانؑ واعتقه واعلم انه ورد فى الاخبار استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بالجنة وعدم دخول النار وذكر جماعة من الاصوليين منهم الشهيد الثانى اعلى الله مقامه فى بحث انّ الجمع المحلى باللام يفيد العموم حيث لا عهد انّ مما يتفرع عليه عدم جواز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النار لانّ الله تعٰ ورسوله اخبرا بانّ منهم من يدخل النار يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عن جرائمه

ان الایمان یطلق تارة علی ما یرادف الاسلام فیشمل من تکلم بالشهادتین ویتناول جمیع فرق المسلمین وهو اکثر موارد اطلاقه فی صدر الاسلام ویکون المؤمن ح مقابلا للکافر وتارة اخری علی المؤمن الخاص وهو من ضم الی الشهادتین ولایة اهل البیت علیهم السلام وهم الفرقة الناجیة الامامیة وهو الشائع فی اطلاق الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله علیهم وفی اطلاق علمائهم فان ارادوا المعنی الاول فصحیح لان فی فرق الاسلام من قطع علیه بدخول النار وان ارادوا المعنی الثانی فالمنع غیر مسلم لان القطع علی احاد هذه الفرقة بدخول النار غیر مقطوع به لا فی الکتاب ولا فی السنة نعم ربما ظهر من ظاهر بعض الایات وبعض الاخبار وهو معارض بما هو اوضح منه سندا ومتنا مع ان ما دل علی الاول قابل للتاویل وعذابهم علی افعالهم القبیحة ورد انه یکون بغیر النار لان انواع العذاب لا ینحصر فی دخول جهنم وروی ان عیسیٰ والحواریین مروا علی جیفة کلب فقال الحواریون ما انتن ریح هذا فقال عیسی ما اشد بیاض اسنانه اعراضا عن الفحش وتعریضا لهم بذلک یعنی ینبغی ان یتبع مواضع الحسن وقال ع ابناء الدنیا کالذباب لا یقع من البدن الا علی جراحات البدن وعیوبه وقال مثل الذی یسمع الکلام والمواعظ فلا یحکی الا ما یستقبحه منها مثل رجل عند قطیع غنم معها کلبها فطلب منها رجل حیوانا منها فقال امض الیها واختر ما ترید فمضی واخذ باذن الکلب وخلی القطیع ومن ثم ورد فی الروایة اخوان هذا الزمان جواسیس العیوب وروی فی کتب المسلمین ان معاویة کان یبول لیلة فلدغته عقرب فی ذکره فامره الطبیب بالجماع لیزول ذلک السم وکانت عنده جاریة هندیة فجامعها فحبلت بیزید فجائت تلک النطفة الخبیثة ممزوجة بالسم وقال اتقوا الیهود والهنود ولو الی سبعین بطنا وکان بین الحسینؑ ویزید لعنه الله عداوة اصلیة واخری فرعیة اما الاصلیة فانه ولد لعبد مناف هاشم وامیة ملتزقا ظهر کل واحد منهما بظهر الاخر ففرق بینهما بالسیف فوقع السیف بین اولاده بین حرب بن امیة وعبد المطلب بن هاشم وبین ابی سفیان وابی طالب و بین معویة وامیر المومنینؑ وبین یزید الملعون والحسینؑ واما الفرعیة فهو ان یزید لعنه الله خطب امراة عبد الله بن الزبیر بعد طلاقها والمراة ارادت الحسینؑ فتزوجت

به وفی کتاب الحیوان انه قیل للبلبل ان صفیرک قبل مشاهدة الورد لیس بعجیب واما
بعد المشاهدة والوصال فلم لا تسکت فقال اما قبل الوصال فللاشتیاق واما بعد
الوصال فلخوف الفراق　　ویبکی ان نأی شوقا الیه　　ویبکی ان دنی خوف الفراق
فصل جاء فی کتاب الحیوان ان الاسد لقی بغلة ترعی فی البریة وهو کان جائعا فخاف
ان ترکض فتفلت منه فاحتال فی القرب الیها فقال لها کم مضی من عمرک من سنة قالت لا اعلم
ولکن حدثنی ابی ان عمری مکتوب علی حافری ولنت یا ملک السباع تعرف الخط والعلم فتعال
اقرأه فلما قرب الیها رفعت رجلیها ورمحته رمحة کسرت بها رأسه وولت عنه وحکی لی من
اثق به ان شابا کان واقفا علی نهر ماء یستاک فرأته جاریة حسناء فعشقته وصارت تنظر
الیه فقال لها الشاب ما تریدین قالت اریدارک فقال لها خذی الاراک وعرض علیه
المسواک فقالت له الجاریة ما نرید سواک للعلامة الحلی طاب ثراه　　لی فی محبتکم شهود اربع
وشهود کل قضیة اثنان　　خفقان قلبی واضطراب مفاصلی　　وشحوب لونی واعتقال لسانی
ظریفة حکی لی فی المشهد الرضوی علی مشرفه من الصلوات اکملها ومن التحیات اجزلها انه
لما جاء الخبر من سلطان الهند خرم شاه بان ولده اورنکزیب قد خرج علیه یطلب الملک قلت
لاصحابی تفال فی رسالة الکافیة لابن الحاجب لانه لیس اقل من دواوین الشعر فضحکوا
فتفالت فلما فتحت الکتاب کان اول الصفحة مفعول ما لم یسم فاعله ما حذف فاعله واقیم
المفعول به مقامه فجاء الخبر ان ولده غلب علیه واخذ منه الملک ظریفة حکی لی رجل عالم
من اصحابی فی ذلک المشهد الشریف ان رجلا من اعلم علمائه ذلک الوقت وکان ظریفا وفی
محلة من محال المشهد کان یسکن اسمها سرحوضون فکان یوما جالسا فی خلوته فطلب جاریة
لذلک المطلب فقالت هی حایض وطلب الاخری ثم منعته ثم زوجته فقلن هن حیض فقال
سبحان الله هذه محلة سرحوضون لا سرحیضون وحکی لی عنه ایضا انه ذکر یوما شدة
رغبته فی الجماع فقال اصلی صلوة الصبح بغسل والظهرین بغسل والعشائین بغسل فقال
له رجل اعز الله شیخنا هذه صفة المستحاضة الکثیرة فضحک الشیخ وحکی لی رجل من
الاتراک ان رجلا من الاکراد مات فرأه بعض اصحابه فی المنام فسأله ما فعل الله بک فقال

انّ الّذی سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منکر ونکیر وغیر ذلک لیس له اصل
لانّ الملئکة اخذونی بعد الموت الی النّار دفعة واحدة من غیر حساب ولا سؤال فصل
یقول مؤلف الکتاب عفا الله تع عن جرائمه رایت فی اصفهان لیلة من اللیالی الشریفة رسول
الله کانّی فی بریّة واسعة وفیها حجرة واحدة والنّاس یقصدون الحجرة فقلت من فیها قالوا رسول
الله فعدوت نحو الحجرة واذا هو جالس علی بابها یجیب النّاس بما یسألونه فوقفت بین یدیه
بعد الانکباب علی رجلیه فقلت له یا رسول الله انّه ورد عنکم دعاء اوّل الصّلوة وفیه
اللهمّ انّی اقدّم الیک محمّداً بین یدی حاجتی الی اخره ولیس فیه ذکر امیر المؤمنین وانا اخاف
ان الحقه باسمک یکون تشریعاً فاشار الیّ باصبعیه وقرن بینهما یقول ذکر علی مع اسمی مثل
هاتین فاذا ذکرت اسمی فاذکر اسمه فانتبهت فرحاً مسروراً وذکرت المنام لشیخنا المحدث
ابقاه الله تع فقال قد ورد فی صحیح الاخبار انّ النّبیّ قال لعلیّ یا علیّ سألتُ ربّی ان تذکر
حیث أذکر فاجابنی الی ذلک اقول هذا یؤیّد انّ ذکره فی الاذان لیس بقصد الفصول
لیس تشریعاً کما یزعمه قوم وفی الکتب انه وصف للملک رکن الدّولة ابن بویه الدّیلمی الشیخ
الاجل محمد بن بابویه ومجالسه واحادیثه فارسل الیه علی وجه الکرامة فلمّا حضر قال
له ایها الشیخ قد اختلف الحاضرون فی القوم الّذین یطعن علیهم الشّیعة فقال بعضهم
یجب الطّعن وقال بعضهم لا یجوز فما عندک فی هذا فقال الشیخ ایها الملک انّ الله لم یقبل
من عباده الاقرار بتوحیده حتّی ینفوا کل اله وکل صنم عُبد من دونه الا تری انّه امرهم ان یقولوا
لا اله الّا الله فلا اله غیره وهو نفی کلّ اله عبد دون الله والّا الله اثبات الله عزّ وجلّ و
هکذا لم یقبل الاقرار من عباده بنبوّة نبیّنا محمّد حتّی نفوا کل من کان مثل مسیلمة وسجاح
والاسود العبسی واشباههم وهکذا لا یقبل القول بامامة امیر المؤمنین علیّ بن ابی طالب
الّا بعد نفی کلّ ضدّ انتصب للامّة دونه فقال الملک هذا هو الحقّ ثمّ سأله الملک فی
الامامة سؤالات کثیرة اجابه عنها الی ان قال وکان رجل قائم علی راس الملک یقال له
ابو القاسم فاستاذن فی الکلام فاذن له فقال ایّها الشیخ کیف یجوز ان یجتمع هذه الامّة
علی ضلالة مع قول النّبیّ امّتی لا تجتمع علی ضلالة قال الشیخ ان صحّ هذا الحدیث یجب

ان يعرف فيه ما معنى الامّة لانّ الامّة فى اللغة هى الجماعة وقال قوم اقل الجماعة ثلثة وقال قوم بل اقل الجماعة رجل وامرأة وقال الله تعا ان ابراهيم كان امّة فسمّى واحدًا امّة فما ينكران يكون النبىّ ع قال هذا الحديث وقصد به عليّا ع ومن تبعه فقال بل عنى سواد والاغلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما فى كتاب الله والقلة محمودة وهو قوله تعا لاخير فى كثير من نجويهم ثم ساق الايات فقال الملك لا يجوز الارتداد عن العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة فقال الشيخ وكيف لا يجوز الارتداد عليهم مع قول الله تعا وما محمّد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وليس ارتدادهم فى ذلك باعجب من ارتداد بنى اسرائيل حين اراد موسى ع ان يذهب الى ميقات ربه فاستخلف اخاه هرون ووعد قومه بان يعود بعد ثلثين ليلة فاتمها الله بعشر فلم يصبر قومه الى ان خرج فيهم السامرىّ وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم واله موسى واستضعفوا هرون خليفته واطاعوا السامرىّ فى عبادة العجل فرجع موسى اليهم وقال بئسما خلفتمونى واذا جاز على بنى اسرائيل وهم امّة نبىّ من اولى العزم ان يرتدوا بغيبة موسى ع بزيادة ايام حتى خالفوا وصيه وفعل سامرى هذه الامّة مثل ما هو دون عبادة العجل وكيف لا يكون علىّ ع معذورا فى تركه قتال سامرى هذه الامّة وانما على ع من النبىّ بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبىّ بعده فاستحسن الملك كلامه فقال الشيخ ايها الملك زعم القائلون بامامة سامرى هذه الامّة انّ النبىّ ع لا يستخلف واستخلفوا رجلا و اقاموه فان كان ما فعله النبىّ ع على زعمهم من ترك الاستخلاف حقا فالذى اتته الامّة من الاستخلاف باطل وان كان الذى اتته الامّة صوابا فالذى فعله النبىّ ع خطأ من يلصق الخطأ بهم امر به فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبىّ ع من الدنيا ولا يوصى بامر الامّة ونحن لا نرضى من اكّار فى قرية اذا مات وخلف مسحاتا وفاسا لا يوصى بهما الى من بعده فاستحسنه الملك فقال الشيخ وهنا كلمة اخرى زعموا انّ النبىّ ع لم يستخلف فخالفوه باستخلافهم لانّ الاول استخلف الثانى ثم لم يقتد الثانى به ولا بالنبىّ ع حتى جعل الامر شورى فى قوم معدودين واىّ بيان اوضح من هذا ثم ذكر حديث تقديمه للصلوة

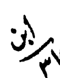
الاكثر
والتكاثر الحفر
ومنه الاكار
للحراث
ق

واجاب عنه فصل رأيت رسالة في المشهد الرضوي على مشرفه السلام سنة ثمان بعد المأة والالف للامام الجويني من اكابر علماء مذهب الشافعي ردّ بها على مذهب الحنفية وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفة وزخارفه وخلافه على ملة النبي ص وذكر من جملة الطعون عليه انّ السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار والاركان والطمانينة والطهارة مما لا يجوز غيره الشافعي ثم امر القفال ان يصلى بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لان ابا حنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة فاحرم بالصلوة من غير نية واتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ اية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوة فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي و هذه المقالة نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال انّ حبس ذلك الشافعي ضرطته الى وقت التسليم وتمكّنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انّه كان يتمكن من الضراط اى وقت اراد وانه ينبغي ان يدعوا لاسته حيث ساعده على ما قصد ثم عارض الشافعية بانهم يقولون اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه ببول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما تمجه العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلوة بما جوزه الشافعي في الصلوة فقال انّ واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء

بالوعة نجس حتى صار قلتين فيمضمض به واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح براسه على شعرة اوشعرتين ثلثا اومرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحرى وتحف فى اليدين والرجلين مشبها بالمخانيث والنساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو فوق جبل ابى قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا همز الله اوكبر ثم وقف والامام انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس يسمى الله ونحوذلك وهو جاهل بالقران غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والذين بالزاء وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعى واطال فى التشنيع عليه وقال ذلك الحنفى فى التشنيع على الشافعى الطاعن على ابى حنيفه بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعى لما زار قبر ابى حنيفة ترك القنوت فى صلاته الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخم فقيل له فى ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى فى محضر شيخه صلوة خالف فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك فاستحسنه غاية الاستحسان يقول مؤلف الكتاب عفا الله عن جرائمه هذه الصلوة باطلة باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته الى غيرها يكون ذلك العمل منه باطلا بالاجماع لان حكاية الحيا الا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعى لما وردوا الى اسطنبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعى يوجبها فلما فرغ من الصلوة ساله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقاد الامام تبطل صلوة الماموين فتكون صلوتنا باطلة باعتقادك فامر عليهم بالقتل وقد سبق فى تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات ائمة البقيع وقال الحنفى فى تلك الرسالة وقد امنت

صاحب القاموس حيث اطنب فى وصف ابن العربى وطعن فى مولانا ابى حنيفة بل قيل و
كفره ولم ينكر على ابن عربى فى قوله الرياضة اذا كملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت
مع انه عين مذهب النصارى ونقل الجزرى وابن عبد السلام والسبكى عنه انه كان يقول
بقدم العالم وتحليل كل فرج من بنى آدم وامثال ذلك مما هو كفر صريح وذكر العامة فى
كتبهم ان اباحنيفة عجمى وقال فى الثناء عليه اهل مذهبه انه ينتمى الى كسرى انوشيروان
ولهذا جائت الملوك والسلاطين على مذهبه الى يوم القيمة فان صح انه من اولاده فلا
فخر لهم فى ذلك وقالوا ان ترتيب الفقهاء الاربعة كترتيب الخلفاء يعنى فى الفضل فالاول
ابوحنيفة والثانى مالك والثالث محمد بن ادريس الشافعى والرابع ابن حنبل وعندهم
ان الافضل بعد رسول الله ابوبكر ثم عمر ووقع الخلاف فى التساوى بين على وعثمان
والاكثر على تفضيل عثمان يا ناعى الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر
وقد رد محمود بن عمر الخوارزمى فى الكشاف على امامة ابى حنيفة فى تجويزه القرائة
بالفارسية وقال ان اباحنيفة رجل عجمى لا يعرف مواقع القران وفصاحته وانه اذا ترجم
بغير العربية كان غير قران لعدم الاسلوب يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى انى ذكرت
تحقيقا فى احاديث الطينة فى شرحى لكتاب توحيد ابن بابويه ره يليق به ان يكتب بالنور
على صفحات خدود الحور وهو انه ورد فى صحيح الاخبار المتواترة من طريق العامة والخاصة
ان الله تع خلق طينة المؤمن من طينة عليين اعلى مكان فى الجنة طينة حلوة طيبة مباركة
وخلق طينة الكافر من سجين اسفل مكان فى النار طينة مالحة خبيثة منتنة ثم جاء
التكليف بعد خلق الطينتين فى هذا العالم ويتفرع على هذا ان بعضهم دخل فى
السعادة الابدية اعنى الايمان وبعضهم فى الشقاوة السرمدية اعنى الكفر وقد تعلق
بهذا الاشاعرة والجبرية وقالوا هذا هو الجبر الصريح واما الكفار فجعلوا هذا عذرا لهم فى
ترك التكاليف وقد اضطرب علماء الاسلام فى الجواب عن هذه الشبهة سيما اصحابنا قدس
الله ارواحهم واجابوا عنها بوجوه الاول ما قاله المرتضى طيب الله ثراه من ان الاخبار الواردة
فى باب الطينة من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها فرده من هذا الباب الثانى ما حكى عن

فيه تحقيق فى انما الطينة



ابن

۳۷

ابن ادریس وغیره من انها اخبار متشابهة مثل متشابه القران فكما يجب تسليمه والوقوف عليه من غير خوض فى معناه فكذا متشابه الحديث الثالث ان تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقيقة كما يقال فلان ما احسن طينته وما اخبث طينة فلان تريد حسن اخلاق الاول وقبح اعمال الثانى وسوء اخلاقه الرابع وربما وقع فى بعض الاخبار ايماء اليه هو ان الله سبحانه لما علم ان المؤمن يختار الايمان فى عالم التكليف خلق طينته من عليين ولما علم من حال الكافر انه يختار الكفر بارادته من غير جبر خلق طينته من سجين الخامس وهو الاصوب فى الجواب عن هذه الشبهة وهو الذى خطر لنا من الجمع بين اخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو انه ورد فى الاخبار المستفيضة بل المتواترة الواردة فى تفسير قوله تعم واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم الاية ان الله تعم خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام او اربعين الفا او غير ذلك وامرها ونهاها امرها بالتوحيد والرسالة والامامة فى قوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى امامكم وهكذا كان فى الاية ثم اسقطوه من المصاحف كما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابى اخرون ثم اجج نارا فقال لاهل اليمين وهم انتم يعنى الشيعة ادخلوها فدخلوها فجعلها عليهم بردا وسلاما وقال لاهل الشمال ادخلوها فقالوا ربنا لا طاقة لنا بحرها فقال الى نارى ولا ابالى فلما وقع هذا التكليف فى العقائد والاعمال وتميز احد الفريقين من الاخر وضع لتلك الارواح وبنى لها المساكن المناسبة لها فخلق طينة من قبل الاوامر من عليين وخلق طينة من ابى عن الامتثال من سجين فارجع كل عامل الى عمله فتلك الاعمال السابقة سبب للطينة لا ان الطينة سبب للاعمال كما توهمه جماعة من علماء الاسلام ونظيره فى عالم الشهود ان المولى اذا كان له عبد مطيع واخر عاص فاسكن الاول فى بيت حسن البنيان والاخر فى دار قبيحة عد عند العقلاء من الحكماء المحسنين لانه وضع كل شئ فى موضعه اللائق به ولو عكس تنالته الالسن وعده العقلاء من الظالمين هذا مجمل الكلام فى حل الاخبار الواردة فى باب الطينة وتفصيل الكلام فيها مذكور فى كتابنا المشار اليه والله الهادى الى سواء السبيل وبعد ما كتبنا هذا الوجه لوجيه فى كثير من مؤلفاتنا رايناه فى شرح اصول الكافى للمولى المحقق المولى صالح المازندرانى فحمدنا الله على الوفاق فصل حكى لى

من اثق به فی المشهد الرضوی علی ساکنه افضل الصلوات ظریفتین الاولی ان رجلا تزوج
امراة قصیرة فقیل له فی ذلک فقال ان المراة کما ورد فی الحدیث شر وقصیر الشر خیر من طویله
الثانیة قال ان رجلا سال اخر کم عندک من الاولاد فقال ذکروانثیین فقال یا اخی هذا عند
کل رجل من بنی آدم وفی الکافی عنه ان الله تعالی قسم الشهوة عشرة اجزاء تسعة فی النساء و
واحدة فی الرجال ولولا ما جعل الله فیهن من الحیاء لکان لکل رجل تسعة نساء متعلقات
به اقول شراح هذا الحدیث بنوه علی مساواة الرجال للنساء وان کل واحد من الاجزاء التسعة
للشهوة یفتقر الی رجل مثلا لو کان الرجال الفا وکذلک النساء لکان کل امراة باعتبار کل
جزء من الاجزاء المذکورة یتعلق برجل غیر من تعلقت به قبله فیلزم لکل رجل تسعة نسوة
متعلقات به ویلزم من هذا ان یکون لکل امراة تسعة رجال لکن لما کان المقصود التنبیه
علی توفر شهوتهن وفرط رغبتهن فی النکاح وکان المانع من اظهار ذلک الحیاء الذی فیهن صرح ع
بالشق الاول الذی هو الملزوم للشق الثانی فان تعدد الرجال انما یحصل من تعدد اجزاء الشهوة
التی فی کل امراة وفی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ذکر المحققون فی
معناه وجوها الاول ان النفس محرکة للبدن ومدبرة له فاذا کان هذا البنیان الحقیر یحتاج
الی مدبر ومحرک فکیف لا یحتاج الیه عالم الکون فیکون معرفة النفس من الدلائل الموصلة
الی معرفة الرب ولعله قسیم دلیل الافاق فی قوله تعالی فی الافاق وفی انفسکم الثانی من
عرف ان نفسه واحدة وانه لو کان معها غیرها الزم الفساد فی تدبیر البدن علم ان الرب
المدبر واحد ولو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا الثالث من عرف ان النفس مدبرة للبدن
بالاختیار عرف ان المدبر للعالم بالاختیار لا بالاضطرار والایجاب کما یقوله الفلاسفة الرابع
من عرف انه لا یخفی علی النفس من احوال البدن شیء عرف ان الله سبحانه عالم بجزئیات
العالم وکلیاته لا یخفی علیه شیء لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق لا کما یقوله الحکماء من
انه سبحانه لا یعلم الجزئیات الخامس من عرف ان نسبة النفس الی اجزاء البدن کلها علی التسویة
علم ان نسبته سبحانه الی اجزاء العالم کلها علی التسویة لا کما زعمه المجسمة من انه سبحانه علی
العرش وقریب منه وبعید عن غیره السادس من عرف ان النفس موجودة قبل البدن

فی بیان معنی الحدیث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه

باقية بعده عرف انه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ازل العالم قديم السابع من عرف ان نفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف ان ربه كذلك بالطريق الاولى لان النفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية فالرب سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضاد وتفارق الثامن والتاسع من عرف ان النفس ليس لها مكان وانها لا تحس ولا تمس عرف ان ربه كذلك العاشر من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال اذ النقص دال على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للقدم الحادى عشر انه من باب تعليق المحال على المحال يعنى كما لا يعرف حقيقة النفس لا يعرف حقيقة الرب وفى الحديث القدسى و ان عبدى ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته اقول هذا الحديث مما جعله الصوفية دليلا على ما زعموه من ان العارف اذا بلغ فى المعرفة حصل الاتحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس فى جبتى سوى الله و قول ابى يزيد البسطامى انتزعت من اهابى انتزاع الحية من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من خرافاتهم وهذا الحديث ينزل على وجوه الاول ما قاله بهاء الملة والدين من ان العبد اذا فعل ذلك دركه الله تع بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يسمع الى غير ما فيه رضاه وكذلك النطق والبطش الثانى ان من احببته كنت ناصره ومؤيده كما تؤيده وتعينه جوارحه من السمع والبصر وغيرهما الثالث انه اذا فعل ذلك كنت عنده فى المحبة مثل سمعه وبصره قال الشريف الرضى وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى الرابع انى اكون حاضرا عنده بمنزلة هذه الاعضاء فى القرب الى غير ذلك من المعانى لان الحمل على الحقيقة محال بحث ذهب اكثر العلماء رض الى ان افعال الكافر الموقوفة على النية غير صحيحة لان نية القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم فى شرحينا على التهذيب والاستبصار وحاصله انهم ان ارادوا بتعذر نية القربة من الكافر انه لا يقصدها لعدم معرفته بالله سبحانه فهذا الاتم الا فيمن انكر الصانع وهم المعطلة الدهرية المراد من قوله تع وما يهلكنا الا الدهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى واما الكفر بانكار النبوة او الامامة او الصفات

الثبوتية او السلبية او العدل او شئ من ضروريات الدين كالصوم والصلوة ونحوهما فلا يجزي فيه ذلك لانه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النية وقصد التقرب بها فكيف لا يمكن فيه تلك النية وان اراد وان الله سبحانه لا يقربه الى الثواب بتلك النية ولا يحصل له منها الاجر والفوز فهذا جار في جميع فرق المسلمين سوى هذه الفرقة المحقة الامامية رضوان الله عليهم لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على افعالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينة بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحائف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب في صحائف المخالفين ويرد كل شئ الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان ما عدا هذه الفرقة كافر في الاخرة يحشر مع الكفار بل عذابهم اشد من عذابهم فكيف يحصل نية القربة منهم ولا يحصل من الكفار من غيرهم فائدة كتبتها في المشهد الرضوي وهي ان الناس سيما الاعاظم وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الروضة المقدسة في وقت الخلو من خروج الزوار وازدحام الناس في القبة المنورة وهكذا في النجف الاشرف وكربلاء حذرا من الازدحام والكثرة ورعاية لوقوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تفسم القلب واما مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى فكنت اتعمد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روي من ان عبادة المؤمنين اذا وقعت مجتمعين فيها صعد بها الملئكة على تلك الهيئة الاجتماعية ولا ريب ان الخلق الكثير قلما يخلون من رجل مؤمن مستجاب الدعوة بينهم مقبول الطاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك الطاعات لاجلها لانه من باب بيع الصفقة اما ان يرد كلها او يقبل كلها والاول مناف للعدل والثاني اقرب الى التفضل ومن اجل هذا جاء في الخبر الصحيح عن السادة الطاهرين صلوات الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدأ بالصلوة على محمد واله واختم بها واذكر حاجتك بين الصلوتين فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط ومن اجل هذا امرت هذه الامة المرحومة بصلوة الجماعة كيما اذا رفعت مجتمعة لا تخلو من مؤمن مقبول الصلوة فتقبل تلك الصلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدعاء يوم عرفة ولو في الامصار وكذلك ورد ان من جملة انتفاع المصلي بصلوته اول الوقت ان امام العصر سلام الله عليه

يوفق

يوقع صلوته اوّل وقتها فتصعد الصّلوتان معاً فتقبل صلوة ذلك المصلّى ببركة صلوة الامام وفروعه كثيرة مذكورة فى محالّها ونقل بعضهم انه راى حديثا هذا لفظه من عرف الحقّ لم يعبد الحقّ ولعلّ هذا من موضوعات الصّوفية لانّهم كما نقله العلّامة الحلّى طاب ثراه عن مشايخهم ذهبوا الى انّ العارف اذا كمل فى المعرفة سقطت عنه العبادات والصّلوات لقوله تعالى واعبد ربّك حتّى ياتيك اليقين زعماً منهم انّ المراد باليقين العلم والمعرفة ويلزم منه انّ العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم وغيره ويمكن ان يقال فى معناه على تقدير صحّته انّ من يعرف الله سبحانه يظهر له انّه لم يعبده حقّ عبادته اللائقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكارى اى انّ من عرف الحقّ سبحانه ينبغى ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين مسئلة ذهب بعض المتاخّرين وهو المولى علىّ نقى الى تحريم التّتن وربّما تبعه بعض المعاصرين واستدلّ المولى بوجوه الاوّل انّه من الخبائث التى دلّ على تحريمها الكتاب والسّنّة لانّ الخبيث ما استخبثته الطّباع السّليمة وتنفّر عنه ابتداءً قبل اعتياده وادمانه بتوقّع نفعه بتسويل الشيطان وكون الدّخان كذلك فى عهدة الوجدان الثّانى انّه من نزغات الشّيطان بشهادة شدّة رغبة طباع البطلة والجهلة والفسّاق وبه حصل التّزايد فى الفسوق والفساد واستعمال اوانى الذّهب والفضّة والدّخان المذكور انّما حدث ابتداءً من الكفّار ومشركى الفرنج ثمّ من المخالفين ثمّ من المستضعفين الّذين ازلّهم الشّيطان عن قبحه وقال الله تعالى لا تتّبعوا خطوات الشّيطان وفى الحديث القدسى لا تسلكوا مسالك اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى الثّالث قاعدة الضّرر المنفىّ فانّ كلّ من ادمنه يخبر بضرره وكذا الاطبّاء والضّرر كما فى النّصوص علّة التّحريم وقال ع الاسراف فيما اتلف المال واضرّ بالبدن والاسراف حرام لقوله انّ المسرفين هم اصحاب النّار الرّابع ضياع المال بسببه من دون ان يترتّب عليه نفع يعتدّ به واضاعة المال منهىّ عنه الخامس انّه يشبه بالمزمار وقد مرّ لا تسلكوا مسالك اعدائى وقال الشّهيد ره فى قواعده ذكر الاصحاب انّه لو شرب المباح تشبّهاً بشارب المسكر فعل حراماً لا بمجرّد النيّة بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النّهى عن مجالسة اهل المعاصى ومصاحبة اهل الريب

والبدع لئلا يصير الانسان شبيهاً بهم وفي الحديث دلالة على تحريم التشبيه بفاعل المحرم السادس انه تفأل بدخان مبين يغشى الناس وقال الطبرسي في سورة الرحمن قد عد من اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثاً السابع انه لغو فان المرقة توجب اطراحه والاعراض عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد كلام ملا احمد في ايات الاحكام الى ان قال وقد وصف سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغني من جوع الثامن سلوك سبيل الاحتياط وسلوك سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم ولا ريب ان شرب الدخان المذكور ليس من الحلال البين مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال دع ما يريبك التاسع وجوب اجتناب اكل الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعا واد مانه يدخل في الحلق غالبا ولما كان اكل التراب حراما بالنص والاجماع كان اكل الرماد لكونه حدثا اولى بالحرمة وتحريم شرب الدخان المذكور على الصائم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما ظن بل من باب تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذي هو في معنى اكل التراب المحرم والرماد موجود في ماء الغليان وقصبته الى اخرها العاشر انه من محدثات الامور بعد عهد النبي وقد قال شر الامور محدثاتها رواه الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار الحادي عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة المسلمين من مدمنيه وغيرهم وقد نقل العلامة في نهاية الاصول ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح الثاني عشر اعتبار اولي الابصار امتثالا للامر فاعتبروا يا اولي الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان في التنزل والتسفل الى خروج القائم ولا يكون الا على راس شرار الناس كما اخبر به الصادق وقد بعث الله الانبياء والرسل في كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان صلاح لكان شائعا ومعمولا في الازمنة الخالية الكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الامور المحدثة المتزايدة في اخر الزمان ثم شرع في ذكر المتقين وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا مختصرا قال بعض اهل الحديث الرواية المنقولة عن النهاية من طريق العامة لا يلتفت اليها

وان اريد منها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه
وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة والّف فى ذلك رسالة استدل
فيها بالوجوه السابقة بادنى تغير وزاد فيها الاستدلال بانها فى الغالب تحترق حتى يصير
اكثرها فحما والفحم من الخبائث واعترض على نفسه بانّ فيهما منافع كثيرة يدّعيها شرّابها كلّهم
او اكثرهم واجاب بوجوه منها انّ وجود المنافع لا يستلزم كون الشئ من الطيّبات ومنها انّ المنافع
معارضة بالمضارّ واكثر الاطباء على انها باردة يابسة وانّها تنقص القوّة ويحصل منها جملة
من المضارّ والمفاسد ومنها انّ المنافع التى يدّعونها انما هى من الماء الحارّ لما رواه الكلينى فى
الروضة عن ابى عبد الله عٰ قال ما دخل جوف الانسان شئ انفع له من ثلثة اشياء الماء الفاتر
والرمّان الحلو والحجامة واستدل ايضا بما رواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق فى اخره عن ابن
مسعود عن النبىّ صٰ فى وصيّة له طويلة قال سياتى اقوام ياكلون طيّب الطعام والوانها ويركبون
الدّواب ويتزيّنون نزينة المرأة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامّة فى اخر الزمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون الجماعات وما رواه الكراجكى فى كتاب معدن
الجواهر عن النبىّ قال خمسة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم وهم النّايمون
عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللّاعبون بالسلعات الشاربون بالقهوات المتفكهون
بسبّ الاباء والامّهات واعترض صاحب الرسالة على نفسه بوجهين احدهما انّ القهوة من
اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللّغة منها القهوة فلعلّ المراد بها الخمر فلا
دلالة له على قهوة البنّ لبقاء الاحتمال وثانيهما انه يدل على الذمّ لا على التحريم فلعلها مكروهة
غير محرّمة بل لعل الذّم متوجّه الى المجموع لا الى كلّ واحد واجاب عن الاوّل بوجوه منها انّ قوله
سياتى وقوله فى اخر الزمان يدلّان على انه ليس المراد الخمر لوجودها فى زمانه وقبله وكثرة شربهم
لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدل على العموم هنا فدخلت قهوة البنّ ان لم تكن مرادة وحدها
لدخولها فى افراد العام ومنها انّ تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعيّن المعنى
الاخر لانّ التاسيس اولى من التاكيد واجاب عن الثانى بانه يشتمل على الذمّ البليغ والتّشديد
والتّهديد وهو دليل التّحريم وايضا فالامور المذكورة اكثرها محرّم فلا وجه لذكر المكروه بينها و

العجب انّ ذمّ العقلاء دليل على القبح والتحريم العقليّ وذمّ الشارع لا يكون دليلاً على التحريم الشرعيّ
ثمّ اعترض صاحب الرسالة بانّ هذه الوجوه الخمسة عشر فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل
الاستدلال واجاب بانّ الاحتمال الضعيف لا ينافي تماميّة الدليل والّا لم يبق دليل تامّ ثمّ اطال
في ذكر الورع والتقوى والاحتياط وقال صاحب الفوائد الطوسيّة ره بعد نقل هذا الكلام في
التتن والقهوة ولا يخفى انّه مع تعارض الادلّة او عدم الدليل بالكليّة الطريق اسلم والاقرب
الى النجاة من التوقّف والاحتياط في الدين الّا انّ الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم و
الكراهة وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة ولا يجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله
هذا تمام الكلام في هذا المقام يقول مولّف الكتاب ايّده الله تعالى انّ تركهما وان كان فيه شدّة
الورع سيّما الاوّل الّا انّ الدليل على التحريم او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالّة على الاباحة
وامّا هذه الوجوه فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلامك بانّ هذه
دلائل من حرّمها لا غير فصل حكي انّ رجلاً فاسقاً اخذ امرأة وابنها الى خرابة ولاط وزنى
فيهما فلمّا مضى قالت المرأة لولدها هل عرفته بوجهه حتّى نشكوه الى الحاكم فقال الولد
سبحان الله انا كنت نائماً على وجهي لا اراه وانتِ كنت نائمة على قفاك ترين وجهه فكيف
اعرفه انا وانت لا تعرفينه وحكي انّ رجلاً مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابّة
فسأله رجل اين تريد فقال الى السوق اشتري دابّة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم
معي والدوابّ في السوق كثيرة فما احتاج الى المشيّة فلمّا مضى لحقه طرّار واخذ الدراهم من
جيبه فلمّا اراد الشراء مدّ يده فلم يجد الدراهم فرجع حزيناً نادماً فلقيه الرجل الاوّل فقال له
اشتريت دابّة قال سُرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال طرّار ان شاء الله فاتى
منزله ودقّ الباب فقالت امرأته من هذا قال زوجك ان شاء الله فائدة قال بعض الفضلاء
من المعاصرين انّه تتبّع كتب العامّة فوجد الاحاديث المرويّة عنهم في المسائل الفقهيّة النظريّة
لا تزيد على خمسمائة حديث اقول وذلك لانّهم قصروا الحديث على ما كان مرويّاً عن النبيّ ص
ولم يعتبروا الاخبار المرويّة عن اهل البيت ع فمن ثمّ احتاجوا الى الاجتهاد المستند الى الرأي و
القياس والادلّة العقليّة وغيرها ممّا خرّبوا به الدين وافسدوا به النظام فائدة عظيمة ذهب

اهل الدراية من العامة ووافقهم كثير من علمائنا الى انه لاخبر متواتر لفظا سوى قوله من كذب علىّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات فقد اختلفوا فيه فمن منعه قال ان التواتر عرض له فى الطبقة الثانية ومايليها واما فى الاولى فقد رواه عبدالله بن عمر عن النبىّ وامثاله ممن لم يبلغ حدّ التواتر ومن تتبع الفاظ الاخبار يظهر له كما قال بعض المعاصرين ان المتواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه فمنه نصّ الغدير بالالفاظ الخاصّة وهو قوله الستُ اولى بالمؤمنين من نفسهم قالوا بلى قال من كنتُ مولاه فعلىّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار فهذه الالفاظ بعينها قالها على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا وقيل سبعين الفا واتصل بنا متواترا من طريق العامة والخاصة ومنه قوله فى ذلك اليوم سلّموا على علىّ بامرة المؤمنين وقول ابى بكر بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى الثقلين ومنه قوله علىّ منى بمنزلة هرون من موسى فانّ هذا اللفظ قاله فى المجالس المتعددة و نقلوه الينا بالتواتر ومنه قوله انا مدينة العلم وعلىّ بابها فانّ العامّة والخاصّة لم يختلفوا فى هذا اللفظ فى جميع الاعصار حتى انهم لما راوا منه الفضل لعلىّ على من تقدّمه اوّلوه تارة بانّ لفظ علىّ فعيل بمعنى فاعل يعنى ان باب مدينة العلم عال واخرى بان وضعوا له ذيلا وهو وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها فاورد عليهم اصحابنا بانّ المدينة لا سقف لها ومنه قوله اهل بيتى كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهلك فانّ هذا اللفظ تجاوز حدّ التواتر ولمّا لم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة لاننا نحب اهل بيته ومنه قوله جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلّف عن جيش اسامة ومنه قوله فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذانى فانه بهذا اللفظ رواه جميع الصحابة ومنه قوله يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فانه قاله بمحضر الوف من العسكر والصحابة ومنه قوله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه قوله انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومنه قوله ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها

ناجية والباقي في النار فان هذا اللفظ تكرر متواترا ولهذا كل فرقة ادعته لنفسها الا انه عين الفرقة الناجية في حديث السفينة فثبت بالتواتر عنه ان الفرقة الناجية هم الامامية ومنه قوله يكون بعدي اثنا عشر اماما وقوله الائمة من قريش ومنه قوله لعلي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين ومنه قوله لعلي انت اخي وانا اخوك وقوله انت وصيي ووارثي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي ومنه قوله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي فانه لما قتل يوم صفين ماج اهل الشام بقتله لهذا الحديث لانه كان متواترا عندهم فموه عليهم معوية وقال قاتله الذي جاء به من العراق والقاه بين رماحنا يعني به عليا فقال ع يلزم على هذا ان يكون النبي قاتل عمه حمزة لانه القاه بين رماح المشركين ثم قال هكذا يأولون القران ومنه قوله سلمان منا اهل البيت قاله يوم الخندق وغيره لان المهاجرين والانصار قال كل منهم سلمان منا ارادوا ان يدخلوه في حصتهم من الخندق لان سلمان كان قويا عارفا بحفر الخندق فادخله النبي في اهل بيته وحفر مع بني هاشم ومنه قوله اقضاكم علي ولا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقوله لما جمع عليا وفاطمة والحسنين هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومنه قوله علي قسيم الجنة والنار ومنه من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ومنه قوله علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب وقوله سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن شئ الا انبأتكم به وقوله ما زلت مظلوما ومنه قوله للحسين ان امتي ستقتل ولدي هذا وقوله حب الدنيا راس كل خطيئة وقوله البينة على المدعي واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا علي لهلك عمر نقل في الكشاف انه قالها في سبعين موطنا حتى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربية في كتبهم في بحث لولا ومنه قوله كانت بيعة ابي بكر فلتة وقي الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ومنه قول ابي بكر لست بخيركم وعلي فيكم قالها على المنبر ومعناه الباطن ظاهر ومنه قوله علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان وقوله عند موته ايتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وقول عمر ان نبيكم ليهجر ومنه قوله حلال بين وحرام

بيّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات وقوله جعلت لى الارض مسجدا وطهورا والامثلة غير هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبع كتب الاخبار للفريقين فائدة اشتهر بين جماعة من الطلبة حيلة فى اسقاط العدة ونسبها بعضهم الى المحقق الشيخ على وصورتها انه لو تزوج رجل امرأة بالعقد الدائم ثم دخل بها ثم طلقها بعد الدخول وجبت عليها العدة فلو عقد عليها بعد الطلاق ثم طلقها قبل الدخول فلا عدة عليها لاحد وكذا فى المتعة وقال جماعة من مشايخنا من اهل الحديث ان هذا لم يثبت عن المحقق الشيخ على طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل عليه لان العدة الاولى لم تسقط بالعقد الثانى الا بالنسبة الى صاحب العدة واما بالنسبة الى غيره فهى باقية لا دليل على سقوطها وقد وقع التصريح فى الاحاديث الكثيرة وفى فتوى علمائنا بوجوب العدة هنا على المرأة بالنسبة الى غير الزوج فائدة روى الصدوق فى الامالى وعيون الاخبار باسناده عن الصادق عن على ع قال عقول النساء فى جمالهن وجمال الرجال فى عقولهم وله معان الاول ان المطلوب من النساء هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهن فينبغى ان لا يراد منهن الا مقتضى الجمال لا مقتضى العقل من التدبير والكمال الثانى ان عقلهن لازم لجمالهن فمن كانت اجمل فهى اعقل فاذا كبرت و ذهبت جمالها ذهب عقلها والرجل اذا كبر كثر عقله الثالث ان عقولهن مصروفة فى جمالهن فليس لهن شغل الا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلى والحلل والتكحل وغير ذلك وجمال الرجال فى تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات الرابع ان عقول النساء مخفى فى جمالهن لان الجمال هو الظاهر للناس منهن لان عقولهن لنقصانها لا تظهر للغير وعقول الرجال بالعكس الخامس انه من باب استفهام الانكار يعنى ليس عقولهن فى الجمال وحده بل ينبغى ان يطلب منهن الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرد العقول بل ينبغى ان يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها السادس ان ذات الجمال منهن ترغب اليها النفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل اليها النفوس وان كانت عاقلة فائدة روى الصدوق ره فى عقاب الاعمال والبرقى فى المحاسن بسندهما عن ابى جعفر ع قال ان الله فوض الامر الى ملك من الملئكة فخلق سبع

سموات وسبع ارضين فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلى فارسل الله اليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت حتى وصلت الى نفسه لما دخلها العجب يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ليس هذا هو التفويض الذى ابطله علمائنا وهو ان الله سبحانه فوض امر الخلق الى محمد وال محمد والى غيرهم و كفر وامن قال به لان الباطل هو التفويض على طريق العموم باعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض لانه سبحانه كما جاء فى الروايات يرسل الى النطفة فى الرحم ملئكة يصورونها الى تمام الخلقة ومثله كثير واما عصمة الملئكة المانعة مما ذكر فلعله هنا ترك الاولى بالعجب الذى يراد منه نوع من الفرح والسرور باقتدار الله له على ذلك واما النار فلم يرد انها احرقته او عذبته بل لعل الله سبحانه ارسلها اليه تخويفا له من ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء ؏ فائدة ورد مفهوم الشرط غير معتبر فى القران فى ماة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير محفوف بالقراين كيف يكون حجة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء واما مفهوم الصفة وغيره فورد فى اكثر الايات غير معتمد عليه فلا تكون حجة الا بالقرائن فائدة قال شيخنا بهاء الدين ره فى شرح دعاء التعقيب لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين اى عبادة منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره والمراد لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انه جعل مخلصين حالا من فاعل نعبد ومعلوم ان الحال قيد لعاملها فيختل المعنى لان المقصود حصر العبادة فيه سبحانه مطلقا لا فى حال خاصة لانه يستلزم تجويز الشرك فى غيرها من الحالات ولو على وجه الاحتمال وهو ضد المقصود فتعين تقدير عامل فيقدر لا نعبد الا اياه بل نعبده مخلصين فيستقيم الكلام فائدة فى عيون الاخبار فى حديث علل الفضل فى علة صوم ثلثة ايام قال وانما جعل اخر خميس لانه اذا عرض عمل العبد ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم ورواه فى العلل الا ان فيه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والوجه فى الاول انه ورد فى مستفيض الاخبار ان الاعمال تعرض فى كل يوم خميس فلا اشكال لانه روى ان عمل الصائم مستقبل مرفوع فلو لم

يؤمر بالصوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر به يوم الاربعا او يوم اخر قبله الى يوم الجمعة فاذا
صام يوم الجمعة عرض عمله يومين يوم الخميس والجمعة لانه لابد من عرض الاعمال الواقعة
يوم الخميس بعد العرض ولم يرد ان العرض يقع فى اخر الخميس فلعله يقع فى اوله او اثنائه
واذا صام السبت لزم عرض ثلثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام الخميس لزم عرض
ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصوم المفروضة وانما ذكر اليومين لانه الفرد الاخفى و
اخس المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فان نهاية العرض ثمانية ايام و
اقله يومان واما الوجه فى الثانى فقيل ما روى من ان الاعمال تعرض يوم الخميس و
يوم الاثنين ويوم الصوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلثة ايام وهو صائم الاثنين والثلثا و
الاربعا او يترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بنوع من التوجيه واذا امر بصوم يوم اخر فاقل
المراتب عرض عمل يومين وهو صائم واما ما روى من ان العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكل يوم وكل جمعة وروى ليلة القدر وفى شهر رمضان ويوم الصوم فلعل الوجه فى الجمع
تعدد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا واخرى تفصيلا او تارة على الله واخرى
على النبى والائمة وتارة على المقربين من الملئكة او يخص كل نوع بعرض ويمكن فيه وجوه
اخر غير هذه المذكورات فائدة قال بعض المشائخ من اهل الحديث كنت ماشيا من وقت
الاحرام الى ان فرغت فرايت ليلة فى المنام ان رجلا سألنى عن مشى الحسنؑ والمحامل تساق
بين يديه ما وجهه مع ان فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف فاجبته فى النوم ان فى ذلك
حكما كثيرة منها ان لا يكون المشى لتقليل النفقة ومنها ان لا يظن به ذلك ومنها بيان جوازه
ومنها بيان استحسانه ومنها انفاق المال فى سبيل الله ومنها سد خلل عرفات بها كما روى
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشى ومنها ان يطيب الخاطر وتطمئن النفس بذلك فلا تحصل
المشقة الشديدة فى المشى وهذا مجرب ويشير اليه قول علىؑ من وثق بماء لم يظمأ ومنها
الركوب فى الرجوع ومنها معونة العاجز عن المشى ومنها احتمال وجود قطاع الطريق والاحتياج
الى الركوب والحرب ومنها حضور تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك ومنها اظهار حسبه و
شرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة ومنها اظهار وفور نعم الله عليه واما بنعمة ربك فحدث ثالث

غير ذلك فهذه اربعة عشر وجها يحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودة فائدة طعن الاخباريين على المجتهدين فى الاستدلال بامور منها الاجماع فقد كثر منهم دعواه فى محل النزاع ولا يخفى بُعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به الشهرة ولا دليل على حجيتها وللشهيد الثانى كلام جيد هنا فى رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه فى زمن الغيبة من جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب فى جملة المجمعين وكذا دعوى كونه كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق ع اول الروضة ومنها الاستدلال باحاديث العامة المذكورة فى كتب الاستدلال وقد استدل بها الشيخ و المرتضى والفاضلان وغيرهم وغرضهم صحيح فى الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة ثم يستدلون بعد بما رواه الخاصة واما المتاخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدليل الظاهرى دليلا واقعيا بل كثيرا ما يردون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذى روته العامة مع ان احاديثنا متواترة بالنهى عن الاخذ بروايات العامة وان كانت فى مدح اهل البيت ع بل ورد عنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل بموافقتها ومنها الاستدلال بظواهر الايات فى الاحكام النظرية اذا لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك وبان فى القران ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك مع ان ايات الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية متشابهة لاحتمال كل اية منها وجهين فصاعدا فكيف يمكن الاستدلال بها وحدها ومنها الاستدلال على حكم نظرى باية اختلف فيها القراء بحيث يتغير المعنى كقوله تع ولا تقربوهن حتى يطهرن فان الامامية اتفقوا وتواترت رواياتهم بان القران لم ينزل الا على قراءة واحدة وان جاز التلاوة بالجميع زمن الغيبة لاشتباه القراءة المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التى يتغير بها المعنى ولا على ترجيح احد القرائتين والتوقف اسلم نعم يتم الاستدلال على قواعد العامة فى قولهم ان القران نزل على سبعة احرف ومنها الاستدلال بالاصل فى نفس الحكم الشرعى فى مقام التحريم فان المسئلة خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون على التوقف للاحتياط والنص ودليل اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا خلاف فيها للنص والاجماع ومنها الاستدلال

بالاستصحاب فی نفس الحکم الشرعی فانّ دلیله ضعیف کما قاله المحققون وادلّة بطلان
القیاس شاملة له ومنها الاستدلال بقیاس الاولویة ومنصوص العلّة فانّ الاخبار
صریحة ببطلانهما ومنها الاستدلال فی اقسام القیاس فانه لم ینقل بحجیتها منا سوی ابن الجنید
ونقل عنه انه رجع عن ذلک ومع ذلک یستدلّ بها المتاخرون من الفقهاء من اصحابنا بل
ربما یردّون الحدیث الصحیح اذا خالفه ومنها الاستدلال بالمفهومات کمفهوم الشرط والصفة
والغایة واللقب ونحوها فانّ الثلثة الاول حجیتها خلافیة ولیس لها دلیل تامّ والرابع لم
یعمل به احد منا ومع ذلک یحتجّون به فی کتب الاستدلال ومنها ترجیح التخصیص والمجاز
والاضمار والنقل والاشتراک بعضها علی بعض لعدم الدلیل الصالح مع تعارض الادلة
فینبغی التوقف علی قرینة اخری والاحتیاط ومنها استدلالهم بمطلق الامر علی الوجوب و
بمطلق النهی علی التحریم فانّ فیهما خلافا ودلیلهما غیر قویّ وقد عارضوه بانّ المجاز الشائع
مقدّم علی الحقیقة فینبغی تحصیل قرینة او العمل بالاحتیاط ومنها الاستدلال بالمقدّمات
المختلف فیها مثل قولهم الامر بالشئ یستلزم النهی عن ضدّه الخاصّ والنهی فی العبادة یستلزم
الفساد ونحو ذلک لعدم الدلیل علی حجیتها ومنها الترجیح بالمرجّحات المذکورة فی کتب اصول
العامّة وبعض المتاخرین منا وهی نحو خمسین مرجحا ولیس فی شئ منها دلیل یعتدّ به
والمرجّحات المنصوصة عن الائمة لا تزید علی العشرة وهی مخالفة للمرجحات الاصولیّة
فینبغی التامّل فی ذلک والاحتیاط ومنها استدلالهم بالمصالح المرسلة مع انه لم یقل
بحجیتها احد من علمائنا وفسّروها بانها حکم لم یعلم علیتها لشئ من الاحکام ای لم یظهر اعتبار
الشارع لها وقد استدلوا بها فی کتب الاستدلال للغرض الذی ذکرناه سابقا وبعض المتاخرین
استدلّ بها لا غیر ذلک بل ربما یردّون ما عارضها من الاخبار الصحیحة ومنها قولهم فی مواضع
کثیرة عند تضعیف بعض الاحادیث الصحیحة التی یقولون بصحتها انها مخالفة للاصول
مع انّ تلک الاصول لا دلیل علیها ومع وجوده فالخاصّ اقوی من العامّ ومخصص له و
منها استدلالهم بالوجوب العقلی علی الوجوب الشرعی وبالقبح العقلی علی التحریم الشرعی و
لا یخفی عدم الملازمة وانّ الضابط فی المقامین مذمّة العقلاء وهو امر مشکل لعدم

الاطلاع على مذمة الجميع وعدم الاكتفاء بالبعض ومع ذلك فهم يذمون على فعل المرجوح وترك الراجح وان لم يكن مانعا من النقيض الاترى انهم يقولون قبيح عقلي و واجب عقلي ولا يقولون مستحب عقلي ولا مكروه عقلي ولو كان العقل مستقلا في المقامين وكان العقلي ملازما للشرعي لعرف العقلاء والانبياء جميع الاحكام الشرعية من غير احتياج الى الوحي ولا شك في ثبوت الحسن والقبح العقليين وفي توقف الوجوب والتحريم الشرعيين على نص الشارع بما قلنا وللنصوص المتواترة نعم يصلح الاستدلال المذكور مؤيدا للنص من الشارع كامثاله لا دليلا مستقلا ومنها استدلالهم في مواضع كثيرة بان الكافر تتعذر منه نية القربة ولا يخفى انه غير تام الا في بعض الكفار ممن انكر الصانع واما الكفر لغيره فلا مع انه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومنها استدلالهم في عدة مواضع بقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم وقوله لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الايات التي استدلوا بعمومها على افرادها مع ان الفاظ العموم واقعة فيها في سياق النفي فيفيد نفي العموم لا عموم النفي كما صرح به ارباب المعاني ومن امثلة ذلك الدعاء المأثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره فان لفظ العموم في الاثبات افاد العموم لا في النفي والا لزم الجبر ونحو اخذت كل الدراهم ولم اخذ كل الدراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلوا بذلك على كثير من الاحكام مع ان ذلك امر غير مضبوط وفي الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنف وما قاربها فكيف يكون حجة على جميع اهل الدنيا وقد يتغير عرف ذلك المصر في وقت آخر فينبغي عدم الغفلة عن امثال ذلك وهذه الاستدلالات كلها من استدلالات العامة لما عورضهم النصوص ونحن مامورون بتركها وان لا نبني مذهبنا على الظنون وهذه المذكورات لا تفيد الا الظن باعترافهم ودليلها ظني فكيف يستدل بظني على ظني مع انها من مسائل الاصول وعند التامل كلها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس في كلام المتقدمين وفي الاحاديث وهي منهي عنها ونحن مامورون بتحصيل العلم في الاصول والفروع ومن تتبع وانصف تيقن ان اكثر ادلة الفروع اقوى من اكثر ادلة الاصوليين واما انقسام الامامية

الی الاصولیین والاخباریین فهو مشهور بین العامة والخاصة ذکره العلامة فی النهایة فی بحث العمل بخبر الواحد وفی کتاب الملل والنحل وشرح المواقف وذکر العلامة فی النهایة ان اکثر الامامیة کانوا اخباریین فایدة حدیث علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل لم نطلع علیه فی شئ من کتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرین من اصحابنا فی غیر کتب الحدیث وقد اعترض غیرنا بعدم الاطلاع علیه فی جملة اخبارنا ومن ثم نسبه تارة الی العامة ومخترعاتهم لیستغنوا به عن الائمة ولهذا سموا علمائهم الائمة وابو حنیفة الامام الاعظم بالنسبة الی باقی الاربعة واخری الی الصوفیة لثبوت ما یزعمونه من الکشف وجوز بعضهم وضع الحدیث للمصالح وعلی تقدیر ثبوته حملوه تارة علی ان المراد بعلماء الامة الائمة لانهم حجج الله مثلهم فی وجوب الطاعة والفضل والشرف واخری علی ارادة العلماء لکن وجه الشبه انهم مظلومون مقتولون خائفون او وجوب العمل بما یروونه عن النبی واهل بیته او المراد جمیع علماء الامة فان قولهم وروایاتهم حجة وذکروا فیه تاویلات کثیرة فایدة روی الشیخ فی یب عن علی قال ان اول صلوة احدکم الرکوع وهذه الاولیة اضافیة وتوجیهها بوجوه منها کما قیل ان اول فعل وجب فی الصلوة هو الرکوع وقد نقل انه لما نزل اقیموا الصلوة لم یعلموا کیف یصلون فنزل ارکعوا واسجدوا فیکون وجوب الرکوع مقدما علی ما یتقدمه وان کان متاخرا فی الفعل ومنها ان اول فعل یمتاز به المصلی من غیره الرکوع لان القراءة قد یخفی خصوصا اذا کانت سرا ومنها ان المراد انه اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء والاهتمام به والحکم بانه اوجب من غیره ومنها ان یکون المراد انه اول فعل اذا دخل فیه ادرک فضیلة الجماعة ویجوز له الدخول فیها ومنها ان الرکوع عبارة عن الخضوع والاقبال علی الصلوة وهو رکوع القلب وهذا معنی باطن الرکوع جار علی طریقة اهل العرفان فینبغی للمصلی قبل الدخول فی الصلوة ان یخشع قلبه حتی تخشع جوارحه فایدة حدیث شهر رمضان لاینقص ابدا هذا بظاهره یوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم علی التقیة و ذکروا له تاویلات کثیرة منها ما قاله الشیخ وجماعة من ان النفی راجع الی القید ای لایکون نقصانه دائما ومنها الحمل علی الغالب ومنها الحمل علی حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤیة

فی اخر الشهر فانه یجب الحکم بالتمام وکذا الاشتباه فی اول الشهر بمعنی ارجحیة صوم یوم الشك
ومنها انه لایکون ناقصا فی نفس الامر وان کان ناقصا فی الرؤیة فقد کان اخر شعبان اول
شهر رمضان مع الامکان کما اذا اشتبه اخر شعبان وحکم علیه بالتمام فان اخره فی نفس الامر
اول شهر رمضان وان لم یجب قضائه ولعل هذا مراد ابن بابویه کما قیل ومنها انه لا
ینقص ثوابه وفضله وان کان ناقصا بحسب الرؤیة ومنها انه لایجوز اطلاق النقصان علیه
لانه صفة ذم کما ورد من النهی عن اطلاق مخلوق علی القران لایهامه ان یراد من المخلوق
المکذوب ومنها ان المراد ان صومه الناقص یجزی عن صومه التام فلا یجب قضاء یوم
اذا کان ناقصا ومنها المراد بالابد الزمان الطویل لانه احد معنییه فائدة عن الصادق ع قال
ان ایام زائری الحسین ع لاتعد من اعمارهم جائیا وراجعا واجیب عنه بوجوه منها ان اسباب
زیادة العمر کثیرة کالحج والصدقة وصلة الرحم وغیر ذلك من الاسباب المنصوصة واسباب
نقص العمر ایضا کثیرة کاضداد ما ذکر فلعل سبب زیادة العمر فی زیارة الحسین ع عارضه ما هو
اقوی منه من اسباب النقصان ومنها ان انواع ثواب العبادات کثیرة کطول العمر وسعة
الرزق وصحة البدن ودفع البلایا والامراض ویدل علی ذلك فی خصوص الزیارة اختلاف
انواع الثواب فکل فرد من افراد الزائرین یحصل له نوع من الثواب الموعود او اکثر فلعل من
مات فی الطریق حصل لغیره زیادة العمر من تلك الانواع بحسب ما یکون الصلاح له ومنها
ان شروط القبول کثیرة وموانعه کثیرة فمن مات قبل العود لعله لم یقبل منه وذلك لطف
للمکلف لیعمل الطاعة علی وجه الاخلاص ومنها ان زیادة العمران لم یکن فی هذه الحیوة
یکون فی الرجعة کما جائت به الاخبار ومنها ان یکون ذلك مخصوصا بالاجل الموقوف الذی
یحتمل الزیادة والنقصان دون الاجل المحتوم فلعل الذی یموت قبل الرجوع من الزیارة کان اجله
محتوما لایحتمل الزیادة ومنها ان یکون ذلك العام مخصوصا بمن یموت لان عدم الموت تفضل
من الله سبحانه حدیث رواه ابن ادریس فی اخر السرائر عن الصادق ع انه قال علینا القاء الاصول
وعلیکم التفریع وقد استدل به المقداد علی جواز الاجتهاد والاستنباط الظنی واعترض علیه
الاخباریون من وجوه الاول انه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا یعمل به مع انه لایفید

الا الظن وهو غير جائز عند المجتهدين فى الاصول الثانى انه موافق للعامة فيحمل على التقية
الثالث انه لا تصريح فيه بالتفريع بالوجوه الظنية بل الآيات والاخبار خصتاه بما يكون بالوجوه
القطعية من الكتاب والسنة الرابع المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنص العام
واستخراج احكام جزئياته منه لان الاصول هنا بمعنى القواعد الكلية كما ورد فى حديث
الشك اذا شككت فابن على الاكثر فاذا سلمت فاتم ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل
قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النص على حجية العمومات وشمولها لجميع الافراد مسئلة
فى الفوائد الطوسية قال سال بعض الفضلاء عن الشبهة التى يجب اجتنابها كيف خصصتموها
بالشبهة فى نفس الحكم الشرعى دون طريق الحكم وما حدهما وما الدليل على التقسيم و
على هذا يكون شرب التتن داخلا فى القسم الثانى الجواب حد الشبهة فى نفس الحكم الشرعى
ما اشتبه حكمه الشرعى اعنى الاباحة والتحريم كمن شك فى ان اكل الميتة حلال او حرام وحد
الشبهة فى طريق الحكم الشرعى ما اشتبه فيه موضع الحكم الشرعى مع كون محموله معلوما
كما فى اشتباه اللحم الذى يشترى من السوق انه مذكى ام ميتة مع العلم بان الميتة حرام والمذكى
حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاخبار ومن دليل العقل ويبقى قسم متردد بين القسمين
وهو الافراد التى ليست بظاهرة الفردية لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب شئ من
الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتى اعنى اشتباه صفتها
فى نفسها كبعض افراد الغناء الذى قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت انواعه فى افراد يسيرة
وبعض افراد الخبائث الذى قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتى اختلف العقلاء
فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله فى الشبهات التى ورد الامر
باجتنابها وهذه التفاصيل تستفاد من مجموع الاخبار ونذكر مما يدل على ذلك وجوها
منها قولهم ع كل شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا و
اشباهه صادق على الشبهة التى فى طريق الحكم الشرعى فان اللحم الذى فيه حلال وهو
المذكى وحرام وهو الميتة قد اشتبهت افراده فى السوق ونحوه وكالخبز الذى هو ملك البائع
او سرقة وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه القاعدة الشريفة المنصوصة فاذا حصل

الشك في تحريم الميتة مثلا لا يصدق عليها ان فيها حلالا وحراما ومنها قولهم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك وهذا انما ينطبق على ما اشتبه فيه نفس الحكم الشرعي والا لم يكن الحلال البين ولا الحرام البين موجوداً لوجود الاختلاط والاشتباه في النوعين من زمان ادم الى الان بحيث لا يوجد الحلال البين ولا الحرام البين ولا يعلم احدهما من الاخر الا علام الغيوب ومنها انه قد ورد الامر البليغ باجتناب ما يحتمل التحريم والاباحة بسبب تعارض الادلة وعدم النص ونحوهما وذاك واضح الدلالة على اشتباه نفس الحكم الشرعي ومنها انه قد ورد النهي عن اجتناب كثير من افراد الشبهات في طريق الحكم الشرعي كقولهم في اللحم و الجبن ونحوهما اشتر من سواق المسلمين وكل ولا تسال عنه ونحو ذلك ومنها ان ما ورد في وجوب اجتناب الشبهات ظاهر العموم والاطلاق شامل لاشتباه نفس الحكم الشرعي وللافراد الغير الظاهرة الفردية وغير ذلك خرج منه الشبهات في طريق الحكم الشرعي بالاحاديث التي اشرنا اليها فيبقى الباقي ليس له مخصص صريح ومنها ان ذلك وجه للجمع بين الاخبار و منها ان نفس الحكم الشرعي يجب سؤال النبي والامام عنه وكذا الافراد التي ليست بظاهرة الفردية وقد سئل الائمة عن ذلك فاجابوا وطريق الحكم الشرعي لا يجب سؤال الائمة عنه ولا كانوا يسالون عنه وهو واضح بل علمهم بجميع افراده غير معلوم او معلوم العدم لكونه من علم الغيب لا يعلمه الا الله وان كانوا يعلمون منه ما يحتاجون اليه واذا شاؤا ان يعلموا شيئا علموه ومنها ان اجتناب الشبهة في نفس الحكم الشرعي امر ممكن مقدور لان انواعه قليلة لكثرة الانواع التي ورد النص باباحتها والانواع التي ورد النص بتحريمها وجميع الانواع التي يعم بها البلوى منصوصة وكلما كان في زمان الائمة متداولا ولم يرد النهي عنه فتقريرهم فيه كاف واما الشبهة في طريق الحكم الشرعي فاجتنابها غير ممكن لما اشرنا اليه وعدم وجود الحلال البين فيها وتكليف ما لا يطاق باطل ووجوب اجتناب كلما زاد على قدر الضرورة حرج عظيم والاعتذار بامكان الحمل على الاستحباب لا يفيد شيئا لان تكليف ما لا يطاق باطل بطريق الوجوب والاستحباب ومنها انه قد ثبت وجوب اجتناب الحرام والاثم الا باجتناب ما يحتمل التحريم مما اشتبه حكمه الشرعي ومن الافراد التي ليست بظاهر الفردية

وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا فهو واجب عندهم واما حصر المطعومات والمشروبات فلا يفيد ههنا لعدم صدق الوصفين على شرب التتن والتعبير عنه بالشرب مجاز كما في واشربوا في قلوبهم العجل والحصر انما هو للشرب الحقيقي فان ادخال الدخان الى الفم واخراجه ليس بشرب حقيقي قطعا ولو سلم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد المشتبهة منها داخلة في الشبهات ويعارض الحصر المذكور بحصر المباح من الاطعمة والاشربة في الطيبات وليس عندنا نص صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم بالتتبع مسئلة ورد النهي عن التكلم في مسائل علم الكلام وورد الامر به وفي الاخبار وجه للجمع بين الاخبار وهو ان المامور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهم والمنهي عنه ما كان ماخوذا من قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامة كما حققناه في محل اخر فائدة قال الشهيد الثاني ره وغاية السؤال بالصلوة على محمد واله عايد للمصلي لان الله تع قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار يقول مؤلف الكتاب عفا الله عنه هذا غير ظ ولا مسلم لوجوه الاول ان ما اشار اليه غير تام من جهة الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالة على خلاف ذلك الثاني ان ما قاله غير معهود من غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انه من اقوال العامة الثالث ما قاله بعض الاعلام من انه لو عمر مأة سنة اخرى او اقل او اكثر كانت عبادته في تلك المدة خالية من الثواب وهو باطل قطعا وما ورد في الاخبار موافق له غير موجود نعم ورد في الزيارة الجامعة قوله وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لاعمالنا وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرابع انه واهل بيته هدونا الى الدين والاعمال الصالحة فاعمالنا متفرعة على هدايتهم لنا فصلوتنا عليهم في الحقيقة عمل من جملة اعمالهم ولا شك ان الرجل المؤمن يثاب على اعماله فصــل كانت واقعة استراباد واغارة الترك عليها واخذ اكثر اهلها اسارى في عشر الثمانين بعد الالف ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوي على مشرفه افضل التحيات عام السابع بعد المأة والالف اتفق الطريق على تلك البلاد فحكى لي رجل من افاضل ساداتها وصلحائها ان من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لم يكن لامها سواها

وبقيت امها تبكي على فراقها ليلا ونهارا فوقع في نفسها ان الامام علي بن موسى الرضا ضامن الجنة لزائريه فكيف لا يضمن ارجاع ابنتي الي فمضت الى زيارته وبقيت في مشهده واما ابنتها فانها لما اسرها الترك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من التجار فرأى في المنام كانه غريق في بحر عظيم فبينما هو في الماء غريق واذا بصبية اخذت بيده واخرجته من ذلك البحر فشكر لها صنيعها اليه وتاملها في المنام فلما استيقظ بقي يومه يتفكر في المنام فمضى الى خان التجار ليشتري شيئا من المتاع فقال له رجل من التجار عندي جارية ان احببت شراءها فلما راها واذا هي البنت الذي اخرجته من ذلك البحر فاشتراها فلما اتى بها الى منزله سالها عن حالها فقالت انا من اسارى استراباد فرق لها وعرف انها مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادي الاربعة فاختاري منهم من اردت فاختارت من شرط لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرضوي فتزوج بها وحملها معه فلما بلغ بعض الطريق مرضت فدخل بها الى المشهد ولما لم يعرف تمريضها اتى الى الروضة ودعا الله سبحانه بان يحصل بيده من يمرضها فرأى امرأة عجوزا في المسجد فقال لها يا اماه عندي امرأة مريضة وانا غريب والتمس منك ان تمرضيها فمضت معه الى منزله فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت و القت نفسها وقالت بنتي والله وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع بينهما ببركة الرضا غريبة لما رجعنا من المشهد الرضوي على مشرفه السلام واتفق الطريق على استراباد كان وقت الخزان فصل الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار وقد دب فيها برد الهوى فلما وصل بنا السير الى جبل جوز ولي رأينا ذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال في ذلك الوقت على هيئة من الحسن وضروب الالوان بتنوع الوان اوراق الاشجار وتساوي اغصانها في العلو والهبوط ما لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلا من تلك الجبال في ذلك الوقت و تقيس باقي الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع الثمار المعروف ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافا كثيرة من الفواكه لا يعرف لها اسما وتلك الاشجار لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة على هيئة حسنة متساوية الاعلى في تدريج الارتفاع بحيث لو مر على عاليها ما لانها البنا التي

التمريض حسن القيام بامور المريض ١٢

يساوے بهاطين السطوح والجدران لما كان فيها زيادة ولا انقصان واما الوان الاشجار ذلك الفصل ففيه احمر متناه فى الحمرة الشديدة حتى تنقص حمرته فى البعض الاخر شيئا فشيئا الى ادق اقل الحمرة وهكذا فى باقى الالوان وفيه الوان لا يعرف لها اسماء ولا يمكن ادخالها تحت الالوان المعروفة ولما نظرناها قبل التامل قلنا هذه الوان الاشجار كل شجرة على لون ولما تاملنا ها كانت الشجرة الواحدة تجمع تلك الالوان المختلفة ولما قربنا منها راينا الورقة الواحدة تجمع الالوان المختلفة الكثيرة فزاد التعجب فى القدرة الالهية وجرى على الالسنة قول الامام الصادق ع

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد

وله نظير فى اشعار العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل الوصول اليها تحسب ان ارض الجبل مزروعة بانواع الورد المختلفة الاصناف وان تلك الارض اراضى الورد لا اراضى الاشجار وقد اكلنا منه نوعا من التين الاسود ما راينا مثله فى الحلاوة واللطافة واوراقه ملونة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط الالوان الكثيرة ومنها ما هو منقوش بالتنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشجرة الواحدة قد يكون كلها حمراء او صفراء او خضراء وقد يكون كل غصن منها على لون وقد تجمع الصفات السابقة فى الاوراق وقد اكثر شعراء العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان ظريفة حكى لى بعض من اثق به ان العالم الجليل الامير ابو القاسم الفندرسكى لما كان فى بلاد الهند عند سلطانها فاتفق انه كان فى السفر مع علماء العامة فبال فى البرية ولم يتفق له الماء فجفف موضع البول بالتراب وقام فقال له اعلم علمائهم هذا الذى صنعت انما يوافق مذهبنا لا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بلت اليوم على مذهبكم وكان ره حاضر الجواب قال له سلطان الهند لاى شئ تجوزون اللعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتاب الوحى فقال اعز الله السلطان اذا اتفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدم احدهما امير المؤمنين ومقدم الاخر معوية فيكون السلطان اعز الله مع اى عسكر فقال فى عسكر امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معوية يضرب امير المومنين ع بسيفه وقال لك امير المؤمنين اقتل معوية اتقتله ام لا فقال نعم يجب على ان اضرب عنقه فقال اعز

الله السلطان اذا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السلطان ظريفة قيل لرجل لاى شئ تكثر من التزويج والزوجة اولى اذا كثرت معاشرتها تكون كالصاحب لا يفارق فقال نعم ان نفس الشهوة شبهت بالكلب والكلب لا يطمع الا فى اخذ الغريب لا الطمع فى الصاحب والصديق ومن ثم قيل السقنقور المرأة الغريبة عجيبة حكى لى من اثق به فى باب تاثير العين فى الاصابة ان جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد الوعول والوحوش بالتفك فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له اين التى الصيد قال هى معى وستنظرونها فلما بلغوا الجبل راوا وعلا على رأسه فقال انظروا كيف اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويشبهه فى السمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة الى اخرى فاخطأ الصخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذه وذبحه فقالوا لا تخرج من بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حتى ان رجلا من الاكابر حلف لى انه ما قتل اولادا اخى الا عينى لانه كان يحبهم شديدا ويطيل النظر اليهم ظريفة لقى رجل مرأة جميلة وعلى كتفها ولد رضيع فاخذه وقبله فقالت له لاى شئ قبلته فقال كرامة للموضع الذى خرج منه فقال ان هذا الولد بعيد العهد بذلك الموضع ولكن ابوه البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض اليه واكثر تقبيله فانه قريب عهد به ورد فى الحديث ان فى كل رمانة حبة من حب رمان الجنة وان الكافر اذا اكل الرمانة يبعث الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبة وروى عن الصادق ان ابى كان يحب المشاركة فى الماكولات الا الرمانة رغبة فى تلك الحبة وانه كان ياخذ الرمانة ويصعد الى السطح وياكلها وحده حتى لا يراه الصبيان ومن عجيب الاتفاق ان رجلا كافرا فى هذا الزمان اتى برمانة الى جماعة من المسلمين وقال اكلها كلها وحدى حتى تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك الرمانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلما نفض لحيته كان قد تعلقت بها حبة من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هناك فاخزاه الله تعالى حكى لى بعض الثقاة ان سلطان الهند فى هذا العصر وهو اورنكزيب شاه اراد المسير على بلدة قندهار وما والاها من خراسان فتفأل فى ديوان خاجا حافظ فجاء الفال توسياه كم بها بين كه چه در دماغ دارد



فجعل نجملا عظيما وامران لا يكون ذلك الديوان فی بلاد الهند ونقل ايضا ان اعظم الاكاسرة شاه عباس الماضی لما اراد المسير علی بغداد استخار فی القران المجيد فجاءت الاية الم غلبت الروم فی ادنی الارض ثم تفال فی ديوان خاجا حافظ فجاء الفال بياكه نوبت بغداد و وقت تبريز است فسار عليها وفتحها وحكی لی بعض العلماء انه استخار لرجل فجائت الاية يا ابرهيم اعرض عن هذا فقال له ما اسمك فقال ابرهيم تاريخ شهادة الشهيد الثانی علی ما قاله الشيخ بهاء الدين تاريخ وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاريخ وفات بهاء الملة والدين علی ما قاله الشيخ الجليل الشيخ صالح البحرانی شمس العراقين خفی ضوئه ونير الشام وبدر الحجاز اردت تاريخا فلم اهتد له فالهمت قل الشيخ فاز وتاريخ ولادة المهدی صاحب الامر نور وغيبته الصغری ستون سنة وكان له فيها البواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه ويراه بعضهم فغاب الغيبة الكبری الی هذا الوقت وصارت الشيعة بعده فی الحيرة من الله علينا بتعجيل ظهوره وجعلنا ممن يجاهد بين يديه وعن ابی عبد الله سمی الدرهم درهما لانه دار هم وسمی الدينار دينارا لانه دين النار قال الشاعر

النار اخر دينار نطقت به | والهم اخر هذا الدرهم الجاری
والمرء ما زال مشعوفا بحبهما | معذب بين ذلك الهم والنار

مواليا

ولنت يا اخذ سفح المقلتين كراك | يا ناظر حين انوا بازعنك كراك
يادمع عينی علی الاحباب ما اجراك | ويا فؤادی علی الاهوال ما اجراك

غريبة حكی لی من اثق به ان رجلا فی اصفهان كان له زوجة فاتفق انه ضربها بعصی فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها وما اهتدی الی الحيلة فی امره فاتی الی رجل فاستشاره فی ذلك الامر فقال له اعمد الی رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله وضعه قريب المرأة المقتولة فاذا سألك اقارب المرأة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس علی باب داره نظر الی شاب مار فی الطريق فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الی داره فادخله واطعمه ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما اظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذی اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم ولم يجده فاتی الی الرجل زوج المرأة فقال الذی اشرت عليك فعلته

قال نعم قال ارنى الذى قتلته فادخله داره فنظر الى المقتول فاذا هو ولده فحثى التراب على راسه وظهر قوله من حفر لاخيه المؤمن بئرا وقعه الله فيه فصـــل ذكر ابن خلكان انه قيل للفضل بن يحيى البرمكى ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة لان ابى كان عاملا على فارس فانكسر فى مال الخليفة وبقى عليه ثلثة الاف درهم لا يعرف لها وجها وكان بينه وبين عمارة منافرة شديدة فقال لى وانا صبى امض الى عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتى اتيت داره فوجدته فى صدر الايوان و وجهه الى الحائط وكان لا يجلس الا مثله لتيهه فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد على السلام فقصصت عليه القصة فقال حتى ننظر فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت ان لا اعود الى ابى حيث انه كلفنى الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة فى الباب فقالوا ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى واخبرته فمكثنا قليلا فعاد ابى الى الولاية فدفع الى ذلك المال وقال تحمله اليه فجئت به فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد على و عرفته بوصول المال فقال لى ويحك اصيرفيا كنت لابيك اخرج عنى لا بارك الله فيك هولك فخرجت ورددت المال الى ابى فقال خذ منه الف درهم واترك لابيك الفى درهم فتعلمت الكرم منه والتيه وكان ذلك فى ايام المهدى وقال المهدى لمن يطالبه ان ادى المال فحل يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المهدى مغضبا عليه وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وكان كاتب المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته وولى لهما الاعمال الكبار فائدة العقل فى كلام العلماء يطلق على معان كثيرة وحصرها بعضهم فى عشرة معان واما فى الاخبار الواردة عن الائمة الاخيار سلام الله عليهم فيطلق على ثلثة معان اولها الحالة التى هى مناط التكليف يميز بها الانسان الخير من الشر ويقابلها الجنون وثانيها الحالة التى يرجح بها الخير على الشر وهذا هو العمل بمقتضى العقل وهذا يقابل بالفسق والضلالة وربما قوبل بالسفه وثالثها العلم اخذا من التعقل ويقابل بالجهل وما ورد فى مدح العقل اكثره مخصوص بالمعنى الثانى والثالث وقال بعض اهل الحديث الذى يفهم من الاحاديث الكثيرة ومن الادلة

العقلية ايضا انه يتعين الاعتماد على العقل فيما يتوقف عليه حجة النقل خاصة اعنى المعرفة الاجمالية بوجود الخالق وحكمته وانه لابد للناس من مرجع فى الدين وانه ينبغى معه ما يدل على صدقه من نص او اعجاز والنصوص دالة على ان هذا القدر بديهى موهبى من الله لا كسبى وانه بعد ذلك يجب اخذ الاعتقادات والاعمال والاحكام الشرعية من الاصول والفروع من المعصوم لا من غيره وما يتوهم من العموم والاطلاق فى الاحاديث محمول على هذا التفصيل جمعا بين الاخبار المتواترة من الجانبين اقول قد حققنا فى مواضع كثيرة انه لا ينبغى التعويل على العقل من دون النقل الا فى موارد نادرة وان العقل ينبغى له النظر فى النقل والفكر فيه فائدة قال بعض المحققين من اهل الحديث فى القدح فى الاجماع اعلم ان اكثر العلماء والفقهاء لم يصنف شيئا واكثر الذين صنفوا قد اندرست مصنفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل له فى الكتب الموجودة الا اقوال قليلة ربما نقل له قول او قولان وح فدعوى الاجماع من المتقدمين والمتاخرين على الاحكام والمسائل بعيد جدا بل هو محض تخمين فائدة قال ع ركعتان مع العمامة خير من اربع بغير عمامة وقال ع العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم واما كيفية التعمم فما ورد من انه ع عمم عليا ع بيده فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملئكة اقول الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة و هو المتعارف فى الحجاز فى هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين الى ان التحنك الوارد فى الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد وقد ورد استحباب التحنك عند التعمم وعند الخروج الى السفر والى الحاجة فائدة قال فى الكشاف عند تفسير قوله تعـ يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله ص انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك انه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا انه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله

بجهله وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رايت المنى قد ملأ ازار
ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملأوا اردائهم بالدموع لما رققهم من حاله
اقول هؤلاء هم الصوفية وقد تقدم طرف من احوالهم وانهم من شرار الخلق فائدة قال صاحب
مجمع البحرين فى الحديث حب الرسول من الايمان والمراد اتباعه فلا يرد ان الحب امر طبيعى لا يدخل
فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحب العقلى لا الطبيعى النفسى كالمريض يكره الدواء ويميل اليه
لما فيه من النفع فكذا النبى لما فيه من صلاح الدارين ومن اعلى درجات الايمان وتمامه ان يكون
طبعه تابعا لعقله فى حبه وفى الحديث المشهور بين الفريقين حب على حسنة لا يضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الظاهر ان المراد بالحب الحب الكامل المضاف اليه
ساير الاعمال لانه هو الايمان الكامل حقيقة واما ما عداه فمجاز واذا كان حبه ايمانا وبغضه
كفرا فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة بل تغفر اكراما لعلى ولا ينفع مع عدمه حسنة اذ لا حسنة
مع عدم الايمان يقول مؤلف الكتاب ان الكلام على هذه المقالة من وجوه الاول انا لا نم ان المراد
من الحب الاتباع بل حققنا فى كتاب مقامات النجاة ان حب الله والرسول واهل بيته عليهم السلم
حقيقة وانه صفة فى القلب وعلاقة ميل توجب الاتباع والطاعة ومثاله فى الشهود ان امتثال
اوامر المحبوب ونواهيه والدخول فى طاعته انما هو صادر عن الحب الباطنى الذى محله القلب
فكما ان طاعته من الايمان فكذلك حبه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانه المحصل له
ويمكن ان يكون مطيعا للرسول من غير حب بل يكون مسببا عن الخوف الموعود الثانى
لا نم ان الصفات الطبيعية التى لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها به وذلك ان حب على بن
ابى طالب مجبول فى القلوب مغروز فى الطبايع ومع هذا فالثواب عليه مقطوع اما ان يكون
من باب يثاب المؤمن رغما على انفه واما لانه جاء ميراثا من الاباء والامهات من سعيهما كما قال

لا عذب الله امى انها شربت	حب الوصى وغذتنيه باللبن
وكان لى والد يهوى اباحسن	فصرت من ذى وذا اهوى اباحسن

وجاء فى الحديث ان الابناء يثابون بصنع الاباء وكذا العكس
واما ان يكون ذلك الثواب من باب التفضل لا الاستحقاق الثالث ان قوله المراد الحب الكامل
المضاف اليه ساير الاعمال غير مسلم فان فساق المؤمنين انما يدخلون الجنة بسبب حبه كما

نطقت به الروايات ويشهد له ماجاء فى الحديث القدسى من قوله عزشانه لايدخل الجنة من ابغض عليا وان اطاعنى ولايدخل النار من احب عليا وان عصانى فان قوله وان عصانى اشارة الى ان مجرد حبه موجب لدخول الجنة وان اخل بكثير من الاعمال البدنية تسامحا وفسقا لااستحلالا وقد حدثنى من اثق به من اهل الحديث ان المولى الجليل العالم الزاهد المولى احمد الاردبيلى لما توفى رآه بعض المجتهدين فى المنام على هيئة حسنة خارجا من زيارة قبر امير المؤمنين فساله اى عمل بلغ بك الى هذه الدرجة حتى نستعمله فقال ان سوق العمل كاسد لارواج له وانما نجانا الله سبحانه بمحبة صاحب هذا القبر فايدة فى معنى البدا تكثرت الاحاديث من الفريقين فى البدا مثل ماعظم الله بمثل البدا وقوله ما بعث الله نبيا حتى يقر له بالبدا اى يقر له بقضاء مجدد فى كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم وكان الاقرار عليهم بذلك للرد على اليهود حيث زعموا انه تعم فرغ من الامر يقولون انه عالم فى الازل بمقتضيات الاشياء فقدر كل شئ على مقتضى علمه وفى حديث الصادق ع مابدا لله فى كل شئ كما بدا له فى اسمعيل ابنى يعنى ماظهر له سبحانه امر فى كل شئ كما ظهر له فى اسمعيل ابنى اذ اخترمه قبلى ليعلم انه ليس بامام بعدى وفى حديث العالم المبرم من المفعولات وذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوى لون وريح ووزن وكيل ومادب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البدا مما لاعين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلابدا والله يفعل مايشاء وفيه توضيح للبداء وقال الشيخ ره فى العدة واما البدا فحقيقته فى اللغة الظهور كما يقال بدالنا سور المدينة وقد يستعمل ذلك فى العلم بالشئ بعد ان لم يكن حاصلا فاذا اضيفت هذه اللفظة الى الله تعم فمنه مايجوز اطلاقه عليه ومالايجوز فالاول هوما افاد النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع وعلى هذا يحمل جميع ماورد عن الصادق ع من الاخبار المتضمنة لاضافة البدا الى الله تعم دون مالايجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تعم والتشبيه هوانه اذا كان مايدل على النسخ يظهر به للمكلفين مالم يكن ظاهرا ويحصل لهم العلم به بعد ان لم يكن حاصلا

واطلق على ذلك لفظ البدا قال وذكر سيدنا المرتضى رة وجها اخر فى ذلك وهو انه قال يمكن حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له وبدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له لان قبل وجود الامر والنهى لا يكونان ظاهرين مدركين وانما يعلم انه يامر وينهى فى المستقبل فاما كونه امرا وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر و النهى وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين فى قوله تعـ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول فى البدا فايدة حدثنى شيخنا الاجل الشيخ عبد على الحويزى مصنف تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين من اهل التفسير عند تفسير قوله تعـ وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد من قوله مكلبين معلم الكلاب يعنى تعلمون الكلاب فى الصيد حتى يحل الصيد من غير تذكية العلم الذى علمكم الله تعـ على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض الله سبحانه للناس ان يعلموه من ارائهم وعلومهم التى استنبطتها عقولهم فكيف يرضى من الفلاسفة والحكماء ان يعلموا اشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذى عرفوه بعقولهم وارائهم من غير توسط الانبياء ولا اوصيائهم فان اكثر علم الفلسفة بل كلها لم يجر له فى الاخبار عن النبى ص و اهل بيته عين ولا اثر يقول مؤلف الكتاب ان هذا الكلام يجر الى الاجتهاد والقول بالراى و القياس فانه لم ينقل فى الكتاب والسنة بل هما دالان على نفيه فتامل فى هذا الكلام لعلك تطلع على المرام فايدة فى حديث جابر قوله ع فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب وفى بعض النسخ المستغيث وعلى التقديرين المراد دار الاخرة لان المستعتب الذى يطلب العتبى اى الرجوع الى الدنيا والرضا عنه من باب قوله تعـ وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اى يستقيلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفى حديث على اخشى الله خشية ليست بتعذير معناه والله اعلم انه اذا فعل احد فعلا من باب الخوف فخشية خشية تعذير وخشية كراهة فان رضى به فخشيته خشية رضى وخشية محبة وحاصل المعنى انه لا يكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشية بل يكون من باب تعظيمه و

استحاقه الخوف منه وهذا ينتهى الى قول سيد الموحدين ع ماعبدتك خوفا من نارك الحديث
فائدة فى مناجاة موسى ع يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم فقال لعشر خصال الصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرائة والعلم وعاشوراء قال موسى وما
العاشوراء قال البكاء والتباكى على سبط محمد ص والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا
موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا
وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من عبد انفق من ماله فى محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك
درهما او دينارا الا وباركت له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معه فى الجنة
وغفرت له ذنوبه وعزتى وجلالى ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه فى يوم عاشوراء
او غيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مأة شهيد فصل قال الله تع ان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا روى انه لما نزلت الاية خرج النبى ص وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال
الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثانى غير الاول واذا اعدتها معرفة فهى هى تقول كسبت درهما
فانفقت الدرهم فالثانى عين الاول ونحو هذا ما قاله الزجاج فائدة جاء فى الحديث حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فسّرت المحاسبة بان يَنسب المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم
ايها الكثر فان فُضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه التى هى وجوده والحكم
المودعة فى خلقه والفوائد التى اظهرها الله عليه فى قواه ودقايق الصنع التى اوجدها فى نفسه
التى هى تدرك العلوم والمعقولات فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التى لا تحصى
كما قال تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ووازنها وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت
طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشئ من وظائف العبودية وكان تقصيره اظهر وينبغى ان
يتبع المحاسبة بالمراقبة وهى ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شئ يبطل حسناته التى
عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصية فائدة قال الغزالى فى كتاب
الاحياء ان القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى
اليه السهام من كل جانب ومثل مرأة منصوبة تجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فتتراى

فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصبّ اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه واعلم ان مداخل هذه الاثار المتجددة على القلب ساعة بعد ساعة امّا من الظاهر فالحواس الخمس وامّا من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال اثار في القلب وامّا اذا كفّ الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شئ الى شئ وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب دائما في التغير والتاثر من هذه الاسباب واخصّ الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخاطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما امّا على سبيل التجدد وامّا على سبيل التذكر وانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هي المحرّكات للارادات والارادات محرّكة للاعضاء ثم هذه الخواطر المحرّكة لهذه الارادات تنقسم الى ما يدعو الى الشرّ اعني الى ما يضرّه في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمّى الهاما والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشرّ يسمّى وسواسا ثمّ انك تعلم انّ هذه الخواطر احوال حادثة فلابدّ لها من سبب والتسلسل محال فلابدّ من انتهاء الكل الى واجب الوجود فائدة قال بعض الافاضل خطر لي شئ في سبب تحريم عمر للمتعتين وهو انه سمع من النبيّ لا يكرهك يا علي الّا من تولّد من الزنا فحرّم متعة الحج ليترك الناس طواف النساء فتحرم عليهم نساؤهم فتاتي منهنّ اولاد الزنا وحرّم متعة النساء ليقبل الناس على الفجور اذ لا يتمكّن كل احد من النكاح الدائم فيتكثر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض علي وكان غرضه من تحريمها ان تكثر اولاد الزنا المبغضين له وفي الاثر انّ عايشة بعد شهادة امير المؤمنين اشترت عبدا سمته عبد الرحمن وكانت تكثر ندائه فقيل لها في ذلك فقالت اني كلما طلبته تذكرت قاتل علي بن ابي طالب فافرح ويسكن ما بي من البغض والحنق عليه وقال ابو حنيفة اني باريت اقوال جعفر بن محمد الصادق في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه وما فاتني الّا اني لا اعلم انه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى اعمل بخلافه وفي الاثر الصحيح ان

ابن الخليفة العباسي قال يوما في مجمع من الناس انكم تروون حديثا عن النبي انه لا يبغض
علي بن ابي طالب الا ولد زنا او ولد حيض وهذا انا اشد الناس بغضا له او تروون ان احدا
يقدر على نساء الخليفة او انه ياتي جواريه في الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه
يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس وقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكي لكم قصة
هذا الولد وهو انه كان عند اخي جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها يوما فوقعت عليها
وكانت حائضا فحملت فلما علم اخي بانها حامل وهبها لي فجاءت بهذا الولد فهو قد تولد من
الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح الحديث وهو صحيح كذبه من بعض الصوفية كان رجل
من مشائخهم في خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه اغضى وغمض عينيه واعرض بوجهه
فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال ان امراة من نساء بغداد
نزلت تستقي ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فصدقه
الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لا سلمه الله تع فصل حكي ان رجلا
اتى بنداف يندف له قطنا فلما شرع في الندف كان سروالهممزقا فكان اذا مال على يمينه
رمى بذكره على فخذه الايمن واذا مال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر فرأته امراة
الرجل فظنت ان عنده ذكرين فطمعت فيه وابقته عندها الى الليل فاتى زوجها من السوق
فقالت ان هذا النداف رجل صالح وقد بقي شيء من القطن فقلت يبات الليلة عندنا
ليندف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت الى النداف فاتاها او لج فيها فقالت الفارسية
هي بهردو يعني ادخل الاثنين فانتبه الرجل من نومه وهرب الحلاج فاصاب
ذكره جبهة الرجل فقال لزوجته ما معنى قولك بهردو فقالت رايت في المنام كانك تغت
في البحر وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت بهردو يعني اسبح بيديك الاثنتين فلما
صدفت لما انتبهت من النوم ضربتني سمكة من ذلك البحر فاصابني البلل والماء في جبهتي
وحكى لي من اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امراة حسناء وكانت تحب رجلا
يهوديا فاحتالت في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي اعطه
بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودي فقال اقرضك دراهم واشتري من

بدنك مأة مثقال من لحمه فكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امراته
مع اليهودي فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودي
فخرج اليه يطلب ماله اوالرهن فلزمه واراد احضاره عند القاضي فمرّا على رجل كان حماره
في الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار
فصاروا مدعيين فاتوا الى مسجد يناموا فيه الى الصباح فجعلا الرجل داخل المسجد وباتا
على الباب لئلا يهرب منهما فلما ناما صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما
فاتفق ان رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه
الولد بدم ابيه وصاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فاخذوه الى بيت القاضي فسالوا
عن القاضي فقيل لهم انه في خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمي بنفسي الى القاضي في
خلوته لعله يتفكر بحالي فركض ودخل على القاضي فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ
القاضي وحكى له حكايته فقال له القاضي اشرط على نفسك ان لا تحكي مارأيت وانا
اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له ذلك فخرج القاضي الى دار القضاء فتقدم
اليهودي وقد كان شرط عليه القاضي ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودي اريد
اما دراهمي او رهني مأة مثقال من لحمه فصدقه الرجل فقال القاضي خذه واقطع من لحمه مأة
مثقال في قطعة واحدة لا تزيد ولا تنقص والا فعليك القصاص فتحير اليهودي ثم قال
اسقطت عنه دعواي عليه فقال القاضي لا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء
فاخذ منه القاضي مثل الدراهم التي يطلبها من الرجل وخلى عنه ثم تقدم طالب الدم
فاقر الرجل بانه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضي امض بالرجل واضجعه في مكان
ابيك واسقط عليه من فوق السطح واقتله كما قتل اباك فتحير الرجل بالسقوط وانه ربما مات
من السقطة فقال وهبته دم ابي فقال القاضي لا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ
منه القاضي مالا كثيرا وخلى عنه فلما راى صاحب الحمار قضية الرجلين اسرع في العدو
فقال له القاضي الى اين قال اني بشهود يشهدون على ان حماري ماكان له ذنب حتى لا
تقضي علي بهذا القضاء للمجنون قيس   روت لي احاديث الغرام صبابة

بالاسنادها

باسنادها عن جيرة العلم الفرد وحدثنا مر النسيم عن الصبا عن الدوح عن ذي الغضا عن ربي نجد
عن الدمع عن جفني القريح عن الجوى عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد بان غرامي والاسى قد تحالفا
على تلفي حتى اوسد في لحدي وفي المثل تقارن التحسين معانقة الملتحيين دخل رجل على
رجلين ياكلان سمكا وقدامهم ثلث سمكات فلما احسوا بدخوله وضعوا سمكتين كبيرتين تحت
الطبق وابقوا الصغيرة وقد راى ما فعلا من فرج الباب فوضعوا الصغيرة وعرضا عليه الاكل
فقال لهم هل تعرفون قصة يونس والسمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فمه على
اذنها ساعة ثم رفع راسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني سنا فاسالهما فهما اعرف مني
بالقصة كان شاعر مليح الشعر لقبه نجاة وشاعر اخر لقبه تاثير وكان قد عرض لتاثير نفخ في بطنه
فسأله نجاة كيف حالك فقال ضرطت ضرطة كان فيها نجاة فقال لو خروت خروة لوجدت فيها
تاثيرا وحكى انه كان لبعض الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب معه
فقدموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارز كظهر المنشار فاوجع مقعده فقال له السلطان
كيف لا تسرع في المشي فقال الرجل ان زكريا لما قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت
المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا منه وفي الحديث المشهور عنه ستركبن سنة من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه اقول في تخصيص جحر الضب وجوه ثلثة
الاول ما قاله بعض اهل الحديث من المتقدمين وهو ان الضب جاء بمعنى القاضي يعني لو
دخلوا بيت قاض لدخلتموه ويبقى الكلام في وجه تخصيص بيت القاضي الثاني ما ذكرناه في
شرح يب من انه روي ان كل ضب فانه يجلب الى جحره حية يصحبها وتبقى نائمة على باب الجحر
كيلا يمد الصيادية الى اولاده او اليه للصيد فيكون دخول جحر الضب اشق واصعب من غيره
من الجحور الثالث ما قاله ابن الاثير من ان ذكره للتاكيد لانه اذا حفر امعن وذلك لما ذكره الميداني
من ان الضربان وهو دويبة اكبر من الجرو عظيم الفسوة فجعلها سلاحه كما ان الحبارى جعلها
سلاحه فياتي الى جحر الضب ويستدبره ثم يفسو عليه فسوة ثم اخرى فيحيره بجحره حتى يغشى
عليه ثم يدخل عليه ويأكل ما جمعه لنفسه فلذلك صار الضب يمعن في الارض بحجره حتى ينجي
عن فسوة الضربان ظريفة سمعتها من بعض الافاضل بعث رجل يستقرض تبنا من رجل

فخرج الرجل من بيته فقال الرسول بخداى ابزال ولم يزل ابن مقدار تابن درمتين مانمنده
كه عصافيين بمنا قير كرفته در سطوح بيوت خود كشند فلم يقف الرسول فجاء الى المرسل فقال له
مافعلت فقال قلت له فقرأ القران علىّ ومضى الى بيته فقال امض مرة اخرى واطلب منه
التبن فجاء ثانيا فخرج اليه الرجل فقال اعد على العبارة فقال العادة عبارت عادت ولى الالباب
بنمست فجاء الرسول الى من ارسله فقال مافعلت قال خرج الىّ فقرأ اية اخرى من القران فقال
المرسل انصرف اليه ايضا واطلب منه التبن فجاء اليه فخرج الرجل اليه وقال التاسيس خير من
التاكيد غريبة حكى لى رجل من الاعاظم عن ابيه انه سافر الى قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها
كان لهم رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينظرونه فقالوا اين فلان قد ابطا فنظر عقربا خرجت من حفرها
ثم دخلت اليه وصارت كلما اذكروا اسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق
حكوا له عن العقربة فقال اين مكانها فخرجت من حفرها فعمد اليها بسوطته وضربها ليقتلها
فتعلقت بالسوط فلما رفعه وقعت على رقبته فلسعته ومات من حينه ظريفة كنت فى
بعض المجالس وجرى اسم الدنيا والاخرة فقلت ورد فى الحديث ان من حقارة الدنيا عند الله
سبحانه ان لا يعطى احدا منها الا فوق ما يستحقه او اقل منه فقال الحاضرون نعم ما يعطى على
وفق الاستحقاق الا فى الجنة فقلت فى مقام المطايبة وهناك ايضا مثل ما منا القول ع اكثر اهل
الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان فى شعر العجم زجر باد قازرفت مردى بارد و
كه قاضى شود صدر انجم نميشد برشوة خر داد وبستد قضارا اكر خر نمى بود قاضى نميشد
ومدح رجل عربى السيد الفاضل شاه ابو الولى الشيرازى السلام اين حضرت شاه بو لولى
دشمنانك كلهم كه ميخورى وهذا المدح بعد ان اعطاه حمارا واتى اليه بهذا المدح شكاية
من الحمار انه ياكل العذرة فقال اعطوه حمارا اخر حتى لا ياكل الخرا جوهرة شريفة كثيرا ما يسأل
الناس قديما وحديثا عن السبب فى تاخر محمد بن على بن ابى طالب ع المشهور بابن الحنفية رضوان
الله عليه عن اخيه الحسين ع لما سار الى العراق مع انه العالم الشجاع الذى اثنى عليه ابو امير
المؤمنين ع ومدحه اخوه الحسن ع وكيف اقام بعده فى الحرمين وسار معه اخوته الصغار كالعباس
ونحوه فنقول ورد له فى الاخبار اجوبة اربعة وبعض الناس لما لم يطلعوا عليها خاضوا الى الكلام

وبعضهم وقف عن الجواب وتحير في الخطاب الجواب الاول ما روى من ان محمد بن علي شيع الحسين
لما خرج من المدينة واشار عليه بترك المسير الى العراق وان يقيم اما في الحرم او يسير الى اليمن حتى
تستبين له الامور واخوه الحسين ابى الا المسير الى العراق قال له الحسين يا اخي تكون عينا لي
في المدينة تكتب الي بالاخبار وبما يكون الناس عليه بعدي فهو امره بان يبقى في المدينة
لاجل مصالح اخيه الحسين ومصالح من بقى من بني هاشم حتى لا يتجرى عامل المدينة عتبة
بن ابي سفيان على اذاهم حياء منه او خوفا من الخروج عليه الجواب الثاني جاء في الاثر ان محمد
بن علي اشترى درعا وكان طويل الذيل زائدا على قامته فقبض ذيله بيده وعركه حتى
قطع الزائد منه وكانت هناك امرأة زرقاء فاصابته عينا وقالت ان كان هذا الرجل من المسلمين
فويل للكفار من سطوته وان كان من الكفار فيحرس الله الاسلام من باسه فخرج بيده خراج
وعطل يده عن المقارعة بالسيوف فكان هذا عذره في ترك المسير مع اخيه الحسين وترك
تكليفه له في الخروج معه الى العراق الجواب الثالث ما ورد في الاخبار من انه لما عوتب محمد
بن الحنفية وعبد الله بن عباس على ترك المسير معه قالا انا نعرف من يخرج معه ويستشهد
في حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم بعهد عهده الينا امير المؤمنين قال محمد بن الحنفية
ولم يكن فيه اسمي فكيف اخرج معه الى العراق وهذا الجواب وان كان دقيقا عند التامل
الا انه يمكن توجيهه بان محمدا لما علم من ابيه اسماء الذين يحظون بالشهادة مع الحسين
وانه لم يكن داخلا في جملتهم لحظ من هواجس النفوس وان كان شانه اجل واعلى انه لو صحب
اخاه لربما بذلت له الاموال على ترك نصرته مضافا الى حقن دمه كما اتفق لعمه عقيل بن ابي
طالب لما بذل له معاوية الاموال فترك نصرة اخيه ومضى الى معاوية وان لم يعنه بوجه
من الوجوه بل ربما كان معينا عليه في الشام وكما وقع لعبد الله بن العباس لما ولاه البصرة فاخذ
ما كان في بيت المال وفر الى اليمن وتصرف بالاموال حتى كتب اليه بالتهديد والوعيد
الجواب الرابع ما رواه محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الوسائل باسناده الى حمزة
بن حمران عن ابي عبد الله قال ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله
يا حمزة اني ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين لما فصل متوجها

دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وهذا الحديث وان كان يوهم في بادي الراي ان تخلف محمد بن علي عن اخيه خوفا من القتل كتخلف غيره الا انه يمكن ارجاعه الى ما حققناه في الجواب الثالث وبالجملة فمحمد بن الحنفية اجل قدرا و ارفع شانا من ان يلحقه نقص او طعن في امر من الامور واما عبد الله بن عباس فقد وردت الاخبار ناعية عليه في بعض الحالات ومع هذا لا نعتقد فيه الا الفوز والصلاح والله الموفق والمعين حكى لي انه جاء شيخ عربي الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء والاعاظم يعظمونه بالمدح ويطلبونه الى منازلهم وما يحصل منهم شيء يستعين به على زمانه فانشد قصيدة من جملة ابياتها هواهم بارد والاب سرد است تواضعهم خليفه خوب مرداست

قصيدة البردة وفضلها مشهور للفاضل الاديب والعالم الاريب محمد البوصيري نسبة الى ابوصير قرية من قرى مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم اسمها برئة بضم الباء لان الناظم قد برئ من مرضه ببركة هذه القصيدة فسميت برئة من قبيل تسمية السبب باسم المسبب وقال بعضهم اسمها بردة لانها في المعنى كسوة شريفة فرضت على قد النبي حيث ذكر فيها مدائحه وقيل اسمها بردية بياء النسبة لان البوصيري قرأها حين الاتمام على النبي فالبسه بردته الشريفة فشفي بها من مرضه فسميت بردية

أمِن تذكّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ — مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ
أم هبّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ — وأومضَ البرقُ في الظلماءِ من إضَمِ
فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا همتا — وما لقلبكَ إن قلتَ استفِق يهِمِ
أيحسبُ الصبُّ أنّ الحبَّ منكتمٌ — ما بينَ منسجمٍ منه ومضطرمِ
لولا الهوى لم ترِق دمعاً على طللٍ — ولا أرقتَ لذكرِ البانِ والعلَمِ
فكيفَ تنكرُ حبّاً بعدما شهدت — به عليكَ عدولُ الدمعِ والسقمِ
وأثبتَ الوجدُ خطّي عبرةٍ وضنىً — مثلَ البهارِ على خدّيكَ والعنمِ
نعم سرى طيفُ من أهوى فأرّقني — والحبُّ يعترضُ اللذاتِ بالألمِ
يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً — منّي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ
عدتكَ حالي لا سرّي بمستترٍ — عن الوشاةِ ولا دائي بمنحسمِ
محضتني النصحَ لكن لستُ أسمعُهُ — إنّ المحبَّ عن العذّالِ في صممِ
إنّي اتّهمتُ نصيحَ الشيبِ في عذلي — والشيبُ أبعدُ في نصحٍ عن التهمِ
فإنّ أمّارتي بالسوءِ ما اتّعظت — من جهلها بنذيرِ الشيبِ والهرمِ

ولا أعدّت من الفعل الجميل قرى ضيف ألمّ برأسي غير محتشم لو كنت أعلم أني ما أوقّره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم من لي بردّ جماح من غوايتها كما يردّ جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إنّ الطعام يقوّي شهوة النهم والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم فاصرف هواها وحاذر أن تولّيه إنّ الهوى ما تولّى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم كم حسّنت لذّة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أنّ السمّ في الدسم واخش الدسائس من جوع ومن شبع فربّ مخمصة شرّ من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتّهم ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم ولا تزوّدت قبل الموت نافلة ولم أصلّ سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنّة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضرّ من ورم وشدّ من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم وراودته الجبال الشمّ من ذهب عن نفسه فأراها أيّما شمم
وأكّدت زهده فيها ضرورته إنّ الضرورة لا تعدو على العصم وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم محمّد سيّد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
نبيّنا الآمر الناهي فلا أحد أبرّ في قول لا منه ولا نعم هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكلّ هول من الأهوال مقتحم دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيّين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم وكلّهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم وواقفون لديه عند حدّهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تمّ معناه وصورته ثمّ اصطفاه حبيبا بارئ النسم منزّه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم دع ما ادّعته النصارى في نبيّهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم فإنّ فضل رسول الله ليس له
حدّ فيعرب عنه ناطق بفم لو ناسبت قدره آياته عظما أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنّا بما تعيا العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم أعيا الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب في البعد منه غير منفصم ۔ كالشمس تظهر للعينين من بعد ۔ صغيرة وتكل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ۔ قوم نيام تسلوا عنه بالحلم ۔ فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم ۔ وكل آي اتى الرسل الكرام بها ۔ فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها ۔ يظهرن انوارها للناس في الظلم ۔ اكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم ۔ كالزهر في ترف والبدر في شرف ۔ والبحر في كرم والدهر في همم

كانه وهو فرد في جلالته ۔ في عسكر حين تلقاه وفي حشم ۔ كانما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم ۔ لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه ۔ طوبى لمنتشق منه وملتثم

ابان مولده عن طيب عنصره ۔ يا طيب مبتدإ منه ومختتم ۔ يوم تفرس فيه الفرس انهم

قد انذروا بحلول البؤس والنقم ۔ وبات ايوان كسرى وهو منصدع ۔ كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسف ۔ عليه والنهر ساهي العين من سدم ۔ وساء ساوة ان غاضت بحيرتها

ورد واردها بالغيظ حين ظمي ۔ كان بالنار ما بالماء من بلل ۔ حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والانوار ساطعة ۔ والحق يظهر من معنى ومن كلم ۔ عموا وصموا فاعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الانذار لم تشم ۔ من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم ۔ بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب ۔ منقضة وفق ما في الارض من صنم ۔ حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفو اثر منهزم ۔ كانهم هربا ابطال ابرهة ۔ او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما ۔ نبذ المسبح من احشاء ملتقم ۔ جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشي اليه على ساق بلا قدم ۔ كانما سطرت سطرا لما كتبت ۔ فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة انى سار سائرة ۔ تقيه حر وطيس للهجير حمي ۔ اقسمت بالقمر المنشق ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم ۔ وما حوى الغار من خير ومن كرم ۔ وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما ۔ وهم يقولون ما بالغار من ارم ۔ ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم ۔ وقاية الله اغنت عن مضاعفة ۔ من الدروع وعن عال من الاطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ۔ الا ونلت جوارا منه لم يضم ۔ ولا التمست غنى الدارين من يده

الا استلمت الندى من خير مستلم ۔ لا تنكر الوحي من رؤياه ان له ۔ قلبا اذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته
وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها
سيبا من اليم أو سيلا من العرم
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق وما يبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم
فلا تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت نار لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك
وحزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
راعت قلوب العدى أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلا من الغنم
ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
أشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم
كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم إلى لحم العدى قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة
يرمي بموج من الأبطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة أبدا منهم بخير أب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأوا منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا
فصول حتف لهم أدهى من الوخم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت
من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدي إليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى
من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الأسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم
أحل أمته في حرز ملته
كالليث حل مع الأشبال في أجم
كم جدلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح أستقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
إذ قلداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدي من النعم
أطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت إلا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله
يبن له الغبن في بيع وفي سلم
إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم
فإن لي ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم
إن لم يكن في معادي آخذا بيدي
فضلا وإلا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ‌ سواك عند حلول الحادث العمم ‌ ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذ الكريم تحلى باسم منتقم ‌ فإن من جودك الدنيا وضرتها ‌ ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ‌ إن الكبائر في الغفران كاللمم ‌ لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم ‌ يا رب واجعل رجائي غير منعكس ‌ لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له ‌ صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم ‌ وائذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم ‌ والآل والصحب ثم التابعين لهم ‌ أهل التقى والنقى والحلم والكرم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا ‌ وأطرب العيس حادي العيس بالنغم ‌ تمت قصيدة البردة والحمد لله

وصلى الله على محمد وآله هنا جوهرتان الأولى ورد في الحديث أنه جاء رجل عالم إلى الصادق ع فشكى إليه أمور الدنيا وما يلاقي فيها من مشاق الفقر ثم ذكر أن رجلا سماه باسمه قد أعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق ع هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال ع أترضى أن الله سبحانه يعطيك ما عنده من الأموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما أفاض عليك من العقل فقال لا ولو أعطيت ملك الدنيا قال ع هذا رزق الأرواح والمال رزق الأبدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم فيعطيك الرزقين فأين هذا الذي هو خلاف العدل فرضي الرجل بما آتاه الله تع وقام أقول ولذلك ترى الدنيا أكثر ما يحظى بها الجاهل والأحمق وأما قول بعضهم

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ‌ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة ‌ وصير العالم النحرير زنديقا

فقد خفي عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب الجوهرة الثانية اعلم وفقك الله تع أن من أفضل الأذكار سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وهن الباقيات الصالحات ويغرس لقول كل واحدة شجرة في الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين أنه قد يكون قول هذه الكلمات الأربع من الكبائر المحرمة إذا وقعت في غير مواقعها مثلا إذا ذكرت في مقام سماع الغيبة فإذا استغيب عندك أحد وأنت مقبل على الاستماع والإصغاء إليه فتارة تتعجب وتقول سبحان الله كيف فعل هذا الفعل وتارة أخرى تقول الحمد لله يعني أنك تشكر الله تع على أن ذلك الأمر المحكي عن ذلك الرجل لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منهما فإذن قد

اكتسبت بهذه الكلمات الطيبة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فعليك بالتدقيق فى هذه
المزالق الزلقة وقال الطغرائى فى اللامية ماذا الاقامة بالزوراء لا وطنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال اى الخير لى والاشر واصله
ان الصدوف بنت حنش كانت تحت زيد بن الاخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت
تسكن بمعزل عنها فى خباء اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى سبيعا وطاوعته
فكانت تركب جملا لابيها وتنطلق معه الى مكان تهات معه فيه ورجع زيد عن وجهه فنزل
على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة فى اهله فسار الى منزله وانما كان خائفا على امرأته فلما
رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فائدة ذكر
الفاضل المحقق المولى احمد الاردبيلى قدس سره فى رسالة اثبات الواجب للحديث المشهور من عرف
نفسه فقد عرف ربه معانى اربعة الاول وهو المعنى المتبادر الذى يتبادر من ظاهر الحديث
ان من بلغ فى العمر حدا عرف به نفسه فقد عرف ربه الهاما الهيا او بالدلائل والاثار اقول
الحديث على هذا المعنى منزل على المتعارف بين الناس والا فمعرفة الرب مقدمة على معرفة
النفس للحديث النبوى كل مولود يولد على الفطرة وللاعتبار فان الاطفال يعرفون ابائهم وامهاتهم
قبل معرفتهم لانفسهم اما بالاشارات الحسية او المعنوية وكلاهما موجودان فى المعرفة الربانية
مضافا الى الجبلة الخلقية الثانى اذا عرف نفسه بالاحتياج وان اموره المطلوبة لا تحصل له
بالارادة عرف ان له ربا يعطيه ما يحتاج اليه حسب الحكم والمصالح وعرف ايضا ان ذلك المعطى
لا يحتاج الى غيره الثالث ان معرفة النفس مقدمة لمعرفة الرب فمن فاجاءه معرفة النفس
دفعيا فاجاءه معرفة الرب كذلك الرابع ان من عرف نفسه بالجهل عن العلوم عرف ان له معلما
لا يحتاج فى تحصيل علم الى الغير وهذه الوجوه كلها تفصيل للوجه السابق وقد قيل فى حله معان
اخر منها ان من قدر على معرفة النفس وكيفيتها الى التجرد ونقيضه والحلول وحقيقته عرف
ربه بالكيفية وكما لا يمكن معرفة الروح قل الروح من امر ربى لا يمكن معرفة الرب وقال
ايضا فى تلك الرسالة ان لفظة الله سبحانه يقال له خداى وگفته اند كه اصل خوداى است يعنى
يعنى خود امده ودر وجود وپيدا شدن خود محتاج بغير نيست فصل روى الجمهور

فی کتبہم حدیث اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم اہتدیتم واستدلوا بہ علی حقیۃ الخلافۃ
للثلثۃ وعلی عدم جواز القدح فی احد منہم وعلی مسائل کثیرۃ فی الامامۃ وغیرھا وقد تکلم
علیہ بعض المحققین من علمائنا سندا ومتنا اما السند فبما ذکرہ بعض الفضلاء من اولاد
الشافعی فی شرح کتاب الشفاء للقاضی عیاض المالکی ان حدیث اصحابی کالنجوم اخرجہ الدار
قطنی فی الفضائل من حدیث جابر وقال ھذا اسناد لایقوم بہ حجۃ لان فی طریقہ حارث
بن غصین وھو مجھول ورواہ ابن حمید فی مسندہ عن عمر قال البزاز منکر لایصح ورواہ
ابن عدی فی الکامل من روایۃ حمزۃ النصیبی وحمزۃ متہم بالکذب ورواہ البیہقی فی المدخل
من حدیث ابن عباس وقال متنہ مشہور واسانیدہ ضعیفۃ وقال ابن حزم انہ مکذوب
موضوع باطل وقال الحافظ زین الدین العراقی وکان ینبغی للمصان لایذکر ھذا الحدیث
بصیغۃ الجزم لما عرفت حالہ عند علماء الفن انتہی فیکون الحدیث منقولا تارۃ عن جابر و
اخری عن عمر ابن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفی الطرق الثلثۃ ضعف وکلام واما الکلام
علی المتن فلان المخاطبین فی متن الحدیث بلفظ اقتدیتم ان کانوا ھم الصحابۃ اومع غیرھم فلا یستقیم
اذلامساغ للفصیح ان یقول لاصحابہ اومع غیرھم اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم وھو ظاہر و
ان کانوا غیر الصحابۃ فہو خلاف الظاہر لان کل من خاطبہ النبی ص وشافہہ بہذا الخطاب کان
بمرأی منہ فیکون صحابیا عندکم ولو سلم ذلک لکان الظاہر اخبار راویہ بان الرسول قال
لجمیع من اسلم غیر الصحابۃ اصحابی کالنجوم الخ ولما لم یکن فی روایتکم شیء من ھذا التخصیص
بطل ادعائکم فی ذلک وایضا یلزم علی ھذا التقدیر ان کل من اقتدی بقول بعض الجہال بل
الفساق من الصحابہ او المنافقین منہم وترک العمل بقول بعض العلماء الصالحین منہم یکون
مہتدیا ویلزم ان یکون المقتدی بقتلۃ عثمان والذی تقاعد عن نصرتہ تابعا للحق مہتدیا
وان یکون المقتدی بعایشۃ وطلحۃ والزبیر الذین خرجوا علی علی ع وقاتلوہ مہتدیا والمقتول
من الطرفین فی الجنۃ ولو ان رجلا اقتدی بمعاویۃ فی صفین فحارب معہ الی نصف النہار
ثم عاد فی نصفہ فحارب مع علی ع الی اخر النہار لکان فی الحالین جمیعا تابعا للحق والتوالی
باسرھا باطلۃ ضرورۃ واتفاقا والذی یسد باب کون عموم الصحابۃ کالنجوم ما قالہ التفتازانی

فی شرح المقاصد من ان ما وقع بین الصحابة من المحاربات والمشاجرات علی الوجه المسطور
فی کتب التواریخ والمذکور علی السنة الثقاة یدل بظاهره علی ان بعضهم قد حاد عن طریق
الحق وبلغ حد الظلم والفسق وکان الباعث علیه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملک
والریاسات والمیل الی اللذات والشهوات اذ لیس کل صحابی معصوما ولا کل من لقی النبی
بالخیر موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول اللہ ذکروا لها محامل وتاویلات بها
تلیق وذهبوا الی انهم محفوظون عما یوجب التضلیل والتفسیق صونًا لعقائد المسلمین من
الزیغ والضلالة فی حق کبار الصحابة سیما المهاجرین منهم والانصار المبشرین بالثواب فی
دار القرار انتهی ویتوجه علی ما ذکره اخرًا من تعلیل ذکر العلماء المحامل والتاویلات لما وقع
بین الصحابة بحسن ظنهم فیهم ان بعد العلم بوقوع ما وقع بینهم لا وجه لحسن الظن بالکل الا
التعصب فیهم واما من زعموا کبار الصحابة وعنوا به الثلثة فهم اول من تسس اساس الظلم و
العدوان بغصب الخلافة عن اهل البیت والاقدام بکیت وکیت وانما صاروا کبارا بغصبهم
للخلافة وحکومتهم علی الناس بالخلافة ولهذا قال بعض علماء العامة کل زینته الخلافة الا
علی ابن ابی طالب ع وروی ابن حجر فی صواعقه انه لما دخل علی ع الکوفة دخل علیه حکیم من العرب
فقال واللہ یا امیر المؤمنین لقد زینت الخلافة وما زینتک و رفعتها وما رفعتک وهی کانت
احوج الیک منک الیها واما ما ذکره من البشارة لهم بالثواب فانه اشار به الی الحدیث ببشارة العشرة
فهو موضوع الا فی واحد منهم والحاصل انه لا یتحتم بمجرد الصحابیة الحکم بالایمان والعدالة وحسن
الظن فیهم واستیهالهم للاهتداء بهم وذلک لانه لا ریب فی ان الصحابی من لقی النبی ص مؤمنا به ومات
علی الاسلام وان الایمان والعدالة مکتسبان ولیسا جبلیین فالصحابی کغیره فی انه لا یثبت
ایمانه الا بحجة لکن قد جازف اهل السنة فحکموا بعدالة کل الصحابة من لابس الفتن ومن لم
یلابس وقد کان فیهم المقهورون علی الاسلام وشارب الخمر وقاتل النفس وسارق الرداء بل
کان فیهم المنافقون کما اخبر به الباری ورواه البخاری فی صحیحه وکانوا فی عهده ساکنین فی مدینته
یصحبونه ویدعون بالصحابة ولم یکونوا ممیزین بالنفاق ولو نشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم
ولتعرفنهم فی لحن القول وکان فیهم من یرید له الدواهی کما ذکره البیهقی من علمائهم فی کتاب

دلائل النبوة انه لما رجع من تبوك فبلغ الى عقبة فى الطريق مكر به ناس من اصحابه فتشاوروا
ان يطرحوه فى العقبة ثم اطلعه الله عليهم وكانوا اثنى عشر رجلا سبعة من قريش ثم قص قصة
العقبة وعلى تقدير ثبوت الايمان والعدالة يمكن زوالهما كما فى حديث بلعم صاحب موسیٰ واتل عليهم
نبأ الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية وكما وقع فى سبعين الف من بنى اسرائيل واولاد الانبياء
الذين كانوا فى دين موسیٰ فارتدوا فى حيوته بمجرد غيبته عنهم مدة قليلة الى الطور واستضعفوا
وصيه هرون وكادوا يقتلونه واقتدوا بالسامرى فى عبادة العجل واذا كان هذا حال هؤلاء
النجباء الذين لم يسبق منهم الكفر والشرك فما ظنك بحال جماعة فنوا اكثر اعمارهم فى الكفر والجاهلية
على ان من اطاع السامرى لم يحصل له جاه ولا مال ومن اطاع ابابكر واصحابه بلغ الجاه والمال و
الولايات واذا كان هذا حالهم فينبغى تصفح حالاتهم ومن مات منهم على الايمان والعدالة نتولاه ومن لم
يمت وروى مسلم فى صحيحه عن النبى انه قال ليردن على الحوض رجال من اصحابى اذا رايتهم
رفعوا الى واختلجوا دونى فاقول اى رب اصيحابى اصيحابى فيقال لى انك لا تدرى ما احدثوا بعدك
ومثله مذكور فى صحيح البخارى وقال القاضى انهم تاولوه باهل الردة اقول وهذا كاف لنا لثبوت
الارتداد عليهم باعترافكم وان كنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم وقال الفاضل
التفتازانى فى التلويح ان الجزم بالعدالة يختص بمن اشتهر بطول الصحبة على طريق التتبع والاخذ
عن النبى والباقون كساير الناس فيهم عدول وغير عدول وقال الاسنوى الشافعى ان المراد
من قول العلماء الصحابة باسرهم عدول مطـ ان مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث
عنهم فان ظهر من احد منهم ما يفضى الى التفسيق فليس بعدل كسارق رداء صفوان ولهذا
غير بعضهم عباراتهم بان قال انهم عدول الا من تحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من كونهم
عدولا انه يلزم اتصافهم بذلك ويستحيل خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء
انتهى ومن العجب انه زاد بعضهم فى المجازفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانه
كان فيهم الاعراب ومن اسلم قبل موت النبى بيسير والامويون الجاهلون بالشرائع والاحكام
والاجتهاد ملكة لا تحصل الا بعد ممارسة تامة والذى حداهم على هذا القول وقوع الاختلاف
بينهم وانه كان يفسق ويكفر بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا ان يجعلوا

لهم طريقا الى التخلص كما جوزوا الايتمام بكل بر وفاجر ليروجوا امر الفساق الجهال من خلفائهم
وذكر صاحب الشفاء انه ليس بعام بل يجوز ان يكون الاقتداء بهم فيما يروونه عن النبي ص ولكن
حجر خصصه بالعلماء من الصحابة لانهم الذين يقتدى بهم واذا جاء التخصيص فلنحمله على اصحابه
من اهل بيته لانهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه گرچه ایشان کالنجوم مند ولے
بعض کواکب نحس وشوم مند واعلم ان هذا الحديث لما سئل عنه مولانا الرضا قال المراد من الصحابة
هنا من مات على الايمان منهم وقد تقدم فى فصول هذا الكتاب ان الشيخ الجليل بهاء الملة والدين
تباحث مع بعض علماء الجمهور فقال ذلك الرجل للشيخ باى شئ جوزتم قتل عثمان وسبه مع انه
من اجلاء الصحابة وقال اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزناه لهذا الحديث لان
الذى قتله كان من الصحابة بالاتفاق فهم قتلوه ونحن اقتدينا بهم فى جواز ما فعلوه فكانما القم حجرا

فصل تقدم فى هذا الكتاب ان الارجح هو ما صار اليه القدماء من الحكماء من ان الحيوانات
لها نفوس ناطقة واقمنا الدلائل عليه فى كتاب مقامات النجاة ويؤيده ما وجدناه فى كتاب حق
اليقين من ان رجلا خرج الى البرية وحكى انه راى ظبية ومعها ولدها قال فاحتلت فى صيد
ولدها فلما صدته وقبضته بيدى رايت الظبية واقفة امامى تنظر اليه طويلا فلما واني اريد
الانصراف رايتها رفعت راسها الى السماء كانها تدعو علىّ فما مشيت قليلا الا وانا انظر اليها
فوقعت فى حفرة فافلت الظبى من بين يدى وركض الى امه فشمته وقبلته ومضى معها
وانا انظر اليهما طريفة ذكر بعضهم انه لما فر ابو بكر اولا وعمر ثانيا فى حرب خيبر قال النبى ص لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وتمام الاوقات الا ذلك الوقت قال ذلك البعض فى النكتة
تمنى ان يكون ميرا لاجل ان يفر من الحرب ليكذب النبى ص فيرجع الاسلام عن الدين والا فهو
قد عرف نفسه بعدم الثبات فى ذلك الموطن وحكى ان اشعب الطامع كان يوما يمشى فمر طائر
على راسه فدلى ذيل ثوبه فقيل له فى ذلك فقال لعل ذلك الطائر يبيض بيضة فى الهوى
فتسقط فى حجرى فاخذها صحيحة ولما دخل داره اتى رجل وطرق بابه فقال له ما تريد قال بيضة
من بيض ذلك الطائر فقال اشعب جيراننا يشمون ريح الامانى واعلم ان من اعاظم علماء الصوفية

محی الدین بن عربی وذکر فی فتوحاته ان ابلیس سید الموحدین وذلک ان الله سبحانه لما امره بالسجود لادم لم یقل انی لم اسجد مطلقا بل ابی عن السجود لبشر مثله مشیرا الی انه لا یسجد الا لله تعالی علی انه لحظ ان الله سبحانه اراد من سجود الملئکة انهم اذا اشتغلوا بالسجود علم الله سبحانه ادم الاسماء کلها والشیطان اراد ان لا یزید علم ادم علی علمه فلذا لم یسجد حرصا علی سماع العلوم الملکوتیة ومن هذا کان اعلم العلماء والملئکة وذکر ایضا ان قوم نوح حکم علیهم ربهم بانهم مغرقون فی بحر الرحمة وان نوح ومن رکب السفینة معه کانوا مبعدین محفوظین عن تلک الرحمة برکوب السفینة فهی سفینة النجاة من الرحمة لا من الهلاک یقول مؤلف الکتاب عفی عنه ان هذا الزندیق من اعظم مشایخهم ویستندون فی اکثر عقائدهم الیه ویعرجون علی کتبه ومانقل عنه واما امامهم الغزالی فذکر فی الاحیاء فی باب اللعن فصلا طویلا ومنه ان لعن الیهود واهل الکتاب لا یجوز مط نعم یجوز علی طریق الشرط والتقیید فیقال لعن الله فلان الیهودی ان لم یمت علی الاسلام ان صدور الاسلام جائز منه بل قال ان لعن یزید غیر جائز الا بان یقال لعن الله یزید ان رضی بقتل الحسینؑ او رضی بقتله ومات من غیر توبة نعم یجوز اللعن علی الرافضة مط من غیر شرط ونحوه لحصول القطع بان الرافضی لا یتوب ولا یرجع عن مذهبه ورفضه اقول قد رزق الغزالی حظا وافرا من اللعن والطعن اما المخالفون فیقولون انه ترفض اخر عمره کما یرشد الیه مقالة فی کتاب سر العالمین فهم یلعنونه لذلک واما الشیعة فقالوا ان تلک المقالة عند ملاحظة اولها واخرها لا تعطی رجوعه وتوبته عن دینه ودخوله فی المذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احواله فیما حکیناه عنه وفیما هو اقبح واشنع منه فهم یلعنونه لذلک وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وحکی لی من اثق به انه قال رجل سنی لرجل من الشیعة اتدری مایقول الحمار فی نهیقه قال لا قال انه یصلی علی الشیخین فقال الشیعی ومن هنا قال الله تعالی ان انکر الاصوات لصوت الحمیر ونقل ان سلطان الهند کان جالسا یوما وعنده حکیم مؤمن من اعاظم الشیعة والسلطان مخالف فی المذهب والحکیم اسمه داود فاتوا الی السلطان بکافر یرید الاسلام فقال السلطان للحکیم علمه کلمة الاسلام فعلمه الاقرار بالشهادتین ثم قال له تعالی الی منزلی حتی اعلمک

الباقی اقول الباقی هو الحسن التسلبی حکی لی من اثق به ان شیخنا البهائی کان حسن الاخلاق ومن اخلاقه ره انه وعد سیدا بالاحسان الیه فلما تعدی ذلک الوقت جاء السید الی الشیخ فقال له الشیخ لم لا جئت فی وقت المیعاد فعمد السید الی الشیخ وتفل فی وجهه ثم ان الشیخ مر البصاق علی وجهه ولحیته وقال الحمد لله رب العالمین الذی اعتق وجهی ولحیتی من النار بسبب هذا الشریف ثم احسن الیه احسانا جمیلا حدثنی من اثق به من العلماء قال لما کنت فی بغداد اجتمعت بامام من اهل الصلوة من المخالفین فتجارینا الکلام حتی بلغنا الی الشیخ عبد القادر الجیلانی فقلت له سمعت انه لم یحج الکعبة فبکی ذلک الرجل وقال نعم ان رجلا سئل الشیخ عبد القادر لم لا تحج الکعبة فقال له ادن منی فدنی منه وقال انظر فنظر الرجل واذا الکعبة تطوف حول عبد القادر فقال اذا کان المطاف یطوف حولی فکیف اسیر الی المطاف فقال ذلک الرجل العالم کیف یکون هذا والنبی ص مضی الی الحج وطاف حول الکعبة فعلی هذا یکون الشیخ عبد القادر افضل فقال لا النبی حج لتعلیم الامة فقلت فیحج الشیخ عبد القادر ایضا لتعلیم الامة لانه ممن یقتدی به فقال له سر خفی وسکت یقول مؤلف الکتاب عفا الله تعالی عنه لما صارت الواقعة العظمی بین اهل بلادنا وهی الجزیرة وبین جنود السلطان محمد خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر لکن فی کل سنة یطلبنا سلطان الحویزة الیها لانه کان من اهل العلم والادب وکان فی تلک الولایات من الاعراب سکان الصحاری وغیرهم من اهل السنة والخلاف ما لا یحصی عددهم فمن الله تع علینا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتی دخلوا فی دین امیر المؤمنین ع وصاروا من الشیعة الامامیة فلما من الله سبحانه علینا بالحج بیته الحرام اتینا البصرة فارسل الینا القاضی یعاتبنا علی ان ادخلت الاعراب فی مذهب الشیعة و ترفضوا فارسلت الیه ان البصرة نصفها روافض فتدارک انت ما فعلت انا وادخل جماعة من الروافض فی دین اهل السنة تلافیا لما فعلت انا فقال قاتل الله الروافض سمعت ان رافضیا صار سنیا وحکی انه اتی هرون الرشید بجاریتین یشتریهما احدیهما بکر والاخری ثیب فرغب فی البکر فقالت له الثیب ما بینی وبینها غیر لیلة واحدة قالت الاخری نعم ولکن لیلة القدر خیر من الف شهر فاستحسن کلامهما واشتراهما معا وعن ابی عبد الله ع یقول قل هو الله احد ثلث القران وقل یا

ایها

ايها الكافرون ربع القران اقول قال بعض المفسرين فى معادلة التوحيد لثلث القران ان مقاصد القران العظيم ترجع عند التحقيق الى ثلثة معان معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة الاخرويين والعلم بما يوصل الى السعادة ويبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل الاول وهى معرفة الله وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالصمدية ونفى الاصل والفرع والكفو وكما سميت الفاتحة ام القران لاشتمالها على الاصول الثلثة عادلت هذه السورة ثلث القران لاشتمالها على واحد منها واما كون قل يا ايها الكافرون ربع القران فقال بعض اهل الحديث لعل الوجه فيه ان مقاصد القران ترجع الى معرفة ما يجب اعتقاده نفيًا او اثباتًا وما يجب العمل فيه فعلًا او تركًا وهذه السورة تشتمل على المقصد الاول خاصة فهى بمنزلة الربع حكى الشيخ بدر الدين الطيب قال اخبرنى بعض الاصحاب قال كنت يومًا جالسًا عند صديق بالموصل اذ جاءه كتاب من صديق له فى بغداد وفيه عتاب بهذا البيت

تناسيتم العهد القديم كاننا على جبلى نعمان لن نجتمعا فاخذ يطرب لهذا البيت

فقلت له معشوقتك صاحبة هذا الكتاب هل كنت تاتيهما من وراء الدار فقال اى والله من اين علمت ذلك قلت من هذا البيت لانها ذكرتك فيه بجبلى نعمان وهما كناية عند الظرفاء من اهل الادب عن جانبى الكفل للمليح والمليحة فقال والله ما ادركت ما ادركت نادرة نظر طفلى الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قصدوا دار السلطان بمدائح لهم فاخذوا جوائز شعرهم وبقى الطفيلى فقال له انشد شعرك قال لست بشاعر فقيل فمن اين انت قال من الغاوين الذين قال الله والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك السلطان وامر له بجائزة الشعراء ومن غريب المنقول ما حكى اسحق النديم عن ابيه قال استاذنت الرشيد ان يهب لى يومًا من الجمعة اكون مع جوارى فاذن فى يوم السبت فاقمت بمنزلى وامرت بوابى باغلاق الباب وان لا ياذن لاحد فبينما انا فى مجلسى والجوار قد حففن بى واذا انا بشيخ عليه هيئة وجمال وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمع بفضة وروائح الطيب تفوح منه فدخلنى من دخوله امر عظيم مع ما تقدمت الى البواب فسلم على احسن سلام وجلس واخذ فى حديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بى فظننت ان غلمانى

قصد وامسرتي بادخاله علي لادبه فعرضت عليه الطعام فابى وقلت له في الشراب فقال فذلك اليك فشربت رطلاً وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغني فنسمع منك ما قد فقت به على الخاص والعام فغاظني ذلك منه فاخذت العود وغنيت فقال احسنت يا ابرهيم ثم قال زد نا فنكافيك واخذت العود وغنيت فقال احسنت ياسيدي اتاذن لعبدك في الغناء فقلت نعم واستضعفت عقله كيف يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد خلته ان ينطق بلسان عربي واندفع يغني

ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروح

اباها على الناس ان يشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

قال ابرهيم فظننت ان الحيطان والابواب وكلما في البيت تجيبه وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام ولا الحركة ثم غنى الايا حمامات اللوى الابيات فكاد يذهب عقلي طرباً ثم قال يا ابرهيم خذ هذا الغناء وانح نحوه في غنائك وعلمه لجواريك ثم غاب من عيني فقمت وعدوت نحو الابواب وقلت للجواري اي شيء سمعتن فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الى الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من الناس فرجعت لاتامل امري واذا به قد هتف من جانب الدار لا باس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك في هذا اليوم فلا ترتاع فركبت الى الرشيد واتحفته بهذه الطريفة فقال اعتبر الاصوات التي اخذتها منه فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته امتعنا يوماً واحداً كما امتعك ويضارع هذا ما اورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد قال محمد بن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلي فلما كان اخر الليل غضيت عيني فرايت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجاً دخل علي وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ماترك ابو نواس لاحد شيئاً في هذا الباب فقال انا اشعر منه قلت ومن انت قال ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... بدت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ماهذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وابو ناجية من كنى ابليس قال القاضي لقضا

احمد بن خلکان فی تاریخہ وفی روایۃ اخری ان الشیخ اباعلی الفارسی قال انشدنی ابن درید ھذین البیتین لنفسہ وقال جائنی ابلیس فی المنام ثم ذکر بقیۃ الکلام الی اخرہ قیل لما استخلف عمر بن عبد العزیز وفد الشعراء الیہ واقاموا ببابہ ایاما لایؤذن لھم فبینماھم کذلک اذ مر بھم رجاء بن حیوۃ وکان جلیس عمر فقام واحد منھم وانشدہ یا ایھا الرجل المرضی عمامتہ ھذا زمانک فاستأذن لنا عمرا فدخل علیہ ولم یذکر لہ شیئا من امرھم ثم مر بھم عدی بن ارطاۃ فقال جریر ابیاتا اخرھا لاتنس حاجتنا امنت مغفرۃ قد طال مکثی عن اھلی وعن وطنی فدخل علیہ وقال یا امیر المؤمنین الشعراء ببابک وسھامھم مسمومۃ واقوالھم نافذۃ قال ویحک یا عدی مالی وللشعراء قال اعز اللہ امیر المؤمنین ان رسول اللہ قد امتدح واعطی ولک فی رسول اللہ اسوۃ قال کیف قال امتدحہ العباس بن مرداس السلمی فاعطاہ حلۃ قطع بھا لسانہ قال او تروی من قولہ قال نعم قولہ

رایتک یا خیر البریۃ کلھا نشرت کتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دین الھدی بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرھان امرا مدنسا واطفأت بالاسلام نارا تضرما
فمن مبلغ عنی النبی محمدا وکل امرئ یجزی بما قد تقدما
اقمت سبیل الحق بعد اعوجاجہ وکان قدیما رکنہ قد تھدما

فقال عمر ویلک یا عدی من بالباب منھم قال عمرو بن ابی ربیعۃ قال الیس ھو القائل

ثم نبھتھا فمدت کعابا طفلۃ ماتبین رجع الکلام
ساعۃ ثم انھا بعد قالت ویلتا قد عجلت یا ابن الکرام

فلو کان عدو اللہ اذ فجر کتم علی نفسہ لکان استرلہ لایدخل واللہ علی ابدا فمن بالباب سواہ قال الفرزدق قال ولیس الذی یقول ویفتخر بالزنا فی قولہ

ھما دلتانی من ثمانین قامۃ کما انقض باز اقتم الراس کاسرہ
فلما استوت رجلای فی الارض قالتا احی فیرجی ام قتیل نحاذرہ

لایدخل علی واللہ فمن سواہ قال الاخطل قال ھوالذی یقول

ولست بصائم رمضان عمری ولست باکل لحم الاضاحی
ولست بزاجر عیسا بکورا الی بطحاء مکۃ للنجاح
ولست بقائم کالعیر ادعو قبیل الصبح حی علی الفلاح
ولکنی ساشربھا شمولا واسجد عند منبلج الصباح

لایدخل علی ابدا وھو کافر فمن بالباب غیرہ قال الاحوص قال الیس ھو القائل وقد افسد جاریۃ رجل وھرب بھا منہ

اللہ بینی وبین سیدھا یفر منی بھا واتبعہ

فما هويدون من ذكرت فمن هيهنا ايضا قال جميل بن معمر قال هو الذي يقول

لا ليتنا نحيا جميعا وان مت … يوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فلو كان عند الله تمنى لقائها … في الدنيا ليعمل بعد ذلك عملا صالحا والله لا يدخل علي ابدا فهل سوى من ذكرت قال جرير

قال ليس هو الذي يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا … وقت الزيارة فارجعي بسلام

فان كان ولا بد فهو الذي يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشد قصيدته الرائية

انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا … من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة اذ كانت له قدرا … كما اتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها … فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا … بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى هنالك حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من طيب ماله مأة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها جرير وقال لهي والله احب الي مما كسبته ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عليه لراض وانشد

رايت رقي الشيطان لا تستفزه … وقد كان شيطاني من الجن راقيا

فصل ومن لطائف المنقول ما حكي عن ابي معشر جعفر البلخي المنجم صاحب التصانيف في علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اكابره ولتنه ليعاقبه بسبب جريمة منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونا ذهبا وقعد على الهاون اياما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه احضاره فعمل المسئلة وتحير وهو ساكت ثم قال ارى شيئا عجيبا ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فلما ايس الملك من تحصيله نادى في البلد بالامان للرجل فلما اطمان الرجل خرج و حضر بين يدي الملك فسئله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة المنجم في استخراجه يقول مصنف الكتاب ايده الله تعالى ان كثيرا من الناس

يعلمون

يغلطون هنا وينسبون هذه الحكاية الى الخواجا نصير الدين الطوسي لما كان مع السلطان هلاكو في الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن الحاجب النحوي فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا يهتدي اليه نصير الدين الطوسي لانه كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لا مناسبة لها هنا لان بين عصر الطوسي وابن الحاجب مدة كثيرة والله اعلم قال قاضي القضاة ابن خلكان قال محمد بن ادريس الشافعي ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك ان العاقل اما ان يهتم لآخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الحكماء وقال لهم احتالوا لي بحيلة يخف عني لحمي فما قدروا على شئ فاتى رجل عاقل طبيب فقال له عالجني ولك الغنى قال انا طبيب منجم فدعني حتى انظر الليلة في طالعك لارى اى دواء يوافقه فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رأيت طالعك يدل على انه لم يبق من عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي حقيقة فخل عني فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وحده مغتما وكلما مضى يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فاخرج الطبيب وقال ماترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب اني لم اعلم عمري فكيف اعلم عمر الغير ولكن لم يكن عندي دواء الا الغم فلم اقدر اجلب عليك الغم الا بهذه الحيلة فان الغم يذيب شحم الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم نادرة لطيفة دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدة فقال سل حاجتك قال هب لي كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابو دلامة الحاجة لي ولك فامر له بكلب فقال اذا غدوت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة قال فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال صيرت في عنقي عيالا فمن اين لي ما يقوت هؤلاء فقال اعطوه جريب نخل فقبل يده وانصرف قال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام والشعبي بالكوفة ويقال انه ادرك خمسمائة من الصحابة حكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسئلني الا اجبته فلما اردت الانصراف قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الي رقعة وقال اذا

اديت الرسائل الى صاحبك وصل اليه هذه الرقعة فاديت الرسائل ونسيت الرقعة فلما اخرجت ذكرتها ورجعت اليه ودفعتها اليه فقال أتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يراك قال افتدرى لم كتبها حسدنى عليك فاراد ان يغريني بقتلك وقيل كان الشعبى ضعيفا نحيلا فقيل له فى ذلك فقال زوحمت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر واقام فى البطن سنتين ذكره صاحب كتاب المعارف يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه ان فى مذاهب العامة من قال بان الحمل يكون سنتين حكوه عن الشافعى وقد تقدم ان بعضهم قال باربع سنين وحكوه تارة عن مالك واخرى عن الشافعى وان الشافعى بقى فى بطن امه اربع سنين حتى مات ابو حنيفة فلما مات تولد الشافعى

يا ناعى الاسلام قم فانعه ... قد مات عرف وبدا منكر

ومن المنقول من خط القاضى الفاضل ان نور الدين الشهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب قلاع الاسماعيلية كتابا يتهدده فيه فشق ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف فى حكاية الحال وهو

يا ذا الذى بقراع السيف هددنا ... لا قام مصروع جنبى حين تصرعه

قام الحمام الى البازى يهدده ... واستيقظت اسود الغاب اضبعه

اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ماذا يلاقى منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل وبعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمحسوسات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ما اوذى نبى ما اوذيت وقد علمت ما جرى على عترته واهل بيته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنوه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفى مثال العامة السائرة اوللبط تهددون بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع

للزنا يا اثوا با وانك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجازع انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وقال

مظفر الاعمى — اهوى بجارحة السماع — ولا ارى ذات المسمى

وقال اعمى اخر — وغادرة قالت لاتراهبا — ياقوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان ما لا يرى — فقلت والدمع بعيني غزير — ان لم تكن عيني رات شخصها

قد مثلت صورتها فى الضمير — ومثل هذا قول عمرو بن الشيحنه — واني امرء احببتكم لمحاسن

سمعت بها والاذن كالعين تعشق — ونقد مهر بشار بن برد بقوله — ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا — حكى المدايني قال اقبل ناس من بني اسد ومن قيس يريدون

النعمان فلقوا حاتما فقالوا اصاحبنا فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوه عليها فحملوه

عليها وربطت الجارية فلوها بثوبها فاقبل يتبع امه وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم

فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وقيل اجواد العرب فى الجاهلية ثلثة حاتم الطائى وهرم

بن سنان وكعب بن مامة وحاتم كان اشهرهم ذكروا ادرك مولد النبي وفيه ايضا ان القاسم المكنى

بابى دلف جمع بين طرفى الكرم والشجاعة ولى دمشق فى خلافة المعتصم واما شجاعته فانه لحق قوما

من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا نفذت الطعنة الى فارس اخر رديفه فقتلهما فقال بكر

بن النطاح فيه — قالوا وينظم فارسين بطعنة — يوم الهياج ولا تراه كليلا

لاتعجبوا فلو ان طول قناته — ميل اذا نظم الفوارس ميلا — وانشده بعض الشعراء

ابا دلف ان المكارم لم تزل — ملفلفة تشكوا الى الله حلها — فبشرها منه بميلاد قاسم

فارسل جبريلا اليها فحلها — فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر فى بيت المال فامر

له بضعفه فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه فلما حمل المال قال ابو دلف — اتعجب ان رايت على دينا

وان ذهب الطريف مع التلاد — وما وجبت على زكوة مالي — وهل تجب الزكوة على جواد

وفيه يقول على بن جبلة — انما الدنيا ابو دلف — بين باديه ومحتضره

فاذا ولى ابو دلف — ولت الدنيا على اثره — كل ما فى الارض من عرب

بين باديه الى حضره — مستعير منه مكرمة — يكتسيها يوم مفتخره

فاعطاه مائة الف درهم ولما بلغت المامون غضب غضبا شديدا على الشاعر فطلبه وقال له

مغزاه

یا ابن اللخنا انت القائل فی مدحک لابی دلف کل من فی الارض من عرب اه جعلتنا ممن یستعیر المکارم منه ویفتخر به فقال یا امیر المؤمنین انتم من اهل بیت لا یقاس بکم وانما ذهبت فی قولی الی اقران واشکال لابی دلف قال واللہ ما ابقیت احدا ولقد ادخلتنا فی الکل وما استحل دمک بهذا ولکن استحله بکفرک فی شعرک حیث قلت فی عبد ذلیل مهین انت الذی تنزل الایام منزلها وتنقل الدهر من حال الی حال ۔ وما مددت مدی طرف الی احد الا قضیت بارزاق واجال وذلک هو اللہ اخرجوا لسانه من قفاه ففعل به ذلک فمات ومن اجواد الحجاز ابن عباس وهو اول من فطر جیرانه ووضع الموائد علی الطریق فاتاه یوما رجل فقال ان لی عندک یدا وقد احتجت الیها فقال وما هی قال رایتک واقفا بزمزم وغلامک یملأ لک من مائها فظللت علیک من الشمس حتی شربت فقال اجل انی اذکر ذلک ثم قال لغلامه ما عندک قال مأتی دینار وعشرة الاف درهم قال ادفعها الیه وما اراها تفی بحقه عندنا فقال الرجل لو لم یکن لاسمعیل ولد غیرک لکان فیک کفایة فکیف وقد ولد سید الاولین والاخرین ثم شفع بک وبابیک ومن جوده ان معویة حبس عن الحسین صلاته حتی ضاقت علیه فقیل له لو وجهت الی ابن عمک ابن عباس لکفاک وقد قدم بنحو الف الف فقال وما مقدارها عنده وانه اسخی من البحر اذا زخر ثم وجه الیه رسولا وقال انا نحتاج الی مائة الف فقال لقهرمانه احمل الی الحسین نصف ما نملکه من ذهب وفضة ودابة واخبره انی شاطرته مالی فان اقنعه ذلک والا احمل الیه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الی الحسین قال ثقلت علی ابن عمی فاخذ الشطر وهو اول من فعل هذا فی الاسلام ومن الاجواد عبد اللہ بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابی عمارة دخل علی نخاس یعرض جواری للبیع فشقه حب واحدة منهن ولم یکن عنده مال فاشتهر فی حبها فانتهی خبره الی عبد اللہ بن جعفر فاشتراها باربعین الف درهم وامر ان تزین وتحلی وبلغ الناس قدومه فدخلوا علیه فقال لی ما لا اری ابن عمارة زائرنا فاخبر بذلک فاتی فقال ما فعل بک حب فلانة قال حبها فی اللحم والدم والعصب قال اتعرفها ان رایتها قال نعم فامر عبد اللہ ان تخرج الیه وقال انما اشتریتها لک فخذها فلما ولی قال لغلامه احمل الیه مائة الف درهم فبکی عبد الرحمن وقال یا اهل البیت لقد خصکم اللہ بشرف ما خص به احدا فهنا کم اللہ بهذه النعمة وبارک لکم فیها ومنهم معن بن زائدة کان یقال فیه حدث

عن البحر والحرج وحدث عن معن والحرج ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره
قال والله كانت السفن فى بحر جوده ومنهم عدى بن حاتم دخل ابو دارة عليه قال انى مدحتك فقال
امسك حتى اتيك بمالى فانى اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه الف شاة والف درهم وثلثة
عبيد وثلث اماء وفرسى هذه فامدحنى على حسب ما اجزيك وحكى صاحب العقد قال بينما
معوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليًّا فقال الاحنف يا معوية ان
هذا القائل لو يعلم ان رضاك فى لعن المرسلين لعنهم فاتق الله ودع عنك عليًّا فانه لقى ربه وافرد
فى قبره فقال يا احنف لتصعدن المنبر وتسب عليًّا طوعا او كرها فقال ان اعفيتنى خير لك فقال
وما انت قائل قال احمد الله واصلى على النبى ثم اقول ان عليًّا ومعاوية اقتتلا واختلفا وادعى كل
واحد منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم العن انت وملئكتك وانبيائك ورسلك الباغى
منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص و
لوكان فيه ذهاب نفسى فقال معوية اذا اعفيتك ومن غريب المنقول ان المنصور العباسى وعد الهذلى
بجائزة ونسى فمر الى المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلى هذا بيت عاتكة التى يقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التى اتغزل فانكر عليه المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسئل فرجع الخليفة
ونظر فى القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلى بانشاده ذلك البيت واذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم المنصور انه اشار الى هذا
البيت فذكر ما وعده وانجزه له واعتذر من النسيان ومن الذكاء المفرط ان المنصور العباسى جلس
يومًا فى احدى غرف المدينة فراى رجلًا ملهوفا يدور فى الطرقات فاتى به فاخبره انه خرج فى
تجارة وافاد مالًا كثيرًا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير اثرًا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرًا ام ثيبا قال بل ثيبا لكنها شابة فدعى
المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله وقال المنصور لجماعة
من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه روائح هذا الطيب اتونى به ومضى الرجل
بالطيب الى اهله فاعجب المرءة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذى دفعت اليه
المال فتطيب به ومر مجتازًا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب فاخذوه الى المنصور

فقال من اين استفدت هذا الطيب ثم هدده فاقر بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال
واعطاه المال وحكى له وامره بطلاق امرءته ومن ذلك انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد
يساوى الف دينار فجاء به الى عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده ومضى الى الحج فلما قدم
من الحج واراده من العطار فجحده وضربه وصدقه الناس فعرض حاله على عضد الدولة فقال
اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلثة ايام حتى امر عليك فى اليوم الرابع واقف واسلم عليك
فلا تزيد على رد السلام فاذا انصرفت اعد عليه ذكر العقد ففعل ذلك ولما كان اليوم الرابع اتى
عضد الدولة فى موكبه العظيم فسلم عليه فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام فقال يا اخى تاتى العراق ولا
تقدم الينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال لم يتفق ذلك هذا والعسكر واقف فاندهل العطار
وايقن بالموت فلما انصرف التفت العطار اليه وقال يا اخى متى اودعتنى هذا العقد وفى اى
شئ هو ملفوف ذكرنى لعلى ناس فذكر لها اوصافه فحل له جرابا واخرجه منه وقال كنت ناسيا
فمضى الى عضد الدولة واخبره فعلقه فى عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودى عليه
هذا جزاء من استودع فجحد ومثله مانقل عن ذكاء اياس الذى سارت به الركبان قيل ان
رجلا اودع عند امية مالا وخرج الى الحجاز فلما رجع اليه جحده فاخبر اياس القاضى بذلك فقال
له انصرف الى يومين فمضى الرجل ودعى اياس امية فقال قد حضر عندنا مال كثير اريد ان
اسلمه اليك فحصن منزلك قال نعم وقال له احضر من يحمل المال فرجع الرجل الى اياس فقال له
انطلق الى صاحبك فان اعطاك فذاك المراد وان جحد فقل له انى اخبر القاضى بالقصة فاتى
الرجل صاحبه فقال اعطنى الوديعة والا اشكوك الى القاضى فدفع اليه المال فرجع الرجل واخبر
اياس وجاء امية الى اياس ليأخذ المال الموعود فزبره وقال لا تقربنى بعد هذا يا خائن وروى انه
كان بجوار ابى حنيفة شاب يأتى مجلسه فقال له يوما انى اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة
وقد خطبت منه فطلب منى المهر فوق طاقتى فقال له ابو حنيفة اعطهم ماطلبوه فلما عقدوا
عقدة النكاح جاء الى ابى حنيفة فقال انى سئلتهم ان يأخذوا منى البعض ويدعوا البعض عند الدخول
فابوا فما ترى قال اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل ففعل ذلك فلما زفت عليه و
دخل بها قال له ابو حنيفة عليك بان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى

الرجل جملين واحضر الآت السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد لطلب المعاش وان يصحب اهله معه فاشتد ذلك على اهل الامرءة وجاؤا الى ابى حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرجها حيث شاء فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتى لابد من زيادة اخذها منهم فقال ارض والا اقرّت الامرءة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السفر بها الا بعد ان تقضى ما عليها من الدين فقال الفتى الله الله يا شيخ لا يسمع احد منهم بذلك ثم اجاب واخذ ما بذلوه من المهر ومن ذلك ما هو مذكور فى الافراط من ذكاء العرب قيل توجه ربيعة ومضر واياد وانمار اولاد نزار بن معد الى ارض نجران فبيناهم يسيرون اذ رأى مضر حشيشا قد رُعى فقال البعير الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو شرود فلم يسيروا قليلا حتى لقيهم رجل على راحلة فسئلهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم وقال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اعو شرود قال نعم هذه والله صفات بعيرى دلونى عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفونه بصفته فساروا حتى قربوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمى فقال صاحب البعير هؤلاء وصفوا لى بعيرا بصفته ثم انكروه فقال الجرهمى كيف وصفتموه ولم تروه فقال المضر رعى جانبا ويدع جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال انمار انما عرفت انه شرود لكونه انه كان يرعى فى المكان الملتف نبته ثم يجوز الى مكان ارق منه واخبث وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لتفرق فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك ثم سئلهم من هم فعرفهم وبالغ فى اكرامهم فصل حكى صاحب كتاب ثمرات الاوراق ان عقبة الازدى كان مشهورا بمعالجة المجانين وقراءة العزائم فاتوه بجارية قد جنت فى ليلة عرسها فعزم عليها فاذا هى خالية من الصرع فقال لاهلها اخلونى بها فلما خلا بها قال لها اصدقينى عن نفسك وعلى خلاصك فقالت انه قد زالت بكارتى وانا فى بيت اهلى فخفت الفضيحة عند الزوج فهل عندك حيلة قال نعم ثم خرج الى اهلها وقال ان الجنى قد اجابنى الى الخروج منها فاختاروا من اى عضو فان العضو الذى يخرج منه الجنى لابد ان يفسد فان خرج من عينها عميت ومن اذنها صمت ومن يدها شلت ومن رجلها زمنت ومن فرجها ذهبت بكارتها فقال

اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت الامرءة على زوجها نادرة
عن اذكياء الاطباء ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمد يدها لم تطق وحصل فيها
الورم فصاحت والمها فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها فقال طبيب حاذق لادواء
لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبي غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه فاجاب الخليفة الى ذلك
فاحضر الرجل والدهن وامر بتعريتها فاعريت واضمر الخليفة قتل الرجل فلما دخل الغريب اليها وقرب
منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها التي كانت قد عطلت
ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية فاعانت على ما ارادت من
تغطية فرجها واستعمال يدها في ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فاخذه
الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال الرشيد وكيف نعمل برجل نظر الى
حرمنا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هي ملصقة واذا الشيخ جارية فقال ما كنت
ابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لاني اردت ان ادخل الى قلبها
فزعا شديدا ليحمى طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشى الحرارة الغريزية فى سائر اعضائها
بهذه الواسطة ففرح الرشيد واجزل عطيته ومن ذكاء النساء حكى المدايني قال خرج ابن زياد
فى فوارس فلقوا رجلا معه جارية حسناء فقالوا له خل عنها فرماهم بقوسه فخافوا منه فعاد
ليرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه واخذوا الجارية ومد بعضهم يده الى اذنها وفيها قرط فيه درة
فقالت وما قدر هذه الدرة لو رايتم ما فى قلنسوته من الدر لاستحقرتم هذه فتركوها واتبعوه
وقالوا له الق ما فى قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه على القوس
فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ومن ذكاء الكلب ما ذكره بن الجوزى وهو ان بعض الاكابر مر
بمقبرة واذا قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسئل شيخا من اهل القرية فقال كان ههنا ملك
عظيم الشان وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ اصلح
لنا ثردة بلبن فجاؤا باللبن الى الطباخ ونسى ان يغطيه فخرج من بعض السقوف افعى فكرع من
ذلك اللبن ومج فى الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك ولم يجد له حيلة يصل بها الى
الافعى فلما اتى الملك من الصيد قال للغلمان ادركونى بالثردة فلما وضعت بين يديه لج الكلب

فى الصياح فلم يعلم مراده فرمى اليه من ذلك الثردة فلم يلتفت اليه وعينه الى الملك فلما راه يريد ان يضع اللقمة فى فمه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه فبقى الملك متعجبا من الكلب فقال الملك هذا الكلب قد فدانا بنفسه وقد وجب ان نكافيه و مايحمله ويدفنه غيرى فدفنه وبنى عليه هذه القبة وقال الرشيد النوادر تشحذ الاذهان و تفتق الاذان وقال اخر لايحب الملح الا ذكران الرجال ولايكرهها الا مؤنثهم وقال بعضهم ليس للاحمق نديم خير من الهجران وقيل فى التورية مكتوب من اصطنع الى احمق معروفا فهو خطيئة مكتوبة عليه وقال بعض العارفين هجران الاحمق قربة الى الله تعالى ومن الحمقى ابوغشيان رجل من خزاعة كان يلى سدانة الكعبة فاجتمع مع قصى بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصى ولاية سدانة البيت بزق من خمر واخذ منه مفاتيحه وطاربها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح ابيكم اسمعيل ردها الله اليكم من غير غدر و لاظلم فندم ابو غشيان غاية الندم وقال الشاعر

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت ... بزق خمر فبئست صفقة البادى

باعت سدانتها بالخمر وانقرضت ... عن المقام وظل البيت والنادى

ومنهم جحا قال بعضهم كان من اكابر الناس وكان بينه وبين قوم عداوة فوضعوا عليه حكايات سارت بها الركبان وقيل كان من كبار الحمقى قيل انه دخل الحمام وخرج فضربته ريح باردة فمس خصيتيه فاذا احدهما تقلصت فرجع الى الحمام وجعل يفتش الناس و يقول قد سرقت احدى خصيتى ثم انه دفى فى الحمام وحمى فرجعت البيضة فلما وجدها سجد لله تعالى شكرا وقال كلما لاتاخذه اليد لايفقد و اشترى يوما دقيقا وحمله على حمال فلما دخل الحمال فى الزحام هرب فرآه جحا بعد ايام فاستتر منه فقيل له مالك قال اخاف ان يطلب منى اجرة ومنهم فرعون حين ادعى الالهية بقوله اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى كانت اربعة انهار تجرى من تحت سريره قيل دخل ابليس على فرعون فقال له من انت قال ابليس قال ماجاء بك قال جئت متعجبا من حمقك لانى عاديت مخلوقا مثلى ابيت عن السجود له فطردت ولعنت وانت تدعى انك اله هذا والله الحمق والجنون وروى احمد بن حنبل انه لوجاء رجل فقال انى حلفت بالطلاق لااكلم فى هذا اليوم من هو احمق فكلم رافضى لحنث لانه خالف الامام عليا فانه قال عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى ابى بكر وعمر هذان سيدا

كهولا اهل الجنة والرفضة يسبونهما أقول الاحمق من يروى هذا الحديث ويصدقه والصحيح ما
روى انه لا كهل في الجنة الا ابرهيم الخليل لانهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة فوقعوا في المناقضة من حيث لا يشعرون واما الاحمق من شارك الله في احكامه و
عمل بارائه وحوزنيك الغلام الامرد للرجل المجرد خصوصا اذا كان في السفر ونقلنا عنهم سابقا
كثيرا من هذا الباب ومن الحمق عيسى بن صالح ولى قنسرين للرشيد قال بعضهم اتانى رسوله
بالليل فامرنى بالحضور فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت قال لى ادخل فوجدته
على فراشه فقال انى سهرت الليلة مفكرا في امرى قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان
يصير نبى الله حورية ويجعل زوجى يوسف الصديق فطال لذلك فكرى فقلت فهلا اشتهيت
محمدا ان يكون زوجك فانه سيد الانبياء فقال لا تظن انى لم افكر في هذا قد فكرت لكنى كرهت
ان اغيظ عايشة ومن ذلك ان بعض المغفلين سمع رجلا ينشد وكانوا بنى عمى يقولون مرحبا
فلما راونى معدما مات مرحبا فقال كذب الشاعر مرحب قتله على بن ابى طالبؑ ولم يمت الا
قتلا ومنهم راى جاريته تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاى حلفنى
بحياة رأسك وانت تعلم محبتى لك فسكت وقال رجل لرجل كم في هذا الشهر يوم قال لست
من اهل هذه المدينة قال الاصمعى خرج جماعة من بنى غفار فاصابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة
فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم ان ليس لى مملوك ولا مملوكة
ولكن امرأتى طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم فصل من عجايب سلوان المطاع لما عزم
سابور بن هرمز على الدخول الى بلاد الروم متنكرا نهاه نصحائه وعقلائه ووزرائه فعصاهم
وكان يقال اشقى الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشائخ ثم ان سابور
توجه نحو بلاد الروم واستصحب وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى الناس في
الحزم وسداد الرأى واختلاف الاديان ولغاتها فسلم اليه ما كان يحتاجه في السفر وامره ان
يتجاوز في المسير ولا يبعد عنه بحيث يراعى جميع احواله فتوجها نحو الشام ولبس الوزير زى الرهبان
وتكلم بلسانهم وتحرف بصناعة الطب الجراحى وكان معه الدهن الصينى الذى اذا اندهنت
به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوى به الجرحى ولا يأخذ على ذلك اجرة فاقبل عليه الناس

وشاع ذكره فلم يزل كذلك حتى طاف جميع الشام وقصد الى قسطنطينية فقدماها فذهب الوزير الى البطرك ومعناه ابو الاباء فدخل عليه وسئله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف بخدمته ويدخل في اتباعه واهدى اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم وجعل الوزير يصاحب البطرك بما يلائمه ويحبه من نوادر الاخبار والحكايات فحلا بعينه وحل بقلبه وهو مع ذلك يعالج الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد سابور في كل وقت الى ان صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد سابور حضورها ليطلع على احوال قيصر ورتبته في قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيى بزى ظن انه يستتر ودخل دار قيصر مع من حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من سابور وخيفته من ان يطرق بلاده فصور سابور في مجلسه على ستور بيته وعلى فرشه وفى الات اكله وشربه ولما دخل سابور يوم الوليمة واستقر في مجلسه واكل مع من حضر فاتوا بالشراب في كئوس البلور والذهب والفضة والزجاج وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم فلما وقعت عينه على سابور انكره وجعل يتامل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله جيدا وصل اليه دور الكاس فتامل الصورة التى على الكاس وراجع النظر فى سابور فما شك ان الصورة التى على الكاس وضعت على مثاله وغلب على ظنه انه سابور فامسك الكاس في يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة التى على هذا الكاس تخبرني خبرا عجيبا تقول ان الذى هى مثال له معنا في المجلس وقد نظر الى سابور فتغير لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فادناه قيصر وقربه وسئله عن نفسه فتعلل بضروب من العلل لم تقبل فقال الرومى ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف انه سابور فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات ويتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل المبال ويستقر سابور فيها وتجمع يداه الى عنقه بجامعة من الفضة يمكنه معها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده واستعد لغزو بلاد الفرس ووكل بسابور مائة رجل من ذوى الباس يحملونها وصرف امرهم الى المطران وهو خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب عليه قبة وتضرب قبة للمطران مجاورة لها وقد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير

قال وزير سابور للبطرك ايها الاب انما استفدت بخدمتك الرغبة فى مصالح الاعمال وقد علمت اجتهادى فى مداواة الجرحى وان نفسى تنازعنى الى صحبة الملك قيصر فى سفره هذا فلعل الله تعالى يسوقنى الى مداواة جريح من العسكر لاتقرب الى الله تعم فقال له البطرك انى لا استطيع فراقك فلم يزل يتضرع اليه الى ان استحى منه وزوده وكتب معه الى المطران يخبره برتبته و انه ينبغى ان يحمله فى اعلى المراتب ويرجع اليه فى الراى فيما اشكل عليه فقدم على المطران فانزله فى قبته وجعل زمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار رافعا بها صوته ليسمع سابور حديثه فيتسلى بذلك ويدس باحاديثه ما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد بذلك راحة عظيمة وكان الوزير قد اعد لخلاص سابور انواعا من الحيل رتبها عند ما قدم على المطران منها انه امتنع من مواكلة المطران واخبر انه لم يخلط بطعام البطرك غيره لاجل بركته فكان اذا حضر طعام المطران اخرج هو ذلك الزاد الذى معه وانفرد بالاكل وحده فلم يزل قيصر سائرا بجنوده حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبى وتغوير المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون وهو مع ذلك يسير ليستولى على دار ملك سابور قبل ان يشعر وا فيملكوا عليهم رجلا منهم ولم يكن للفرس هم الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال حتى وصل الى مدينة سابور وقرار ملكه فاحاط بها ونصب عليها الات الحصار ولم يكن عندهم من به قوة والمنعة فى دفع اكثر من ضبط الاسوار والقتال عليها وكل ذلك فهمه سابور من كنايات الوزير للمطران فلما علم سابور ان قيصر قد اشتدت وطأته واشرف على فتح البلد سلطنته و يأس من الحيوة فلما جن الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فقال له قد ذكرت الليلة حديثا عجيبا فقال له المطران حدثنى به فحدثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع سابور بقرب خلاصه وان المدينة قريبة منهما فايقن سابور بالفرج ولما كان الليلة القابلة تلطف وزير سابور حتى دخل الخيمة التى يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكلون بقبة سابور نائمون ينتظرون الطعام فتحيل الى ان القى فى الطعام البنج فلما حضر طعام المطران انفرد الوزير ياكل زاده على ما جرت به العادة فلم يكن الا ساعة حتى صرع القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واخرج سابور وتلطف حتى اخرجه من عسكر قيصر وقصدا الى المدينة فانتهيا الى سورها فصرخ بهما الموكلون فتقدم الوزير اليهم

فعرفهم بنفسه فادخلوهما المدينة وقويت نفوس أهلها فامرهم سابور بالاجتماع وفرق بينهم السلاح وامرهم ان يأخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاول يخرجون من المدينة ويفترقون على عسكر الروم فاذا ضربت النواقيس الضرب الثانى يحملون باجمعهم فامتثلوا امره ثم ان سابور انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم مما يلى الجهة التى فيها اخبية قيصر فلما ضربت النواقيس الضرب الثانى حملوا من كل جهة وقصد سابور اخبية قيصر ولم يكن الروم متاهبين لعلمهم بضعف الفرس من مقاومتهم فما شعروا حتى دهموا واخذ سابور قيصر اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى على خزانته ولم ينج من جنوده الا اليسير ثم عاد سابور الى مدينته وقسم الغنائم على عسكره وفوض جميع اموره الى الوزير ثم احضر قيصر فلاطفه واكرمه وقال له انى مبق عليك كما ابقيت على وغير مجازٍ لك على التضييق ولكن اخذك باصلاح جميع ما افسدت من ملكى فتبنى ما هدمت وتغرس نظير ما قلعت وتطلق كل من عندك من اسارى الفرس فضمن له جميع ذلك ووفى به فلما تم لسابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه وجهزه الى دار ملكه واستمر قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الشاذروان الذى فى شوشتر اشتهر بين اهلها انه من صنع قيصر وانه من جملة ما اصلح بعد الافساد وهو سد عظيم لولاه ما جرى الماء على اراضى شوشتر لارتفاعها وذلك الشاذروان يقال له عندهم بند ميزان واما القنطرة العظيمة فى شوشتر التى لم ير مثلها فخرابها الثانى قد كان فى اخر الدولة الاموية لان الحجاج قاتل عليها شبيب الخارجى وطاح شبيب مع فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها واما بانيها الاول فهو سابور فان وقع عليها افساد من قيصر فهو البانى الثانى لها وهى الان معمورة غاية العمران وكنت ممن شاهد بناءها فى مدة اثنى عشر سنة ومن لطائف المنقول قصة زينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشى واليا بالعراق من قبل معوية وكانت زينب زوجته من اجمل نساء عصرها واكثرهن مالا وادبا وكان يزيد قد هام بجمالها على السماع فلما قل صبره ذكر ذلك لخصى معوية اسمه رفيق فذكر رفيق ذلك لمعوية فارسل معوية الى يزيد يسئله فذكر له يزيد شانه وانه لا صبر له عنها فقال له معوية ساعدنى على امرك بالكتمان ثم اخذ معوية فى الحيلة فكتب الى عبد الله بن سلام يطلبه

لمصلحة عينتها له وكان عند معوية بالشام ابوهريرة وابوالدرداء صاحبا رسول الله صلعم فلما قدم
ابن سلام الشام بالغ معوية فی اکرامه وقال لابی هريرة وابی الدرداء ان ابنتی قد بلغت واريد
نكاحها وقد رضيت لها عبدالله بن سلام القرشی لشرفه وفضله وقد كنت جعلت لها فی نفسها
شوریٰ ای مشورة واختيار فخرجا الی عبدالله بن سلام بالذی قال لهم معوية ثم دخل معوية
علی ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابوالدرداء وابوهريرة خاطبين لابن سلام فقولی هو كفو
كريم غير ان عنده زينب بنت اسحق واخاف من النساء ولست بفاعلة حتی يفارقها فدخل ابو
الدرداء وصاحبه علی معوية خاطبين ابنته لعبدالله بن سلام فقال لهم قد علمتما ان لها
شوریٰ فادخلا عليها واعلماها فدخلا عليها فابدت ما قرره ابوها عندهما فعادا الی ابن سلام واعلماه
فاشهدهما بطلاق زينب وبعثهما الی معوية خاطبين فاخبراه بطلاق زينب فاظهر الكراهة من طلاقها
فقال لهم انصرفا وعودا اليها واعلما انه يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها
بالطلاق فقالت لا انكر شرفه وكرمه وانی سائلة عنه حتی اعرف حقيقة امره ثم تزايد حديث
الناس بطلاق زينب وخطبة بنت معوية واستحث ابن سلام ابا الدرداء وابا هريرة علی الدخول
علی ابنة معوية فدخلا عليها فقالت سألت عنه فوجدته غير ملائم ولا يوافق ما اريد لنفسی
مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه خبرها علم انها حيلة وانه مخدوع فقال لعل ما ستر لا
به لا يزيد وظهر واشتهر بين الناس حيلة معوية ثم بعد انقضاء عدتها وجّه ابا الدرداء الی العراق
خاطبا لها فخرج حتی قدمها وبها الحسين بن علی ع فقال ابوالدرداء اذ قدم العراق ما ينبغی لذی
عقل ان يبدئ بشئ قبل زيارة الحسين ع سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين و
صافحه اجلالاً لصحبة جده ص وقال ما اتی بك يا ابا الدرداء قال وجهنی معوية خاطبا لابنه
يزيد زينب بنت اسحق فقال لقد كنت انا ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتی الله بك
فاخطب علیّ وعليه واعطها من المهر مثل ما بذل لها معوية عن ابنه فقال افعل ان شاء الله تعالی
فلما دخل عليها قال ايتها الامرءة ان الله قدر عليك فراق عبدالله بن سلام علی غير قياس ولعل
ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفته من بعده
يزيد بن معوية والحسين بن بنت رسول الله صلعم وسيد شباب اهل الجنة فاختاری فقالت يا ابا

الدرداء

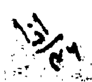
الدرداء قد فوضت امری الیک فقال یا بنیة ابن بنت رسول الله احب الیّ وقد رایت رسول الله واضعا شفتیه علی شفتی الحسین فضعی شفتیک حیث وضع رسول الله صلی الله علیه واله شفتیه فقالت اخترته ورضیته فتزوجها الحسین علیه السلام وساق الیها المهر وبلغ معویۃ فعظم علیه ذلک وکان ابن سلام قد استودعها قبل فراقه ایاها ذهبا وجفاء معویة حتی قل ما بیده فرجع الی العراق فلقی الحسین علیه السلام فقال له قد علمت ما کان من خبری وخبر زینب وکنت قد استودعتها مالا وظنی بها جمیل فذکرها فی امری فسکت عنه ولما اتی اهله ذکرها قول ابن سلام قالت نعم صدق استودعنی مالا وانه مطبوع علیه بخاتمه فخرج واخبر ابن سلام ثم قال ادخل وتوف مالک منها فدخل الحسین وقال هذا عبد الله قد جاء یطلب ودیعته فاخرجت الیه البدر فوضعتها بین یدیه وقالت هذا مالک فشکروا اثنی وخرج الحسین عنهما وفض ابن سلام خواتیم البدر وحثی لها ما اکثیرا وقال هذا قلیل فاستعبرا حتی علت اصواتهما بالبکاء علی ما ابتلیا به فدخل الحسین وقد رق لهما ثم قال اشهد الله انها طالق ثلثا اللهم انت تعلم انی ما استنکحتها رغبة فی مالها ولا فی جمالها ولکنی اردت احلالها لزوجها فطلقها ولم یاخذ شیئا مما اعطاها بعد ما عرضت علیه وقال الذی ارجوه من الثواب خیر لی فلما انقضت عدتها تزوجها ابن سلام وعادا الی ما کانا علیه من حسن الصحبة الی ان فرق الموت بینهما کذا نقله ابن بدرون فی تاریخه اقول ذکروا ان بین یزید وبین الحسین عداوة اصلیة من قبل الاباء والاجداد وعداوة فرعیة وهی هذه الفرعیة ومن غرائب المنقول وعجائبه عن الامام بدر الدین ابی المحاسن قال حدثنی الامیر شجاع الدین مستولی القاهرة قال بتنا عند رجل ببعض بلاد الصعید فاکرمنا وکان الرجل شدید السمرة فحضر له اولاد بیض الوجوه حسان الاشکال فقلنا له هؤلاء اولادک قال نعم وکانکم انکرتم بیاضهم وسوادی فقلنا نعم قال امهم فرنجیة اخذتها فی ایام الملک صلاح الدین فقلنا کیف اخذتها قال زرعت کتانا فی هذه البلدة ونفضته فاشاروا علیّ بحمله الی الشام فوصلت به الی عکاء فبینما انا ابیع اذ مرت بی مراة فرنجیة ونساء الفرنج یمشون فی الاسواق بلا نقاب فاتت تشتری منی کتانا فرایت من جمالها ما بهرنی فبعتها وسامحتها ثم انصرفت وعادت الیّ بعد ایام فبعتها وسامحتها اکثر

من المرة الاولى فتكررت لى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى معها انى تلفت بحبها واريد منك الحيلة فقالت لها ذلك فقالت تذهب ارواحنا الثلثة انا وانت وهو فقلت لها قد سمحت بروحى فى حبها فطلبت العجوز خمسين دينارا فقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعاما و شرابا وغير ذلك فجاءت الفرنجية فاكلنا وشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسى اما تستحى من الله ان تعصيه فى نصرانية اللهم انى اشهدك انى قد عفوت عنها فى هذه الليلة خوفا من عقابك فنمت الى الصبح فقامت فى السحر وهى غضبى ومضت ومضيت انا الى حانوتى واذا قد عبرت على هى والعجوز وهى مغضبة وكانها القمر فهلكت وقلت من انت حتى تترك هذه البارعة فى حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعى فقالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار فاعطيتها فلما حضرت الجارية عندى لحقتنى الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من الله تعالى ثم مضيت الى موضعى فعبرت على بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة دينار او تموت كمدا فارتعت لذلك وعزمت انى اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك اذا المنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهدنة التى بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هنا من المسلمين الى جمعة فانقطعت عينى واخذت انا فى ثمن الكتان وتحصيله فخرجت من عكاء و فى قلبى من الفرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة التى معى باوفى ثمن واخذت اتجر فى الجوارى عسى يذهب ما بقلبى من الفرنجية فمضت ثلث سنين وجرى للسلطان الملك الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت جارية حسناء اشتريت منى بمائة دينار فاوصلوا الى تسعين دينارا وبقت عشرة دنانير فقال امضوا به الى الخزانة التى فيها السبى من نساء الافرنج وخيروه فى واحدة منهن يأخذها بالعشرة دنانير التى له فاتيت الخيمة فعرفت عزمتى الافرنجية فقلت اعطونى هاتيك الجارية فاخذتها فقلت لا تعرفينى قالت لا فقلت لها انا صاحبك التاجر وقلت ما تبصرنى الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت والله لا وصلت اليها الا بالعقد فعقدت عليها فحملت منى ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى رسول الملك يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فرد وا من كان اسيرا ولم يبقوا الا التى عندى فطلبت منى

فحضرت

فحضرتُ وهي معي بين يدي السلطان الملك الناصر فقال لها الملك بحضرة الرسول ترغبين
الى بلادك اوالى زوجك فقالت انا اسلمت وحملت وما بقيت الافرنج تنفع بي فقال الرسول لمن معه
من الفرنج اسمعوا كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك ثم قال ان امها قد ارسلت لها معي وديعة
فاخذتها واذا هي الخمسون دينارا والمائة دينار كما هما بربطتي لم يتغيرا وهؤلاء الاولاد منها وهي
التي صنعت لكم هذا الطعام وحكى ان تيمورلنك لما استولى على البلاد اتى في سيره على رجل
فقير يحرث في الصحراء للزراعة فوقف عليه وسئله ما اسمك قال تيمور قال وما عمرك قال كذا
وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك الرجل واذا هو اعرج فحصلت المشابهة التامة
بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور السلطان من جميع الوجوه فقال اذا كانت هذه المشابهة بيننا
كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدلو انا وانت الا ان ولادتك كانت لما
خرج من البئر مملوا وانا ولادتي لما دخل الى البئر وكان فارغا فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان
نشترك في الملك كما اشتركنا الله تعالى معنا في الميلاد فجعله من ندمائه جاء رجل اراد ان يستاجر
دارا يجلس بها فقيل له ان فلانا عنده دار يكريها فاتى مع جار له ودخل الى منزل ذلك الرجل من غير
اذن فراه على امرأة يجامعها ثم خجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال له الك حاجة قال نعم اخبرني
ان عندك منزلا توجره فقال له كذب وانحن من ضيق منزلنا ينام واحد منا فوق الاخر فاين المنزل الخالي
وحكى لي من اثق به ان رجلا من العلماء كان يطالع في بعض الكتب ليلا وكان في حجرته حفر تخرج
منه فارة تمشي على كتبه وتنجس ثيابه وتفرق حواسه وقت المطالعة فاحتال لقبضها حيلا كثيرة
حتى تمكن منها فقبضها وشد في ذنبها خيطا وعلقها في سقف الحجرة فبقيت معلقة في الهوى
ترمح بيديها ورجليها وتصوت فخرج الذكر من الحفر وراها معلقة بذنبها فدخل الحفر وبقي
مدة ثم خرج وفي فمه دينار احمر فالقاه الى ذلك الرجل يعني لخلاص الفارة فتغافل عنه ثم دخل
وخرج بدينار اخر فالقاه عنده ثم تغافل عنه ثم حمل اليه دينارا ثالثا فلما راه تغافل عنه دخل
الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه يريه ان الدنانير لم يبق منها شيء فضحك وخلا
الفارة فدخلت مع زوجها وصارت بعد لم تؤذه بوجه من الوجوه وحدثني من اثق به ايضا
ان تاجرا سافر الى الهند قال كنت في بعض منازل الهند قريب قرية نزلت في مكان حسن

وكنت اشرب الخمر فبينما انا بشربي واذا بقرد مقبل فجلس امامي فوضعت له شرابا في قدح فقربته
اليه فشرب منه ثم قام فلم يلبث الا قليلا حتى اتى وفي فمه دينار احمر من دنانير الهند مطبوع لواحد
منه يقابل اربعة من الدنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى فاتاني بدينار اخر وهكذا الى ما يقرب
من السبعين مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير
من بطن شجرة مجوفة فخليته حتى سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت
الدنانير كلها وكانت ما لا اعطيها فجمعت اثقالي وحملتها ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض المنازل
وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا بالاف من القرود في فم كل واحد
قبضة من الحشيش اليابس وفي فم بعضها مقباس من النار قد دخلت تلك القرية وصعدت
على سطوح بيوتها لتوقد بها بيوتها لانها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية وقالوا من
اذى هذه القردة فما وجد واحدا او فهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عريضة
مسكوكة فاكثروا الفحص فوجدوا ذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار
ثم اتوا الى حجرته وحفروها فوجدوا الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوموها عندها فتقدم
ذلك القرد وعد منها ما اعطاه الرجل والا ما يقرب من السبعين واخذت الباقي بافواهها ومضت
عن القرية والقرد له حكايات في الفطانة والشعور لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام حكى انه
مس عبد ساق مولاه فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني زعمتك مولاتي رفعت
امرأة زوجها الى القاضي وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضي بينهما بعدد مخصوص كل يوم و
ليلة فقال سلها اتسلفيني متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلاث وقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف في ثلث ليال لخمس ليال قدمت امرأة زوجها الى القاضي
فقالت ان زوجي هذا لوطي ليس يضاجعني فقال الزوج انا عنين فقالت يكذب فقال القاضي
ناوليني ايرك حتى امتحنه فتناول ايره بمرسه وكان القاضي قبيح الصورة فلم يزد ايره الا استرخاء فقالت
له لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى دفعه الى غلامك وكان للقاضي غلام صبيح فدفعه فقام
ايره سريعا فقالت اعط القوس راميها فقال القاضي انكح امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة دخل
لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت



اذا خرجت فاغلق علينا الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنى فصل فى كلام مولانا امير المؤمنينؑ من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجودا ينتهى اليه فكره فهو مشبه وان وصل الى نفى محض فهو معطل وان اطمئن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد وقال عليه السلام كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذى القدم هو الذى انشا الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم ای الروح وعنه عليه السلام العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وقال صلى الله عليه واله ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وسئل عليه السلام هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقيل فكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قيل المراد بحقايق الايمان براهينه القاطعة الدالة عليه ويجوز ان يراد به فطرة الله التى فطر الناس عليها التى هى من معانى من عرف نفسه فقد عرف ربه ويمكن ان يراد الايمان الثابت فى القلوب المستقر فيه وقال موسىؑ اين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى وعنهؑ ان لله تعالى فى كل بدعة يكيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنها وعن عيسىؑ من رد سائلا خائبا لم تدخل الملئكة ذلك البيت سبعة ايام وقف سائل على امراة تتعشى فقامت ووضعت لقمة فى فيه ثم بكرت الى زوجها فى المزرعة فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدى فاتى ات فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة وفى الاثر ان رجلا بعث ولده فى تجارة فمضى الى شهر لم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء قال نعم غرقت السفينة فى وسط البحر وغرقت انا واذا بشابين اخذانى وطرحانى على الشط وقالا قل لوالدك هذا برغيفيك لو تصدقت بزيادة فصل كان السلف يستقبلون الحاج والزائرين ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالاثام وقال بعض العلماء الزهاد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين فما دخلت فى شئ من اعمال البر فخرجت فحاسبت نفسى الا وجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى وروى عن امير المؤمنينؑ من قرء القران وهو

قائم فی الصلوۃ فلہ بکل حرف مائۃ حسنۃ ومن قرء وھو جالس فی الصلوۃ فلہ بکل حرف خمسون حسنۃ ومن قرء وھو فی غیر صلوۃ وھو علی وضوء فخمسۃ وعشرین حسنۃ و من قرء علی غیر وضوء فعشر حسنات فی التاریخ ان فیثاغورس اخذ الحکمۃ عن سلیمان بمصر واستخرج بذکائہ علم الالحان وتالیف النغمۃ وادعی انہ استفادہ من مشکاۃ النبوۃ وکان سقراط تلمیذہ وقال افلاطون ما معی من العلم الاعلی بانی لست بعالم وسئل بعض الحکماء ھل تجد شیئا اشد من الجھل قال نعم الجھل بالجھل قال بعض المنجمین موالید الانبیاء بالسنبلۃ والمیزان و کان طالع النبی المیزان وقال ولدت فی السماک وفی حساب المنجمین بنوا السماک الرامح قیل اذا خرج الحوت طلع الناس من بیوت الشمس فی الحوت والبرد یموت قیل لعالم ما الدلیل علی ان المشتری سعد قال حسنہ وقال المنجمون النظر الی زحل یورث حزنا کما ان النظر الی الزھرۃ یفید سرورا اقول ورد فی الحدیث ان زحل نجم امیر المؤمنین فلا تقولوا زحل نحس قیل للاسکندر ما بالک تعظم مؤدبک اشد من تعظیمک لابیک فقال ابی حطنی من السماء الی الارض ومؤدبی رفعنی من الارض الی السماء فی الاثر ما اسمج بالعالم ان یؤتی الی مجلسہ فلا یوجد فیسئل عنہ فیقال عند الامیر ونقل ان الرشید لقی الکسائی فی بعض الطرقات فوقف علیہ وسئلہ عن حالہ فقال لو لا اجتنی من ثمرۃ العلم والادب الا ما وھب اللہ لی من وقوف امیر المؤمنین لکان کافیا و عن علی انہ قال لکاتبہ عبد اللہ بن ابی رافع الق دواتک واطل جلفۃ قلمک وفرج بین السطور وقرمط بین الحروف فان ذلک اجدر بصباحۃ الخط وفی کتب القدماء اول من خط بالقلم ادریس واول من نقل الخط الکوفی الی الطریقۃ العربیۃ ابن مقلہ وفی الاثر انہ سئل بعض الملوک عن مشتہاہ فقال حبیب انظر الیہ ومحتاج انظر لہ وکتاب انظر فیہ اقول النظر کما قال صاحب الکشاف عند تفسیر قولہ تعالی فنظر نظرۃ فی النجوم تارۃ یتعدی بفی فیکون معناہ التامل وامعان النظر وتارۃ بالی فیکون معناہ الابصار وثالثا باللام فیکون معناہ الاحسان وایصال النفع الیہ قال الخلیل اذا نسخ الکتاب ثلث نسخ ولم یعارض تحول بالفارسیۃ وکان بعض الکتاب یکتب والی جانبہ رجل یتطلع فلما شق علیہ کتب فیہ ولو لا ثقیل بغیظ کان الی جنبی یتطلع لشرحت جمیع ما فی نفسی فقال الرجل واللہ یا سیدی ما کنت اتطلع قال ومن این قرأت ھذا الذی

انكرت وعن علیؑ حین ضرب ماقطعتُ قطیع غنم ولا لبست السراویل علی القدم ولاجلستُ علی براءة القلم فمن این اصابنی هذا الالم فصل کان عمر بن عبد العزیز من اشد الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولی زهد فی الدنیا وقومت ثیابه ولم تبلغ قیمتها ثلث دراهم قیل الدنیا حلوة الرضاع مرة الفطام قدم حمزة العدوی السارق علی معویة فامر بقطع یده فقال

یدی یا امیر المؤمنین اعیذها ۞ بعفوك من عار علیها یشینها
ولا خیر فی الدنیا ولا فی نعیمها ۞ اذا ما شمال فارقتها یمینها

فابطل الحد عنه وهو اول حد ابطل فی الاسلام

لا تظلمن اذا ما کنت مقتدرا ۞ فالظلم اخره یأتیك بالندم
تنام عینك والمظلوم منتبه ۞ یدعو علیك وعین الله لم تنم

دخل علی المهدی العباسی رجل ومعه نعل فقال هذا نعل رسول اللهؐ فقبلها ووضعها علی عینیه وامر له بعشرة الاف درهم فلما انصرف قال والله لم یر هذا النعل رسول اللهؐ ولکن لو رددته یقول للناس اعطیته نعل رسول اللهؐ فردها فیصدقه اکثر الناس لان العامة شانهم نصر الضعیف علی القوی وکان اذا جلس للمظالم یقول ادخلوا علی القضاة والعلماء لارد المظالم حیاء منهم خرج الرشید الی بعض الرساتیق فتظلمت الیه امرأة من جنده فقال اما تقرئین کتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قریة افسدوها فقالت یا امیر المؤمنین اما قرات فتلك بیوتهم خاویة بما ظلموا فقال صدقت فامر باخراج العسکر من تلك الناحیة وقال علیؑ العفو زکوة الظفر المامون کان غایةً فی العفو ولذلك قال لو علم الناس حبی للعفو لتقربوا الی بالجرائم وقال والله انی قد استلذذت العفو استلذاذا ظننت ان الله لا یؤجرنی علیه فصل روی عن علی علیه السلام انما امهل الله فرعون فی دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه اقول کان فی وقت الغذا وفی وقت العشاء یامر بفتح الابواب فتحضر الایتام والفقراء والغرباء علی مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة قال ابو تمام

لیس الحجاب بمقص عنك لی املا ۞ ان السماء ترجی حین تحتجب

قال ابو الطیب

لمن تطلب الدنیا اذا لم ترد بها ۞ سرور محب او اساءة مجرم

وقال ابو نواس فی الخصیب بن عبد الحمید صاحب دیوان الخراج بمصر من قبل الرشید

فتی یشتری حسن الثناء بماله ۞ ویعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ۞ ولکن یسیر الجود حیث یسیر

وعن الحسينؑ خير المال ما صين به العرض وفى حديث آخر عنهمؑ ستر العرض بالمال صدقة وروى
انه كان لملك وزير كاف لامور السياسة فهرب منه فكتب اليه بعدته بالاحسان فاجابه ان كنت
حر الاصل فاستعبدنى ببرك ورددنى الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام قالوا الجود
والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهى قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون الجواد
الا شجاعا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان يبخل سئل الاسكندر عن
افضل ما سره فى ملكه فقال اقتدارى على ان اكثر الاحسان الى من سبقت منه حسنة الى قيل
للحجاج انت حسود قال احسد منى من قال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى اقول
هذا الملعون حيث انه لم يفهم معانى التنزيل كما هى جرى منه هذا الهذيان وقد ورد فى حديث
عن الصادقؑ ان سليمانؑ طلب من الله ملكا يكون يظهر للناس انه من جانب الله تعالى ليس
على حد ملك الملوك يكون مأخوذا بالغلبة والاستيلاء بالجنود ولهذا سخر الله له الريح والجن
والانس ومعناه ح لا ينبغى لاحد من بعدى ان يقول ان ملك سليمانؑ مثل غيره من الملوك
فهو عليه السلام بخل بعرضه لا بملكه قيل ولى اعرابى اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون فى عيسىؑ
قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن
الزبير فجاءت امه اسماء بنت ابى بكر فلما راته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن
من ثدييها وقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما آن
لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفته وعن علىؑ ما اضمر احد شيئا الا ظهر فى
فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون

الا ان عين المرء عنوان قلبه ... تخبر عن اسراره شاء ام ابى

قالت الحكماء اذا رايت رجلا يخرج
بالغدات ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان فى جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رايت قوما
يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للمتزوج صبيحة الزفاف كيف اهلك قال الصلاح خير من كل شئ فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رايت
انسانا يمشى ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت رجلا خارجا من عند الوالى وهو يقول
يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع صفعا صحيحا قال العلماء العقل كالبعل والنفس كالزوجة والبدن

كالبيت

كالبيت فاذا اسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل المرأة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالامرأة التى قهرت زوجها ففسدت الجملة قيل لعلىؓ صف لنا العاقل قال هو الذى يضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذى لايضع الشئ فى موضعه وقيل وفى الشر نجاة حين لايجدبك احسان

وَوَضعُ النَّدىٰ فِي مَوْضِعِ السَّيفِ بالعُلىٰ ... مُضِرٌّ كَوَضعِ السَّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدىٰ

قال الاسكندر لا تحتقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لايستهان بها لهوان غائصها وقال رجل لاخر علمنى الخصومة قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها شهد قوم عند شبرمة على قراح فيه نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضى فى هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من سطوانة فاجاز شهادتهم فصل اعلم ان المسلمين بعد رسول اللهؐ كانوا يتسمون بالصحابة ثم سمى من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق ان فيهم زهادا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا انفسهم الصوفية واول من تسمى به ابو هاشم وذلك لما قدمناه من انهم فى اعصار الائمةؑ كانوا يعارضونهم و بعدهم عارضوا علمائهم واستمروا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم قالت رابعة

اِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤادِ مُحَدِّثِي ... وَاَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ اَرادَ جُلُوسِي

وَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مُؤانِسٌ ... وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفُؤادِ اَنِيسِي

وقيل وعظ النبیؐ يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله اقول هذا ادب الصوفية اذا سمعوا ابيات شعر فى التعشق او نظروا الى صبى امرد قيل لبعض الصوفية بع جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فباى شئ يصيد به وفى كتاب روض الاخبار قيل بالصوفية يضرب المثل فى الاكل فيقال اكل من الصوفية لانهم يعتادون كثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم ويأكلون اكل البهيمة سئل بعض العظماء عن التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة خسيسة همتها الرقص والهريسة

اَيا جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلٍ ... لَقَدْ جِئْتُمْ بِاَمْرٍ مُسْتَحِيلٍ

اَفِي الْقُرْانِ قالَ اللهُ هٰذا ... كُلُوا اَكْلَ الْبَهائِمِ وَارْقُصُوا لِي

اول من احدث اللعب بالرقص

السامری احدثه حین اخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار نقش بعض الصوفیة علی خاتمه اکلها دائم ونقش اخر اتنا غداء نا سئل بعض الشیوخ قاضی عضد عن موضع ذکر المشائخ الصوفیة فی القران فقال فی جنب العلماء حیث قال الله تعالی هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون سئل بعض الصوفیة عن تمزیق الثوب بالسماع فقال ان موسیٰ وعظ فی بنی اسرائیل فمزق واحد قمیصه فقال الله تعالی لموسیٰ قل له مزق قلبك لا ثوبك اقول هذا حجة علیه لا له والمراد بتمزیق القلب اما الوجل والخوف انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واما تجافیه تباعده عن الدنیا وشهواتها والصوفیة لا یتصفون بواحد من هذین کان عمرو واعظا من الصوفیة یبکی بمواعظه فاذا اطال مجلسه بالبکاء یخرج طنبورا صغیرا وینقر فیه ویقول مع هذا الغم الطویل یحتاج الی فرح ساعة وعنه عمل الرجال من الابرار الخیاطة وعمل الابرار من النساء الغزل وکان اکثر عمله فی بیته الخیاطة وکان لقمان الحکیم خیاطا وکان ادریس خیاطا وقال علیه السلام لا تلعنوا الحاکة فان اول من حاك ابی ادم قال موسیٰ فی مناجاته یارب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال لیعلم العاقل انه لیس فی الرزق حیلة لمحتال قال الاستاد ابو سعید

لا تیأسن اذا ما الرزق ضاق وتم ... مادمت فی ظل امن ساکن البال

ما بین غمضة عین وانتباهتها ... یفرج الله من حال الی حال

وسئل بوزرجمهر کیف اضطربت امور ال سامان وفیه مثلك قال استعانوا باصاغر العمال علی اکابر العمال فال امرهم الی ما ال قیل مثل الدنیا والاخرة مثل رجل له امرتان فان رضی احدیهما اسخط الاخری

عتبت علی الدنیا بتقدیم جاهل ... وتاخیر ذی لب فابدت لی العذرا

بنو الجهل ابنائی واما اولو النهی ... فانهم ابناء ضرتی الاخری

شد حاکم رجلا علی اسطوانة لیضربه فقال حلنی من هذه وشدنی علی الاخری قیل ولم قال رجو فرجا بینهما فحله وشده علی الاخری فورد علیه کتاب العزل ومطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مکانه ومما ینسب الی امیر المؤمنین

اذا ضاق الزمان علیك فاصبر ... ولا تیأس من الفرج القریب

وطب نفسا فان اللیل حبلی ... عسی یأتیك بالولد النجیب

قیل کان الرسم فی زمن ابی حنیفة ان یوم البطالة یوم السبت اقول کان ابو حنیفة اراد التشبه بالیهود حیث اتخذوا السبت عیدا و قالوا انه یوم استراح الله سبحانه من خلق الاشیاء وعن النبی قال لیلة اسری بی سمعت هدة فقلت

يا جبرائيل ما هذه قال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفا بلغ قعرها الان فصل نزل النعمان ابن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدي ايها الملك تدري ما تقول هذه الشجرة ثم قال

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ اَنَاخُوا حَوْلَنَا يَمْزِجُوْنَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ثُمَّ اَضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فنغص على النعمان يومه غرس معاوية نخلا بمكة في اخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولكني ذكرت قول الاسدي

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتًى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُوْنُ لَهُ فِي الْاَرْضِ اٰثَارُ

ورد في الكتب انه كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة اعجوبة في احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم فرق انهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض نا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من شرب منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب قرعوه ان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرأة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على الحالة التي هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل رجل غريب صوتت الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظلل الا ساقها فان جلس تحتها رجل ظللته الى الف رجل فان زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس وروي ان الله تعالى خلق في زمن موسى طائرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وهي حسنة جدا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان اتى نبي يقال له خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد فشكوها اليه فدعى الله سبحانه فقطع نسلها يقال عمر من الحية لانها لا تموت الا قتلا ولهذا يتفأل بها العرب اذا راوها في المنام قال بعض الحكماء ان كان لك صديق ولي ولاية فبقي لك منه عشر

من الصداقة فليس بصديق سوء وان كان لك صديق صافي المودة فلاتمن له منزلة رفيعة لان في ذلك تغييراً عن الوداد لما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكراً غير الابرش الكلبي فقال مامنعك قال اني معك ليلاً ونهاراً او غداً ترتقي الى السماء فاين اجدك قال اصعد بك معي فقال الآن اسجد عشرين سجدة

اذا المرء انْلُ في دولة الخل غبطة ولم يغشني احسانه ورعايته
فسيان عندي موته وحياته وسيان عندي عزله وولايته

وقال اخر

اذا ما حبال الود تشتد بيننا فلابد ان نطوي بساط التكلف

قال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

قيل لفيلسوف ما الصديق قال اسم بلا مسمى قال بعض الحكماء اللهم احفظني من الصديق لاني اتحرز من العدو والشر يقرضه

اذا انت فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي في جسوم الاصادق

لابن غانم الوليد

صير فؤادك للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضاً في معاشرة فقلما تسع الدنيا بغيضين

قيل

والطيب الارض ما للقلب فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان

قيل اثنان ظالمان رجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعاً ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا اخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدي

كفى واعظاً للمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي

فقيل صدقت وامر بقتله قال ابو تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابداً لاول منزل

قال ابو الطيب

ولحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب
فياليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

قال انس رأيت اصحاب رسول الله فرحوا بشيء لم اراهم فرحوا بشيء اشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب

واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد

كان للسنجاري وهو ابو السعادات صاحب انقطع عنه اياماً

فعتبه بالكتاب فكتب اليه صاحبه — الا تزور من تحب في كل شهر — غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم — ثم لا تنظر العيون اليه — وقيل يطرب الطبيب في زيارة الحبيب
وكنت اذا جئت ليلى بارضها — ارى الارض تطوى لي ويدني بعيدها — وعنه ان الله ليدفع بالمسلم

الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية وعنه اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن امراة تقرب الي المشيب قبل اوانه ومن جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا اقول وذلك ان الاقتران مع الجاهل عذاب الروح والضرب بالسياط عذاب البدن والعذاب على الروح اوجع والم

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله — واجسامهم قبل القبور قبور
وان امرأ لم يحي بالعلم ميت — وليس له قبل النشور نشور

وقيل

موت التقي حياة لانفاد لها — قد مات قوم وهم في الناس احياء

وقيل

ما مات من كان حيا ذكره ابدا — ولم يزل علمه في الناس منتشرا
وفي الدفاتر قد تتلى فوائده — وينفع الخلق في الدنيا عوائده

وقيل

وليس بفقر فقد كل المال والغنى — ولكن فقد الفضل عندي هو الفقر

وقيل لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف قال ابو الطيب

وكم من عائب قولا صحيحا — وآفته من الفهم السقيم

قال ابو سعيد لابي تمام لم تقول ما لا يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال فصل قال جلال الدين الدواني لو علم العلماء الاسلاف ان يخلف بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاحبوا ان تدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم روي ان رجلا سمع رجلا يقرأ الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق قال انس مر برسول الله رجل فقيل هذا مجنون فقال المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا رجل مصاب وروي عن المسيح قال عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني

لكل داء دواء يستطب له — الا الحماقة اعيت من يداويها

وعن امير المؤمنين ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش قال المبرد دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا فادلعت لساني في وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر ومن ربطوا

موضع المجانين قال بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق فان العاقل ابدا متوان متخوف متوقف وروى انه لما نزلت من السماء سلسلة فى ايام داود عند الصخرة التى فى وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها فى عكازة و طلبها منه صاحبها فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فادن من السلسلة ومسها فدفع اليه العكازة وقال امسك وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الله الى داود ان يحكم بين الناس بعلمه لا يسئلهم بينة ولا يمينا فى الحديث ان آدم قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى وقيل

لا تعجلن بامر انت طالبه ... فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التانى مصيب فى مقاصده ... وذو التعجل لا يخلو من الزلل

وقيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن التعجيل الا فى تزويج البنت ودفن الميت نقل ان هرون الرشيد مر بالبادية فاذا عجوز مر عليها فقال من انت فقالت من طى فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما وقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيت لها شهد اعرابى عند معوية بشئ يكرهه فقال معوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل فى ثيابك فضحك معوية وقال هذا جزاء من عجل ابو العلاء المعرى كان ملحدا فقال فى الاعتراض على حكمة البارى سبحانه وتعالى

يد بخمس مئين عسجد فديت ... ما بالها قطعت فى ربع دينار

واول من اجابه علم الهدى المرتضى طاب ثراه

عز الامانة اغلاها وارخصها ... ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

واجابه الشافعى ثانيا

هناك مظلومة غالت بقيمتها ... وههنا ظلمت هانت على البارى

قال الخياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال لى ما تقول فى معوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول فى ابنه يزيد قلت لعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت لعنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال خالد ابن الربيع رايت فى النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون قال رجل لسلمان الفارسی یا ابا عبد الله ان فلانا یقرئک السلام فقال لو لم تفعل لکانت امانة فی عنقک قیل لکسری ای الناس احب الیک ان یکون عاقلا فقال عدوی قیل و کیف قال لانه اذا کان عاقلا فانی منه فی عافیة

إِذَا أَرْسَلْتَ فَأَرْسِلْ ذَا وَقَارٍ ... كَرِيمَ الطَّبْعِ حُلْوَ الاعْتِذَارِ

يُؤَلِّفُ بَيْنَ نِيرَانٍ وَمَاءٍ ... وَيُصْلِحُ بَيْنَ سِنَّوْرٍ وَفَارٍ

قیل لبعض عشاق قینة لم لا تغار علیها فقال منع الناس من ورود الفرات صعب قال بعض حکماء العرب الحسد داء منصف یفعل فی الحاسد اکثر من فعله فی المحسود شعرا

مَا مِنْ شَفِيعٍ وَلَنْ تَمْتَنَّ شَفَاعَتُهُ ... يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مُنْطَلِقٍ

إِذَا أَلَمَّ بِالْمِنْدِيلِ مُنْطَلِقًا ... لَمْ تَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلَا غَلَقِ

وعنه ما اهدی المسلم لاخیه هدیة افضل من کلمة حکمة یزیده الله بها هدی او یرد عنه بها ردی وقالوا الندامة اربعة ندامة یوم وهو ان یخرج الرجل من منزله قبل ان یتغدی وندامة سنة وهی ترک الزراعة فی وقته وندامة عمر وهو ان یتزوج بامراة غیر موافقة وندامة الابد وهو ان یترک اوامر الله تعالی

فصل

ثَلَاثٌ هُنَّ فِي الْبِطِّيخِ فَخْرٌ ... وَفِي الْإِنْسَانِ مَنْقَصَةٌ وَذِلَّةٌ

خُشُونَةُ جِلْدِهِ وَالثِّقْلُ فِيهِ ... وَصُفْرَةُ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

إِذَا قَطَّعْتَهُ أَرْبَابًا تَرَاهُ ... كَبَدْرٍ قُطِّعَتْ مِنْهُ الْأَهِلَّةُ

قیل لحکیم کم ینبغی للانسان ان یجامع قال فی کل سنة مرة قیل فان لم یقدر قال ففی کل شهر مرة قیل فان لم یقدر قال ففی کل اسبوع مرة قیل فان لم یقدر قال هی روحه ای وقت شاء اخرجها قال رجل لارسطاطالیس ای وقت اجامع قال اذا اشتهیت ان تضعف روی ان رجلا قال رایت رجلا یطوف بالبیت یحمل شیخا کبیرا فقلت له احسن الیه فقال من تراه لی فقلت ابوک اوجدک فقال هو ولدی صیرته الی ما تراه سوء خلق امراته قیل لابی نواس زوجک الله من الحور العین فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدون قیل لشیخ یتعاطی اللواطة اما تستحی قال استحی واشتهی قیل للوطی السارق والزانی یستر حالهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من کان سره عند الصبیان کیف لا یفتضح قیل لابی مسلم لم قدمت الغلام علی الجاریة قال انه فی الطریق رفیق وفی الاخوان ندیم وفی الخلوة اهل قیل لغلام فی رمضان هذا شهر کساد قال لا بقی الله الیهود والنصاری کتب غلام علی تکته

أَقْفَلْتُ يَا قَوْمِ عَلَى تِكَّتِي

ولعمرنا مفتاحها الدراهم   ورای رجل علی رجل غلاما وتحته غلاما فقال ماهذا قال
هذه اللذة المضاعفة قیل تزوج رجل بامرأة فولدت فی الیوم الخامس فمضی الی السوق واشتری
لوحا ودواة فقیل ماهذا قال من یولد فی خمسة ایام یمشی الی المکتب فی ثلثة ایام قیل ان
ابودلف کان شیعیا فقال یوما من لم یکن شیعیا فهو ولد زنا فقال له ابنه دلف انی لست
علی مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل الشرا قیل سئل الرشید یوما ابا العیناء عن
السماع فقال شرحه طویل وشروطه کثیرة واما الشرائط اللازمة فثلثة ان یکون للمغنی صباحة
الوجه ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان یکون المغنی والمستمع قریبین و
متحاذیین وان یکون الشعر الذی یغنی فیه لفظه غریب ومعناه لطیف واذا کان المغنی کریه
المنظر لابد ان یزیل قبح منظره لذة صوته قال بعض الحکماء من نعیم الدنیا ان تسمع الغناء من
فم تشتهی تقبیله وقال العلماء الغناء رقیبة الزنا روی الجمهور فی کتبهم ان ابن عمر سمع رجلا
یغنی فوضع اصبعیه فی اذنیه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شیئا قالوا لا فرفع اصبعیه
من اذنیه وقال کنت مع النبی صلعم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قیل لابی حنیفة وابی سفیان
ماتقولان فی الغناء قالا لیس من الکبائر ولا من سوء الصغائر اقول یدل علی ان مذهب ابی
حنیفة فی الغناء انه من اصغر الصغائر والشافعی علی اباحته والغزالی فی احیائه علی جوازه الا
ان یقترن معه آلات الملاهی کالعود والزمر والقضیب ونحوها والی هذا ذهب بعض المعاصرین
من علمائنا وهو مع مخالفته الاجماع مخالف للروایات والنصوص المستفیضة بل المتواترة وقد
تکلمنا معه فی کتاب کشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لامزید علیه من اراده قال المبرد

یامن تلبس اثوابا یتیه بها   تیه الملوك علی بعض المساکین
ماغیر الجهل اخلاق الحمیر ولا   نقش البرازع اخلاق البراذین

کان عمر بن عبد العزیز یشتری له الحلة بالف دینار فیقول ما
اجودها لولا خشونة فیها فلما استخلف کان یشتری الثوب فیقول ما اجوده لولا لینه

شعرا

قوم اذا غسلوا ثیاب جمالهم   لبسوا البیوت الی فراغ الغاسل
ان کنت منبسطا سمیت مسخرة   او کنت منقبضا قالوا به ثقل
وان تصاحبهم قالوا به طمع   وان تجانبهم قالوا به ملل

صلی مخنث فی جماعة فضرط فی الصلوة فرفع راسه فقال سبح

لك علوى وسفلى فضحك من فى المسجد فقرأ شيخ فى المسجد وان من شئ الا يسبح بحمده وقرأ رجل بحضرة الصاحب سورة بافتح صوت فتناوم الصاحب وضرط القارى ففتح عينيه وقال هذا القارى يناومنى بالعاديات وينبهنى بالمرسلات وسئل عيسىٰ عن اولياء الله فقال سقت زروعهم اعينهم حتى نبتوا وادركوا الحصاد يوم فقرهم قال بعض الحكماء يابن ادم ولدت و انت تبكى والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون لما بشر ابرهيم بموت الحجاج فسجد شكرا وبكى من الفرح وقال

هجم السرور علىّ حتى انه ۞ من عظم ما قد سرّنى ابكانى

فى الحديث ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا فى همّ الدنيا وينفرد عنهم بهم الاخرة كان زكريا يرى ولده يحيىٰ مشغولا بنفسه مهموما باكيا فقال يارب طلبت منك ولدا انتفع به قال الله تعالى طلبته وليا والولى لا يكون الا هكذا قيل للحسن كيف اصبحت قال كيف اصبح من هو غرض لثلثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية قيل لرابعة هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شئ فخوفى من ان يرد علىّ عملى اقول وعمل اخر مشترك فى القبول وهو سقطا ركعتى الصلوة فى السفر

اذا ذهب العتاب فليس ودّ ۞ ويبقى الودّ ما بقى العتاب

وكان معوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادّعى رجل ان يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجنى امك فلها دبر كبير فقال ذلك سبب حب ابى لها وقال للخازن اعطه الف دينار يشترى بها جارية قال بعض العلماء اذاورد نهى الشارع عن شئ كان داع الى تعاطيه واستدل باكل ادم وحواء من الشجرة وقول النبىّ لو نهى الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ قال بعض الحكماء الامرأة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا قال رجل لعبد الله بن جعفر فلان يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت تودّه فانه يودّك

وعلى القلوب من القلوب دلائل ۞ بالودّ قبل تشاهد الاشباح

قال بعضهم زعموا انّ من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر

اذا خدرت رجلى ابوح بذكره ۞ ليذهب عن رجلى الخدور فيذهب

وقال الشاعر

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم ۞ هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

هل التحى طرفه الساجى فاهجره ۞ ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

وعن الصادق اذا شيّعت فاقصر واذا تلقيت فامعن ۞ من تم سرور ربه قصر بشهوره

قال الشاعر ألا إن أيام البلاء على الفتى طوال وأيام السرور قصار
وللبغض عين لا تزال عبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم قال الرشيد للربيع سل حاجتك
قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك
احبك واذا احبك احببته قال لم اخترت المحبة من بين الاشهاد فقال اذا احببته صغر عندك كبير
اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة
الشفيع العريان قال الشاعر لم يخلق الرحمن احسن منظرا من عاشقين على فراش واحد
وقال ايضا نيل المعالي وحب الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن
قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبر ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا قيل ان
الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل ما مضى من نعمتك ينقص
من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحاكم هو الله فخر الرشيد مغشيا عليه فلما افاق امر
باطلاقه دخل بعض الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ
يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما
رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين روي ان ابن
ابي جهل لما اسلم دخل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام
سلمة فذكرته لرسول الله فخطب في الناس وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وعن عايشة
انها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافتق ما خيطت اقول ما كان
احد يسئلها انك حين خرجت على امير المؤمنين وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سميت ام
تركت التسمية لما كان عبد الله بن جعفر عند معوية بالشام خبروه بولد تولد له فاخبر معوية فاعطاه
خمسمائة الف درهم على ان يسميه معوية فسماه وقال معوية اشترى بها اسمي حتى لا يضيع
دق الباب رجل على بشار فقال من بالباب فقال انا فقال يا انا ادخل وعن النبي انه قال يوما
من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب اقول تشأمه من مرة لانه اسم لابن الشيطان
وبه كني الشيطان ابامرة اولا شتقاقه من المرارة وكثيرا ما كان يتفأل بالاسماء الحسنة ونحوها من

الكلمات الطيبة اول السفر وغيره مما يأتي به من الافعال ويتشأم بنقيضتها والتأسي به سنة في هذا الباب قال رجل للفرزدق من انت قال الفرزدق قال لا اعرفه الا فتيتنا كاله نسائونا فقال الحمد لله الذى جعلني في بطون نسائكم وقيل لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان وقيل

الفقر في اوطانه غربة ... والمال في الغربة اوطان
والارض شئ كلها واحد ... والناس اخوان وجيران

حكى انه باع رجل جاريته فبكت فسئلها فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدى فاعتقها وقال مثل الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع كان لعثمان بن عفان عبد فاستشفع بعلي ان يكاتبه فكاتبه ثم دعا العبد فقال انى عركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة اقول حيث ان عثمان خاف قصاص الاخرة فمكن من عرك اذنه فكيف لم يمكن ابن مسعود لما داس بطنه واحدث به داء الفتق وكيف لم يتب الى ربه من اخراج ابى ذر من الارض الى ارض حتى مات غريبا فى الصحارى ولكن حيث ان عرك الاذن لم يشتمل على المروع استدعاه ليشيع له الذكر الجميل فى الحياة وبعد المماة قيل قدم رجل الى المأمون فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين تان علي فقال قد حلفت فقال لئن تلقى الله حانثا خير من ان تلقى الله قاتلا فعفا عنه قالت بعض النساء لان ارى على صدرى حية سوداء احب الي من ان ارى على صدرى لحية بيضاء وقال لكل شئ فصال وفصال الفتى ما بين الستين الى السبعين وهى معترك المنايا وعند العرب هى دقاقة الرقاب وقال الشاعر

يا رب لا تحيني الى زمن ... اكون فيه كلا على احد
خذ بيدى قبل ان اقول لمن ... القاه عند القيام خذ بيدى

قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سئله بعد سنين فقال سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوفى اذا كنت فى سنة اقمت فيها عشرين سنة اقول الالوف الذى يألف المكان والزمان والصاحب يعني انى اكثر الاقامة فى الزمان كاكثرها فى المكان ومع الاحباب

اثنان لو بكت الدماء عليهما ... عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

يقال شيب الرجل من استعمال الطيب وهجران الحبيب قيل لاعرابى قد كبرت وافنيت عمرك

بالبطالة فامض الى الحج فقال ليس لى دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاوراً قال ابليس بقول لى
يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل دارى شعراً — وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا
فقد لاح صبح فى مجالك عجيب — فقلت اخلائى دعونى ولذتى — فان الكرى عند الصباح يطيب
وبمعناه — وقائلة خل التصابى لاهله — فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها لا تعذلينى فانما — الذ الكرى عند الصباح يكون — قال ابن عباس
اذا كثر الطعام فحذرونى — فان القلب يفسده الطعام — اذا كثر المنام فنبهونى
فان العمر ينقصه المنام — اذا كثر الكلام فسكتونى — فان الدين يهدمه الكلام
اذا كثر المشيب فحركونى — فان الشيب يتبعه الحمام — من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر
فيما صنع فى يومه فان عمل خيراً احمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذى
ينفق ولا يحسب حتى يفلس قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر
فلم تتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا
تحزن احداً فلا تصحب منجماً وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيباً فى الدعوة فى عذر عدم المجئ
ولو قدرت على الاتيان جئتكم — سعياً على الوجه او مشياً على الراس — الانقطاع
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة — فما فضل قربى الدار منا على البعد — قيل لنصيب الشاعر هرم شعرك
قال ما هرم شعرى ولكن هرم الجود والكرم مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطانى اربعمائة
شاة واربعة الاف دينار ومائة ناقة قال بعض الشعراء — لئن ادركت فى نظمى فتوراً
ووهناً فى بيانى للمعانى — فلا ينسب لنقصى ان رفضى — على تنشيط ابناء الزمان
عن ابى سعيد الخدرى قال قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة قال والذى نفسى بيده ان
الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذى ينتهى اليه فى ساعة واحدة

فصل قال السلف الاقارب عقارب امسهم بك رحماً اشدهم لك ضرراً
اقارب كالعقارب فى اذاها — فلا تؤلم بعم او بخال — فكم عم يجئ الغم منه
وكم خال من الخيرات خال — وعنه حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده شعراً
بذا قضت الايام ما بين اهلها — مصائب قوم عند قوم فوائد — كتب امام الحرمين الى نظام الملك

هب انك ملكت نواصي الامر وقواصي الهمم انزع من صماخيك حام العشم حتى انشد لك بيتا من الحكم

إذا تم أمر بدا نقصه ... توقَّ زوالاً إذا قيل تم

وقال شعرا

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكأنها وكأنهم احلام

في الحديث اذا قضى الله لرجل ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة

إذا ما حمام المرء كان ببلدة ... دعته اليها حاجة فيطير

شعرا

وقل للاعور الدجال هذا ... اوانك ان قصدت الى الخروج

وقال اخر

النصر ليس باجناد مجندة ... لكنه بسعادات وتوفيق

قيل ان عبد الملك بن مروان رأى في المنام انه يبول في المحراب اربع مرات وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من ولاده الصلبية اربعة فملكوا الامر بعده وهم الوليد وسليمان وهشام ويزيد وهم الذين شار اليهم امير المؤمنين في ملاحمه عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال انه ابو الاكبش الاربعة ولعلهم اسفنديار بن كشتاسب من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفي زمنه بين ظهر زردشت صاحب دين المجوس وكانوا قبل على دين الصابئية وزردشت كان تلميذ العزير خالفه فدعى عليه فصار ابرص وبنوا اسرائيل اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان زردشت كان من ابناء منوجهر نقل ان حماد بن ميسرة الشيباني كان اعلم الناس بايام العرب وانسابها واخبارها واشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية سوى المقطعات وشعر الاسلام فانشد حتى ضجر الوليد ثم استخلف رجلا فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية فامر له بمائة الف درهم وحماد هذا كان متهما في دينه ابن هرون الرشيد عبد الله الامين ابن زبيدة بنت جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ولم يتول الخلافة احد ابواه هاشميان بعد علي بن ابي طالب غيره كان سفاكا للدماء ضعيف الرأي لعب بالشطرنج وبغداد محاصرة فقيل ما هذا وقت اللعب فقال دعني فقد لاحت لي شناعات

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب

اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدت وهي برج اللهو والطرب

ابو الحسن علي بن عبد الله

سيف الدولة كان حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار
الذى يجتمع عليه فى غزواته وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع تحت خده فى لحده
فنفذت وصيته قالوا بنو حمدان ملوك خلقت اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم
للسماحة ملك دمشق وكثيرا من الشام زبيدة بنت جعفر ابن المنصور زوجة هرون كان لها مائة
جارية يحفظن القران وكان يستمع فى قصرها صوت كصوت النحل من القراءة جاء الكسائى يوما
الى المامون للتعليم وهو مشغول بالشراب فكتب له لِلنَّحْوِ وَقْتٌ وَهٰذَا الْوَقْتُ لِلْكَاسِ
وَلِلنَّدَامٰى وَشَمِّ الْوَرْدِ وَالْآسِ فكتب الكسائى على ظهر الورقة لَوْكُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِى النَّحْوِ مِنْ اَدَبٍ
اَلْهَتْكَ لَذَّتُهُ عَنْ لَذَّةِ الْكَاسِ لَوْكُنْتَ تَعْلَمُ مَنْ فِى الْبَابِ قِيمَتَهُ سَحْبًا عَلَى الْاَرْضِ اَوْمَشْيًا عَلَى الرَّاسِ
فخرج اليه واكرمه والامين اخوه كان حريصا على الجماع لما كلفه ابوه بالعلم قال
اَنَا مَشْغُولٌ بِـاَيْـرِى فَاطْلُبُوا اللَّدْرسَ غَـيْـرِى قيل ركب جعفر البرمكى يوما الى
الرشيد فراه مغموما بقول منجم يهودى انه يموت فى تلك السنة فقال لليهودى كم عمرك قال كذا و
كذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم كذبه فقتله وذهب عنه غمه ابو الحسن على بن
هلال الكاتب المشهور الذى هذب طريقة ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته
اِسْتَشْعَرَ الْكُتَّابُ فَقْدَكَ سَالِفًا وَقَضَتْ بِصِحَّةِ ذٰلِكَ الْاَيَّامُ فَلِذَاكَ سُوِّدَتِ الدُّوِىُّ كَاٰبَةً
اَسَفًا عَلَيْكَ وَشُقَّتِ الْاَقْلَامُ مهذب الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومى المستعصمى ابطل
بعز ائم قلبه سحر هاروت وماروت وتحلت الرقاع من كنيته واسمه بالدر والياقوت ومن ابياته
تُجَدِّدُ الشَّمْسُ شَوْقِى كُلَّمَا طَلَعَتْ اِلٰى مُحَيَّاكَ يَا سَمْعِى وَيَا بَصَرِى وَكُلُّ يَوْمٍ مَضٰى لِى لَا اَرَاكَ بِهِ
فَلَسْتُ مُحْتَسِبًا مَا فِيهِ مِنْ عُمْرِى ابو يحيى مالك بن دينار البصرى قالوا انه احد الاعلام وذكروا فى
مناقبه انه جاء رجل فقال ادع الله لامراتى فانها حامل منذ اربع سنين وقد اصبحت بشدة
فغضب وقال انا لست بنبى ثم دعا وقال اللهم ان كان فى بطنها جارية فابدلها غلاما فانك تمحو
ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب فرفع يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى الرجل وقال
ادرك امراتك وما حط مالك يده حتى جاء الرجل وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين
قد استوت اسنانه ولم يقطع سرته وكان من كبار السادات اقول ما نقلنا هذه الخرافة تصديقا

بها ولكن لتطلعك على سخافة عقول هؤلاء الجهال الذين يصدقون لمشائخهم بمثل هذه
الزخارف وهذه الفضيلة ماحكيت عن نبي ولا عن وصي نبي وتوجيهها ان ذلك الرجل كان
غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت الامرأة بالولد في غيبته من الجيران والاصدقاء
ولما قدم غيبته عنه وسخرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان الشافعي ومالك
قالوا اكثر الحمل اربع سنين لحكاية وقعت للشافعي ولمه ذكرناها فيما سبق ولعل المرأة اطلعت
مالك بن دينار على الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشائخ الصوفية
وعلماء السوء كثيرا فصل ابو شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك في الاسلام كان ملكا
جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى
بعض الملوك غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا وهو
الذي بنى على قبر امير المؤمنين ؑ ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه بضم
الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد وله ملك بغداد والعراق وكرمان وفارس
وعمان والموصل وديار بكر مدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس ثلثون سنة ودفن بالنجف
سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان ذكرها المورخون باسمه الا
انها لمولانا امير المؤمنين ؑ كتبها الى معوية ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي
اسمه يحيى كان ماهرا في ملكة وحكمة الاشراقين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراق افتى بقتله
فقهاء حلب واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى
الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعا
اقول هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الان ببغداد يزوره
الناس ويتبركون به ابو امية شريح بن الحارث الكندي ولاه عمر قضاء الكوفة واقام قاضيا
الى خلافة عبد الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة اقول هذا
من جملة الامور التي لم يتمكن امير المؤمنين ؑ زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من قبل
عمر ولو عزله لظهر للناس انه عليه السلام حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون عن هذا
القاضي عماد الدين عبد الجبار قاضي الري في زمن فخر الدولة ابن بويه كان شافعيا في الفروع

واما طايفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلّد فى النار قال الصاحب بعد موته لا اترحم عليه لانى لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه ثلثة الاف درهم اقول عبد الجبار هو صاحب المغنى فى الامامة الذى ردّه السيّد الاجل علم الهدى وسمّاه الشافى وهذا الزنديق وان كان فاضلا الا انه حرّف علمه ووجّهه الى المطاعن على مذهب الامامية حتّى سلّط الله عليه السيّد المرتضى فهدم قواعد بنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه ورد فى الاخبار والادعية المأثورة لفظ الابدال قالوا الابدال جمع بدل قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر قيل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسًا فقيل له لم تقل رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان يولد لهم وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون ويقال لهم البدلاء جمع بديل والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكّة اقول لعل المراد من الغوث الّذى يرجع اليه الكل مولانا المهدى صلوات الله عليه الرّاغب الاصفهانى هو الحسين بن محمّد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب المحاضرات وله تفسير اخذ منه البيضاوى كما اخذ من الكشاف وتفسير الامام الرّازى قيل ان ما يتعلّق بالاعراب ولطايف المعانى والبيان من الكشّاف ومايتعلّق بمسايل الكلام من التفسير الكبير ومايتعلّق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطايف الاشارات والاعتبارات من تفسير الرّاغب محى الدّين بن عربى قال بعض علماء اهل السنة انّ الشيخ الامام مفتى الانام الفقيه عز الدين كان يطعن فى ابن عربى ويقول انه زنديق واجاب عن هذا الطعن بعضهم بان ما صدر منه ممّا يخالف الشريعة انّما وقع فى حال سكره المباح فلا يطعن عليه اقول انّ السكر المباح الّذى يقع فيه ما يخالف الشّريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشدّ حرمة من سكر الخمر وسكر الخمر حرام لهذه العلّة لانّ مرادهم من السّكر المباح هو الاتصال بالحضرة الربوبية وروى العامّة والخاصّة قول امير المؤمنين لو كشف الغطاء لما ازددتُ يقينا فمن بلغ هذه الدرجة الرّفيعة لم يحصل له فى وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى هذا التّاويل وهذه السّكرة المباحة جعلوها جوابًا

لكل ما وقع من مشائخهم من الكفر والزندقة اعاذنا الله من هذه السكرة المباحة وهذه السكرة بغير هذا المعنى كانت تحصل له فى اوقات خاصة اعظمها وقت الصلوة حتى ان النصال كانت تخرج من بدنه وما يشعر بها لشدة التوجه الى جناب الحق نعم حصل منه فى اثنائها التصدق بخاتمه على السائل وهى عبادة اخرى فيكون قد تنقل فى الطاعات من عبادة الى اخرى كما تقدم الكلام فيه يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن الندیم ولا یلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس ويروى قوله اياكم وخضراء الدمن وسئل عن ذلك فقال هى المراة الحسناء فى منبت السوء يعنى بخاتمها ابو ذهب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل الكوفة كان ياوى الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رايقة منها يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه شغلت نفسك فيما ليس تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه ولما انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول فى الطريق فناداه ثلثا باعلى صوته يا هرون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال من انا قال له انت الذى لو ظلم احد فى المشرق وانت فى المغرب سئلك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى الرشيد. وقال ما لك من حاجة فقال ان تغفر لى ذنوبى وتدخلنى الجنة فقال الرشيد ليس هذا بيدى ولكن اقضى دينك قال الدين لا يقضى بالدين اد اموال الناس اليهم قال نامر لك برزق ياتى اليك الى ان تموت قال نحن عبد ان الله ايذكرك وينسانى قيل ان البهلول اتى يوما الى قصر الرشيد فراى المسند والمتكاء الذى هو مكان هرون فما راى هرون فجلس فى مكانه لحظة فراٰه الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هرون من داخل قصره راى البهلول جالسا يبكى فسئل الخدم فقالوا اجلس فى مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبك فقال يا هرون ما ابكى على حالى ولكن ابكى على حالك انا جلست فى مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لى هذا الضرب الشديد وانت جالس فى هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك ذو النون المصرى ثوبان بن ابرهيم كان يقتدى به فى مصر مات سنة خمسة واربعين ومائتين كان شيخ الصوفية قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض

فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى فضة فى احديهما سمسم و
فى الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبى وتبت ابو عبد الرحمن الاصم كان من مشايخ
خراسان قيل ان امرأة حضرت عنده تسئله عن شئ فخرج منها ريح فتصامم بعد ذلك وقال
ابن الراوندى   كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة   وصير العالم النحرير زنديقا   اقول الزنديق الذى ينفى الصانع
للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واول من تزندق مزدك خرج فى عهد قباد فاباح الفروج
والاموال فقتله نوشيروان بن قباد قيل اراده الشاعر بقوله زنديقا وهذا ابن الراوندى صنف
فى الزندقة كتبا كثيرة الفضيل بن عياض التميمى قالوا انه زاهد عارف وانه كان فى اوله يقطع
الطريق وعشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الاية قال يارب قد آن وتاب قال له الرشيد يوما ما ازهدك قال انت ازهد منى
لانى ازهد فى الدنيا وانت تزهد فى الاخرة ومتاع الدنيا قليل موسى الهادى بن محمد المهدى
بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له فى اليوم الذى
مات فيه المهدى شهر محرم سنة تسع وستين ومائة ولما استقرت خلافته طلب الزنادقة بوصية
ابيه وهم اصحاب مانى الزنديق دعوا اولا اجتناب الفواحش ثم دعوا الى تحريم اللحوم وعبادة اثنين
النور والظلمة ثم الى نكاح البنات والاخوات والامهات وهو اول من صلبهم من الخلفاء خمسمائة
ببغداد وكتب الى الآفاق وصلب من قدر عليه منهم وكان كريما انشده ابن ابى حفصة قصيدته
الى ان انتهى الى قوله   تشابه يوما بؤسه ونواله   وما احد يدرى ايهما الفضل
فقال له ايما احب اليك ثلثون الفا معجلة او مائة الف تدور فى الدواوين فقال تعجيل الثلثون
الف ودوران المائة الف فقال بل تعجيل الكل فاعطاه مائة وثلثين الف وفى ليلة مات
وقعت البيعة لهرون وتولد المامون ففى ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولد خليفة
اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر فانه تهدده فى القتل وكان فى المدينة
قدعى الله تعالى عليه ويقال ان امه خيزران سمته لانه اراد قتل هرون سهل بن عبد الله
التسترى كان من علماء الصوفية وكان تلميذ ذى النون المصرى وتستر بضم التاء الاولى وفتح

فتصامم وقال اعيدى مسئلتك فعادت فقال ارفعى صوتك فانى لا اسمع فقالت الحمد لله حيث لم يسمع

التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اول سور وضع بعد الطوفان و ششتر بالشين المعجمة لحن كذا فى كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار قالت الحكماء وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل جُودُ الكريمِ اِذَا مَاكَانَ مِنْ عِدَةٍ وَقَدْ تَاَخَّرَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْكَدَرِ اِنَّ السَّحَائِبَ لَاتُجْدِىْ بَوَارِقُهَا نَفْعًا اِذَاهِىَ لَمْ تُمْطِرْ عَلَى الْاَثَرِ

كتب ابو العينا نديم المامون وكان يتشفع الى بعض الرؤساحين تاخر وعده ثقتى بك يمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك وليس لى بثقتى مع علو همتك من اخترام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك شعرًا

وَمَاطِلُ الْوَعْدِ مَذْمُوْمٌ وَاِنْ سَمِحَتْ يَدَاهُ مِنْ بَعْدِ طُوْلِ الْمَطْلِ بِالْبِدَرِ يَادَوْحَةَ الْجُوْدِ لَاعَتْبٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُزُّهَا وَهُوَ مُحْتَاجٌ اِلَى الثَّمَرِ

ومدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف درهم فابطا عليه فقال لقائده اعلمنى حيث يمر فلما مر اخذ لجام بغلته فقال

اَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ اَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَاَبْطَا رَشَاشُهَا فَلَاغَيْمُهَا يُصْحِىْ فَيَيْاَسُ طَامِعٌ وَلَاغَيْثُهَا يَاتِىْ فَتَرْوِىْ عِطَاشُهَا

قال الشاعر

اَلَارُبَّ نُصْحٍ تُغْلَقُ الْبَابُ دُوْنَهٗ وَغِشٍّ اِلَى جَنْبِ السَّرِيْرِ يُقَرَّبُ

المراد من النصح الناصح ومن الغش الغاش وعنه ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحى ان يطعم لحمه النار اقول وذلك ان خلق الصورة الحسنة يدل على ان الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد اهتمام وقال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ويقدم الاصبح وجهًا فى الامامة عند التشاح قال الشاعر

اِذَا مَا الْتَحَى الْمَحْبُوْبُ زَالَ جَمَالُهٗ فَلِحْيَتُهٗ رِيْشٌ يَطِيْرُ بِهَا الْحُسْنُ

وقال ايضًا

عَابُوْهُ لَمَّا الْتَحَى فَقُلْنَا عِبْتُمْ وَغِبْتُمْ عَنِ الْجَمَالِ هٰذَا غَزَالٌ وَلَا عَجِيْبٌ تَوَلُّدُ الْمِسْكِ مِنْ غَزَالِ

فصل ابو تمام حبيب بن اوس الطائى المشهور فى الآفاق من الشيعة الامامية ولد بقرية من قرى دمشق ونشا بمصر و طاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا خرج من قبيلة طى ثلثة كل واحد منهم وحيد فى طريقته حاتم فى جوده وداود فى زهده وابو تمام فى شعره راه فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابًا فسئل عنه فقال رايت فيه من الحدة والذكاء ما علمت ان روحانيته تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة احدى وثلثين و

مائتين من الهجرة مروان الاكبر شاعر معروف قال فى قصيدة يمدح بها المهدى

أَلَيْكَ قَسَمْنَا النِّصْفَ مِنْ صَلَوَاتِنَا　مَسِيرَةَ شَهْرٍ بَعْدَ شَهْرٍ نُوَاصِلُهُ　فَلَا نَحْنُ نَخْشَى أَنْ يَخِيبَ رَجَاؤُنَا　لَدَيْكَ وَلَكِنْ أَهْنَأُ الْخَيْرِ عَاجِلُهُ

فقال له المهدى قف كم قصيدتك من بيت قال سبعون قال لك سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف قيل لابى العيناء مابال حمارك لا يسرع فى المشى الى معلفه والحمير كلها تسرع المشى اليه قال لعلمه بسوء المرتع قيل جاء رجل يعود جاراً له مريضاً فلما قام من عنده قال لاهله لا تفعلوا كما فعلتم سابقاً كان فلان عندكم مريضاً ومات وما اخبرتمونا بموته حتى نشيع جنازته واعلم ان الجعل لا يقدر على شم الرائحة الطيبة كالمسك ولمثاله ورتماءات من شمه ولا يصلح حاله الا شم الخبيث كرائحة الكنيف العذرة واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجلا يتأذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه الجعل فركب السلطان يوما ومر بالاسواق فاذا ذلك الرجل جالس فى دكان عطار فقال له على طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم بوجودك يا مولاى فخجل السلطان ومضى قال بعضهم مِنِّي إِلَيْكَ اشْتِيَاقٌ لَا يُحِيطُ بِهِ　وَصْفُ الْكِتَابِ وَلَا الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

وقال الآخر

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُبْعِدُنِي　عَنْ سَيِّدٍ قُرْبُهُ فِي الدَّهْرِ مَطْلُوبُ　لَكِنْ جَرَى قَلَمُ التَّقْدِيرِ مِنْ قِدَمٍ　أَنَّ الْفِرَاقَ عَلَى الْإِلْفَيْنِ مَكْتُوبُ

فصــل اراد رجل يشترى جارية فجاء الى عالم الاجل الاستخارة فجاءت الاية جنات عدن تجرى من تحتها الانهار فقال الجارية حسنة لكنها تبول فى الفراش فاخذها الرجل الى منزله واختبرها فكان الحال كما قال فقيل للعالم من اين علمت انها تبول فى الفراش قال من قوله تجرى من تحتها الانهار وحدثنى بعض الثقاة ان رجلا مريضاً اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر فى الشراب فشربه على كره منه واتفق انه برئ من مرضه وبعد اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع عن شرب الخمر وقال استخرت الله تعالى فجاءت الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فلم يشربه وشفاه الله تعالى وروى ان رجلا رأى صورة الشيطان مصورة على حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جداً ثم رآه فى المنام على صورة حسنة فقال انى رايت صورتك على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوى يصورنى كيف يشاء حدثنى من اثق

به ان الشاه عباس الاول كان وزيره الشرعي النواب الصدر ميرزا حبيب الله رجل من اعاظم السادة علما وعملا فقال له الشاه يوما اذا رايتك كاني ارى الامام زين العابدين لكن فيك خصلة ينبغي ان تتركها وان لم تتركها اضرتك فقال وما هي قال انك تعمل في اغلب الاوقات بقول اهل حاشيتي اذا التمسوا منك فقال لا اعمل بعد هذا فلما خرج من المجلس ووصل الى الباب اتاه البواب بكاغذة وقال امهر هذه لاجلي فاخذها ورقم عليها ومهرها فقال له وزيره هذه الساعة الشاه سلمه الله تعالى نهاك عن هذا وفعلته هذا الحين فقال اسكت الذي صيرني بعين الشاه مثل الامام زين العابدين هو كلام امثال هذا ولو لم اقض حوائجهم تكلموا في حتى جعلوني عنده شمر بن ذي الجوشن وفي الامثال لا تخن تخان حكي ان رجلا اتى بقالا ليشتري منه دهنا للسراج وكان البقال يوزن له الدهن والرجل يأكل من تمر البقال فقال له رجل آخر كيف تأكل من تمر البقال بغير اذنه فقال البقال دعه فانه يأكل من دهن سراجه يعني انه ينقص من الدهن مقدار ما يأكل من التمر و حكى بعض الظرفاء ان رجلا تزوج ابنة رجل فلما دخل بها وجدها ثيبا فسكت فدخل في اليوم الثاني فوجدها ثقب اذنها لتضع فيه قرطا فقال لها ويلك الثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيت ابيك ثقبته في بيتي والثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيتي ثقبته في بيت ابيك روي عن ابي سعيد الادمي قال رايت مكتوبا على حاشية التورية اثنين وعشرين حرفا تجمع عليها علماء بني اسرائيل يقرؤنها كل يوما ولها

لا كنز انفع من العلم	ولا مال اربح من الحلم	
ولا حسب ارفع من الادب	ولا نسب اوضع من الغضب	ولا قرين ازين من العقل
ولا قرين اشين من الجهل	ولا شرف اكبر من التقوى	ولا كرم اجود من ترك الشهوات
ولا عقل افضل من التفكر	ولا حسنة اعلى من الصبر	ولا سيئة اسوء من الفقر
ولا دواء الين من الرفق	ولا داء اوجع من الحزن	ولا دليل اوضح من الصدق
ولا غنا اسما من الحق	ولا فقر اذل من الطمع	ولا عبادة احسن من الخشوع
ولا زهد خير من القنوع	ولا حيوة اطيب من الصحة	ولا حارس احرس من الصمت
ولا معيشة اهنى من العافية	ولا غاية اقرب من الموت	باب في صفة عجايب البلدان

اعلم ان الله عز وجل قال في القران المبين الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق

مثلها فی البلاد ذکر الشعبی فی کتاب سیر الملوک ان الملک شداد بن ارم بن عاد ملک جمیع الدنیا وکان قومه قوم عاد الاولی زادهم الله بسطة فی الاجسام وقوة حتی قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالی اولم یروا ان الله الذی خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث الیهم هودا النبی فدعاهم الی عبادة الله عز وجل وطاعته فقال شداد فان امنت بالهک فما ذا لی عنده فقال هود یعطیک فی الاخرة جنة من ذهب مبنیة فیها قصور من ذهب علیها غرف من ذهب ویواقیت ولؤلؤ وانواع الجواهر قال شداد فانا ابنی فی الدنیا مثل هذه الجنة ولا احتاج الی ما تعدنی قال کعب الاحبار ان الله عز وجل وصف قصة ارم ذات العماد فی التوریة لموسیٰ وصفة بنیانها قال امر شداد الف امیر من جبابرة قوم عاد ان یخرجوا ویطلبوا ارضا واسعة کثیرة المیاه طیبة الهوی بعیدة من الجبال لیبنی فیها مدینة من ذهب قال فخرجوا اولئک الامراء ومع کل امیر الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا فی ارض الیمن حتی وصلوا الی جبل عدن فرأوا هنالک ارضا واسعة کثیرة العیون طیبة الهوی کما امرهم به الملک شداد قال فاعجبتهم تلک الارض فامر والمهندسین والبنائین فخطوا مدینة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا کل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس الی الماء وبنوه بحجارة الجزع الیمانی حتی ظهر علی وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع فی عرض عشرون ذراعا وکان شداد قد بعث الی جمیع معادن الدنیا فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم یترک فی ید احد من الناس فی جمیع الدنیا شیئا من الذهب الا غصبه واستخرج الکنوز المدفونة ثم بنی فی داخل المدینة ثلثمائة الف قصر وستون الف قصر علی کل قصر الف عامود من انواع الزبرجد والیاقوت معقودة بالذهب طول کل عمود مائة ذراع ومد علی الاعمدة الواح الذهب وبنی علی الالواح قصور الذهب من فوقها غرف من ذهب ومن فوق الغرف غرفا ایضا الکل مزین بانواع الیواقیت والجواهر وجعل فی طرق المدینة انهارا من الذهب وجعل حصباءها الیواقیت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل علی شطوط تلک الانهار انواع النخیل والاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد والیواقیت واللؤالی وجعل للمدینة اربعة ابواب کل باب علوه مائة ذراع فی عرض عشرین ذراعا کل ذلک من انواع الجواهر ثم بنی حول المدینة مائة الف منارة کل منارة طولها

خمسمائة ذراع من ذهب مزينة بانواع اليواقيت والجواهر فی کل وجه من وجوه المدینة خمسة وعشرون الف منارة من ذهب برسم الحراس الذین یحرسون المدینة فلما فرغوا من بنیانها امران ینادوا فی مشارق الارض ومغاربها ان یتخذ وا فی البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحریر لتلك القصور والموائد والسرج والقدور والحباب والاوانی وجمیع ما یحتاج الیه فی الدنیا من انواع الذهب فصنعوا ذلك فی عشر سنین فزینت المدینة بانواع الفرش والستور والالات واتخذ فیها انواع الاطعمة والاشربة والحلاوات والطیب والشموع والبخور بانواع العود والعنبر والکافور فلما فرغوا من ذلك کله خرج الملك شداد فی الف الف جاریة علیهن انواع الحلی والحلل سوی الخدم والحشم وخلف علی مملکته مرثد بن شداد وکان اکبر اولاده واحسنهم سیاسة واحبهم الی الرعیة قال فلما اشرف شداد بن عاد علی مدینة ارم ورأها اعجبته لما رأی من حسنها وجمالها فقال قد وصلت الی ما کان هود یعدنی به بعد الموت وقد حصلت علیه فی الدنیا فلما اراد دخول المدینة امر الله تعالی ملکا من الملئکة فصاح بهم صیحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم فی طرفة عین فخروا علی وجوههم صرعی قال الله تبارك وتعالی وانه اهلك عادا الاولی واخفی الله المدینة عن اعین الناس فیرون باللیل فی تلك البریة التی بنیت فیها ارم لمعان الذهب و الیواقیت التی للمدینة تضیئ کالمصباح فاذا وصلوا الیها لم یجد واهنالك شیئا ورأوا ذلك الضوء فی مکان اخر وقد دخلها رجل من اصحاب رسول الله یقال له عبد الله بن قلابة الانصاری خرج فی طلب ابل ضلت فما زال یقتص اثارها حتی وصل الی جبل عدن ظهر له سور مدینة ارم ذات العماد فلما انظر الی سورها یلتمع ذهبا احمر مفصصا بانواع الیواقیت ورأی تلك المنائر حولها معمولة بالذهب مزینة بالجواهر وعظمت المدینة فی عینه فلم یر لها اولا ولا اخرا دهش وبهت وکلما قرب منها زاد تعجبه فقال فی نفسه هذه تشبه الجنة التی وعدها الله عباده المتقین فی الاخرة فقصد باما من ابوابها فلما وصل الیه اناخ ناقته ودخل الباب فرأی تلك القصور والانهار والاشجار ولم یر فی المدینة احدا تعجب فقال ارجع الی معویة واعلمه بهذه المدینة لیأتی الیها ویسکنها واخذ معه من حصباء المدینة جواهر ویواقیت وزبرجد وجعله فی وعاء کان معه علی راحلته وعلم علی المدینة علامة وقال قربها من جبل عدن کذا وکذا ثم انصرف

بعد ما ظفر بابله حتى دخل دمشق فدخل على معوية وسلم عليه فسئله معوية من اين قدمت فقال اتيتك من مدينة من ذهب لا يدرى اولها ولا اخرها العظمها فيها قصور من ذهب عليها غرف على غرف من ذهب مزينة بانواع اللؤالى تشبه الجنة التى وعدها الله عز وجل عباده فى القران فقال معوية ارايت هذه المدينة فى النوم قال بل رايتها فى اليقظة وقد اخذت من حصاها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت بما لم يشاهد مثله ووجد بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور والزعفران قد قلت رائحته من القدم فجعل منه على النار فسطعت له رائحة العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب معوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل الى كعب الاخبار فلما قدم عليه وسلم جلس فقال له معوية يا ابا اسحق هل بلغك ان فى الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم ولقد ذكرها الله عز وجل لنبيه موسى بن عمران وبنيانها وقص عليه خبرها وخبر شداد وكيف هلك فيها مع قومه وذكرها الله عز وجل لنبيه محمد مختصرة فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقد اخفاها الله عن اعين الناس وسيدخلها من هذه الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة الانصارى وجعل يصفه ثم نظر الى عبد الله بن قلابة جالسا عند معوية فقال ها هو ذلك الجالس فاسئله عما قلت لك فان صفته واسمه فى التورية ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة فتعجب معوية من ذلك وامر لهما بخلع ومال فانصرفا والله اعلم بكل شئ حديث مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن داود فى فيافى الاندلس بالمغرب الاقصى قريبا من بحر الظلمات روى ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة النحاس انها بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب انه قد بلغنى خبر مدينة النحاس التى بنتها الجن لسليمان بن داود فاذهب اليها واكتب لى بما تعاينه فيها من العجائب وعجل بالجواب سريعا فلما وصل كتاب عبد الملك بن مروان الى عامله بالمغرب موسى بن نصير خرج فى عسكر كثير وعدة كثيرة وزاد وخرج معه ادلاء يدلونه على تلك المدينة فسافر على غير طريق مسلوك مدة اربعين يوما حتى اشرف على ارض واسعة كثيرة المياه والعيون والاشجار والطيور والحشايش والازهار وبدا لهم سور مدينة النحاس فهالهم منظرها ثم ان الامير موسى قسم عسكره نصفين وانزل كل طائفة

فى ناحية من سور المدينة وارسل قايدا من قواده فى الف فارس وامره ان يدور حول المدينة وينظر هل يعرف لها بابا او يشاهد حولها احدا من الناس فسار ذلك القايد وغاب عن الامير ستة ايام فلما كان اليوم السابع رجع مع اصحابه وذكر انه سار حول المدينة ستة ايام فلم يشاهد حولها احدا من الناس ولم يعرف لها بابا فقال موسى بن نصير كيف السبيل الى معرفة ما فى هذه المدينة فقال المهندسون نأمر بحفر اساسها فمنه يمكن ان يدخل الى داخل المدينة قال فحفروا عند اساس سورها حتى وصلوا الى الماء واساس النحاس راسخ تحت الارض حتى غلبهم الماء فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها فقال المهندسون نبنى الى زاوية من زوايا ابراج المدينة بنيانا حتى نشرف على المدينة قال فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا الى جانب المدينة فى زاوية برج مقدار ثلثمائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة وقد بقى من السور مقدار مائتى ذراع فامر موسى بن نصير ان يتخذوا من الاخشاب بنيانا فاتخذوا بنيانا من الاخشاب على ذلك البنيان الذى من الحجارة حتى وصلوا مائة وسبعين ذراعا ثم اتخذوا سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان حتى اسندوه الى اعلى السور فعند ذلك قال الامير من صعد الى المدينة نعطيه ديته فانتدب رجل من الشجعان واخذ ديته واودعها وقال ان سلمت فهى اجرتى وان هلكت فهى ديتى تدفع الى اهلى فصعد حتى علا فوق السلم على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة فسمعوا صيحة عظيمة واصواتا هائلة ففزعوا واشتد خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم ذلك الرجل من كل جانب من العسكر فلم يجبهم احد فلما ايسوا ندب الامير موسى وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب ايضا رجل اخر من الشجعان فوصاه الامير وقال لا تفعل مثل ما فعل فلان بل اخبرنا بما تراه ولا تنزل اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلما اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه و القى نفسه واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم وذهب فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة هائلة اشد من الاول حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات ثلثة ايام بلياليها ثم سكنت فقال موسى بن نصير انذهب من ههنا ولم نعلم بشئ من امر المدينة وبما نا الكتب

واجاب أمير المؤمنين ثم قال من صعد اعطيته ديتين فانتدب رجل من الشجعان وقال انا اصعد فشدوا في وسطي حبلا قويا وامسكوا الطرف حتى اذا رايت ان القى نفسي في المدينة فامنعوني فلما اشرف على المدينة ضحك والقى نفسه فجروه بذلك الحبل وهو يجر من داخل المدينة حتى انقطع جسد الرجل نصفين ووقع نصفه من محزمه داخل المدينة وكثر الصياح والعجيج فحينئذ ايس الامير من يعلم خبر المدينة وقال ربما يكون جن ياخذون كل من اطلع الى المدينة فامر بالرحيل وسار خلف المدينة فرسخا فراى الواحا من الرخام الابيض كل لوح مقدار عشرين ذراعا فيها نقش كتاب فيها اسماء الملوك والانبياء والتبابعة والفراعنة والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ وذكر النبي محمد وذكر امته وشرفه وشرف امته وما لهم عند الله عز وجل من الكرامة وكان عنده من العلماء من يقرأ كل لغة ثم رأوا على بعد صورة من نحاس فذهبوا اليه فوجدوه على صورة رجل في يده لوح من نحاس وفي اللوح مكتوب ليس ورائي مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه الارض فتهلكوا فقال موسى بن نصير هذه ارض بيضا كثيرة الاشجار والنبات ولا ماء فيها فكيف تهلك الناس في هذه الارض فامر جماعة من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثبت عليهم من بين تلك الاشجار نمل كالسباع الضارية فقطعوا اولئك الرجال وخيولهم واقبلوا نحو العسكر مثل السحابة حتى وصلوا الى تلك الصورة ووقفوا عندها ولم يتعدوها فعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى وصلوا الى ناحية الشرق ولما بعدوا عن المدينة رأوا شجرا كثيرا حديث البحيرة والجن المسجونين فيها فقال فلما وصلوا الى ذلك الشجر راوا عنده بحيرة كبيرة كثيرة الطير والامواج طيبة الماء فامر الامير موسى ان ينزلوا حولها فنزلوا وامر الغواصين فغاصوا في البحيرة فاخرجوا جبابا من النحاس عليها اغطية من الرصاص مختومة قال ففتح منها جب فخرج منها فارس من نار على فرس من نار في يده رمح من النار فطار في الهوى وهو ينادي يا نبي الله اني لا اعود وفتح جب اخر فخرج منه فارس اخر كالدخان في يده رمح كالدخان وهو يقول يا نبي الله لا اعود وفتح جب اخر فخرج منه فارس كالصفر وفي يده رمح كالصفر فطار في الهوى وهو ينادي يا نبي الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه من العلماء ليس الصواب ان نفتح هذه الجباب لان فيها جنا قد سجنهم سليمان لتمردهم فاعادوا بقية الجباب الى البحيرة ثم اذن المؤذنون لصلوة الظهر فلما ارتفعت الاصوات بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمي

هائل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا فصاح به الناس من كل جانب من انت يا هذا القائم
على الماء فقال انا من الجن الذين سجنهم سليمان فى هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت صوتكم وانى
ظننت انه صاحب هذا الكلام قالوا ومن صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة فى كل سنة يوما
فيقف ويذكر الله عز وجل ويسبح ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو لنفسه وللمؤمنين و
المؤمنات ثم ينصرف ونسئله عن اسمه او من هو فلا يكلمنى قيل له انظنه الخضر قال لا ادرى
قيل كم سجن سليمان من الجن فى هذه البحيرة قال ومن يقدر ان يحصى عددهم ثم غاب عنا قال
فعزمنا على الانصراف فقالت الادلاء ايها الامير ان الطريق الذى جئنا منه لا يمكن الرجوع منه لان
الامم التى حول تلك الطرق قد علمت بجيئنا ونخشى ان يحولوا بيننا وبين الطريق ولا قدرة لنا على
قتالهم ولكنا نعدل على جهة اخرى على امة يقال لها منسك قال فخرجوا على ارض كثيرة الاشجار
والانهار والوحوش على غير طريق حتى وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم كان كلامهم
كلام الطير لا يفهم فلما راونا احاطوا بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالجراد كثرة فايقنا بالهلكة حتى خرج
ملكهم عليه لباس الملوك وحوله الخدم فلما رانا اقبل علينا وحده وسلم علينا بلسان عربى ففرحنا
لما فهمنا كلامه واستبشرنا فقال ايها الناس من انتم ومن اميركم وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما
راينا احدا مثلكم قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه وقال ايها الملك انا امير قومى
وانت امير قومك ونحن قوم من العرب من حزب امير المؤمنين ولنا حديث اذا نزلنا واسترحنا من
تعب السفر اعلمناك بامرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر فى وسط النهار لميل الشمس على ارضنا وسامر
بانزالكم فى بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء شاهق الجبال ثم امر بعض امرائه
ان ينزلنا ويقوم بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغيره فانزلنا فى وادٍ كثير العيون والشجر
وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه فاقمنا فى خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا فى جماعة من امرائه و
حشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس وامرائه قيام
على راسه للخدمة فى حسن هيبة فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من انت ومن قومك
ومن اى الامم انتم فقال الملك ما نحن فامة من ولد منسك ابن اليغز من ولد يافث بن نوح وانا
ملكهم ارث الملك من ابائى فيهم وقومى امم لا عدد لهم فى بلاد كثيرة ورساتيق وقلاع وحصون

فاخبرني من اين انت وما ادخلك هذه الارض فقال ايها الملك نحن قوم من العرب من جند خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان كتب الي يامرني ان اذهب الى مدينة النحاس وان اكتب اليه بما ارى فيها فخرجت لامره ووصلت الى المدينة ولم اجد لها بابا واحتلت بكل حيلة فلم اقدر على دخولها ورايت الواح الرخام ورايت البحيرة فقال الملك اما المدينة فقد رايتها واما الالواح فعلى كل عاقل يحفظ تلك الوصايا والمواعظ التي عليها فقال له موسى ايها الملك كيف تعلمت لسان العرب ولا ارى في قومك من يكلمنا به غيرك فقال الملك ما من لسان امكنني تعلمه الا وقد تعبت في معرفته دهرا وانفقت على تعلمه والملك اذا لم يصلح لنفسه بان يزيد في فضائلها كيف يصلح لرعيته ومعرفة اللسان زيادة انسان فكل لسان انسان فاستاذناه في الرحيل فاذن لنا وزودنا واخرج معنا ادلاء يخرجوننا من بلاده على اسهل الطرق فسلمنا عليه وانصرفنا حتى وصلنا الى بلاد الاندلس بعد ثمانية اشهر ثم كتب موسى بن نصير الى عبد الملك بن مروان بجميع ما راه من امر المدينة والبحيرة فلما وصل الكتاب الى عبد الملك تعجب من امر المدينة ومن تلك المواعظ والوصايا التي على الالواح واسماء الملوك وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وشرف امته والحمد لله رب العالمين وعن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء امر الله سبحانه وتعالى بعرض الجنة والنار علي فرايتهما ورايت الجنة والوان نعيمها والنار والوان عذابها فلما رجعت قال لي اخي جبرائيل هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما مكتوب على ابواب النيران فقلت لا يا اخي جبرائيل قال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها وان للنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا اخي جبرائيل ارجع معي لنقرءها فرجع جبرائيل معي فقرأنا ابواب الجنة فاذا على الباب الاول منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية وحلية العيش اربعة خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومعاشرة اهل الخير وعلى الباب الثاني منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية وحلية السرور في الاخرة اربع خصال مسح رؤس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث منها لا اله الا الله محمد رسول الله علي حجة الله لكل شيء حلية

وحلية الصحة فی الدنیا اربع خصال قلة الکلام وقلة المنام وقلة المشی وقلة الطعام وعلی
الباب الرابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله من کان یؤمن بالله والیوم الاخر
فلیکرم جاره ویکرم ضیفه ویکرم والدیه ولیقل خیرا اویسکت وعلی الباب الخامس منها لا
اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله من اراد ان لا یذل فلا یشتم ومن اراد ان لا یظلم فلا یظلم
ومن اراد ان یستمسک بالعروة الوثقی فلیستمسک بقول لا اله الا الله محمد رسول الله علی
حجة الله وعلی الباب السادس منها لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله من احب ان یکون
قبره واسعا فسیحا فلیبنی المساجد ومن احب ان لا یاکل لحمه الدیدان تحت الارض ولا یبلی
جسده فلیشتری بسط المساجد ومن احب ان یری موضعه من الجنة قبل موته فلیسکن الستائر
وعلی الباب السابع منها لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله من اراد الدخول فی هذه
الابواب فلیستمسک باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وکف الاذاء عن عباد الله
وعلی الباب الثامن لا اله الا الله محمد رسول الله علی حجة الله من استعان بغیر الله ذل ومن
توکل علی الله کفاه ومن وثق بالله نجا ومن استغنی بالله اغناه ثم رجعنا الی ابواب النار فاذا
علی الباب الاول مکتوب ثلث کلمات من رجا الله سعد ومن خاف من الله امن والهالک من
رجا سوی الله وخاف غیره وعلی الباب الثانی مکتوب ثلث کلمات من اراد ان لا یکون عریانا
فی عرصات القیمه فلیکس الجلود العاریة فی دار الدنیا ومن اراد ان لا یکون جائعا فی الاخرة فلیطعم
البطون الجائعة فی دار الدنیا وعلی الباب الثالث مکتوب ثلث کلمات لعن الله الکاذبین و
لعن الله الباخلین ولعن الله الظالمین وعلی الباب الرابع مکتوب ثلث کلمات اذل الله من اهان
الاسلام اذل الله من ظلم اهل بیت محمد اذل الله من اعان الظالمین علی ظلمهم وعلی الباب الخامس
مکتوب ثلث کلمات لا تتبع الهوی فان الهوی مجانب الایمان ولا تکثر منطقک فیما لا یعنیک فتسقط
من رحمة الله ولا تکن عونا للظالمین فان الجنة لم تخلق للظالمین وعلی الباب السادس مکتوب
ثلث کلمات انا حرام علی المجتهدین انا حرام علی المتصدقین انا حرام علی الصائمین وعلی الباب السابع
مکتوب ثلث کلمات حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا وبخوا قبل ان توبخوا وادعوا الله عز و
جل قبل ان تردوا علیه فلم تقدروا علی رد الجواب سبیلا کما قال ابو الفتح البستی طیب الله ثراه امین

زيادة المرء في دنياه نقصان
وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له

فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامراً لخراب الدار مجتهداً
نسيت ان سرور المال احزان

دع الفؤاد من الدنيا وزينتها
فصفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثالاً افصلها

كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
اتطلب الربح فيما فيه خسران
اقبل على النفس واستكمل فضائلها

فانت بالنفس لا بالجسم انسان
فان اساء مسيء فليكن لك في
عروض زلته صفح وغفران

وكن على الدهر معواناً لذي صلة
يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصماً

فانه الركن ان خانتك اركان
من يتق الله يحمد في عواقبه
ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

من استعان بغير الله في طلب
فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعاً فليس له

على الحقيقة اخوان وخلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وعاش وهو قرير العين جذلان

من كان للعقل سلطاناً عليه غدا
وما على نفسه للحرص سلطان
من مد طرفاً لفرط الجهل نحو هوى

اغنى عن الرشد يوماً وهو حيران
من عاشر الناس يلقى منهم نصباً
لان سوسهم بغي وعدوان

ومن يفتش عن الاخوان يلقهم
لا سيما اهل هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد من عواقبه

ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفي
قميصه منهم صل وثعبان

كن ريق البشر ان الحر همته
صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق في كل الامور فلم

يندم رفيق ولم يذممه انسان
احسن اذا كان امكان ومقدرة
فلن يدوم على الانسان امكان

صن حر وجهك لا تهتك غلائله
فكل حر لحر الوجه صوان
فان لقيت عدواً فالقه ابداً

والوجه بالبشر والاشراق غضان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها
فليس يسعد بالخيرات كسلان

والناس اعوان من والته دولته
وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر

وباقل في ثراء المال سحبان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم
غرائز لست تحصيهن الوان

ما كل ماء كصداء لوارده
كلا ولا كل مرعى فهو سعدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة

فالبر يخدشه مطل وليان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ
قد استوى فيه اسرار واعلان

فللتدابير فرسان اذا ركضوا
فيها ابروا كما للحرب فرسان
فللامور مواقيت مقدرة

وكل

وكل امر له حد وميزان
كفى من العيش ما قد سد من عوز
وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
اذا نبا بكريم موطن فله
ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
ويا اخا الجهل لو اسبحت فى لجج
من سره زمن سائته ازمان
لا تغترر بشباب ايق خضل
يكن لمثلك فى الاشراق لمعان
وكل كسر فان الله يجبره
فيها لمن يبتغى التبيان تبيان

فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه
ففيه للحر كفيان وغنيان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره
وراء ما فى بسيط الارض اوطان
يا ايها العالم المرضى سيرته
فانت بينهما الا شك ظمئان
يارا فلا فى ثياب الزهو منتشيا
فكم تقدم قبل الشيب شبان
كل الذنوب فان الله يغفرها
وما لكسر قناة الدين جبران
ما احسنها والطبع صائغها

فلبيس يحمد قبل النضج عجلان
وذو القناعة راض فى معيشته
انا تحاماه اخوان وخلان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده
ابشر فانت بغير الماء ريان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا
من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
ان شيع العبد اخلاص وايمان
خذها سوارى امثال لاامهذبة
ان لم يصغها قريع الشعر حسان

من كلام بعض الحكماء لولده يا بنى عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه و جدير انقطاعه وعز النسب انتهاؤه الى خمول ودثور وعز الادب لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ولا بمدى الزمان باب فى الاداب والحكم قالت الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقهه فى الدين وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل عليه اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد سائه المعاد من اطاع الهوى ندم كل ما يزرع يحصد لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه اباع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالعلوم من رضى بقضاء الله لم يسخطه احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحسد من قلبه وعصى هواه فى طاعة ربه نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل البلاء من جهل المرء

ان یعصی ربّه فی طاعة هواه ویهین نفسه فی اکرام دنیاه اقسام الدهر ثلثة یوم مضی لا یعود الیک ویوم انت فیه لا یدوم علیک ویوم مستقبل لا تدری ما حاله ولا تعرف من اهله من کثر ابتهاجه بالمواهب اشتدّ انزعاجه للمصائب لا یوجد العجول فرحا ولا الغضوب سرورا ولا الملول صدیقا حسن النیّة من العبادة من ائتمن الزمان خانه لا یکمل الانسان دینه حتی یکون فیه اربع خصال یقطع رجاؤه عمّا فی ایدی النّاس ویسمع شتم نفسه ویصبر ویحبّ للنّاس ما یحبّ لنفسه ویثق مواعید الله ایاک والحسد فانه یفسد الدین ویضعف الیقین ویذهب المروّة قیل لافلاطون ما الشیٔ الذی لا یحسن ان یقال وان کان حقا قال مدح الانسان نفسه واربعة تؤدّی الی اربعة الصّمت الی السّلامة والبرّ الی الکرامة والجود الی السّیادة واعلم انّ بالنظر فی العواقب نجاة ومن لم یحلم ندم ومن صبر غنم ومن سکت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضلّ صداقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسئل المروّات کلها تبع للعقل والرّای تبع للتجربه واختار العلماء اربع کلمات من اربع کتب من التوریة من قنع شبع ومن الانجیل من اعتزل نجا ومن الزبور من سکت سلم ومن القران ومن یعتصم بالله فقد هدی واجتمعت حکماء العرب والعجم علی اربع کلمات لا تحمل ظنّک ما لا یطیق ولا تعمل عملا لا ینفعک ولا تغترّ بامرأة ولا تثق بمال وان کثر نقل فی کتاب خاتمة الاربعین فی فضائل امیر المؤمنین ع باسناده یرفعه الی ابی الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومی قال وکتبه باملائه قال کنت فی سنة نیف وخمسین وثلثمائة عند ابی علی المستامن فجاءه القاضی ابو القاسم بن الرّیان وکان شابا ادیبا فاضلا جلیلا واسع المال عظیم الثروة لیلا فاستاذن علیه فاذن له فلمّا دخل علیه قال له ایها الامیر قد حدث اللیلة امر ما لنا بمثله عهد وهو انه فی البلد رجل ضریر یقوم کل لیلة فی الثلث الاخیر ویطوف فی البلد ویقول باعلی صوته یا غافلین اذکروا الله یا مذنبین استغفروا الله یا مبغضی معاویة علیکم لعنة الله وان دایتی التی ربّتنی کانت لها عادة ان تنتبه علی صوته فجائتنی اللیلة وایقظتنی وقالت لی کنت نائمة فرایت فی منامی کانّ النّاس یهرعون الی المسجد الجامع فسألت عن السّبب فقالوا لی رسول الله ص هناک فتوجهت الی المسجد ودخلته فرایت النبیّ ص واقف علی المنبر وبین یدیه

رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون عليه ويرد عليهم السلام حتى رايت
الضرير الذى يطوف بالبلد ويذكر ويقول كذا وكذا واعاد ما يقوله فدخل وسلم فاعرض عنه
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل الواقف يا رسول الله رجل من امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم حرمته
الرد فقال يا ابا الحسن هذا يلعنك ويلعن ولديك منذ ثلثين سنة فالتفت الرجل الواقف
فقال يا قنبر فاذا برجل قد بدر فقال اصفعه فصفعه صفعة فخر على وجهه فانتبهت ولم
اسمع له صوتا وهذا هو الوقت الذى جرت عادته فيه بالصياح والطواف للتذكير قال ابو الفرج
فقلت ايها الامير تنفذ من يعرف خبره فانفذنا فى الحال رسولا قاصدا ليخبرنا عن امره فجاءنا يعرفنا
ان امراته قد ذكرت انه قد عرض له هذه الليلة حكاك شديد فى قفاه فمنعه من الطواف والتذكير
فقلت لابى على المستامن ايها الامير نحب ان نشاهد هذه الاية فركبنا وقد بقيت من الليل بقية
يسيرة وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نائما على وجهه يخور فسالنا زوجته عن حاله فقالت انتبه
وحك هذا الموضع واشارت الى قفاه وكان قد ظهر فيه شئ مثل العدسة وقد اتسعت الان و
انتفخت وتشققت وهو على ما نشاهدونه يخور ولا يعقل فانصرفنا وتركناه فلما اصبحنا هلك
فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه قال ابو الفرج واتفق انى لما وردت الى باب عضد
الدولة بالموصل سنة ثمان وستين وثلثمائة لزمت دار خازنه ابى نصر خورشيد بن يزديار
وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس فحدثت بهذه الحكاية جماعة فى دار ابى
نصر منهم القاضى ابو على التنوخى وغيره فرق واغلى واستبعد واما حكيته على اشنع وجه غير
القاضى التنوخى فانه جوزه وسنده وحكى ما يضاهيه ثم مضت على هذا مدة يسيرة فحضرت
دار ابى نصر هذه على العادة فاتفق حضور اكثر الجماعة فلما استقر بى المجلس سلم على فتى شاب
لا اعرفه فاستنسبته فقال انا ابن ابى القاسم بن ريان قاضى صور فبدات به واقسمت عليه
يمينا مكررة مؤكدة الاصدق فيما اساله عنه فقال نعم هو ذاك فبدا وحدثهم بمثل ما حدثتهم
به فعجبوا من ذلك واستطرفوه ومن كتاب ارشاد الديلمى روى انه كان ببلد الموصل شخص يقال
له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين
فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة

هنالك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لى اليك حاجة مهمة وهى عليك سهلة فقال له مُرني بها
حتى افعلها قال اذا وردت المدينة و زرت النبيؐ فخاطبه عنى وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك
من على بن ابى طالبؑ حتى زوّجته ابنتك أعظم بطنه او دقة ساقيه او صلعة راسه ثم حلفه و
عزم عليه ان يبلغ هذا الكلام رسول اللهؐ فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسى تلك الوصية
فراى امير المؤمنين فى منامه يقول لم لا بلغت وصية فلان فانتبه ومضى من وقته وساعته
الى القبر المقدس وخاطب رسول اللهؐ بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فراى امير المؤمنينؑ قد اخذ بيده
ومشى به الى منزل ذلك الرجل واخذؑ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء
الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب
صورة المنام هو واصحابه الذين معه من الموصل بالمدينة قال فلما راى الرجل مقتولا انتهى خبره
الى سلطان الموصل فى تلك الليلة فاخذ الجيران والمتهمين ورماهم فى السجن وتعجب اهل الموصل
من قتله حيث لم يجد وانقبا فى جدار ولا اثر تسلط على حائط ولا بابا مفتوحا حتى ان السلطان
بقى متحيرا فى امره ما يدرى ما يصنع فى قضيته ولم يزل اولئك فى السجن حتى قدم الحاج من
مكة فسئل عن اولئك المسجونين فقيل له انهم فى السجن فسئل عن سبب ذلك فقيل له ان
الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا فى داره على فراشه ولم يعرف قاتله فكبّر الحاج هو واصحابه
وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجد والليلة المنام هى ليلة
القتل ثم مضى الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذى
كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع مردم الباب فوجدوا السكين تحته فعرفوا اصدق منامه
فافرج عن المحبوسين و رجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف
الله تع فى حقهم وهذه القصة مشهورة من الغرائب و روى عن القاضى بن يزيد الهمدانى
الكوفى وكان رجلا صالحا متعبّدا قال كنت ذات ليلة فى جامع الكوفة وكانت ليلة ممطرة
فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفة تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فنام فراى فى منامه قائلا يقول
للاخر اما نبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب ام لا فكشف احدهم عن وجه الميت فقال لصاحبه

بل لنا معه حساب فينبغي ان ناخذه منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق قال فانتبه الرجل وحكى لاصحابه المنام فقالوا ناخذه عجلا فاخذوه ومضوا في الحال الى المشهد المقدس بالنجف الاشرف صلوات الله وسلامه على مشرفه شعرا

اذا مت فادفني الى جنب حيدر ابى شبر اكرم به وشبير
فلست اخاف النار عند جواره ولا اتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى اذا ضل في البيد عقال بعير
وقد قال الخليفة الناصر العباسي شعرا قسما بمكة والحطيم وزمزم
والراقصات وسعيهن الى منى بغض الوصي اخي النبي علامة
كتبت على صفحات اولاد الزنا من لم يوال في البرية حيدرا
سيان عند الله صلى ام زنى ظريفة حكى ان رجلا قال رايت ابليس في النوم وهو مغموم فسالته عن سبب ذلك فقال كيف لا اغتم وقد هجاني ابو نواس باقبح الهجاء قال ففي الصباح انصرفت الى ابي نواس فاخبرته بالمنام فقال قلت فيه بيتين وهما هذان

عجبت من ابليس في تيهه وقبح ما اضمر في نيته
تاه على ادم في سجدة وصار قوادا لذريته

ضرطت امراة ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبك فان ضرطة العروس دليل الخصب وكثرة الحبوب في الدار قالت فاضرط اخرى فقال بيت الجارة لا يسع اكثر من ذلك دخل رجل على عجوز في بيتها فقالت ما الخبر قال ان الخليفة قرر مرسوم بنيك العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها بنت فبكت وقالت ما ذنبنا الى امير المؤمنين فقالت العجوز وهي تبكي دموعا تحت الرجال انا ما اقدر على مخالفة الخليفة ومن النوادر اللطيفة ورود ابي نصر الفارابي الى دمشق على سيف الدولة وهو اذ ذاك سلطانها فلما دخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما وقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث انا او حيث انت قال له حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى اقبل الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني مسائله عن اشياء ان لم يعرف بها اخرقوا به فقال له ابو نصر ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت

الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقول وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار القيان فحضر كل ماهر في الصنعة بانواع الملاهي فخطأ الجميع فقال له سيف الدولة وهل تحسن هذه الصنعة قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج وهو الذي وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع المياه ومشتد الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس في الدنيا وكان مقرره من بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها باب في طرائف كتاب الايك في علم النيك طريفة قيل ان هرون الرشيد خلا في قصره ذات ليلة مع جارية في غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره فقال لها نامي على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبي به عساه ان يقوم ففعلت فلم يزدد الا رخاوة فقالت شعرا

اذا كان ايرك ذا ميتا ... فلا خير فيه ولا منفعة

فلما صار الصبح قال من بالباب من الشعراء فقيل ابو نواس فقال انشدني شعرا يكون فيه فلا خير فيه ولا منفعة وتضمنه على ما في خاطري فانشا يقول

لحى الله ايري ما اضيعه ... يحق لي والله ان اقطعه

فيا من يلمني على سبه ... افق واستمع ما جرى لي معه

حظيت ببغداء في خلوة ... بطرف كحيل وردف ثقيل

فريدة حسن به مبدعة ... وخصر نحيل فما المعه

فخاطبتها النيك قالت نعم ... مطيعة امرك لا ممنعة

فنامت على ظهرها لم يقم ... فقلت فنامي على الاربعة

ومسته في كفها فانثنى ... وخيب ظني ذا المصفعة

فقلت لها العبي لي به ... لعل يكون به مرجعة

فمدت انامل مثل اللجين ... وكفا رطيبا فما ابدعه

فصارت تلاعبه فانطوى ... فكادت من الغيظ ان تقطعه

فقالت اذا كان ايرك ذا ميتا ... فلا خير فيه ولا منفعة

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك معنا حاضر ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن خطر بالي شيء فقلته فامر له باربعين الف دينار طريفة قيل ان الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى

من ضيق صدره في حجر المقاصير والقمر في ليلة اربع عشرة فرأى دكة من الرخام الاملس عليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية كانها درة ثمينة فدنا منها ولثم ساقها فاستيقظت وقالت

يا امين الله ماهذا الخبر فاجابها ان ضيفا طارق في ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدي اخدم الضيف بسمعي والبصر فضحك الخليفة وسلاهم فلما اصبح الصباح طلب ابانواس وقال قل على ماجرى في ليلتي فقال

طال ليلي ثم وافاني السهر فتفكرت واحسنت الفكر

قمت امشي في مجالي ساعة ثم اجري في مقاصير الحجر

واذا ظبي مليح حسن زانه الرحمن من دون البشر

فلزمت الرجل منه موقظا فرنت نحوي وحدت بالنظر

ثم قالت وهي لي باسمة يا امين الله ماهذا الخبر

قلت ضيف طارق في ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدي اخدم الضيف بسمعي والبصر

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة حكى ان الرشيد سال جاريته اي شئ تحب النساء من الرجال فقالت السواد الحالك والنكاح المتدارك قال فان لم يكن قالت فليحضر الصداق وليعمل الطلاق قال فان لم يكن قالت فليكثر الانفاق وليوسع الاخلاق قال فان لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال فان لم يكن قالت فلينم نوم الكلب فليس له عندي جواب ومما حكى ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت اديبة ظريفة فبلغها انه اشترى جارية ليستانس بها فاشترت هي ايضا غلاما لتستانس به عوضا عن زوجها ثم انها كتبت اليه

سيجزيك رب العرش ما انت اهله لانك لم ترع عهودا مضت قدما

تبدلت بعدي صاحبا ثم خنتني واعقبتني عارا ولم تخشني اثما

تدان بتغيير ولم تخف الردى واثرت غيري ثم ابدلت لي صرما

فجازيت فعلا كان منك بمثله فدونك فاطلب سلمنا نطلب السلما

فلما وقف على كتابها باع الجارية وعاد اليها ظريفة لاعب بعض الخلفاء جارية بالنرد على امر مطاع فغلبته فقال لها امري ماشئت قالت يامولاي قم نكني ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال لها امري ماشئت قالت تعاود النيك فقال ما يمكن قالت اكتب لي به كتابا فكتب ان فلانة لها في ذمة الخليفة نيكة متى شاءت من ليل ونهار وكان على راسها جارية تميد هامروحة تروحها فقالت يا ستي اكتبي في هذا الكتاب وبقي

قام صاحب الحق احدا بالمطالبة فهو ولي يقبض ما في هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان
جامعها مرة وامر لها بجائزة طريفة حكى عن بعضهم قال لقيت صبية في الشام حاملة صبيا
يرقصه وتقول نيكة في الاست تسوى قنطارا ونيكة في الغار تسوى دينارا ونيكة في الطين
تعادل الذهب الابريز فتقدمت اليها وقلت لها هل لي في الفرد فقالت هو بنت الورد فاخرجت درهمين
وناولتها فتقدمت الى بستان في جانب دارها فوضعت الصبي ونزلت لي تعدو فنكتها ستة
في الاست ولقد رايت منها على صغرها من الجلد على النيك في الاست والنخير والشخير والغنج
ما لم اره من امرأة وقالت حمامة بنت حبيبة المدينة ياعاشقا للغواني اذهب فويق عجاني
واطعنه طعنا بايرٍ كمثل زج السنان وغيب الاير فيه كشفرة الختان وخذه رهزا ودفعا
مجفا بغير توان فان في الاست نارا شبه مشاعل النيران طريفة حكى بعض النخاسين
قال اشتريت جارية وكنت ارى منها على النيك في الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها به وكانت
تظهر من الغنج والرهز والدلال امرا عظيما فقلت لها يوما ايما الذ لك ما تستفاد في الفرج او الدبر فقالت
بيني وبينك قول ابي نواس لا اركب البحر ولكنني اطلب رزق الله في البر
وحكى عن رجل قال رايت بباب ابي طاهر جارية مغنية كانها فلقة قمر فقلت لها هل لي خلوة
من سبيل فقالت لماذا قلتُ للباه فقالت ومن اين وانا مختومة فاعرضت عنها فقالت اما في الاست
ما يرضيك فقلت ما عندك وانت ممشوقة فقالت وهل احد اجمل في الاست من ممشوقة
فاخذتها الى منزلي وسقيتها اقداحا ثم اخذت ايري فقالت ان في هذا ماء يشفي النفس فدلكت
به الباب ساعة ثم اولجت راسه فرهزتني رهزة وعملت عملا عجيبا من النخير والشخير وقالت في فقحتي
ايرك هذا فاولجه وانعم الرهز به وزلجه ان عجان واسع فامرجه لا ترحمن مبعري واعفجه فما تركتني
انزل عن ظهرها حتى عملت ثلثا وانصرفت منتصبا فصل حكي ان امرأة بايعت رجلا على ان
يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى امه وسالها عن حيلة يحتال لشبع امرأته نيكا
ليظفر بالجعل فقالت له يا بني ليست تشبع من الجماع الا بموتها تحت الرجل ثم قالت له كل الخشخاش
بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان ينفذها بولك والا كل الجوز المشوي ثم صر فان شهرا
فلما فعل بال على اللبنة فخرقها بوله فقالت الان صر الى امرأتك واجمع اوليائها واضجعها والعبها

ساعة وانت فوق بطنها فاذا رايتها قد فجحت فخذيها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها يرقبوها حتى تعود ففعل ذلك وقام فحركوها فاذا هي ميتة فعلم انه من غاية الشبع من النيك ظريفة قال عيسى البرى قلت لامرأة ما تزوجت قط اما تحنين الى الزوج فقالت اخاف ان لا يخرج على ما اريد فاكون قد تطمعت به فاشوق نفسي الى ما لا ادركه كله فابقى كثيرة الثقل اهل العقل قيل لها وما غاية ما تريدين قالت اريد ايرا يكون صلب المقبض غليظ العروق واسع الشد ومنحصر الاصل ممتلي الجسم تعلوه حرارة في ظاهره ويبوسة في باطنه يسرع القيام ويبطئ النوم طويل القامة عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها فقالت لها يا بنية لو علمت ان هذه الصفة في الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا طمعا فيما قلت نادرة حكى عمر بن سعد قال كان للمامون جارية لفراشه فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود ورقص فاخبروه ان ماجنة تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانتا اعز جواريه عنده فاذن للناس بالانصراف ثم صعد الى موضع يشرف على ذلك المكان الذي هما فيه واصغى اذنه اليهما فاذا بجارية تغني الا يا قصر كم يحويك من نيك وغلمة اير واحد فيك لكافي مائتي حرمة متى يرفع طيان صفيف مائتي ثلمة فقال للخادم ادع لنا ماجنا فجاء بها فقال لها المامون لا ادرك ما هذا الذي غنيته به قالت يا مولاي ما علمت انك تسمع ثم قالت اما قال ابو علقمة انت بحر اهاتكتال فيه فراحت وهي فارغة الجراب فتبسم وقال لها ادخلي المقصورة فدخلت ودخل معها واصلها فقال والله ما كان ظني بك ان تجعليني طيانا ثم ما كفاك حتى جعلتني صفيفا فقالت يا مولاي لولا ذاك لما اكلت على جوعي هذا الرغيف وفي كتاب الايك ان نوعا من النيك يقال له خاتم جاه وهو ان يجعل تحت عجز المرأة مخدتين حتى يرتفع حرها ثم يجلس الرجل على صدرها وظهره مقابل وجهها ثم تاخذ المرأة ابهامي رجليها بيديها وتجذبهما الى نفسها جذبا شديدا نحو راسها حتى يصير الرجل جالسا بين رجليها فانها اذا سالت رجليها اشيلا عظيما برز فرجها كله فيولج الرجل ايره وهو يشاهد عجزها ومنهم من يسميه الروبياني وحكي عن بنان بن عمرو قال سمعت انسانا بالبصرة يقول حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتي نيكا من دبر فجئت الى فقيه ذي حلقة في المسجد فقلت له اصلحك الله اني حلفت بالطلاق وانا سكران ان انيك امرأتي نيكا من دبر فتبسم الفقيه ثم

قال وانا انيك كل ليلة نيكا من د تر اذهب عافاك الله فاقمها على اربع وقم من خلفها ولا تكن تك
بشئ من البصاق ثم ادخل ايرك فى استها ثم اخرجه وادخله فى حرها افعل ذلك دائما حتى تصب
فان ذلك نيك من د تر لمن عقله قال وما فرغ الفقيه من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال
العبدى اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت
لا فقالت لذة النيك فى الفرج ان ترفع رجلى وتقعد على اطراف اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه
هو يدخل ويخرج ثم قبل شعرتى وسرتى فى خلال فعلك واذا اردت ان تصب شهوتك فاخرجه
الى ثلثة ارباعه فصبه فترى الشرج يعصره واقل الريق اذا نكت فى الحر فانها الذ واذا نكت فى الاست
فاكثر الريق فانها الذ وغيبه الى الاصل وبالغ فى الايلاج وقبل الاليتين فى كل ساعة فان ذلك
يزيد فى شبقك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه ظريفة قال الصبعى اشتريت جارية رومية فصرت
بها الى قصرى واردت الخروج من ساعتى فقالت والله ما ادعك تمضى حتى تنيك لا اقل مرة
ثم بركت على اربع وفتحت اليتيها كاشد ما يكون ومسكت حاشيتى استها بيديها وقالت اولجه فى
الاست الى اصله واخرجه ثم اولجه فى الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت وشخرت وغربلت
غربلة عجيبة فغربلت مثلها وتفوست الى فلم ازل اخرجه وادخله فى الحر الى ان صببت فى استها
فرايت من اللذة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا العمل قالت هذا باب الخلط فصل فى الجماع المالكية
قال زهير بن دعبوس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة فدخلت قصرا منها فسمعت
قائلا يقول ولجه فى الغار فان فيه النار فتقدمت واذا بجارية فائقة الجمال فقالت ان طلبت
نيكا فدونك فدخلت اليها فاذا عليها غلالة مطيرة قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا وسرة
واعكانا لم ار مثلها واذا لها حر كانه رغيف فرنى قد ارتفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدى فقرصته
ولويت شعرها ثم قبلته فقالت خذ فى غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلم ار الطبع
منها على النيك فنكتها اربع مرات ثم قامت الى الماء فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو يرتج ارتجاجا
ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجيزتها فقبلت استها وعضضته فاصابنى شبق شديد
فالت هل نكت امرأة فى استها قلت اكثر من ماة امراة فقالت لى صف باباته فقلت انا انيك كيف
اشتهيت ولم اسال عن انواعه فقالت انت غمر له بابات كثيرة قلت وما هى قالت اربعة عشر بابا

الغلالة القميص الرقيق
الفرنى بالضم خبز غليظ مستدير

وصنفا الاوّل نقش البيض الثانى التركى الثالث نعج الطفال الرابع بعج الحرار الخامس الخفق السّادس البقى السابع بنجى الثامن الصرار التاسع خرط الرّخام العاشر المطبّق الحادى عشر المصفق الثانى عشر ابو رياح الثالث عشر المولبى الرابع عشر حل الازار فذلك اربعة عشر بابا منها ثمانية فى ايادى قوم والباقى مختف على اكثر الناس فقلت لها عرفينى قالت المعرفة بالفعل اوكد ثمّ انبطحت على وجهها وقالت ريّق باب استى بايرك وريّق الشرج ثمّ ضع على راس ايرك قليلا من البصاق وافتح اليتى بيديك فتحا بليغا ففعلت وعملت واحدة وتحركت عليه تحريكا شديدا وعاطتنى الرّهز حتى صببت وقمت فقالت هذا نقش البيض ثمّ خرجت واغتسلت بالماء و رجعت الىّ وبركت على راسها وجعلت ستها الىّ ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها وريّقت باب استها بيدها واخذت ذكرى فدلكت به استها ساعة ثمّ اولجته وعاطتنى الرّهز وتحركت ونخرت نخيرا عاليا وعاملتها برهز صلب حتى صببته فيها فلمّا قمت قالت هذا التركى ثمّ خرجت الى الماء واغتسلت ورجعت الىّ فبركت وريّقت شرجها ثمّ قالت اولجه بعنف واخرجه بعنف ففعلت وكنت ارى راسه على باب استها ثمّ ادفعه بقوّة واخرجه كذلك وكنت اسمع لجحرها عطيطا عاليا كالنخير فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا بعج الحرار ثمّ خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الىّ واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى ثمّ ريّقت شرجها و اخذت ذكرى بيدها فاولجته الى اصله فى استها ثمّ قالت ضع رجلى اليسرى على عاتقك اليمنى وازحمنى بقوّة وارفع ايرك باستى باشدّ ما يكون ففعلت حتى صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت هذا الخفى لانّ احد الخفين على عاتقك والاخرى على الارض ثمّ خرجت واغتسلت ورجعت الىّ فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهرى واولجه بقوّة واخرجه بقوّة وردّه فى كل رهزتين ففعلت فكنت اسمع استها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت للين الموضع بكثرة الرّيق ثمّ قالت هذا البقى ثمّ خرجت واغتسلت بالماء ورجعت الىّ فبركت احسن ما يكون من البرك وتفتحت جلدتى انفرجت اليتاها انفراجا شديدا وريّقت شرجها وريّقت ذكرى كله الى اصله ثمّ وضعت راسها على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايرى حتى لان ثمّ قالت اذا انت اولجته فقم قائما دون الانتصاب حتى يكون فى ساقيك بعض الانحناء ثمّ اولجه بقوّة واخرجه الى فوق بقوّة فانه باب

من ابواب النيك في الاست وليس يسمع الناس بنيك الذمنه واكثر الريق بين كل رهزتين
وادربه بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت اراه اذا دخل كانه في
تنور او اتون حمام فاذا اخرجته الى فوق سمعت لغارها صوتا كالذي يقول بخ بخ فاذا هي
سمعت ذلك نخرت وزفرت واخرجت لسانها ثم تلطط فاستطبت ذلك فقلت لها ما اسمه
قالت البخي ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها على ركبتيها كالراكع ثم
قالت لي ونق رأس ايرك ثم ادلك به باب استي قليلا قليلا ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها
صريرا عاليا لقلة الريق ونخرت نخرا مفرطا غير انها صبرت حتى صببته فقلت لها ما هذا قالت
هذا الصرار ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت كالساجدة وريقت عجيزتها بيدها وقالت
لي ونق ذكرك وادلك به باب استي ساعة ثم اولجه قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى رأس الكمرة ثم
اولجه فكنت اسمع شرجها يخرط ايري كخرط الرخام فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت
هذا اخراط الرخام ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها ريقا كثيرا ثم
ريقت ذكري الى اصله ثم دلكت به شرجها ثم قالت لي اكثر ريقه في كل رهزتين ثم اولجه الى اصله
ثم قالت اخرجه حتى تنحيه عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت فكنت ارى شرجها اذا اولجت ايري يلتقمه
كما يلتقم فم الطفل الصغير الثدي فاذا بلغ راس ايري باب استها طوق عليه طوقا ابيضا الضيق الشرج
فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل الزبد فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها ما
هذا قالت هذا المطبق ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار
ثم ابرزت عجيزتها قليلا ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنح انت ايضا
مقدار ذراع ثم اصفق بايرك باب استي واولجه بقوة وهو صلب فلم ازل كذلك حتى صببته
ثم تنحيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليدين
فقلت لها ما هذا قالت هذا باب تحية الملوك وهو المصفق ويسمى الحماري ثم خرجت واغتسلت
بالماء وعادت الي فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقي ثم قالت اولجه في
استي الى اصله ففعلت وجعلت ادفع ايري في استها فمالت قليلا قليلا حتى صارت على جنبها
الايمن فقمت ادفع ايري في استها وهي تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتى صببته ثم اردت

القيام فقالت مكانك ثم رهزت رهزا خفيفا حتى تحرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها
فرهزتها به رهزا صلبا وعملت من النخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهي تشخر وتنخر غيبه كله
اولجه كله يا حياتي يا كل لذتي وهي تقرب استها من ايري فانعظت انعاظا شديدا وجودت
الرهز حتى صببته ثم اردت القيام فقالت مكانك فافرجت ايري بيدها وادخلته في فيها و
مصته مصا شديدا ولم تزل تغمزه بيدها وتمرخه حتى قام وقد طاب لي ذلك ثم انبطحت على
وجهها كما كانت فاولجته في استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهي تعاطيني الرهز و
تشخر من تحتي وتلعب بافخاذي حتى قام في استها فقامت وهو فيها ثم قالت لي تراخى الى خلف
وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهري فاتبعتني وايري في استها لم يخرج حتى سدت
عليه فلم تزل تصعد وتنزل ثم دارت عليه حتى صار وجهها في وجهي فعملت عليه ساعة
ثم دارت عليه فقالت ادخل اصبعك من تحت فخذي ففعلت وقمت حتى لقيتها على ظهرها
وصرنا الى الحال التي ابتدانا فيها للعمل فلم ازل ارهزها وترهزني من تحتي رهزا موافقا للرهز
حتى صببته في استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا واغلى ثمنا ويسمى ابو رياح ثم خرجت
واغتسلت بالماء وعادت فبركت وريقت باب استها وريقت ذكري ومرخته ثم قالت اكثر
الريق وادخله شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت
ايري فيه ينفتح قليلا قليلا حتى يغيب في استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الشرج ينفتح
كذلك ولم ازل ارهزها وترهزني حتى صببته في استها فقلت ما هذا قالت هذا حل الازار
ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت اكثر الريق وبالغ في الايلاج وانظر الى ما تعمل وعليك
بالرهز الصلب ثم بركت وتفحجت وريقته واولجته بيدها في استها فكانه وقع في حريق نار
فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت ما بين اليتيها
وعانتي ومراقي بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت
هذا الورسي قلت صفيه لي فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد
حتى يصير مثل المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه في باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا
بليغا حتى يحصل كله في الاست فاذا دخل الاير في الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران حار

محرق قالت ثم تخلطه بدهن البنفسج لتسكن حرارته ثم اني ركبتها ثانيا واولجته فيها ايلاجا متداركا وهي تخر وتشخر وتعمل العجائب حتى صببته في شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر وفاح منه رائحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا السدري ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى البرق وصنف اخر يسمى الجوز وصنف اخر يسمى الوراميني ثم اني انصرفت وقد عملت عملا عجيبا اقول قاتل الله هذه المرأة كانها قرأت هذا العلم على الشيخ بن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون هذا العلم لكنها على دوام العمل اخذته عن الرجال ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه فصل في وصية حبيبة المدنية وهي انها قالت لابنتها قبل ان تهدى الى زوجها اني اوصيك بوصية ان قبلتها سعدت قالت وما هي فقالت انظري ان هو مد يده اليك فانخري واشخري واظهري له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعي صوتك عمدا وتنفسي الصعداء ورني اجفان اعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثري الغنج والحركات اللطيفة واعطيه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذي يده اليسرى فادخلي حرفها بين اليتيك وضعي رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركي من تحته ثم اعيدي النخير والشهيق والشخير فاذا احسست بافضائه فاضبطيه وعاطيه الرهز من اسفل بنخير وزفير فاذا اخرج ايره في خلال رهزه وزهرك فخذي ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهري من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو الى قوة الانعاظ والصقي بطنك الى بطنه وترافعي اليه وان دخل عليك يوما وهو مغموم فتلقيه في ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه وعضيه برفق وشمي صدره وتقاصري تحت ابطيه والصقي نهديك بجسده واكثري النخير فان اقبل اليك فادخلي يدك من كمه واقبضي على ذكره واعصريه والويه ولينيه وقوميه وخذي يده وادخليها في كمك وضعيها على بطنك ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين ثدييك ودعيه يدغدغها ثم انزليها الى بطنك ومري بها على سرتك وخواصرك ثم انزليها الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتجامع حركته وتهيج شهوته ثم ادخلي حرفها بين اليتيك فان قام ايره فبادري الى الفراش واستلقي على ظهرك واكشفي بطنك وفرجك وابرزي له عجيزتك واضربي بيدك على فرجك وعلى ردفك فانه لا يملك نفسه ولا يهوى

شيئا غير مقاربتك واعلمي يا بنية انك لا تفيد ين بقيد هو ابلغ من الوطى فى الاست فان
طلب ذلك منك فتقربي اليه غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب ينفر عند الممانعة ويشمئز
عند المدافعة واريه من انواعه وباباته ما يتشوق الى الطلب منه وان لم يرده فادعيه انت
بلطافة واكشفى عن عجيزتك احيانا وقولى له يا سيدى لو علمت واحدا فى الاست بعث الابن
والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحى بين يديه واكشفى اليتيك واضربي بيديك عليهما
وقولى له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك والا ارتفعى قليلا حتى
تستوين باركة قدامه وجهه وتفرك كاشفة ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم
بن ادهم لدب اليك وهمز وتقارب وصر واعلمى يا بنية انه ليس شئ من بابات الوطى فى الاست
باب اجلب للقلوب ولا اسلب للب غير النصب على اربع فاذ بقيه اياه مرة فانه لا يزال لك محبا
عاشقا وعليك يا بنية بالماء فتنظفى به وبالغى فى الاستنظاف وكونى بدا معدة له متى رايته نظر
اليك وقبلك فعلى ما اوصيتك به وتفقدى موضع انفه وعينه فلا يشم الا ريحا طيبا ولا يقع
عينه منك على قبيح يعاب فاذا ادخل ايره فاكثرى الغنج وصوتى باللفظ الفاحش وقولى فى تضاعيف
غنجك يا حياتى يا شفائى يا دوائى يا سرورى يا منيتى يا شهوتى يا لذتى يا رغبتى يا حبيبى يا طبيبى
ركبه زلجه اعفجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه ريقه اخرقه فتقه غيبه اعسفه ودلاه
واجراه واطيزاه واستاه اه قتلتنى اه صرعتنى اه غلبتنى اه بعجتنى اه ضربتنى اه فتت اه مت ثم انخرى
واشخرى وارهزى فان هو امسك عن الرهز فاكثرى انت الرهز فان خرج ايره فخذيه بيدك اليسرى
واولجيه وريقى باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطأ عن ترييق ذكره فخذى من فمك
ريقا فضعيه على ايره ومرخيه ثم خذى راسه بيدك اليسرى فادلكى به باب الاست ساعة
ثم تلين حلقة استك ثم اولجيه بعجزك كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك فى خلال
نيكه اين ايرى فقولى فى الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال اين ايرى فقولى فى الغار
فان قال لك ماذا يصنع فقولى يخاصم الجار فان قال لك فاين هو فقولى فى بطنى فان قال لك
ماذا يصنع فقولى يندف قطنى فان قال لك واين هو فقولى فى سرتى فان قال لك ماذا يصنع
فقولى يصفق طرتى فان قال لك واين هو فقولى فى حشاى فان قال لك ماذا يصنع فقولى

يطلب رضاى فان قال لك واين هو فقولى فى كركرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يحاسب
اجرتى فان قال لك واين هو فقولى بالخواصر فان قال لك ماذا يصنع فقولى يعبى القواصر ثم الق
ماشئت من الحسرات فاذا قرب انزاله فاكثرى النخير والشخير والرهز والتصفيق ثم قولى له قبل
ان ينزل صبه فى الكوة وغيبه الى الشعرة وانزله فى الشرج فان فيه الشفاء والفرج فاذا انزل فتطاطا
قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلثة بل عن اربعة
او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمزاح والتدغدغ والحضن والعصر والمسامرة واجعلى يدك بين
فخذيه قريب ايره ومرخى ايره وفخذيه وخذى بيدك ودعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعك فى
فرجك يلعب به ساعة ثم اخرجيها وادخليها بين اليتيك ودعيها يقبض اليتيك قبضا محكما ثم
خذيها وردّيها الى رحمك ثانية وحتى بها بدنك من شفرك الى حلقة السرة وكرّرى حتى
لا تبطل شهوته ثم انها اتت الى الزوج وقالت له انى قد ذللت لك المركب وسهّلت لك المطلب
فاقبل وصيّتى وافقه موعظتى فقال لها اجرى ماشئت فقالت له اذا خلوت باهلك فاقصد
النيك الصلب والرهز الشديد وثاورها مثاورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيّرها دون
قامتك لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والقرص وعض
الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثدييها ودغدغها ثم اجمعها من تحت
ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع رأس ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والشخير والرهز و
الغنج ليزيدها بذلك شغفا وشبقا وخذ الرهز الكثير من فوقها ومرها به وبالغنج والالصاق بك
والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلثا وانت جالس ثم قوما جميعا
فتنظفا بالماء جميعا لئلا تحدث الرائحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها
على الوجه واقعد على فخذيها وريّق ذكرك وباب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين
ثم اولجه وتابع الرهز وبالغ فى الايلاج حتى تتمكن جميعه ثم ارهزها رويدا وكذلك هو متحرك
وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما وتنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يديك من تحت
بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصرا ليّنا رقيقا ثم ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها
الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها فى سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثدييها ينفتح استها للشوق

الى الفعل فاذا انبطحت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلا حتى تصير بار كتر على
اربع وارفع عجيزتها وشخص منكبيها واخفض ههنا فان استها ينفتح لك من غير تعب ثم ادخل
ايرك واكثر الرهز والغنج والنخير مساعد الها وان هى قلت حركتها فمرها ان تكثر الرهز والغنج فلا
تزال على ذلك حتى تعمل اولا وثانيا وثالثا ورابعا ثم لا تغفل عن وطيك الست نهارا فانه الطيب
والذ لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجر امنها من بعد الاربع
والخمس مرات لم تقبل نفسك ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هى فصل
قال الهندى اذا اراد الرجل ان يرسل الى مرأة رسولا فليكن الرسول مرأة جامعة لسبع خصال
منها ان تكون كاتمة للسر وتكون خداعة مكارة وان تكون فى عملها خلة من ستة خلال اما
متعبدة واما غسالة للثياب واما بائعة طيب وريحان واما قابلة واما حاضنة واذا بعثها
فليطعمها فى شئ واذا انجحت فليزدها وليكن ارساله اياها بعد فراغ الرجال من اهل الدار
من الغذاء وفراغ النساء من الخدمة والحوائج وليكن معها لطف من طيب وريحان ولتبلغ
عنه ارق ما تقدر عليه من الكلام وتخبران نفسه بيدها وانه ان لم ينلها هلك وما شاكل
هذا وشابهه اسباب عروض خروج المنى فى غير وقته قالوا يكون ذلك من ست جهات احدها
ان يقل الانسان من الجماع فيحبس المنى فيجتمع فاذا كثر خرج وسال لغير وقته وثانيها ان يضعف
موضع المنى فلا يقدر على حبسه لضعف القوة الحابسة فيخرج لغير وقته وثالثها ان يكون
من شدة القوة الدافعة فاذا قويت خرج المنى بغير ارادة الانسان ورابعها من قبل رقة المنى
ولطافته فلا ينحبس فى مكانه كالجرة يجعل فيها عسل فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت
وخامسها ان يكون من شدة حرارة المنى فانه اذا كان حارا حادا لم يستطع موضع المنى حبسه
فيخرج لغير وقته وسادسها يكون من فساد مزاج يابس قابض فيشتد لمكان العصر العارض
فى المفصل لمجارى المنى ويضر ذلك كثرة البول فى الشتاء لموضع العصر وحكى عن بعضهم ان
شعر الضب الذى حول فقحته اذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به دبر الرجل
المخنث فانه ينقطع عنه الابنة واما شعر الانثى منه فخاصيته على العكس يعنى تجعل غير
المابون مابونا وقالوا ايضا خصية الثعلب تؤخذ وتجفف وتدق ويصب عليها شيرج

طري ويطلى به الاحليل ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها احدا غيره وكذلك اذا تمسح
ذكره بدم هدهد وجامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك اذا تمسح ذكره بدم تيس اسود
وجامع انعقدت وكذلك قضيب الدب ان عقد عليه على اسم امرأة لم يقدر عليها حتى تحل
تلك العقدة من ذكر الدب وقال ارطباس الرومي من اراد ان لا يصل الى امرأته احد غيره فلياخذ
زيتا جيدا ثم يمسح به ذكره مسحا جيدا ثم يضاجع فلا يصل اليها غيره فايدة قالوا انا اخذ مثقالا
من الحرمل واطعم الذي يعشق فانه يسلي المعشوق وكذلك اذا جف من صخر المقابر الذي
على القبر واطعم من يعشق فانه ايضا كذلك فايدة حب جرب الكلب اذا دق ووضع في عسل
منزوع الرغوة ولطخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوي الاحليل ويغلظه
وهذا مجرب نسخة من اخذ الحلبا وطحنها وخلطها بما يديفها بعسل وعملها بنادقا واكل
عند النوم ثلث بندقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لفرين منه دواء
اخر لدوام الانعاظ يسحق الخردل ويداف بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فانه ينعظ نعاظا
قويا دواء اخر يؤخذ عاقرقرحا يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون
العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقرقرحا ويعمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح
مرافقه وانثييه ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شيء من الشب اليماني ثم يتحمل
بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر وقد جرب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه
البصل والبلبوس والجرجير والجزر البري والجزر البستاني والحمص والهليون والجوز و
الفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل وصفار البيض وادمغة
العصافير واللبن الحليب والحند قوقي والحلبة واللوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان و
الفراخ والبط والرؤس والهريسة والعسل والسمن وبيض الشفانين والروبيان والربيثا
وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع اهله لم ترد المرأة غيره ولم تطع سواه وكذلك مرارة
الدجاجة السوداء وقال عاصم المري لما توفت زوجته شعرا وكنت خليلتي وغلاف ايري
فامسى الاير ليس له غلاف وقال الجاحظ من العجائب ان الخصيان مع خروجهم من شطر
طبائع الرجال الى طبائع النساء لا يعرض لهم التخنيث فاني لم ار خصيا قط مخنثا ولا سمعنا به و

لا ادری کیف کان ذلک وقالوا الشهوة الکثیرة من الرجال مثقال ونصف الی مثقالین ومن
النساء مثقالان الی ثلاثة والقلیل من الرجال من درهم الی مثقال ومن النساء من درهمین
الی مثقالین وفی الماء حبة غلیظة منها یکون الحمل الا تری ان الرجل ینکح المرأة مرارا متعددة
فلا تلقح وینکحها مرة تلقح وذلک ان الحبة تخرج فی الماء فتلقح منها وقد اتفق علماء الفرس علی
ان انزال الشهوة تصیر من الرجل والمرأة واما فلاسفة الهند فهم مختلفون فی انزال المرأة
فبعضهم یقول انها لا تنزل منها شیء من الشهوة وبعضهم یقول انها تنزل انزالا متتابعا فهی تجد
عند کل احد من ذلک لذة وشهوة وان الرجل یکون ذلک منه عند فراغ فعله فعلی هذا
تجد المرأة لذة اکثر من الرجل وعارضه فیلسوف اخر وقال اخطأ فی قوله ان المرأة لا تزال شهوتها
نازلة من اول المجامعة الی اخرها الا انا قد علمنا ان من شأن النساء الحب علی طول المجامعة و
الکراهة لقصرها فاذا کانت تنزل ماءها الذی فیه لذتها وبه قوتها فما حاجتها الی طول المجامعة
والی کراهیة قصرها وقد انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحن لا نجد لقوله معنی قیل لبعض
الحکماء ان الرجل تعرف شهوته بانتشار ذکره فکیف یعرف شبق المرأة وثوران شهوتها
للجماع فقال انه کما یتحرک من الرجل عند شهوته النیک ایره فکذلک للمرأة عرق متصل من لدن
سرتها الی رکبتها یسمی عرق الرجل اذا اشتهت المرأة نبض العرق فتهیج بها الغلمة ولیس یکون
قوة شهوتها من حکاک تجده من نبض ذلک العرق لکن کما ان الانسان اذا اشتهی الطعام و
الشراب لا یجد بفمه حکاکا لکن یحصل ثوران الشهوة من باطنه فکذلک النساء وشهواتهن
وقال بعضهم نیک الاغلف الذ من نیک المختون قال رجل ان امرأتی قد اهلکتنی فی نیکی ایاها
لانی کلما انکتها تجعل فاها بفی وتمص لسانی حتی یتعسر علی وعلیها النفس فقال له اخر
ذات نهمة تحب النیک ولا تمله ولا تسأمه وقال رجل ان امرأتی اذا انکتها تلثم بعض اعضائی
فقیل له ان الشبق وشهوة النیک وحلاوته یدهشها الهیجانه فیها وشدة غلمتها وحبها النیک
وهذه الصفة غنج من انواع غنج النیک قال ینافس الحکیم لمن ساله ای الایور الی النساء احب
الغلیظ الکبیر ام الدقیق الصغیر قال ما سمعت قول القائل احسنوا ضیافة الایر الغلیظ الضخم
الکمرة المکتنز العروق المتین العریض القفا الذی اذا قام رفع رأسه کالحصان اذا رفع رأسه

فهذا الذي يكرم مثواه ولا يستبدل سواه واما الابر المشبه برجل الغراب الدقيق الاصل الواهن الوسط الذابل فرعا الملوى عنقا فذلك الذى يهان مثواه ويستبدل سواه وقيل له ايما اجود الفرج الضيق ام الواسع فقال الفرج الضيق بمنزلة اللحاف الدافى وقت الشتا واما الواسع فبطئ العمل بارد الشهوة قيل له ما اجود احوال الفرج واحمد تاثيره قال ضم المرأة فخذيها عند جولان الابر فى قعرها قيل له الفرج الطويل الشعر اجود ام المحلوق قال ذو الشعر يبرد النفس ويطفئ الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل موقدها ويشهى النيك ويشفى الابر وقيل الفرج النقى المحلوق يشبه بالفرس المعقودة الذنب حال الخوض الوحل وهو يسخن الفؤاد وينعظ الابر وينشطه وانما يحلق لاجل النيك فصــــل قيل لذلك الحكيم ماتقول فى شدة الرهز والعصر وسل الابر فقال ان هذا العمل فيه لذة واما الرهز ففيه تهييج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما ان السفن تسرع الجرى فى الابحار بشدة الحذف فكذلك الابر انما يسرع عمله بسرعة الرهز والحك واللمس والعصر و الغمز والتدغدغ والمص والرفع والقبض والتقديم والتاخير والشهيق والنخير والغنج والمهمهة والصهيل والحمحمة والتقبيل والتسفيل والجولان فى تربيعه وتثليثه وتسبيعه وهذه احوال لايظفر بها الا الاديب ولايدركها الا اللبيب ووصف حكيم الرهز فقال الرهز يكون من المرأة وهو تحرك من الفرج الى السرة وادمانها الضرب بما بينهما على بطن الرجل ومن الرجل يكون كذلك وقد يزيد بالبدن كله وقالوا الحيلة فى مطالبة المرأة النيك ان تاخذ شيئا من زنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله فى الماء الذى تستنجى هى به فانها تجد عندها حكة عظيمة وقالوا فى الخواص اذا اردت ان تاتى امراتك وهى نائمة من حيث لا تعلم فاحتل على ضرس انسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيرهما جميعا فى خرقة ثم ضع ذلك تحت رأسها فانها لاتعلم حتى تفعل ماتريد منها وقالوا الحيلة للرجل السريع الانزال حتى يبطئ ان يشغل خاطره عن المرأة بشئ يشغله عن شهوتها بان يتذكر غير ما هو فيها من سائر الامور كالعذاب والحبس والخوف من الله ومايشاكل هذا قالوا الحيلة فى نيك المرأة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع وتمد احدى رجليها وتضم الاخرى

وتنيكها من قدام حيلة فى نيك المرأة الهرمة ان تشد تكتها فى حقويها شدا محكما ثم يجذب جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح فى السراويل موضعا موازيا لفرجها فيجامعها منه واما الحيلة فى تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتى ثدييها فانها تهيج هيجانا عظيما قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول من كثرة الهم والغم الدائمين الثانى من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع من النظر فى الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية السادس من الورم والقروح العارضة فى الاحليل وقد وجد فى كتب الباه من اراد ان يعرف امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المرأة فليؤخذ منى الرجل ومنى المرأة كل منهما فى خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فايهما ذهب اثر ما كان عليه من المنى كان امتناع الحبل من قبل صاحبه لان المنى الذى يذهب اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرأة ان تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيتيه بخيط ويجامعها فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر و ان ارادت ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع فى ليلة او يوم يهب فيه ريح الدبور قال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل والعض والتدغدغ واللمس ومص اللسان ليحمى ما فى صدرها من الماء لانه انما ينحدر من صدرها وان احب ان يحمى ماؤه فلتلزمه هى من خلفه وتلصق بطنها بظهره حتى يحمى ظهره قالت طائفة من العلماء فى علم الباه المرأة ينتقل فى كل شهر الى ثلثة احوال فالى عشرة من الشهر طامث ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم دما مكان الذى خرج منه ومن العشرين الى اخره يكون الدم واقفا وانما يجتمع مما يتولد من الغذاء فنكاح المرأة فى العشرة الاولى مكروه لانه يقصر العمر ويتخوف منه البياض ونكاحها فى العشرة التى يليها الذ ما يكون واشهى ونكاحها فى العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها هو الذى يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين ايفاحش الرجل امرأته فى النكاح قال الفحش الذه قال بعض اصحاب الباه حركات الذكر على فرج المرأة على ضروب شتى ولكل ضرب من ذلك صفة والنساء يختلفن فيه فمنهن من تريد ذلك كله ومنهن من يكتفى بنوع

واحد منه فمن ذلك ان يتحرك فى الفرج صاعدا فيغمز طرفا على الفرج ولقبه الهيكل ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى الفرج منهبطا ويغمز طرفه اسفل الفرج ولقبه الايجر ومنه ان يكون الذكر يتحرك مرة صاعدا ومرة هابطا ولقبه المتحير ومنه ان يكون الذكر يتحرك فى جانب الفرج ولقبه المعوج ومنه ان يسكن ولا يتحرك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرك على هذه الانواع من ثلاث واكثر ولقبه لقط الحب لانه كالطير الذى يلتقط الحب من جوانبه واما احمد الاشكال فى الجماع فاستلقاء المرأة على الفراش الوطية الناعمة وعلو الرجل عليها وان يكون وركها عاليا ورأسها منصوبا مهما امكن واما اذم الاشكال فصعود المرأة وركوبها على اير الرجل وهذا الفعل ربما اكسب قروحا فى المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس المنى و كذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه المافى الاوراك وكذلك اذم الاشكال جماع الجنب فانه يورث لصاحبه ضعفا يعسر معه خروج المنى وكذلك اذم الاشكال الجماع من قعود واذمها الذى تحبل المرأة منه فهو ان يجامعها قاعدا امتمكنا القول فى انواع النكاح و هى راجعة الى خمسة الاول الاستلقاء من الرجل والمرأة الثانى انضجاعهما على جنب الثالث تناكحهما وهما جالسان الرابع تناكحهما وهما قائمان الخامس ان تكون المرأة باركة على رجليها او تضع يدها على صدرها الى الارض فاما الاستلقاء فثمانية وجوه الاول ان تستلقى المرأة ويضع الرجل فخذيه بين فخذيها ويجامعها وهذا هو المعروف الثانى ان يضع الرجل فخذه الواحد بين فخذيها ويجامعها وليس يعرفه كل احد وقد سماه قوم الخاص الثالث ان تستلقى المرأة ويضع رجليها على ما يضم الرجل ثم يدخل الرجل يده تحت فخذيها ويجامعها ويشبك اصابعه الرابع ان يفعل بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقى المرأة ثم تضع قدميها على صدره وتجمع يديها فى قفاه فيجذبه اليها حتى تنثنى هى فتصير ركبتها ملتصقة بصدرها وذكره فى فرجها السادس ان تستلقى المرأة و تبسط احدى رجليها فيجلس الرجل على فخذها المبسوطة وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السابع ان تستلقى المرأة ثم تضع قدميها على خاصرة الرجل ويأخذ هو عنقها اليه الثامن ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واما الاضطجاع فثلثة وجوه الاول تنام المرأة على جنبها الايمن ويستقبلها الرجل من جنبه

الايسر ثم يضم فخذه الى صدرها الثانى ان تضطجع المرأة على جنبها الايمن ويضم الرجل من جنبه فخذيها الى بريها الثالث ان يجلس الرجل على جانبها الايمن من خلفها ملاثما لها ويرفع من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثم يجامعها واما الجلوس فعلى وجهين الاول ان يجلس الرجل وسط فخذيها ثم تجلس المرأة فيضمها اليه بيديه الثانى ان تجلس المرأة كذلك ثم يجلس الرجل على فخذيها ويضمها اليه واما القيام فعلى ثلثة وجوه الاول ان يأخذ قدمها الايمن وهى قائمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيديه ويدخل ذكره فيه ويضع يده على ثدييها الثانى ان تجمع المرأة يديها فى قفاه ثم تجعل قدمها على يده فيرفعها بها ويده معلقة ويجامعها وهى على تلك الحالة الثالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى و تعانقه بيدها وتشد يديها مجموعتين فى قفاه ثم ترفعها اليه معلقة ولكل واحد من هذه الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور هنا لكنه موجود فى كتب الباه قال علماء الباه كلما اميل رأس المرأة ونصب رجلاها واستها كان الجماع اشد واقوى لافضاء الاير الى قعر رحمها و الذ للنيك واطيب وابلغ فى نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المرأة نهارا اكثر لذة واطيب شهوة من مجامعة الليل لانه فى تلك الحالة حار شهى نقى لانها كلما تمشت وجاءت و ذهبت احتك فرجها فيحصل فيه سخونة فيبدر المنى وخالفه ابرهيم بن هانى بان مجامعة المرأة ليلا اوفق على قول ان المرأة لطول نومها وحرارة جسدها من الغطاء يسخن فرجها وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امراتك فمشها فى عرصة الدار عشرة اشواط فان رحمها ينزل فليقم الشهوة لفما فلا يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما تلقح النخل و قال اصحاب الباه اذا طهرت المرأة وتطيبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح لجسمها وارفع لالمها قال فى كتاب الايك القول فى الاحوال التى يستطاب فيها الجماع و يجد ان لذة عظيمة ولها فضل على سائر الاوقات احدها ان يجامع المرأة اذا حمت وهى ابتداء الحمى الثانى الجماع عند السقم فانه صلاح الجسم وهو يكسب زيادة فى العمر الثالث ان يجامع المرأة اذا خافت من امر دهمها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يخرج الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال وكلام ثم اوقع عليها وجامعها فان شهوتها

فى تلك الحالة تغلى كغلى القدر فيجد الرجل لذة وكذلك هى لانه قصدها عن شوق فيخرج الولد كما ذكرت أقول شاع بين العرب انهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان يكون الولد يشبه اباه عمدوا اليهن وقت الرحيل وتحميل الاحمال وهن فى تعب شديد لازم مباشرة الظعين يكون عليهن ويجامعوهن فى تلك الحالة التى يشتهيها الرجل ولا تطلبها المرأة فيجى الولد شبيها بابيه ومن ثم كانوا يمدحون اولادهم اذا وقع الحمل بهم فى ذلك الوقت قال شعرا

ممن حملن به وهن عواقد ٭ حبك النطاق فشب غير مهبل

وذلك انهن وقت الرحيل يعقدن مقانعهن موضع الحزام يتحزمن بها فصل فى الامور التى اذا لحظها الرجل من المرأة حركت شهوته فعظم عجيزتها واستدارتها وبياض ساقيها و امتلائهما ولطافة قدميها ورخوصة لحمها ورمانتا نهديها ودقة خصرها وطول عنقها واما المرأة اذا رات الذكر قائما اختلج فرجها واذا احست به من تحت الثياب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها دبت شهوتها واذا امسكته بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمد بن سعبان الطيور والقمارى فى الدار تهيج المرأة على الجماع لانها ترى فعلها فتحن جوارحها خصوصا الحمام فى المنزل وقال اهل الهند ارحام النساء على اربعة منها ما يكون رحمها فى لين ورق الورد ومنها ما يكون محببا كانه دمامل ومنها ما يكون معكرا فيها طرائق وزوايا ومنها ما يكون محسنه على مجس لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها والباقى اردءها والاولان يسرعان الانزال والخشونة الرحم وتعكره دواء مذكور فى محله وكما ان النساء يحببن من الايور الغلاظ الطوال الناعم فكذلك الرجال يحبون من الرحم ما كان سمينا ناعما ضيقا ذو حرارة وتسخين لانبات باطرافه فائدة الاطعمة التى تولد المنى وتكثرها وهى ما اجتمع فيها ثلث خصال ان يكون كثير الغذاء وان يكون الغذاء مما يولد الرياح وان يكون جوهرها ملائما وطبيعة المنى مركبة من ريح ورطوبة مختلطين كالرغوة ويدل على ذلك بياضه واجتماعه وانحلاله اذا كان حارا وذهاب بياضه عند انفاس الريح الممازجة لتلك الرطوبة ومثال ذلك ان الباقلا كثيرة الارياح مولدة للغذاء الا انه ليس بحار فهو بهذا الوجه غير ملائم لجوهر المنى اذا اكله ان يدخل عليه ما يكسبه حرارة بقدر ما يحتاج اليه ليكون ملائما لطبيعة المنى

والذی علم ان طبیعة الفلفل والزنجبیل حارة ولیس فیها مایولد المنی لکن معلوم انه
اذاخلط من هذه الاشیاء بالباقلا تولد منه طعام یولد المنی ویقوی علی الباه ومن علم ان
الحمص قد اجتمعت فیه الخصال الثلث اعنی کثیر الغذاء مولد الریاح حار رطب فعلم من هذا
انه کاف عن غیره فی تولد المنی لکن اذا اکله مع الهریسة کان الیق ظریفة قالت عایشة بنت
طلحة اذالم تکن الجاریة فی خلوتها شخارة نخارة فلیعرف زوجها انه جامع حمارة وقیل ان
ابن داجة کان اذا جامع حمحم حمحمة الفرس فلم تتمالك المرأة من تحته من النخیر والعطیط والزهز و
الغنج وقالت حبیبة المدنیة الغنج ماکثر فیه النخیر وطال فی خلاله النفس والزفیر ولکل
شیٔ اس واساس الجماع الغنج قالت واذاظفرت بجاریة مملوکة اوحرة لاغنج عندها فعلمها
الغنج بان ترش علیها الماء البارد وهی غافلة اوتغرز بفخذها ابرة اوشوکة وهی غافلة فانها
تنخر وتزفر وینبغی ان یکون علیها ذلك مرارا من حیث لاتعلم حتی تتمرن علی الغنج وقیل لها
ان النساء قد احدثت شیئا قالت وماهو قیل لها النخیر قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة
تحت ملك من الملوك فنفرت منه ثلثة الاف بعیر قال اصحاب علم الباه التدبیر فی الجماع علی
وجهین احدها علوی والاخر سفلی فاما العلوی فالمعانقة والتقبیل والعض والمص والغمز و
والسفلی ادخال الاصابع فی الفرج وحش ماحوله وکذلك فی العنبرة وتدغدغ اعلی الفخذین
قال الحکیم لاتجامع امراتك اول ماتلقیها بل ربضها ساعة ولاعبها وشمها واحضنها فانك ان
فعلت هذا حین الالقاء کان ذما ونقصا وینبغی للمرأة ان تکون لطیفة الرائحة وان تاکل شیئا
فیه رائحة حسنة کالهیل والقرنفل وینبغی لهما اذا فرغا من الجماع ان یتنادما ویتباوسا و
یتحاضنا ویتدغدغا وتقبله بالذکر ویقبلها بالفرج فان ذلك اشهی للطبیعة وزعموا ان
الحمام فی سفاده له صبحة ورهز عظیم یتشرف به علی الانسان لانه لایعتریه بعد الفراغ من
الفعل فتور بل یفرح ویمزح ویضرب بجناحیه ویرفع صدره ویرنوا الی معشوقته ویمسح
الارض بذنبه فیفوق الانسان بذلك وقال علی المقری شعرا تقول لابری امهل قلیلا
لانی اراك قویا مهولا فقال لها الایر مه یافتات سادخل فیك عرضا وطولا
فائدة قال الحکماء اما محل التقبیل فالخدان والشفتان والعینان والجبهة والعجز والصدر و

الثديان واما موضع الشم فطرف المنخرين وحوالى العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن الفرج والخاصرتان واما موضع العض فالوجنات والاذنان وباطن الشفة والارنبة والجبهة و اما موضع الحك بالاظفار فباطن القدمين وباطن الفخذين والساعدان وفيما بين السرة و الفرج ولا يفعل ذلك الا بامرأة بطيئة الانزال واما المص فشفتها واعلى وجنتها وموضع خالها وحوالى ثدييها ولا يعالجها الا وهى مفرجة الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها اقول غلط فى قوله وباطن الفرج حكى ان امرأة كانت تقول لضرتها يا ليت الايورة كان لها مناص للشم و حكى ان امرأة قالت لذة الجماع وطعمه لنا لان الرجال لا ينالون منه الا اليسير كما ان الاصبع اذا تلوث بالعسل فلعق كان حلاوته للفم لا للاصابع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال فائدة قالوا التقبيل داعى الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنبه الايور ومهيج الاناث والذكور لاسيما اذا خلط الرجل فى كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة وليستعمل مص اللسان والمعانقة فهناك تتاجج النيران وتتفق الشهوتان وتلتقى حلقتا البطان ولذلك قالوا البوس يزيد الجماع وقالوا ايضا التقبيل بصاق وعنوان المواقعة وقال الاصمعى الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة فم الرجل ولسان الرجل فى فم المرأة وذلك اذا كانت نقية الفم طيبة النكهة وهى ان تدخل لسانها فى فم الرجل دخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيحدر ذلك الريق وتلك الحرارة والسخونة الى ذكر الرجل والى فرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوى شهوتهما فى الجماع فيزداد لونهما صفاء وضياء وحسنا و قيل ان تلك الحرارة والسخين من الريق يجتمعان فى المعدة ويزيدان فى الشهوة كزيادة الزرع فى الارض الزكية اذا رويت بالماء وربما تنحدر تلك الحرارة والنداوة الى عروق ذكره والى سلحة فرجها فصل حكى ان ابن الاعرابى قال بلغنى ان امرأة مشهورة بالنيك قيل لها ما الذى يكفيك من شهوتك ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهرى بالفسق والاغراق بالعشق قالت اير يغار اصله على رأسه ان يسبقه فلا يدخل الاجملة ولا يلج الا مغتاظا كان فرجى قد اذنب لديه فلا يلقاه الا بالتشفى منه ولا يدخله الا بفضاضة وجهد وقال الهندى متاع الرجل يكون على ثلثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل اثنا عشر اصبعا والوسيط

تسع اصابع والقصیر ست اصابع ثم یفرط فی بعض الناس الی الطول والقصر فیزید فی بعضهم
عن اثنی عشر اصبعا وینقص عن ستة اصابع فائدة مشی النساء علی اثنی عشر نوعا المشی
القائم والقاعد والنائم والرکل والخدر والمحدب والمشکل والمدلل والقرقس والخذف
المصدر والمعشوش فالقائم التی لم یتحرک اعلاها اذا مشت وهی مشیة التماقات القاعد
هی التی تغمز الارض بعقبها وهی مشیة العجائز والنائم وهی التی تحک رجلها الاخری و
هی مشیة الابکار والرکل هی التی ترکل الارض برجلها وهی مشیة المغتلمات والخدر
هی التی تمشی سریعا ولا تلتفت الی صواحباتها وهی مشیة الارامل والمحدب هی التی
تکشف صدرها مرة بعد اخری والمشکل هی التی تقوم ساعة بعد ساعة وهی مشیة
الفتیات والمدلل هی التی تمشی ثقیلة وهی مشیة السمان والقرقش هی التی تمشی وترفع
ابطیها وترفع ازارها بیدها والخذف هی التی تمشی سریعا وتحرک یمینها لیدخل الریح فی ثوبها
والمصدر هی التی تمشی وتقیم صدرها کانها حاقرة النساء والرجال وهی مشیة المعجبات
والمعشوش هی التی تجذب ثوبها وتخرج عجیزتها وهی مشیة الشهوانیة الغزباء واما علامة
المرأة الکثیرة الغنج ان تکون فاترة اللحظ کلیلة الطرف حسنة الکلام کسولا عطبولا فائدة
اذا رایت المرأة الشابة تنظر شزرا فهو تامل منها واذا نظرت فاطرقت بعد ادارة عینها فهی
بکر وان نظرت وتحرکت وغضت بصرها واطرقت فهی عزباء مطلقة واذا نظرت فاطرقت
سریعا وتغطت وتوشحت بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت
یدها علی صدرها فهی ترضع وان رایتها قصرت وتخبلت فهی مغلمة وهی ذات زوج و
ان نظرت وقامت تتشاغل وحرکت ظهرها فهی شوانیة وان نظرت واسرعت فی مشیتها
فانها تحب زوجها قالوا الدلیل علی هیئة المرأة الملتذة بالجماع کل امرأة حارة الیدین ای وقت
جست وجدت فیها حرارة وکانت حمراء الفم صلبة الیدین غیر رخوتین ولا دقیقتین اذا
غمزت عجیزتها وجدت فیها صلابة وامتلاء فمن کان فیهن من هذه الصفات فانها
ضیقة الفرج والمرأة اذا کان فمها واسعا کان فرجها واسعا وان کان ضیقا فضیق وان
کانت شفتاها غلاظا کانت اسکتها غلیظة لحیمة واذا کانت ذات شارب فان اسکتها

كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العليا فانها ليست لها عانة فايدة فى العلة التى تحب
النساء من اجلها المساحقة هوان حلقوم الرحم يختلف فيهن مقدار فيكون فى بعضهن
قصيرا وفى بعضهن طويلا والمرأة لا تلتذ بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الاير الى قعر رحمها
فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول الى الرحم فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة فى الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هى فى نفس الحلقوم
فاذا ادمنت السحق ابغضت الرجال قال بعض العارفين المرء يحتاج الى خمسة ما حواهن
الا فحول الرجال الصبر والصمت وحمل الاذى وعقد النفس وصدق المقال وقال بعض
الحكماء اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل و
مجالسة الثقيل ومعالجة العليل ووعد فيه تطويل وقال بعض العارفين اربع
كلمات مكتوبات تحت ساق العرش الاول لا شفاعة فى الموت ولا راحة فى الدنيا ولا
سلامة من الناس ولا راد لقضاء الله من كلام بعض الحكماء اليونانية لا يتم جمع المال الا
بخمسة اشياء التعب فى كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه واحتمال
اسم البخل دون مفارقته ومقاطعته الاخوان وعن ابى عبد الله قال فى الارحم ثلثة و
حق لهم ان يرحموا غريب اصابته مذلة وغنى اصابته حاجة بعد الغناء وعالم يستخف
به اهله والجهلة قال الخليل رضى الله عنه لا تماش من لا يساويك ولا تجالس من لا
يشتهيك ولا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تغضب على من لا يرضيك ولا تشك الفقر لمن لا
يغنيك صدق رحمه الله قال بعضهم الا ان افتخار الناس بستة اشياء بالملك والقوة و
الوجه الحسن والانساب والمال والفصاحه فقل لمن يفتخر بالملك لمن الملك لله الواحد
القهار وقل لمن يفتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد وقل لمن يفتخر بالوجه الحسن يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وقل لمن يفتخر بالانساب يوم ينفخ فى الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقل لمن يفتخر بالمال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقل لمن يفتخر بالفصاحة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون مما نقل فى بعض كتب اهل الادب عن من روى من ثقات السلف

من رضي بما قسم الله له … ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا وقع فيها ومن ذا بدرا
عطب ومن تكبر على الناس ذل ومن … الناس شتم ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الانذال حقر
ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من شئ عرف به آخر منقول عن النبي انه قال وجد
مكتوب على عصاة موسى اربع كلمات الاولى … سلطان لا يعدل في رعيته كان هو وفرعون سواء الثانية كل
ذي مال لا ينتفع الناس منه كان هو و… ن سواء الثالثة كل عالم لا يعمل بعلمه كان هو وابليس سواء
الرابعة كل فقير لا يصبر على … كان هو والكلب سواء صدق وقال الخليل الموت
اربعة اقسام موت … فتنة وموت العلماء ظلمة وموت الاغنياء
حسرة وموت … راحة هذا ما نقل ووجد في كتب

اهل الادب

بنعمته تعالى احمده واصلي على احمده والصحب وقد وفقنا لاتمام هذه النميقة الجامعة لمطالب دقيقة واشعار رقيقة وحكايات
لطيفة لاذ اقلاق بها متنعما بنعمائها الوامقة مغتنما بجواهرها الزاهرة وقد سرح النظر فيه من دون وان بالوجهة في
تصحيحه السيد السند الحبر المعتمد مالك الفنون الادبية البارع في البدائع العربية عمدة الجهابذة الفخام نبذة
السادات العظام مقتدى الكرام الاماجد ذي الفضل والمحامد سراج الانفس في الشرف والجاه الاقعس المنطيق اللوذعي و
النحرير الالمعي نبراس الادباء ومصنف الادباء العالم العلامة والمحقق المدقق الفهامة الفقيه المؤيد السيد
السند السيد محمد الموسوي التستري فضله تقواه ايده الله ساواه وقد طبعت في المطبع المحمدي الواقع في بمبئي
لسنا المامن المير ميرزا محمد باقر حسب امر جمال الاكرام الافخم الاحتشم غرة جباه اهل المروة قرة عيون ذوي الفتوة الغر المتنادخ
شيخ المشايخ زبدة الاحرار النجيب عبد الوهاب نجل المرحوم الشيخ محمد مومن غفرهما الله الغفور المهيمن وقد فرغ من
تسويده اقل الخليفة واحقر البرية الراجي الى الله حسين بن قاسم كاظم بن سيد رحمت الله الرضوي الكشميري عفا الله عن جرائمهم
في عشر الاخير من الربيع الآخر من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد المائتين والالف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها وآله و
اصحابه الاف السلام والتحية